# الاعلام التقليدى والاعلام البديل

## ( النشأة والتطور )




الدكتورة

غادة عبد التواب

مؤسسة حورس الدولية

# الإعلام التقليدي والإعلام البديل

## النشأة والتطور

الاستاذ الدكتور

**غاده عبد التواب اليمانى**

أستاذ الصحافة ورئيس قسم الإعلام

بكلية الآداب - جامعة طنطا

مؤسسة حورس الدولية

2020

# مقدمة الكتاب

**الحمد الله رب العالمين وبنعمته وفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على عبده ورسوله أشرف المخلوقات و المرسلين سيدنا محمد وعلى إله وصحبه أجمعين ,اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى أصحابه من الأنصار والمهاجرين وآل بيته الطيبين الطاهرين,وسلم اللهم تسليما كثيرا..........أما بعد**

**تم بحمد الله وعونه وتوفيقه** الانتهاء من اعداد هذا المؤلف بعنوان الإعلام التقليدى والإعلام البديل – النشأة والتطور.

تمثل وسائل الاتصال والإعلام المتنوعة التقليدية منها والمعاصرة على السواء،من صحف ومحطات إذاعية وقنوات تليفزيونية أرضية وفضائية،بالإضافة إلى السينما والمسرح والمواقع الأليكترونية ووسائل التواصل الاجتماعى وغيرها من أشكال الإعلام الجديد وعبر فنون الإعلام المختلفة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الإعلامية ،تلك العملية التى تساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه وإدراك مشكلاته واستيعاب تحدياته عبر اكتساب قيم المجتمع وممارستها فى الواقع.

كما أن لوسائل الإعلام ولاسيما المعاصرة الدور البارز فى تشكيل الرأى العام وتكوين الوعى المجتمعى للفرد والجماعة بمختلف القضايا والأحداث مابين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية،حيث يقوم الإعلام بدور محورى فى مناقشة ومعالجة مختلف القضايا التى باتت رئيسة ومحورية فى مصر وغيرها من الدول العربية،بل فى دول العالم الثالث النامى الذى يتطلع إلى تحقيق التطور والرقى.

وبالرغم من أن الكتابات فى نشأة وسائل الإعلام والاتصال كثيرة ومتعددة إلا أنه لم يكن غريبا أن تتصدر المؤلفات الخاصة بالإعلام اليوم إشكاليات النشأة والنمو والتطور مكانة بارزة ، لتزايد الاهتمام بهذا المجال وهو ماتبرزه المراجعات الأولية للمكتبات الإعلامية.

**وبرزت فكرة اعداد هذا المؤلف** نتيجة كتابة موضوعاته فى صورة محاضرات لعدة سنوات قمت فيها بتدريس مقرر نشأة وسائل الاتصال والإعلام لطلبة قسم الإعلام فى كليات الآداب بجامعات طنطا و الإسكندرية وكفر الشيخ ودمنهور,ورأيت أن تطبع فى الصورة الحالية لتكون عونا ومرجعا للطلاب والباحثين والمهتمين بهذا الميدان , فمن الحكمة أن يتزود الباحث فى مطلع دراسته للإعلام ببعض الحقائق الهامة, وقد كان لاستفسارات الطلاب وتساؤلاتهم واستيضاحاتهم خلال دراستهم له أثره الملموس فى المزيد من التوضيح لبعض جوانب هذا الكتاب.

وتناول هذا الكتاب الموضوعات الحديثة والجوانب المعاصرة لوسائل الإعلام وقد قمت بتجميع المادة العلمية لهذا المؤلف والذى استغرق اعداده أكثر من خمسة

أعوام, والإطلاع على مايقرب من مائة مرجع متخصص فى الإعلام,واعتمدت المادة العلمية به على الاستعانة بالعديد من المراجع والأدبيات المتخصصة فى هذا المجال.
ومن ثم حاولت فى هذا المؤلف أن أوفر للقارىء الجمع بين التبسيط والتعميق وهذه ليست مسألة هينة,كما أننى سعيت بقدر الإمكان أن أوفر للقارئ الترابط بين كل فصل وآخر حتى يصبح الموضوع وحدة واحدة,ولاأطمح أن أقدم لقارئ هذا الكتاب كافة الموضوعات لأن هذا أمر يصعب الإحاطة به فى مؤلف واحد,لذا لم تجد غالبية المسائل المتعلقة بنشأة وسائل الاتصال وتطورها مكاناً كافياً فى هذا المؤلف.

ويقع هذا الكتاب فى عشرة فصول تناول **الفصل الأول** مفهوم الاتصال ونشآته وخصائصه ووظائفه وطرق ووسائل الاتصال المختلفة التقليدية والمعاصرة.
وقام **الفصل الثانى** بإلقاء الضوء على نشأة الطباعة وأهميتها وتطورها وتطور الصحف الورقية عبر العصور المختلفة ونشأة الصحف المتخصصة فى مصر واختتم الفصل بعرض لنشأة الصحف الأليكترونية وخصائصها وأنواعها.
واهتم **الفصل الثالث** بتعريف وكالات الأنباء ومراحل نشآتها وتطورها ،ودورها فى العملية الإعلامية مع عرض نماذج لنشأة وتطور وكالات الأنباء العالمية والعربية والمحلية والمتخصصة.
وركز **الفصل الرابع** نشأة المسرح وتطورالمسرح فى مصرودور التليفزيون المصرى فى تطور الفن المسرحى .
وتناول **الفصل الخامس** نشأة السينما ومراحل تطورها وظهور الرقابة عليها والسينما الأليكترونية ونشأة السينما فى مصروتطورها.
وركز **الفصل السادس** على إلقاء الضوء على النشأة الأولى للإذاعة المسموعة وعوامل تطورها وخصائصها ووظائفها ومقوماتها ونشأة الإذاعات العالمية والإذاعات الموجهة،بالإضافة إلى عرض لنشأة الإذاعة المصرية وإذاعة صوت العرب والإذاعات المحلية .
واستعرض **الفصل السابع** نشأة التليفزيون وسماته وأنواع الارسال التليفزيونى والقنوات التليفزيونية المصرية المركزية والمحلية.
واهتم **الفصل الثامن** بتعريف الأقمار الصناعية ونشآتها وأهميتها والبث الفضائى العربى ونشأة وتطور القنوات الفضائية العربية والمصرية ومدينة الانتاج الإعلامى.
واستعرض **الفصل التاسع** نشأة الإنترنت وأهميتها وتطورها فى العالم العربى وفى مصر والتقنيات المتاحة على شبكة الإنترنت واستخداماتها والخدمات التى تقدمها .
أما **الفصل العاشر** والأخير فقدم ملف وثائقى عن الإعلام المصرى.
**واختتم الكتاب** بقائمة المراجع العلمية والدراسات والبحوث التى تم الاستعانة بها تميز أغلبها بالحداثة.

**وأرجو من الله عز وجل** أن قد يكون جانبنى التوفيق فى اعداد المحتوى العلمى وأكون قد أحسنت عرضه كمدخل نظرى وتطبيقى وتمهيدى ,وأرجو أن أكون قد وفقت فى عرض مااعتقدت أنه من أكثر الموضوعات أهمية وحيوية فى تلك الصورة المبسطة المتعمقة المترابطة, التى روعى فيه بساطة العرض والمحتوى وسلاسة الألفاظ المستخدمة كى تتناسب مع الباحثين وطلاب الدراسات العليا أثناء دراستهم التكميلية ومع المهتمين بشئون وسائل الإعلام والاتصال، ولعل فى ذلك إسهام فى تقريب مفاهيم هذا العلم إلى أبناء مجتمعنا.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم فى إثراء هذا الكتاب وتقييمه,و أخص بالذكر أساتذتى الأفاضل والذى كانت لملاحظاتهم الثرية أكبر الفضل فى إخراج هذا العمل

كما أتقدم بالشكر لدار المعرفة الجامعية على الجهد المبذول فى إخراج ونشر هذا الكتاب بالصورة التى بين يدى القارئ الكريم.

**والشكر مقدم سلفا** لكل من يبدى ملاحظته أوتعليقاً أونقدا لهذا الكتاب سواء أكان مطلعا عليه فقط أم مدرساً أم دارساً له, حول النقاط التى تتطلب مزيد من الجهد وتحتاج إلى تجويد, إسهاماً فى تطويره ,لتلافى أوجه القصور والنقص فى طبعات قادمة إن شاء الله, لأن الكمال لله وحده وهو الموفق وهو المستعان.

وفى النهاية أهدى هذا الكتاب إلى **روحى أمى وأبى** عرفاناً بفضلهما على رحمة الله عليهما كما ربيانى صغيرا.

والله يوفقنا جميعا إلى خدمة مصرنا الحبيبة وأمتنا العربية بكل الخير والتقدم والازدهار.

**أ.د : غاده عبد التواب اليمانى**

**استاذ الصحافة ورئيس قسم الإعلام**

**بكلية الآداب جامعة طنطا**

# الفصـــل الأول

## مدخــل إلى دراســـة
## وسائـــل الاتصال والإعلام

## محتويـات الفصـل الأول

- تمهيـــــــــــد
- مفهـوم الاتصال وماهيتــه
- أهمية عملية الاتصال
- أهداف العمليـة الاتصالية ووظائفها
- أنـــماط الاتصال ومستوياته
- طرق ووسائل الاتصال المختلفة

## تمهيـد :

يعتبرالاتصال من أهم الظـواهر الاجتماعيـة التـى حظيـت باهتمـام البـاحثين ، فهـو أساس استمرار المجتمع باعتبـاره يقـوم علـى التفاعـل الاجتمـاعى بـين الأفـراد ، حتـى وأن اختلف بمضـمونه أو فـى وسـائله المتعـددة ، فإنـه يبقـى السـبيل الوحيـد لاسـتمرار المجتمـع وتحقيق كيانه الإجتماعى .

وتشير معظم الأدبيات إلى أن هناك اتجاهات جديدة فى الاتصـالات بصـفة عامـة ، حتى أن الكثيرين يطلقون عليها ثورة الاتصالات والبعض يـربط بينهـا وبـين سـرعة انتقـال المعلومات ، فيسـمونها ثـورة الاتصـالات والمعلومـات ، ويـرى الـبعض أن التنبـؤ بمسـتقبل الاتصال الجماهيرى يمكن أن يكون عديم القيمة إلى حد كبير ، ولكن الشئ المؤكد أن تغييراً سوف يحدث ، وفى كل أنواع الاتصال فأن النوع الذى يمكن أن تحدث فيه تغيرات أكثر هو الاتصال الجماهيرى ، والسبب الرئيسى فى ذلك هـو أنـه يعتمـد بشـكل أكبـر علـى التقنيـات الحديثة وهذه التقنيات سريعة التغيرات وأن وظائف ديناميكيات الاتصال الجماهيرى سوف لا تتغير بشكل حقيقى ولكن الأشكال وأساليب الوصول للجماهير هى التى ستتغير .

وأن كثير من الصـحف أصـبح الأن لهـا مواقـع علـى شـبكة الإنترنـت والتليفزيـون والسينما والراديو وسوف تستمر فى التطـور فـالتليفزيون تضـاعف اعـداداً مشـاهديه بسـبب استخدام المحطات ذات الكابلات والقنوات الفضائية ، وبـرامج التليفزيـون تتجـه للتطـورات إلى قنوات متخصصة وهذا يؤدى إلى جمهـور متخصـص وإعلانـات متخصصـة ، وسـوف يعيد الإنترنت المشاهدين برامج القنوات التليفزيونية والأفلام السينمائية .

وقـد أقـام مصـنعو الكمبيـوتر مراكـز تسـلية ومعلومـات تتـيح تكـاملاً بـين خـدمات الكمبيـوتر ومشـاهدو التليفزيـون والألعـاب الأليكترونيـة ، كـذلك فـأن شـبكة الإنترنـت رغـم استمرار تطور إمدادها للأفراد بالمعلومات فأن الأفراد أبدو اهتماماً كبيراً فى استخدامها فـى الاتصال عن استخدامها فى المعلومات فالبريد الإلكترونى والبريد إلكترونى المصـور يـزود

الناس بطريقة سهلة وسريعة للاتصال ، كما أن الاتصال الجماهيرى سوف يصبح أكثر ملائمة وراحة ، فهو يتحرك بسرعة نحو أن يكون رقمياً ، كما أن سيستمر فى خلق عصر العولمة فى مجال الأخبار والمعلومات .

أن التحولات التاريخية الكبيرة كان لها دوراً كبيراً فى التطور البشرى والتقدم الحضارى ولكن التحولات التى شهدها القرن العشرين هى شئ آخر فى منعطفاته ، إذ استخلص هذا القرن كل تجارب التاريخ واستجمع خبراته وبدأ حركة تصاعدية بلغت ذروتها فى نهايته وبدأ اطلالته على القرن الواحد والعشرين ، والتقدم التقنى والمعلوماتى فى الاتصال كان علاقة هذا العصر التى طرحها مبتكروها كمرحلة انتقالية حاسمة فى حياة البشرية ، واستطاعت هذه التقنية أن ترفع الحواجز وتقرب المسافات إلى حد جعل العالم شاشة صغيرة تمتد عبر شبكة معقدة من الاتصالات ، وهذه التقنية قد ولدت وتولد مفاهيم جديدة لأنها قد قاربت بين البشر والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث خلقت حالة تواصل شديدة بين الأفكار والثقافات .

## مفهوم الاتصال وماهيته :

أن الحياة البشرية تقوم برمتها على الاتصال ، أى على العلاقات الإنسانية بما فى ذلك العلاقة العاطفية والدينية والفكرية والسياسية والتجارية والعائلية والمهنية ، وكان لابد لمختلف وسائل التعبير والتواصل الإنسانى أن ترتقى بأدواتها وتنهض بمفرداتها لتواكب معطيات المرحلة المعاصرة وتحقق ما يتطلبه المشهد العالمى بمتغيراته المتسارعة ومفاهيمه الحديثة من احتياجات ومتطلبات باتت بمثابة معايير حضارية يعتمد عليها بصورة أساسية فى تصنيف المجتمعات البشرية ومدى مواءمة هذه المجتمعات للحياة المعاصرة فى شتى حقولها وأنساقها الفكرية منها والإبداعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وسواها من الجوانب التى صار من غير الممكن أن تفصل بعضها لدى صياغة حالة حضارية متكاملة فى مختلف سياقاتها لأمة من الأمم أو لشعب من الشعوب ، وهو الأمر الذى يعد افرازاً منطقياً لمجريات الأحداث المتسارعة فى الميدان العلمى عامة والتقنى المعلوماتى بصورة خاصة .

واحتل موضوع الإعلام ووسائل الاتصال مكانة كبيرة وشغل اهتمام العلماء والباحثين فى عدة فروع معرفية ، وبوجه عام يمكن القول أن المجتمعات النامية والمجتمع المصرى من بينها قد شهد تغيرات اجتماعية وثقافية هامة ، ولا يمكن إغفال دور وسائل الإعلام فى أحداث هذه التغيرات من خلال ما ثبته من معلومات وما تمهد له من اتجاهات فى كل نواحى الحياة ، لذا تحتل دراسة وسائل الإعلام مكانة هامة فى الدراسات الاجتماعية ، خاصة فى المجتمعات الحديثة سواء فى علاقتها بالتغيرات أو القيم أو بالتحديث أو بالإقناع أو نشر الأفكار أو بغيرها .

هذا ويشكل الإعلام جزءاً أساسياً من الاتصال الذى تمثل الإطار العام ويمكن القول أيضاً أن الإعلام فى دول العالم الثالث يمثل انعكاساً للأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وإذا كان صادقاً فإنه يعكس المشكلات التى تعانى منها هذه البلدان ، ومن غير الممكن أن نتصور مجتمعات العصر الحديث دون وسائل إعلام تحقق قدراً من التفاهم والتفاعل وبناء الرأى العام بين أفراد المجتمع ، وقد تنوعت وسائل الإعلام وأصبحت تنقل عبر المسافات فى كل بقاع الأرض ، ومن أجل هذا أطلق على عالم اليوم " قرية صغيرة " حيث أصبحت هذه الوسائل تنقل الفكر والعلم والتطور السياسى والإقتصادى والتكنولوجى لحظة حدوثه .

فلكل زمان ومكان نمط إعلامى يتلاءم مع واقعه ويصمم من أجل تحقيق أغراضه السياسية والإعلامية تابعة للقيادة السياسية فى معظم البلدان ، ويتم تخطيط أهدافها وفق رغبات هذه القيادة والأفكار التى تسعى لدعمها ،وعادة ما يتأثر نظام الإعلام الموجود بالبيئة الاجتماعية والثقافية ، حيث تساعد الأفكار على تشكيل الإعلام ، فالمواد الإعلامية التى تقدمها وسائل الإعلام وتثبتها عبر قنواتها المختلفة ما هى إلا مواد منبثقة من الأهداف والمواقف التابعة من داخل البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة ، بما فيها من اتجاهات وقيم ومعايير وتقاليد ، كذلك فأن إعلام أى دولة يعكس بالضرورة وبوضوح الإيديولوجية السياسية والاقتصادية التى يتبناها المجتمع وفلسفته .

وتعد اللغة أداة الاتصال الرئيسية فى كل المجتمعات الإنسانية فاللغة هو الوسيلة الأكثر فاعلية فى تكوين عملية الاتصال والإعلام والعلاقات الاجتماعية وتستمر تفاعلها

مثلما هى أداة الفرد الرئيسية فى عملية نقل ألوان الثقافة والإبقاء عليها ،ويمثل الاتصال العملية الرئيسية التى يمكن أن تنطوى بداخلها عمليات فرعية متنوعة تختلف من حيث أهدافها ولكنها تتفق فيما بينها فى انها عمليات اتصال بالجماهير،ومن هذه الأنشطة الإعلام بأنواعه ومستوياته والتى تهدف كل منها تحقيق غايات وأهداف معينة فى مجالات متنوعة قد تختلف عن غايات وأهداف وأوجه النشاط الأخرى ، إلا أن المتغير الرئيسى الذى يربطهم جميعاً بكونهما عمليات اتصالية تستخدم قنواته لتحقيق أهدافها ولذلك أصبحت كلمة اتصال تستخدم فى مضمونات مختلفة وسوف يستمر الناس فى استخدامها لنقل المعانى ، ولذا يرى الكثيرون قدرة وسائل الاتصال الحديثة على احداث تغييرات ضرورية فى أفكار وثقافة المجتمعات النامية ، بحيث تساهم هذه الوسائل مساهمة فعالة فى دفع عملية التطور وزيادة الانتاج ويمكن إستغلال ذلك فى تنوعه الجمهور نحو القضايا المجتمعة المختلفة .

**وتشتق** كلمة اتصال **Communication** فى لفظها الإنجليزى من أصل لاتينى **Communis** أو **Common** ومعناها مشترك ، عندما نقوم بعملية الاتصال نعبر عن تبادل المعانى بين الأفراد فنحن نحاول أن نقيم رسالة مشتركة **Commonness** مع شخص أو جماعة أخرى ، أى أننا نحاول أن نشترك سوياً فى المعلومات والأفكار أو مواقف واحدة ، و لقد تطورت وسائل الإعلام فى عصرنا هذا وتعددت أساليبها ، وتنوعت ألوانها واختلفت أهدافها وخططها من سياسية إعلامية لأخرى على نحو لم يسبق له مثيل ،الأمر الذى قد يبرر ظهور تعريفات كثيرة لتحديد المقصود بمفهوم الاتصال، فالتراث يزخر بكم هائل من التعريفات نتيجة لهذا التطور ، كما أن الكتابات فى موضوع الاتصال كثيرة كثرة التقاليد والممارسات والاعتقادات وقد نتج عنها تعريفات ونظريات كثيرة للاتصال منها على سبيل المثال:

- عرف قاموس أكسفورد الاتصال بأنه نقل الأفكار والمعلومات وتوصيلها أو تبادلها ( بالكلام أو الكتابة أوالإشارة ) ويجرى هذا التبادل بين مرسل ومتلق أو مرسل ومستقبلين أو عدد من المرسلين وعدد من المستقبلين .
- ظاهرة اجتماعية حركية تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردى والعوامل المؤثرة على طرفى عملية الاتصال المشتملة على نقل وتبادل المعلومات والأفكار والمعانى المختلفة وتفهمها باستخدام لغة مفهومة للطرفين من خلال قنوات معينة .

- وتعرف الجمعية الأمريكية للتدريب الاتصالات التنظيمية بأنها عملية تبادل الأفكار والمعلومات من أجل إيجاد فهم مشترك وثقة بين العناصر الإنسانية فى المنظمة .

- عملية نقل الآراء والأفكار من شخص إلى آخر – أو داخل شخص واحد – بغرض خلق الفهم اللازم فى تفكير الشخص الذى يتلقى التبليغ .

- الاتصال هو ارسال من جانب واحد لرسائل موجهة بغرض تحقيق تغيير فى الرأى والعادات أو سلوك المستقبل، أى العملية التى تنقل بها الرسالة من مصدر معين إلى مستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك .

- عملية مستمرة تتضمن قيام أحد الأطراف بتحويل الأفكار ومعلومات معينة إلى رسالة شفوية أو مكتوبة تنقل من خلال وسيلة اتصال إلى الطرف الأخر .

من خلال هذه التعريفات يمكن أن نلاحظ بأنها تتمحور حول المكونات الأساسية للاتصال وهى عملية نقل وتبادل المعلومات من المرسل إلى المرسل إليه عن طريق وسيلة معينة مع انتظار تغذية عكسية مرتدة فى بيئة معينة .

ويمكن تميز معان ثلاثة للاتصال هى: الاتصال المباشر والاتصال التقنى والاتصال الإجتماعى :

أ ) يعد الاتصال قبل كل شئ تجربة انثروبولوجية أساسية فالتواصل بالغريزة يعنى التبادل مع الآخر ، وبكل بساطة ليس هناك من حياة فردية وجماعية بدون اتصال ومن خاصية كل تجربة شخصية وكل مجتمع أن يحدد لنفسه قواعد الاتصال فيه ، فأن كان من المحال وجود رجال بدون مجتمع فلا وجود لمجتمع بدون اتصال ، فإن الاتصال هو دائماً حقيقة ونموذج ثقافى معاً ، بحيث أن علماء التاريخ يكشفون تدريجياً عن مختلف نماذج الاتصال الشخصية والجماعية التى توالت عبر التاريخ فلم يكن يوماً من اتصال بحد ذاته ، فهو دائماً مرتبط بنموذج ثقافى يعنى بصورة للأخر ، لأن الاتصال يعكس النقل وأيضاً التفاعل مع فرد أو جماعة . أن فعل الاتصال البسيط يختصر فى الواقع تاريخ ثقافة ومجتمع .

ب) الاتصال هو أيضاً مجموعة التقنيات التى خرقت خلال قرن شروط الاتصال المباشر التقليدية لتستبدله بحكم الاتصال عن بعد ، أقل ما نقصد بكلمة " اتصال " الاتصال المباشر بين اثنين أو أكثر من الناس ،والاتصال عن بعد عبر وسائط تقنية ( التليفون ، التليفزيون ، الراديو ، المعلوماتية ، الوسائل الرقمية ) ، فالتقدم كان هائلاً والتطورات مذهلة حتى أن التواصل المباشر بين طرف من العالم وطرف آخر ، بواسطة الصوت والصورة أو المعلومات أصبح أمراً حاصلاً ولم يقتصر على الدولة الغنية . أن التفاوت بين الطابع " العالمى الطبيعى " للتقنيات وصعوبات التواصل الظاهر أكثر فأكثر بين المجتمعات هو أحد خصائص القرن العشرين ، مع كل ماوعدت به الإيديولوجيات الفنية وتعد به من تقريب للمسافات وتوحيد للمضامين التواصلية .

ج) والاتصال أخيراً قد أصبح حاجة اجتماعية عملية بالنسبة للدول النامية ، فمنذ أن أصبح النموذج المهيمن هو نموذج الإنفتاح وتقنيات الاتصال تؤدى دوراً إيجابياً ضرورياً ، فبما أن المسائل كلها منفتحة ومتفاعلة فالأنظمة التقنية كلها من حواسيب وشبكات أليكترونية وأقمار صناعة كلها ضرورة عملية .

يبقى أن هناك قاسماً مشتركاً بين التعريفات الثلاثة لكلمة الاتصال : المباشر والتقنى، والعلمى وهو التفاعل ، فالتفاعل هو بحد ذاته ما يعرف عن الاتصال ومن اللحظة التى تتكاثر فيها التفاعلات نحصل على المزيد من التواصل و من أجل إجراء اتصال اجتماعى لابد من توافر ثلاث شروط :

- الشرط الأول : يستدعى وجود طرفى اتصال .. مرسل ومستقبل .
- الشرط الثانى : يتطلب وجود موضوع أو حديث ينشئ علاقة بين الطرفين .
- الشرط الثالث : يفترض وجود موضوع أو حديث ينشئ علاقة بين الأخبار والمعلومات .

## أهمية عملية الاتصال :

تبرز أهمية عملية الاتصال فى :

1- اتاحة الفرصة للتعرف على آراء الآخرين وأفكارهم عن طريق الحركة التى يحدثها على شكل حوار ونقاش بين طرفين من الناس أو مجموعة مع أخرى ، كما أن الاتصال يفسح لكل فرد المجال للمشاركة فى الحوار والنقاش ، مما يساعده على تكوين شخصيته المستقلة والناضجة فى المجتمع .
2- يمكن للاتصال فتح المجال للاحتكاك البشرى وفتح الفرصة للتفكير والإطلاع والحوار وتبادل المعلومات فى شتى المجالات والميادين .
3- تلعب وسائل الاتصال المختلفة دوراً هاماً فى عملية الإنماء ، حيث يعد الإنماء حركة تغيير وتطوير للمجتمع فى حقل معين يصب فى قنوات التنمية الشاملة .
4- يساعد الاتصال الأفراد والمجتمعات على نقل الثقافات والعادات والتقاليد واللغات من وإلى المجتمعات الأخرى .
5- تلعب وسائل الاتصال المتقدمة فى العصر الحاضر دوراً بارزاً فى تطوير الأنظمة التربوية وبخاصة فى مجال التعليم عن بعد وتحقيق ما يسمى الجامعة المفتوحة.
6- يستخدم الاتصال من خلال وسائله الجماهيرية المتعددة التأثير كوسيلة إعلان ناجحة .

**أهداف العملية الاتصالية ووظائفها:**

ويحقق الاتصال أهداف عدة هى :

- احداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأى أو عمل .
- تأثيرأحد طرفى الاتصال فى الطرف الأخر ، بحيث يؤدى هذا التأثير إلى إحداث تغيير إيجابى فى سلوك المتعلم أو المتدرب ، لذا فعملية التعليم أوالتعلم هى عملية اتصال وتبادل للمعلومات بين الموجه والطلائع عن طريق استخدام الألفاظ والرسوم والصور والأفلام والمجسمات والأجهزة والآلات والمواد ... إلى غير ذلك .
- احداث تغيير فى البيئة أو فى الآخرين ، فالمرسل يقصد من ارساله التأثير فى مستقبل معين ( محدد ) ، لذلك يجب التمييز بين مستقبل مقصود وأخر غير

مقصود  فى عملية الاتصال ، إذا يجب أن تصل الرسالة إلى الطرف المقصود ، ليس غيره حتى تؤدى الرسالة غرضها .

ويمكننا تحديد عدة وظائف أساسية للاتصال فى أى نظام اجتماعى على النحو التالى :

- الإعلام والإخبار:

وهو جمع وتخزين ومعالجة ونشر الأنباء والبيانات والصور والحقائق والرسائل والآراء والتعليقات المطلوبة والبيئة والقومية والدولية ، والتصرف تجاهها عن علم ومعرفة  والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة.

- الحوار المجتمعى :

ويقصد به النقاش و العمل على توفير الحقائق اللازمة وتبادلها  لتيسير الأتفاق أو توضيح وجهات النظر حول القضايا العامة  وتوفير الأدلة الملائمة لكل الأمور التى تهم المجتمع محلياً وقومياً ودولياً .

- التنشئة الاجتماعية :

وهى توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعلموا كأعضاء ذوى فعالية فى المجتمع الذى يعيشون فيه ودعم التآزر والوعى الاجتماعى ، وبذا يكفل مشاركة نشطة فى الحياة العامة .

- دعم الأهداف المشتركة:

من أجل خلق الدوافع والأهداف المباشرة والنهائية لكل مجتمع ، وتشجيع الاختيارات الشخصية والتعليقات ، ودعم الأنشطة الخاصة بالأفراد والجماعات والمتجهة صوب تحقيق الأهداف المتفق عليها .

- التكامل و الاندماج :

وهو توفير الفرص لكل الأشخاص والمجموعات والأمم بما يكفل لهم الوصول إلى رسائل متنوعة تتحقق حاجتهم إلى التعارف والتفاهم والتعرف على ظروف معيشة الآخرين ووجهات نظرهم وتطلعاتهم.

- النهوض والنمو الثقافى :

وهو نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافى عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله وإشباع حاجاته الجمالية واطلاع قدرته على الابداع .

- المعرفة التربوية

وهى نشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافى وتكوين الشخصيات وإكتساب المهارات والقرارات فى مراحل العمر كافة .

- الامتاع والترفيه :

وهو نشر الأعمال الروائية والفكاهية والرقص والفن والأدب والموسيقى والمسرحيات الفكاهية والرياضية والألعاب ... إلخ من خلال العلامات والرموز والأصوات والصور بهدف الترفيه والامتاع على الصعيدين الشخصى والجماعى .

## أنـــماط الاتصال ومستوياته:

- الاتصال الذاتى :

هو ذلك الذى يحدث داخل الفرد وفى هذه الحالة يكون المرسل والمتلقى شخصاً واحداً .

- الاتصال الشخصى :

ويتم بين شخصين أو أكثر وجهاً لوجه ويمكن أن يكون بين الأشخاص والآلة كما يحدث فى الاتصال بين الفرد والحاسوب .

- الاتصال المجتمعى :

ويتم هذا النوع بين شخص ومجموعة محددة بشكل مباشر .

- الاتصال الجماهيرى :

وهو ذلك النوع من الاتصال الذى توجه فيه الرسائل إلى جماهير واسعة من المستقبلين عن طريق استخدام عدة وسائل كالراديو والتليفزيون والصحف والسينما والكتيبات واللافتات والملصقات وغيرها .

**ويقسم الاتصال إلى عدة أنماط أخرى هى:**

- الاتصال الشفهى :

يساعد الاتصال الشفهى على توفير الوقت ويسمح بالاتصال الشخصى ويخلق روح الصداقة والتعاون وتشجيع الأسئلة والأجوبة .

- الاتصال الكتابى :

يعتمد الكثير من الموظفين على التعليمات المكتوبة بغرض معرفة كيفية إنجاز عملهم والمنشورات المطبوعة وغيرها ، وتعتبر من الأمور الحيوية للقيام بالعمل الإدارى .

- الاتصال السمعى :

يعتمد هذا النمط من الاتصال على حاسة السمع فى استقبال الرسائل من مسافات بعيدة ، وأكثر ما يمثل هذا النوع من الاتصال هو الراديو ويتميز بالأثارة والتشويق وسرعة الانتشار وله سلبيات عديدة منها :أنه يلزم المستمع بتحديد وقته كونه اتصال زمانى ولا يتيح فرصة استقبال رسالتين فى وقت واحد ، فضلاً عن أن مسافة بث الرسائل المسموعة أحياناً تكون محدودة وعرضة للنسيان لأنها تعتمد فقط على ذاكرة الإنسان .

- الاتصال المرئى :

وهو ذلك الذى يعتمد على حاسة البصر بأشكالها المختلفة ، الصوروالوحات الفنية والملصقات والخرائط والمجسمات والأرقام الصامتة وغيرها ، وقد أفادت الصور وسائل الاتصال الأخرى كالكتب والصحف والمجلات والنشرات الإعلامية غير أنه له سلبيات أهمها ، محدودية المكان والزمان ومحدودية المستقبلين أحياناً ، فضلا عن إنه لا يخدم فاقد البصر اطلاقاً .

- الاتصال السمعى البصرى :

و يشمل على مزايا الاثنين وهو أكثر فاعلية وقد ظهر مع ظهور الموارد السمعية البصرية كالتليفزيون والفيديو ... إلخ .

- الاتصال الإدارى :

ويقصد بالاتصال التنظيمى أوالإدارى تلك الوسائل التى تستخدمها المؤسسة أو المديرين أو الأفراد العاملين بالمؤسسة لتوفير معلومات لباقى الأطراف الأخرى .

وتقسم الاتصالات التى تتم فى مجال الإدارة والعلاقات العامة إلى نوعين رئيسين هما :

**اتصالات رسمية** ويقصد بها الاتصالات التى تتم فى إطار القواعد التى تحكم المؤسسة وتتبع القنوات والمسارات التى يحددها البناء التنظيمى الرسمى.

**اتصالات غير الرسمية :** وتعرف بهذا الاسم لأنها خارج المسارات الرسمية المحدودة للاتصال ومن أمثلتها ما يدور بين زملاء العمل وما ينقل بين الرؤساء والمرؤوسين والأحاديث الخاصة التى تتم بين المديرين وسكرتيريهم والتى ترمى فى أحيان كثيرة إلى تفريغ الشحنات الانفعالية .

**ويصنف علماء الاتصال اتجاهات الاتصال إلى عدة مستويات هى :**

- **الاتصال الأفقى** :

ويكون هذا النوع من الاتصال بين المستويات الإدارية التى تقع فى نفس المستوى الإدارى أو الوظيفى بهدف التنسيق بين جهودهم، ويتم فى غالب الأحيان بتبادل الزيارات والاجتماعات و اللقاءات و العلاقات الشخصية والسلوكيات المختلفة ،ويطلق عليها أحيانا الاتصالات المستعرضة

**الاتصال الرأسى:**

وتنقسم إلى نوعين هما:

- الاتصال الصاعد :

ويكون اتجاه هذا الاتصال من أسفل إلى أعلى أى من المرؤوسين إلى الرؤساء أو من مستوى إدارى أدنى إلى مستوى إدارى أعلى فى الهيكل التنظيمى ويكون هذا الاتصال الصاعد عادة فى شكل تقارير وشكاوى واقتراحات وملاحظات وتغذية عكسية مرفوعة إلى القادة أو الإدارة العليا ، ويواجه هذا الاتصال عدداً من المعوقات من بينها :

- تحريف أو تشويه المعلومات أثناء نقلها إلى أعلى .
- انتشار ظاهرة الخوف لدى المرؤوسين .
- اتجاهات وتقييم الرؤساء والمشرفين نحو المرؤوسين .
- بعد المسافة بين الإدارة العليا والمستويات التنظيمية الدنيا .

- الاتصال الهابط :

وهو اتصال من أعلى إلى أسفل ويكون من الرؤساء إلى المرؤوسين أو من مستوى إدارى أعلى إلى مستوى إدارى أدنى ، وفى واقع الحال نجد هذا النوع الأكثر شيوعاً وخاصة فى العالم الثالث ، ويكون فى شكل قرارات وأوامر و تعليمات ... إلخ إلى المرؤوسين أو إلى قاعدة الهرم ، ومن معوقاته :

- البطء وعدم الفعالية ، وخاصة إذا كانت القرارات استراتيجية .
- البعد الجغرافى بين المرسل والمستقبل أحياناً .
- كثرة المستويات الإدارية التى تمر بها الرسالة .
- نوع الرسالة أو الوسيلة التى يعتمدها الرئيس قد تكون غير مفهومة من طرف المستقبل ( المرؤوسين ) .
- الفروق فى الدافعية بين المرسل ( الرئيس ) والمستقبل ( المرؤوس ) .

## طرق ووسائل الاتصال المختلفة:

يعد الإعلام والاتصال قديم قدم الحياة الاجتماعية للإنسان ، أى منذ أصبح الفرد عضواً فى جماعة وصار فى مقدرته أن يستقبل الأخبار ، وأن ينقلها سواء عن طريق

النفخ فى الأبواق أو المنادين .. وهى ما تسمى بالمرحلة السمعية أو الصوتية فى تبادل الأخبار ، أو عن طريق النقش على الأحجار وجدران المعابد والمقابر والرسائل الإخبارية التى كانت تنقل عن طريق الرسل أو الرواة أو المبعوثون الرسميون مستخدمين الخيول أو الحمام الزاجل أو السفن ، وهى ما تسمى بالمرحلة الخطية فى تبادل الأخبار والاتصال .

ولقد أصبحت وظائف الاتصال تهتم بتطلعات الأفراد إلى حياة أفضل يثريها التعاون مع الآخرين ومن هنا فأن تحقيق الاعتماد على النفس أو الذاتية الثقافية والحرية والاستقلال واحترام الكرامة الإنسانية ، وكذلك الإسهام فى إعادة تشكيل البيئة عن طريق الاتصال الفعال والاحتياجات المادية للأفراد لا يمكن تحقيقه دون اتصال ملائم، فالإنسان يعبر عن أفكاره ومفاهيمه وتصوراته وقيمه من خلال الكلمات والألفاظ والرموز ، وعلى مر التاريخ استغل الإنسان نحو معرفته بالبيئة المحيطة واكتشافه لقوانين الطبيعة المختلفة فى تطوير وسائل الاتصال حتى اشتملت على هاتف لا سلكى وبارق وهاتف خلوى وشبكات الحاسب الآلى والاتصال عبر الأقمار الصناعية .

ونجد هكذا أنه مع تقدم العصر لم يستطيع الإنسان الاستغناء عن الإعلام أو التغاضى عن دوره فى المجتمع الحديث ، وتزداد الحاجة إليه وأن كانت قد اختلفت فى أن ما يقوم به الرجل الحاد البصر تقوم به الآن المؤسسات الصحفية الكبرى ، وأصبحت الألة كذلك المحك الرئيسى للعملية الإعلامية بدلاً من الصوت الإنسانى ، ليصل تأثيرها إلى العالم بأسره ولتقوم بنفس الدور الذى كان يقوم به الإعلام فى القبيلة .

فاتخذ فى العصر البدائى صور قرع الطبول والصوت الإنسانى العادى ، ودون تحريف أو تعديل ودون استخدام آلات ميكانيكية للتعبير عن الرسالة الإعلامية ، وأن كان هذا لا ينفى دورها فى التأثير على الأفراد بل كانت الرسالة تحقق أهدافها وأغراضها بهذه الصور البدائية بشكل ملائم لواقع هذا المجتمع .

وبدأ الإعلام يتخذ شكلاً عصرياً باختراع الطباعة ، حيث توجد أمثلة عديدة ومتنوعة من الإعلام ، ومدى فعاليته وتأثيره البالغ على المجتمع ، وبعد ذلك فى القرن التاسع عشر ظهرت الرقابة الحكومية على الإعلام لتهيئة الأمن الداخلى ، هذا فضلاً عن دور الموسيقى فى القرنين الثامن والتاسع عشر فى تحريك العواطف وأثارة المشاعر لدى

كل أفراد المجتمع ،وبالرغم من وجود هذه الأشكال القديمة للوسائل الإعلامية فى المجتمع ، إلا أن دورها البالغ فى التأثير على الأفراد فى هذه المجتمعات كان لا يقل أهمية عن دور وسائل الإعلام الحديثة بصورتها المتعارف عليها الأن ، حيث استطاعت هذه الوسائل رغم قلة إمكاناتها توجيه أفكار الأفراد وتغيير عقائدهم وتكون اتجاهاتهم بشكل أو أخر

ويختلف هذا كلية عن شكل الإعلام فى العصر الوسطى ، والذى اتخذ شكل الندوات واللقاءات وما نجم عنه من أفكار واتجاهات وأنماط جديدة للسلوك تساعد فى تغيير نظرة الأفراد تجاه المجتمع وما نتج عنها من تبادل للأراء وتداول للمعلومات بشكل مثمر ، كان من شأنه تقوية الروابط بين الأفراد وتغذية الرأى العام والعمل على نضجه ، فضلاً عن دور الموسيقى فى إلهاب المشاعر وأثارة العواطف وتعبئة النفوس تجاه قضايا المجتمع والعمل على التخلص مما يعانيه من أزمات .

وجدير بالذكر أنه مهما تطور الإعلام من الشكل البدائى إلى شكله الذى بدأ يتخذ أولى خطواته نحو العصرية فى العصور الوسطى أو التنوع فى العصر الحديث ، فالشئ الجدير بالذكر هو تطوره بالدرجة التى يسمح فيها باستيعاب كل الأفكار والاتجاهات والعمل على بث القيم المرغوب فيها وهدم غير المرغوب منها بما يتلاءم وتغيرات المجتمع .

وشهد القرن الحالى العديد من الأساليب التكنولوجية والوسائل الإعلامية المتقدمة والتى نمت فى اتجاهين ، الأول : تدعيم قوة الرأى العام إزاء الحكومة ، والثانى : تدعيم قوة الحكومة إزاء الرأى العام ذاته ،كما شهد العصر الحديث ثورات إعلامية متنوعة تتميز بكونها ثورات اجتماعية وفنية ،بالإضافة إلى أن الاستماع والمشاهدة أصبحتا تمثلان ظاهرتين من الظواهر الاجتماعية فى العالم الذى نحيا فيه ، وأصبح باستطاعة أى فرد اختيار أنسب الوسائل الإعلامية التى تتفق وذوقه وميوله ، فضلاً عن أنه أصبح بمقدور الإعلامى الاشتراك فى تكوين ما يسمى بالتذوق العام والرأى العام لذا فالإعلام ظاهرة حديثة متطورة لها سمتان رئيسيتان هما الفنية والعالمية .

وتنوعت الوسائل فى العصر الحديث وظهرت الأجهزة الأليكترونية والوسائل الكهربائية والتى ساعدت العملية الإعلامية فى بث موادها إلى الجماهير ، فنجد المطابع والإذاعة والصحف والتليفزيون الأمر الذى يؤدى بدوره إلى تكوين رأى عام صائب ،

مستنير على دراسة كافية بمجريات الأمور فى المجتمع ، واع بمتطلبات العصر الذى نعيش فيه .

**و**يعتمد المجتمع على الاتصال بمختلف أنواعه مع تطور الوسائل الأليكترونية الحديثة واستخدامها فى المعالجة الرقمية للبيانات ،وأصبحت ظاهرة الاتصال ظاهرة شديدة الأهمية ويمكن تمييز تطور أنظمة الاتصال من خلال خمس ثورات :

- الثورة الأولى : وتتمثل فى قدرة الفرد على أن التكلم والتخاطب .
- الثورة الثانية : حدثت عند اختراع السومريين للكتابة حيث استطاعوا الكتابة على ألواح الطين منذ حوالى 3600 سنة قبل الميلاد .
- الثورة الثالثة : اقترنت بظهور الطباعة فى منتصف القرن الخامس عشر على يد ( يوحنا جوتنبرج) حيث يعتبر أول من فكر فى اختراع الحروف المعدنية حوالى سنة 1436 وتمت طباعة الكتاب المقدس باللغة اللاتينية عام 1455 .
- الثورة الرابعة : بدأت معالم هذه الثورة خلال القرن التاسع عشر واكتمل نموها فى النصف الأول للقرن العشرين وتتمثل هذه الثورة بظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية .
- الثورة الخامسة : هذه الثورة أتاحتها التكنولوجيا الحديثة فى النصف الثانى من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات ، وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه وقد تمثل المظهر البارز لهذه الثورة فى استخدام الحاسب الأليكترونى واستخدام الأقمار الصناعية والإنترنت .

**ويمكن تقييم نشأة طرق ووسائل الاتصالات المختلفة وأنواعها تبعاً لاستخدامها كما يلى :**

**( 1 ) طرق الاتصال المباشر :**

الاتصال المباشر هو الأسلوب الأقدم لتقنيات الاتصال التى عرفها الإنسان واستمر استخدامه حتى الآن على الرغم من تطور تقنيات أخرى ، والاتصال المباشر يعتمد أساساً على نقل الرسالة شخصياً بواسطة مندوبين لتوصيل مضمونها ، وقد يختلف الوقت المتاح لإدراك المتلقى لمعنى الرسالة من موقف إلى آخر ويسمى الاتصال المباشر

الصوتى والمرئى أو الاتصال السمعى البصرى، فالزمن والمسافة والعوائق الطبيعية كانت تحول دون الاتصالات المباشرة ، فلا يمكن نقل رسالة إلا بتقابل المرسل والمتلقى فى وقت واحد ومكان واحد ، وللتغلب على تلك العقبة استحدثت وسائل لنقل مضمون الرسائل مثل استخدام الدخان نهاراً وضوء المشاعل ليلاً ، مع وضع مفهوم خاص للفترة الزمنية التى يستمر فيها الدخان أو ضوء المشعل ، فكان هناك مفهوم للفترة الطويلة وأخر للفترة المتوسطة والفترة القصيرة ، وكذلك معانى الفواصل بين تلك الفترات وطولها وذلك من خلال عدة مراحل هى :

- الانتقال فى نقل الرسالة المنطوقة من مكان إلى آخر بواسطة أشخاص لهم قدرات خاصة من حيث سرعة العدو والقدرة واللياقة البدنية التى تساعدهم على اجتياز الموانع والعقبات ، واستغل الإنسان كذلك فكرة إعادة الإذاعة بقطع العداء الأول مسافة محددة ينتظره فى نهايتها عداء آخر يستمع الرسالة ويستوعبها ، ويبدأ العدو فى اتجاه المتلقى النهائى المعنى بالرسالة .
- بفضل ظهور اللغات واللهجات تحسن الاتصال بين الأشخاص والجماعات واستحدث الإنسان أول نشرة أخبار عرفها التاريخ تمثلت فى شخص المنادى ، الذى ينتقل من مكان إلى آخر ، ويجذب انتباه الجماعة بإلقاء الأخبار أو المعلومات التى كلف بتوصيلها ، وبالأسلوب نفسه ظهر أول استخدام للاتصال ، للترفيه والتعليم والتثقيف وظهرت للمرة الأولى مهنة الرواة والشعراء .
- استمرت وسائل الاتصال المباشر الصوتية والمرئية بواسطة الإنسان ، مستخدمة أسلوب إعادة الإذاعة فى نقل الرسائل المرئية من مكان إلى آخر ؛ فاستخدمت مثلاً المرايا العاكسة فى نقل الأشارات والرموز المختلفة ، واستخدم الأسلوب الذى أطلق عليه سيمافور ، والمتمثل فى أعمدة خشبية مرتفعة على قمتها أذرع ميكانيكية بألوان مختلفة تعبر حركاتها والفواصل بين الحركة والأخرى عن رموز تراسل محددة ، وتتكرر إذاعة الرسائل من عمود سيمافور إلى العمود الذى يليه حتى تصل إلى المستقبل النهائى ، وما زالت فكرة استخدام الانتقال فى تحقيق الاتصال المباشر متابعة إلى الآن ، فإنسان العصر الحديث يستخدم وسائل الانتقال

الحديثة من سفن وطائرات لنقل رسالة شفهية بين الأشخاص أو للتفاوض وعقد الصفقات التجارية ، ومن ثم تطور الاتصال المباشر بين الأشخاص والجماعات تطوراً جوهرياً مع اختراع الكتابة .

- الربط بين الرموز والرسومات التعبيرية للكتابة التصويرية وبين المقاطع الصوتية التى يستخدمها فى الاتصال بأبناء جماعته لتظهر بذلك أول كتابة منطوقة ، وأضيف إلى الرسوم والرموز التعبيرية علامات ورموز لها دلالات صوتية لتظهر بذلك أولى أنواع الأبجديات ، ومنها الأبجدية المسمارية أو السومرية وتلتها الأبجدية الهيروغليفية عند فراعنة مصر .
- بزغ فجر عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر مع ظهور الكتابة ، حيث بدأ استخدام المراسلين والعدائين والمترجلين أوالذين ينتقلون على ظهور الجياد لحمل الرسائل المكتوبة من مكان إلى آخر ، سواء بالأسلوب المباشر أو بأسلوب التتابع ، ومنه تطور إلى استخدام حمام الزاجل ، الذى تربط فى أرجله الرسائل الصغيرة التى تحمل المعلومات المهمة .

ومر تطور الكتابة بمراحل رئيسية كان أهمها :

أ ) ظهور الطباعة التى ترجع فكرتها إلى القرن الأول الميلادى حينما استخدم الصينيون كتلا خشبية ذات أشكال مميزة بعد غمسها فى أحبار خاصة لطباعة أشكال ورموز بسيطة ، ويسجل التاريخ الحديث للعالم يوحنا جوتنبرج اختراع الطباعة ، باستخدام حروف مصنوعة من المعدن ذات أشكال دقيقة ، ترتب فى إطارات خشبية لتكوين الكلمات والجمل ، وكان الإنجيل هو أول كتاب طبع عام 1455 باستخدام هذه التقنية الحديثة .

ب) وقد أصبحت الجرائد والكتب منذ اختراع الطباعة وتطورها هى أهم وسائل الاتصال الجمعى رغم محدويتها وازدادت اعداد القادرين على القراءة والكتابة ، اللتين أصبحتا إحدى الصفات الضرورية للإنسان المتحضر .

ج) وكان تبادل الرسائل والكتب والجرائد من خلال البريد أحد أهم طرق الاتصال ،وتولت الدول تنظيم أسلوب تداوله حتى أصبح يغطى جميع أنحاء العالم .

د ) واستحدث أخيراً ما أطلق عليه البريد السريع بواسطة الإنترنت أو من خلال شركات خاصة تضمن وصول الرسائل إلى أى مكان فى وقت قصير وأحياناً فى يوم واحد .

**( 2 ) طرق الاتصال السلكية :**

**البــرق :**

فكر العلماء بعد اكتشاف الكهرباء فى كيفية تطويعها لتحقيق الاتصال واختصار المسافة والزمن ، وفى عام 1837 اخترع البرق الكاتب والتلغراف فى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث نجح صموئيل مورس الأمريكى ، وكل من وليام كوك ، وشارلز ويتستون فى تطوير ارسال الرسائل بأسلوب كهربى فى لحظة عبر عدة أميال ، وأنشئت أول شبكة برق كاتب فى الولايات المتحدة الأمريكية امتدت أعمدتها موازية لخطوط السكة الحديدية لتربط بين جميع أنحاء البلاد ، وسمحت الشبكة الجديدة بتبادل الرسائل خلال أسلاك البرق الكاتب عبر آلاف الأميال فى ثوان معدودة .

ومنذ عام 1851 أسهم البرق الكاتب فى نمو الأسواق الاقتصادية العالمية ، حيث ربطت بشبكاته السلكية بورصات كل من لندن وباريس ، وقبل نهاية القرن التاسع عشر أصبحت مراكز الأعمال والمكاتب الحكومية مرتبطة بشبكاته ، كما كان تبادل الرسائل الشخصية أمراً ميسوراً عبر مكاتبه التجارية المنتشرة فى كل مكان .

وفى عام 1858 مد أول كابل بحرى للبرق الكاتب عبر المحيط الأطلسى ، ولكن هذا الكابل تحطم خلال أسابيع قليلة وتكررت المحاولة بنجاح فى عام 1866 ، وقد جعل هذا الكابل نقل الرسائل عبر المحيط الأطلسى خلال دقائق قليلة فقط أمراً ممكناً ، وقبل نهاية القرن الثامن عشر أصبحت الاتصالات داخل الولايات الأمريكية تعتمد اعتماداً رئيسياً على البرق الكاتب الذى أصبح منافساً لنظام البريد الأمريكى ، وسريعاً ما انتشر استخدامه فى أنحاء متفرقة من العالم .

واستطاع أن يؤثر تأثيراً مباشراً فى الأعمال العسكرية إذ استخدم خلال الحرب الأهلية الأمريكية فى توجيه القوات ، وتوفير الإمدادات والمعاونة وإبلاغ معلومات الاستخبارات المرتبطة بأعمال القوات المعادية وتحركاتها ، ولأهمية البرق الكاتب عسكرياً أقر الكونجرس الأمريكى عام 1862 تشريعاً مكن الرئيس لينكولن من السيطرة على جميع خطوط التلغراف فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أدى هذا إلى إنشاء القوة المدنية للتلغراف العسكرى ، التى استخدمت أكثر من ألف عامل تلغراف والعديد من العمال المعاونين لهم ، وسرعان ما أصبح هذا الكيان سلاح الإشارة التابع لقيادة الجيش الأمريكى .

**الصمامات الأليكترونية :**

تطور تكنولوجى آخر أدى إلى مرحلة جديدة من مراحل ثورة الاتصالات ، وهو اختراع الصمامات الأليكترونية المفرغة ، ففى عام 1907 اخترع المهندس الأمريكى لى دى فوريست أول صمام تكبير ثلاثى استطاع تكبير الأشارات الكهربائية الضعيفة المتولدة فى الميكرفون إلى الحد الذى يلائم نقلها عبر أسلاك الهاتف ، وبذلك أمكن تحقيق الاتصال الهاتفى عبر مسافات طويلة جداً مع الاحتفاظ بالوضوح الكامل للصوت ، كما أمكن تكرار عملية التكبير من مكان إلى آخر لتحقيق مسافات اتصال أطول من تلك التى كانت متاحة قبل ذلك ، وكان آخر ما استحدث من وسائل وأساليب هو استخدام كبول الألياف الضوئية ، وهوبمثابة أحدث نقله تكنولوجية كبيرة فى عالم الاتصال السلكى .

**التليفون :**

وفى عام 1861 نجح العالم الألمانى جوان فيليب رايس فى صناعة أول آلة هاتف تنقل الصوت أليكترونياً ، ولكن ينسب الاختراع الفعلى العملى لجهاز الهاتف إلى العالم الكسندر جراهام بل الذى اكتشفه عام 1876 وبمساعدة توماس واطسون كوسيلة لنقل الصوت بواسطة التيار الكهربائى، ومثله مثل البرق الكاتب حقق تأثيراً بالغاً فى الاقتصاد والأداء الحكومى والعسكرى والسياسة الخارجية ،وكل مجال من مجالات النشاط الإنسانى .

وفى عام 1900 ، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم أكثر من مليون جهاز هاتف ترتبط فيما بينها من خلال شبكة الهاتف الوطنية ، كما عملت الدول الصناعية الأخرى على بناء شبكات الهاتف الخاصة بها ، وكان معظمها فى هذا الوقت شبكات تملكها وتتحكم فيها الحكومات ، ونظراً للمعايير الأمنية تأخر عبور خطوط شبكات الهاتف للحدود السياسية لمعظم الدول .

وفى عام 1939 فاق عدد المكالمات الهاتفية فى الولايات المتحدة الأمريكية عدد الرسائل البريدية ، ولم يمض أكثر من خمسة وعشرعاماً على اختراع الهاتف حتى أصبح شائع الاستخدام فى مختلف أنحاء أوروبا وأمريكا ، وخلال السبعينيات والثمانينيات من القرن التاسع عشر ، مدت مسافات طويلة من خطوط الهاتف كونت شبكة ضخمة ، ساعدت على تحقيق الاتصالات الشخصية .

ومنذ بداية القرن العشرين أصبح جهاز الهاتف موجوداً فى كل مكان خاصة فى الدول الصناعية ، ففى مجال الأعمال والاقتصاد أسهم الهاتف فى تقليل الزمن الذى يستغرقه عقد الأتفاقات وتنسيقها وتنفيذها بفاعلية أكثر من التى أتاحها اختراع البرق الكاتب ، أما بالنسبة للمجال العسكرى والدبلوماسى فقد ساعد الهاتف والبرق الكاتب على توفير الاتصال الشخصى ، لضمان المزيد من التنسيق والتفاهم فى المواقف المختلفة ، وأسهما معاً وخاصة فى المجال العسكرى فى زيادة سرعة إيقاع الأعمال العسكرية وتقليل زمن رد الفعل وزيادة المرونة فى استخدام القوات والإمكانيات .

**الفاكس :**

وقد واكب اختراع الهاتف اختراع آخر استغل شبكات خطوط الهاتف ، التى أصبحت تغطى معظم سطح الكرة الأرضية وهو اختراع الفاكس **Fax** ، والذى ينقل سلكياً صورة الوثائق المختلفة من مكان إلى آخر ، وقد عاون هذا الاختراع إضافة إلى الهاتف والبرق الكاتب على تغلب الاتصالات على عقبات المكان و الزمن والمسافة .

## ( 3 ) وسائل الاتصال اللاسلكية :

**الراديو :**

فـى عـام 1895 ارسـل الإيطـالى جوليلمـو مـاركونـى أول أشـارة لا سـلكية عبـر مسافة ثلاثة كيلومترات وصنع أول جهاز ارسل بواسطته رسـائل مـن الشـاطئ إلـى سـفينة قريبة وكذلك من سفينة إلى أخرى ،وما أن ثبت نجاح هذا الاختراع حتـى أسـرعت البحريـة البريطانية والبحرية الأمريكية فى تبنى هذه التقنية الجديدة لاستخدامها فى تحقيق الاتصال بين السفن الحربية وهى فى عرض البحر، ونجح ماركونى عام 1901 فى ارسال أشـارة لا سلكية عبر المحيط الأطلسى .

فى بادئ الأمر كان استخدام الراديو بصفته وسيلة اتصال مقصوراً على ارسـال اشـارات المورس الذى انتشر استخدامه فى العديد من السفن التجارية والسفن الحربية ، فضـلاً عـن العديد من الاستخدامات البرية ، وبعد اختراع صـمامات التكبيـر وهندسـة أجهـزة الارسـال واستقبال اللاسلكية نشأت فكرة الإذاعة المسموعة .

وفى عام 1920 كان هناك أكثر من 600 محطة إذاعة منتشرة فى الولايات المتحدة الأمريكية فقط وخلال سنوات قليلة أصبحت محطات الإذاعة الوطنية منتشرة فى كل بلاد العالم .

ولعبـت القـوات المسـلحة الأمريكيـة دوراً رئيسـياً فـى تطـوير وسـائل الاتصـال اللاسلكية ، فخلال الحرب العالمية الأولى استخدمت هذه الوسـائل بكثافـة فـى تحقيـق مهـام القيادة والسيطرة ، وفى الحرب العالمية الثانية ازداد استخدام وسائل الاتصـال اللاسـلكية ، فانتشرت معداتها فى جميع الوحدات العسـكرية المتحاربـة ، وفـى جميـع الفـروع والأسـلحة المختلفة .

وقد أتاح استخدام الاتصال اللاسلكى للقـادة اسـتخدام وسـائل الاتصـال اللاسـلكية ، فانتشرت معداتها فى جميع الوحـدات العسـكرية المتحاربـة وفـى جميـع الفـروع والأسـلحة المختلفة ، وقد أتاح استخدام الاتصال اللاسلكى للقادة استخدام قواتهم بمرونـة عالية ، إضافة إلى تيسير مهام القيادة والسيطرة وإحكامها ، وظهر خلال الحـرب العالميـة الثانيـة اسـتخدام اللاسلكى والإذاعة فى الحرب الدعائية ، ولا يمكن إغفال دور وسائل الاتصالات اللاسلكية فى مجالات العمل والكشف عن النفط والصناعات والزراعات المختلفة وفى تنميـة رؤوس

الأموال وحركة البورصات وأعمال البنوك وإدارة أعمال الطائرات والسكك الحديدية ووسائل النقل والمواصلات المختلفة .

**التصوير الفوتوغرافى :**

منذ اختراع التصوير الفوتوغرافى وتطوره وانتشاره أصبحت الفوتوغرافية أحد مصادر المعلومات الرئيسية المهمة المتبادلة عبر أنحاء العالم، إذ إن صورة واحدة تغنى عن مقال من ألف كلمة ، ومنذ ذلك الوقت بدأ العلماء التفكير فى كيفية نقل الصورة عبر وسائل الاتصال المتاحة للتغلب على العقبات الثلاث الرئيسية : المسافة والزمن والموقع أوالمكان ، وقد أدى هذا التفكير إلى اختراع الهاتف الذى تطورت تقنيته تدريجياً .

وفى عام 1922 اخترع المهندس الأمريكى فايلو تايلور أسلوباً لمسح الصورة فى خطوط متتالية وأعلن تطوير نظام تليفزيون كهربائى ، وفى هذه الأثناء اخترع المهندس الأمريكى فلاديمير كوزما عام 1923 صمامات شاشات التليفزيون .

**التليفزيــون :**

تتكون كلمة تليفزيون فى اللغة الإنجليزية من كلمتين هى : **vision & tele** فالأولى تعنى البعيد ، أما الثانية فتعنى الرؤية فإذا دمجنا هاتين الكلمتين حصلنا على الصيغة " مشاهدة البعيد " أى أن هذا الجهاز يحصر إلى المنزل الأشياء البعيدة .

والتلفاز هو وسيلة اتصال سمعية وبصرية تعتمد أساساً على الصورة ويمكن تعريف نظام التليفزيون بأنه : طريقة ارسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والكابلات والأقمار الصناعية بمحطاتها الأرضية فى حالة البث كبير المسافة ، ويرجع الفضل فى اختراع التليفزيون إلى العالم البريطانى جون بيرد الذى تمكن من إخراج فكرة التليفزيون من حيز النظريات والتجربة إلى الانتاج الحى والفعلى حين استطاع عام 1934م نقل صورة باهتة لدمية ليطور ذلك إلى الارسال واستقبال الذى نعرفه الأن .

وفى عام 1936 بدأت الحكومة الألمانية للمرة الأولى بثاً تليفزيونياً تجريبياً ، ونقلت لقطات من دورة برلين الأولمبية إلى بعض الأماكن فى ألمانيا ، وفى الولايات

المتحدة الأمريكية كان أول بث تليفزيونى فى عام 1939 ، حينما نقلت وتم فيه نقل مباراة البيسبول بين جامعتى هارفارد ويال .

وبحلول عام 1960 أصبح التليفزيون أحد أهم التقنيات الحديثة تأثيراً فى المجتمع ، إذ أصبح إحدى الوسائل الرئيسية للتعليم والثقافة والإعلام ، والترفيه والدعاية، وتضاعفت إمكانيات البث التليفزيونى بعد الاستفادة مما وفرته الأقمار الصناعة فربطت بين جميع أركان الكرة الأرضية ربطاً فورياً ، وساهمت فى تحقيق المؤتمرات المرئية **Video Conference** أو الاتصالات بالصوت والصورة .

وقد أثر اختراع التليفزيون وتطوره تأثيراً كبيراً فى المجال العسكرى ، حيث أمكن القادة العسكريين مشاهدة ما يجرى فى ميادين القتال مباشرة وهم فى مراكز قيادتهم ، وفى محاولة الإنسان للتغلب على المسافة وتأثير الموقع توصل إلى فكرة استخدام الأقمار الصناعية فى المدارات التى يرتفع بعضها عن سطح الكرة الأرضية مسافة 36 ألف كم للربط بين شبكات الاتصال المختلفة وتبادل الأشارات : الهاتفية والتليفزيونية ، والرسائل الرقمية متخطياً بذلك جميع العوائق .

وتعد الأقمار الصناعية هى التطور التكنولوجى الأكثر تأثيراً فى توفير إمكانية الاتصال فى الوقت الحقيقى بين مختلف بقاع العالم ، وقد أحدثت تكنولوجيا الأقمار الصناعية تأثيراً جذرياً فى النظام العالمى على المستويات الاقتصادية والصناعية والثقافية والعسكرية والسياسية ، ولقد استخدم الإنسان الاتصالات اللاسلكية فى الوسائل المحمولة جواً والوسائل الفضائية ومع رجال الفضاء أثناء الرحلات خارج مجال الكرة الأرضية ، وليس أدل على هذا الاستخدام عالى التقنية من الاتصال بين القاعدة الأمريكية ورواد الفضاء الأمريكيين على سطح القمر ، ومتابعتهم بالصوت والصورة وهو ما أدهش العالم كله.

وتوسع العلماء فى خدمة البشرية فاستخدام نظام الاتصال المزدوج والاتصالات اللاسلكية فى حيزات معينة لتنقل عبر المقاسم المدنية آلاف المكالمات الهاتفية ، ولرفاهية الإنسان وفرت التقنية الحديثة الهاتف الخلوى الذى يستخدم بعض الترددات اللاسلكية ، وأصبح وسيلة مهمة وأساسية فى اتصال البشر عبر قارات

العالم وتبادل المحادثات المرئية والمسموعة ، وفى مجالات أخرى كثيرة استغلت فيها الاتصالات اللاسلكية .

**الحاسب الآلى الأليكترونى :**

يعد العالم جون فينسينت أول من وضع أساس الحاسب الآلى الإلكترونى ، فقد وضع فى عام 1939 نموذجاً عملياً لوحدة معالجة بيانات فى جامعة أيوا الأمريكية ،وتلاه مباشرة عالم الرياضيات البريطانى آلان تيرنينج بهندسة حاسباً آلياً ، أطلق عليه اسم كولوساس اختص بفك الشفرات التى كانت تستخدمها القوات الألمانية فى الحرب العالمية الثانية ، ولا يقل أثر هذا الحاسب فى تلك الحرب عن الأثر الذى أحدثه جهاز الرادار .

وقد أظهرت الحرب العالمية الثانية الحاجة إلى حاسبات سريعة تتعامل مع المعادلات الرياضية المعقدة الخاصة بإدارة نيران المدفعية والصواريخ ، وأدى ذلك فى عام 1946 إلى اختراع الحاسب والمكامل الرقمى الأليكترونى فى جامعة بنسلفانيا ، والذى احتوى على 17 ألف صمام مفرغ ، ولقد واكب هذا التطور ظهور شبكات التحويل التى يتحكم فيها الحاسب الآلى ، والتى أتاحت الفرصة لتنفيذ شبكة اتصال خطية عالمية باستخدام كبول الاتصال أو الموجات المتناهية فى القصر ووصلات الاتصال عبر الأقمار الصناعية ، وأصبح مستخدمو أجهزة الهاتف الذين يتجاوز عددهم 700 مليون مستخدم فى العالم قادرين على الاتصال بعضهم ببعض بيسر وسهولة ووضوح . باستخدام وحدات موائمة خاصة أطلق عليها اللفظ العلمى المودم ، وهى وحدات تعمل على ربط الحاسب الآلى من خلال شبكة الاتصال القائمة ، وأصبح من الممكن اتصال الحاسبات الآلية بعضها ببعض وتبادل المعلومات فيما بينها ، ما أدى إلى ظهور شبكة المعلومات العالمية - الإنترنت ، كما يسر العديد من المهام منها ، حجز مقاعد الطائرات والفنادق فى أى مكان فى العالم وتطوير خدمة النظام المصرفى العالمى وخدمة البريد الأليكترونى .

ولقد ساعدت ثورة الاتصالات على إبراز النواحى الإيجابية والمميزات الهائلة لثورة الحاسبات ذات السرعات العالية والقدرات التخزينية الكبيرة والقدرة المتقدمة على التعامل مع البيانات الرقمية ، وهذه الثورة كانت نتيجة حتمية لثورة المعلومات ، فلم يكن الإنسان يستطع أن يستوعب هذا الكم الهائل من المعلومات لولا استخدام الحاسبات فى

ترتيب هذه المعلومات وتخزينها ومعالجتها ، وتسخير هذه الثورات الثلاث لمصلحة البشرية جميعاً .

## تطور عالم اللاسلكى فى العصر الحديث :

يمكن القول أنه بعد مرور أكثر من مائة سنة على أول ارسال هوائى لأشارة لاسلكية كهربائية بفضل الإيطالى ماركونى ، غدت وسائل الاتصال مع التنقل سمة العصر وخرجت أجهزة الهاتف والكمبيوتر والاتصال اللاسلكى على أنواعها من المنزل والمكتب ، وثمة اليوم فى العالم عدد هائل من الأجهزة اللاسلكية ( خلوى ) تتيح لمستخدميها التنقل من دون انقطاع الاتصال ، نصف هذا العدد فى الولايات المتحدة الأمريكية وثلثه فى أوروبا ، وليست دول العالم الثالث وأوروبا الشرقية بغافلة عن ميزات هذه الوسيلة لأن كلفة إقامة شبكات الاتصال اللاسلكى واعتمادها أدنى منها لمد خطوط الشبكات الثابتة ، والثابت أن أكثر من نصف عدد الشبكات الهاتفية المبيعة فى الدول الصناعية لأجهزة منقولة .

أن الوسائل الأولى للاتصال اللاسلكى التى لقيت رواجاً واسعاً كانت أجهزة بث الرسائل لاسلكياً التى انتشرت فى النصف الثانى من الثمانينات تلك الأجهزة كانت تبث الرسائل بواسطة أشارات صوتية أو أرقام أو حروف وأرقام معاً فيتلقاها الشخص المقصود عبر جهازه الخاص قبل أن يستعين بالشبكة الهاتفية للتحدث إلى الشخص المعنى فى الرسالة ، لكن منافسة جهاز الهاتف المحمول لوسيلة الاتصال هذه كانت أشد ولم ينفع فى الحد منها تطوير أجهزة المناداة اللاسلكية لتصير أشكالاً ظريفة مثل الساعة الخاصة التى ابتكرتها شركة ( سواتش ) السويسرية .

أما النظام الأوروبى للرسائل اللاسلكية أرمس الذى اعتمدته عدد من البلاد الأوربية فيتيح بث رسائل طويلة نسبياً ( ما يعادل صفحة كاملة فى جريدة ) على نحو أسرع أربع مرات مما توفره الخدمة المعتمدة حالياً ، والأهم أن تغطيتة تشمل أوروبا كلها وأن أجهزة الهاتف المنقولة التى بدأ استخدامها قبل خمسة عشر عاماً تقريباً قد فرضت نفسها فعلاً فى سوق الاتصالات ، فبعدما كان شعاع ارسالها لا يتجاوز عشرات الأمتار واستعمالها محصوراً فى محيط المنزل أو المكتب نزلت بقوة و ركزت دول كثيرة مثل فرنسا ( بى بوب **Bibop** ) وبلجيكا ( ستيل **Citel** ) فى بث شبكات لاسلكية فى المدن

تسهل هذا النوع من الأجهزة ، ثم كانت شبكة أوروبية أخرى طرحها بعضهم بديلاً من النظامين الفرنسى والبلجيكى تعرف باسم ( دكت **DUCT** ) وهى مختصر لتعريف الجيل الثالث من أجهزة الاتصال الهاتفى اللاسلكى وتعنى بالإنجليزية الهاتف الأوروبى الرقمى اللاسلكى ، وهذا النموذج الأوروبى الجديد الذى كان مصمماً أساساً لتسهيل أعمال الأشخاص المتنقلين فى استمرار سيكون معيناً أيضاً للجمهور عموماً ، لكنه يبقى شأنه شأن التقنيات السابقة جهازاً للمشاة ولا يمكن تحويل المكالمة عبره من هوائى إلى آخر من دون انقطاع المكالمة .

أن انتشار الألياف الضوئية المقرون بتكاثر الأقمار الصناعية يقدم فرصاً مثيرة للتوسع فى مجال الاتصالات من بعد ، الأمر الذى يمهد لثورة لا تطاول أنظمة بث المعلومات الكلاسيكية فحسب بل سلوك المواطن العام أيضاً .

ونشأت وتطورت الصحف الأليكترونية، وتعتبر الواشنطن بوست إحدى الصحف التى أحدثت ثورة فى طريقة مطالعتنا صحيفتنا اليومية المفضلة بهدف وضع الصحيفة اليومية الكبيرة ( على الخط ) أى جعلها فى متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم ، وقد بدأ العمل به مطلع سنة 1999م .

وتفسر الدراسات التوزيع الجديد الحاصل اليوم فى مجال الاتصال السمعى البصرى بعدة عوامل منها :

- ارتفاع كبير فى عدد البرامج وتلاشى احتكار محطات الإذاعة والتلفزة العامة .
- ظهور استراتيجيات جديدة فى مجال الإعلام واقتصاد جديد للاتصال ، حيث ترتبط وفرة البرامج جزئياً بالابتكارات التقنية الخاصة بالمعدات .
- تزايد عدد الأقمار الصناعية التى ساعدت على توسيع مساحة البث وتحقيق أرباح على المستويين الإقليمى والدولى ، فقد أطلق فى بداية الثمانينات حوالى مائة قمر صناعى فى مجال الاتصال .
- اطلاق أقمار صناعية للبث الإذاعى المباشر فى اليابان وفى أوروبا القمر الصناعى الفرنسى **TDFI** والقمر الصناعى **ASTRA** ، والقمر الصناعى **BSB** يبشر بطريقة جديدة للبث وبإمكانية استقبال برامج متعددة ، ويشهد الكابل ضاعفت قدراتها خمس مرات عما كانت عليه وبإمكانها بث 35 برنامجاً فى نفس الوقت ،

وتزيد تحسين خطوط العودة فى إثراء وتقوية هذه التقنية بوظائف حوارية تسمح بظهور التلفزة ذات الأغراض المتعددة مثل عملية الشراء عن بعد ، وما زالت البحوث والتجارب متواصلة لإرساء التلفزة الحوارية عن طريق الألياف الضوئية فى عدة بلدان ،وتلقى التلفزة عن طريق الكابل انتشاراً فى أمريكا الشمالية إذ بلغت نسبة احتياجها للبيوت فى أواخر الثمانينات 50% ، وفى كندا 65% ، وعلى الصعيد العالمى فإن أهم ثورة حصلت فى ميدان الاتصال السمعى البصرى تتمثل فى انتشار الفيديو انتشاراً مذهلاً، فقد تمكنت هذه التقنية الحديثة من التسلل إلى كل الثقافات حيث أصبح جهاز الفيديو فى كل بيت ، وأكبر نسبة سجلتها هذه التقنية فى اقتحامها البيوت كانت فى بلدان الخليج العربى ،بينما تشهد بعض البلدان النامية هى أيضاً نسباً متزايدة فى تجهيز البيوت بالفيديو .

وهكذا يؤدى انتشار المعدات الحديثة ووفرة البرامج فى القطاع السمعى البصرى إلى انحلال التلفزة الرسمية ، وفى أوروبا الغربية وبالخصوص يشهد القطاع السمعى والبصرى تحولات مرتبطة بنهاية احتكار القطاع العمومى ، وأدت هذه الوضعية إلى تكاثر محطات البث على موجة **FM** تكاثراً مميزاً وأغلبها محطات تجارية ، وإلى جانب هذا فإن استقبال الفردى للبرامج الأجنبية بواسطة الهوائيات الدائرية **(Diches)** .

وعلى المستوى الدولى يصبح الفضاء السمعى البصرى الجديد مرتكزاً لأسواق مربحة يرافقها ظهور منطق صناعى وتجارى جديد وتوسيع للشبكة إلى ما وراء الحدود الوطنية ، إلا أن الدراسات الأخيرة أثبتت أن هناك استراتيجيات جديدة بدأت تظهر فى الأفق ترمى إلى إعادة هيكلة المجموعات الإعلامية والتأكيد على التجميع .

# الفصـــل الثانى

# نشأة الصحافـة وتطورهـــــا

## محتويات الفصل الثانى

- تمهيـــــــــــــد
- تعريف الطباعة
- أهميـة الطباعـة
- نشأة الطباعـة وتطورها
- نشأة الطباعة فى مصر
- نشأة الصحافـة وتطورها
- أولاً : الصحافـــــة الورقيـــــة
- الصحافة المصرية
- الصحف المتخصصة فى مصر

ثانياً : الصحافة الأليكترونية

## تمهيـد :

لقد برع الإنسان فى استخدام مختلف أشكال الاتصال المسموع والمخطـوط وكانـت الأسواق منابر مهمة لهذه الأنماط من الاتصال ، ومع ظهور الإسلام وما أتى به مـن نهضـة حضارية وثقافية نشطت أسـاليب الاتصـال المخطـوط لتلبـى حاجـات المسـلمين إلـى كتابـة القرآن وتدوين السنة وترجمة البحوث والفنون والعلوم ، والتى أسهمت فى نهضـة البشـرية ، وكان من أعلامها ابـن سـينا والفـارابى وابـن الهيـثم وابـن خلـدون وغيـرهم ، وتوسـعت عمليات الكتابة الخطية ( المنسوخة ) مع توسع حركة الترجمة الأوروبية لإبداعات النهضـة الإسلامية فى كتب منسـوخة كـان لهـا الفضـل الأول والأكبـر فـى النهضـة الحضـارية التـى تعيشها المجتمعات الأوروبية فى العصر الراهن .

ولكن الكتاب المنسوخ لم يمكن يفى بـالغرض خاصـة مـع تطـور المنـاخ السياسـى والثقافى فى أوروبا فى أعقاب عصر النهضة ، فأصبحت الحاجة ملحـة للبحـث عـن وسـيلة تلبى الاحتياجات الاتصالية والثقافية والمعرفية للبشرية ،والتى لم يعد الكتاب المنسوخ قادراً على الوفاء بها لارتفاع ثمنه ، وبـطء عمليـات النسـخ واحتكـار النـبلاء والأثريـاء والأفـراد للناتج الثقافى والعملى من الكتاب المنسوخ ، فأصبحت الحاجة ملحة للبحث عن وسـيلة آليـة سريعة لانتاج عدد كبير من النسخ المتشابهة والمتطابقة من حيـث الشـكل والمنخفضـة مـن حيث التكلفة .

## الطباعــة : التعريف والماهية

الطباعة هى إحـدى وسـائل الاتصـال فـى العصـر الحـديث ، ويعتمـد عليهـا معظـم الأعمال فى يومنا هذا ، فإعلانات البضائع وبطاقات الأسعار والكتب المدرسـية والأوراق المالية ما هى إلا مطبوعات .

وتعرف الطباعة فى اللغة العربية بأنها حرفة نقل النسخ المتعددة من الكتابة أو الصور بالآلات،وطبع الكتاب هو صف كلماته بأحرف مطبعية لنقلها على الورق بواسطة الآلات المطبعية ونقل صورته من الحروف المعدنية المجموعة إلى الورق بواسطة المطبعة ، فطبع الشئ بمعنى نقشه ورسمه ، لذا فالطباعة هى حرفة لنقل النسخ المتعددة بالآلات،والطباع هو من حرفته الطباعة والمطبعةهى المكان المعد لطباعة الكتب وغيرها .

والطباعة هى طبع الكلمات والصور والتصميمات فوق الورق أو النسيج أو المعادن أو أى مواد أخرى ملائمة للطبع فوقها ، وهو يطلق عليه فن الجرافيك ( فنون تخطيطية أو تصويرية كالتصوير والرسم والكتابة ) ، وتتم بنسخ صور من الأصل بطريقة ميكانيكية .

والكتاب هو مصنف أو عمل أو انتاج ذهنى نقل إلى الورق كتبه مؤلف واحد أو أكثر ، تناول موضوعاً واحداً أو عدة مواضيع ، يتكون عادة من أوراق مطبوعة من كلا الوجهين ، يسمى الوجه الواحد صفحة، والصفحات المصفوفة على نسق واحد تحمل أرقاماً متتابعة يسمى المحتوى الأساسى للكتاب المتن ، ويبدأ ترقيمه برقم واحد يسبق المتن عادة صفحات تسمى أوائل وترقم ترقيماً منفصلاً عن المتن باستخدام الحروف الأبجدية فى الكتب العربية وبالأرقام الرومانية فى الكتب الأجنبية كما يلى المتن صفحات اللواحق والورق المستخدم لهؤلاء جميعاً يكون عادة من صنف .

وعند إضافة لوحات وخرائط ملونة فقد تكون من ورق أخر مناسب قد يغلف الكتاب بالورق المقوى المطبوع بلون واحد وأكثر ، وقد يجلد بجلدة من ورق الكرتون المقوى تكسى أسطحها الخارجية بالقماش أو المشمع أو الجلد أو البلاستيك ، والكتاب بدون أدنى شك وسيلة اتصالية ، ولكن الخلاف يكمن فى كون اتصاله جماهيرياً أم نخبوياً والظاهر أن الرأى الغالب يجعل منه إحدى وسائل الاتصال الجماهيرى .

## أهميـة الطباعـة :

هناك من يرى أن اختراع الطباعة هو أعظم اختراع فى تاريخ البشرية على الاطلاق ، حيث يسرت نشر الأبحاث والتجارب العلمية، مما مهد الطريق أمام العلماء فى

مختلف المجالات لاتمام اختراعاتهم التى أسعدت البشرية ، كما أن الطباعة وفرت العلم والثقافة أمام الجميع حتى الطبقات الفقيرة ، ويسرت الحفظ والاستفادة من التراث ، وأمكن من خلالها نقل هذا التراث من جيل لآخر ومن دولة لأخرى .

**و**تعتبر الطباعة أعظم منجزات الجنس البشرى حيث كان نسخ الكتابة فى القديم يتم عن طريق الكتابة اليدوية، وهى عملية غالباً ما تكون مجهدة ومتعبة ، وتحدث بها الأخطاء فالناسخ يستطيع أن ينجز مخطوطاً أو مخطوطين على أقصى درجة ، لذلك فإن عدد الكتب والمخطوطات المتاحة كان محدوداً وكلفة شرائه لم تكن فى متناول الجميع ، أمام هذا أحدثت الطباعة تغييراً مذهلاً حيث مكنت من نسخ الآلاف وربما مئات الآلاف من الكتب وطباعتها بقدر كبير من الدقة .

ولعبت المطبعة دوراً هاماً فى عملية التغيير الأجتماعى ودفع تقنيات الاتصال تدريجياً نحو التطور، أدى ذلك إلى توفر وسائل جديدة للمعرفة والعلم كالكتاب والمطبوعات الأمر الذى جعل المخترعين يولون عناية لتطور هذا الاختراع ومواصلة تجديد تقنيات الاتصال .

## نشأة الطباعة وتطورها :

عرف الإنسان فكرة الطباعة منذ فجر التاريخ عن طريق ضغط الأشكال المراد التعبير عنها على الصلصال الطرى ، ويعتقد أن الصينيين هم أول من عرف فن الطباعة بشكله الحديث ، حيث استخدموا قوالب الخشب المحفور عليها أشكال مختلفة ، فكانت تبلل بالأصباغ ثم تضغط على الورق ، ويعد الصينى **بى تشينج** أول من قام باختراع حرف مستقبل لكل رمز من رموز اللغة عام 1045 ، إلا أن تلك الفكرة لم تلق قبولاً لدى الصينيين نظراً إلى كثرة الرموز المستخدمة فى اللغة الصينية .

ولم تعرف أوروبا الطباعة حتى وقت قريب ، ففى الوقت الذى كانت فيه أمم المشرق تستخدم القوالب الخشبية ، كان الأوروبيون ما يزالون ينسخون الكتب والرسائل بأيديهم ، وأول ما طبع الأوروبيون باستخدام طريقة القوالب هى صورة للقديس كريستوفر عام 1423 ، وبعد ذلك انتشرت طباعة الكتب فى أوروبا باستخدام تلك الطريقة .

وفى عـام 1440 ، قـام جـوتنبرج بثـورة فـى الطباعـة ، حينمـا اسـتخدم الحـروف الطباعية المتحركة فى آلة طباعة خشبية واحدة ، وبـدخول أوروبـا عصـر النهضـة ازدادت الرغبة فى التعلم ، اتبعها ازدياد الحاجة إلى أسلوب جديد فى الطباعة أكثر سهولة وفعالية ، فتوالت الاختراعات فى مجال الطباعة واحد تلو الآخر ، ثم قفز فن الطباعـة قفـزات واسـعة ليساير النهضة العلمية والتقدم التقنى فى نهاية القرن العشرين .

فمع اختراع أجهزة الحاسوب أصبح صـف الحـروف وتنسيقها يـتم باسـتخدام تلـك الأجهزة ، ثم تعدى ذلك إلى اسـتخدام أشـعة الليـزر فـى تنسـيق الحـروف والتقـاط الصـور وفصل الألوان وتنسيق الصفحات ،وظهر أول كتاب مطبوع فى أوروبـا مـا بـين 1440 – 1450م وذلك بالحروف اللاتينية المتحركة .

ورغم السرية التى أحاط بها جـوتنبرج اختراعـه إلا أن الطباعـة انتشـرت انتشـاراً سريعاً فى البلاد الأوروبية الأخرى ، حيث ظهرت الطباعة فى رومـا سـنة 1465م ، وفـى البندقية سـنة 1469م ، وفـى بـاريس سـنة 1470م ، وفـى برشـلونه سـنة 1471م ، وفـى إنجلترا سنة 1474م .

وفى عام 1486م عرفت الطباعة بالحروف العربيـة وطبـع فـى عـام 1505م فـى مدينـة غرناطة كتابان بالعربية هما : وسائل تعلم قـراءة اللغـة العربيـة ومعرفتهـا ، ومعجـم عربـى بحروف قشتالية بتوجيه من الملك فردينان وزوجته إيزابيلا .

وبدخول أوروبا عصر النهضة ازدادت الرغبة فى التعلم اتبعها ازدياد الحاجة إلى أسلوب جديد فى الطباعة أكثـر سـهولة وفعاليـة ، فتوالـت الاختراعـات فـى مجـال الطباعـة واحداً تلو الآخر ، ففى عام 1800م تمكن الإنجليزمن اختراع آلة طباعة كاملة من الحديد، وفى عام 1811م قام الألمانى فريدريك كويننج باختراع آلة طباعة اسطوانية تعمل بالبخار الأمر الذى زاد من كفاءة الطباعة وسرعتها .

ولم تقف الاختراعات الأوروبية عند هذا الحد ففى عام 1826م قام عالم الطبيعة الفرنسى جوزيف نيبس باختراع أول آلة تصوير ضوئى فى العالم ، الأمر الذى فتح المجـال واسـعاً أمـام العديـد مـن الاختراعـات الأخـرى فـى مجـال الطباعـة ، مثـل طباعـة القوالـب الأكليشيهات التى اخترعها فوكس تـالبوت عـام 1852 ، وطباعـة الصـفائح الضـوئية التـى

اخترعها ألفونس بوافا عام 1855م ، وقد أدت هذه الاختراعات إلى ظهور طباعة الأوفست فى أوروبا بنهاية القرن التاسع عشر .

ويحاول الإنسان منذ القدم أن يسجل تاريخ حياته ويدون علومه ومعرفته على ورق البردى، وفى الصين استعمل الحروف المصنوعة من الخشب للطباعة والأقدمون نقشوا على الجدران وكتبوا على االلوح الطرى وشووه بالنار لكى يحفظوا ماكتبوا ،وقد لجأ العرب إلى النساخين الذين كثروا فى ذلك الوقت .

واكتشفت فى العديد من المواقع الأثرية فى سوريا والعراق مجموعة من الأختام الأسطوانية وغيرها ، وقد تم استعمال الأختام الطينية المنقوشة بتصميم بسيط منذ 5000 سنة ق . م ، وكانت تطبع على الأبواب المخصصة لحيازة وحفظ السلع ، كما تم العثور عليها على الأكياس والسلال التى كانت تنقل بنهرى دجلة والفرات فى سوريا والعراق .

وتم فى عام 3500 ق . م اختراع الختم الأسطوانى ويظهر هذا الحجر الأخضر والذى طوله 3.9 سنتيمتراً والذى يعود تاريخه إلى 2300 ق . م كما فى مارى على الفرات الأوسط وعليه الألهة من ذكور وإناث وتم التعرف عليهم من خلال خوذاتهم ذوات القرون كالإلهة عشتار وإله الشمس وإله الماء إنكى يتبعه وزيره .

وازدهرت خلال عامى 2200 ق . م – 1800 ق . م التجارة بين بلاد الرافدين والهند عبر الخليج ، وكان من أهم التجارات أختام العلامات الدائرية التى عرفت بالأختام الفارسية الممهرة بالحيوانات وتتسم بالتجريدية ، وبعضها كان عليه الثور المحدب وكتابات هندية ، وكانت مصنوعة من الحجر الناعم وكان لها نتوء مثقوب لتعليقها ، واستبدلت منذ سنة 2000 ق.م الأختام الخليجية الفارسية بأختام دلمون وكان نتوؤها أقل ومحززة بثلاثة خطوط متوازية .

ومارس الأغريق والرومان والمصريين وحضارات ما بين النهرين النساخة للكتب والوثائق بخط اليد بالريشة أو القلم بعد غمسها فى الحبر السائل ليكتب بها فوق ورق البردى ، وظل هذا الأسلوب فى النسخ اليدوى متداولاً حتى أيام العرب حيث كانوا يكتبون كلماتهم فوق الرق ( جلد رقيق ) والجلد والعظام ، وعرفت الكتب بالمخطوطات ، وفى روما كانت عملية النسخ لعدة طبقات بواسطة العبيد المتعلمين.

وفى القرن الثانى كان الصينيون قد اخترعوا طريقة لطباعة الكتب ، وهذه كانت تطوراً للطباعة التى كانت تمارس من خلال طبع الرسومات والتصميمات على القماش منذ القرن الأول ، ومما سهل الطباعة لدى الصينيين اختراعهم لصناعة الورق عام 105 ق . م وانتشار الديانة البوذية بالصين وقتها .،وكانت مواد الكتابة وقتها السائدة فى العالم الغربى القديم ورق البردى والرق وهما لا يلائمان الطباعة لأن ورق البردى هش والرق كان يؤخذ من الطبقة الداخلية لجلد الحيوانات الطازج وكان غالى الثمن ، لكى الورق متين ورخيص وكانت التعاليم البوذية تطلع بكميات كبيرة لشدة الطلب عليها ولانتشارها وهذا ما جعل بداية الطباعة الميكانيكية تظهرإلى حد كبير .

وفى سنة 200م اخذ الصينيون يحفرون الكتابة والصور البارزة فوق قوالب خشبية وكان كتاب البوذى المقدس يطبع عام 972م فى 130 ألف صفحة بالقوالب الخشبية ، وتطورت الطباعة من نسخ خشبية صور عليها نص الصفحة بالكامل إلى طريقة التجميع لحروف المونوتيب المتحركة وترصيصها فى قوالب، ولأن الأبجدية الصينية تضم من 2000 – 40 ألف حرف منفصل ، لهذا كانت الطباعة بالحروف تواجه مشكلة أنها تطبع منفصلة ،وهذه المشكلة واجهت الكوريين فى القرن 14م وظلوا يتبعون الطريقة التقليدية بالطبع بقوالب الخشب المنقوشة نقشاً بارزاً .

ولمع اسم يوحنا جوتنبرج فى مدينة ماينز بألمانيا وارتبط باختراع فن المطابع عام 1436م ، ثم اخترع وليام بلوك عام 1863م آلة لطباعة الصحف ذات تغذية ذاتية من الورق الملفوف على بكرات ، الأمر الذى زاد من كفاءتها وسرعتها ، وفى عام 1871م ، طور ريتشارد مارش هذه الآلة لتنتج 18 ألف صفحة فى الساعة الواحدة.

وفى عام 1884م قام أوتمر مارجنثالار بصناعة قطعة معدنية تحتوى على قوالب معدنية تمثل كل الحروف المستعملة منضدة بجوار بعضها بعضا ، وقد أطلق عليها اسم خط الحروف الطباعية، وقد استخدمت هذه الآلة فى طباعة جريدة النيويورك تريبيون عام 1886م .

واستطاع تولبرت لانستون بعد عدة سنوات اختراع آلة لجمع الحروف المستقلة ، والتى تتألف من وحدتين رئيسيتين هما : وحدة لوحة المفاتيح ووحدة صب الحروف ،ثم قام

الأمريكيان ماكس ولويس ليفى باختراع شاشة التلوين النصفى، الأمر الذى مهد الطريق أمام ازدهار طباعة الصور فى مختلف المواد .

ومع بداية القرن العشرين تمكن الأمريكى آيرا روبل من استخدام طباعة الأوفست التى انتشرت على نطاق واسع ، ثم قفز فن الطباعة قفزات واسعة ليساير النهضة العلمية والتقدم التقنى فى نهاية القرن العشرين ، فمع اختراع أجهزة الحاسوب أصبح صف الحروف وتنسيقها يتم باستخدام تلك الأجهزة ، ثم تعدى ذلك إلى استخدام أشعة الليزر فى تنسيق الحروف والتقاط الصور وفصل الألوان وتنسيق الصفحات .

وكانت الأستانة العاصمة التركية قد سبقت غيرها من بلاد الشرق فى التعرف على المطبعة وذلك عن طريق اليهود الذين قاموا بطباعة الكتب الخاصة بالديانة اليهودية ، بالإضافة إلى الكتب المتعلقة بالتاريخ والعلوم ، فى الوقت الذى تشدد فيه الحكام العثمانيون فى وجه الطابعين وحالوا دون القيام بطبع الكتب الخاصة بأحكام الإسلام حتى لا تتعرض من وجهة نظرهم للتشويه والتحريف ، فالدولة العثمانية لم تشجع الطباعة ولم تسمح لها بالتقدم .

أما الطباعة بالحروف العربية فقد تأخر ظهورها فى تركيا إلى الثلث الأول من القرن الثامن عشر ميلادى ،وكان ذلك بفضل محمد جلبى وابنه سعيد الذين بذلا محاولات جاهدة لحمل السلطان على تبنى المطبعة كاختراع جديد لا غنى عنه وقد حصل السلطان فيما بعد على فتوى من شيخ الإسلام عبدالله أفندى سنة 1727 وعلى أثر ذلك صدر قرار باعتماد طبع الكتب .

وكانت نشأة الطباعة فى المشرق العربى ذات صبغة دينية ، وكانت لبنان أول بلد عربى يعرف الطباعة فى القرن 17 سنة 1610 بحروف سريانية ،أما أول مطبعة عربية بحروف عربية فعرفتها مدينة حلب بسوريا سنة 1706 وقد أقامها البطريرك أثناسيوس الدباس الذى أحضر حروفها من مدينة بوخارست .

## نشأة الطباعة فى مصر :

عرفت مصر المطبعة بالحروف العربية المتفرقة خلال الحملة الفرنسية أى من سنة ( 1798 إلى 1801م ) بواسطة مطبعة نابليون بونابرت فى حملته على مصر للقيام بطبع الصحف والمنشورات الصادرة لأغراض دعائية وسياسية .

وبعد جلاء الحملة الفرنسية عن مصر فى سنة 1801م عمت الفوضى البلاد إلى أن استطاع محمد على أن يصعد إلى الحكم ، وبدأ يفكر فى بناء بلد قوى سواءً من الناحية السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية ، فبدأ بإنشاء المؤسسات على النمط الأوروبى الحديث ومن بين المشروعات التى احتاج إليها فى مسيرته التنموية كانت إنشاء مطبعة تنشر كل ما يراه مناسباً لاستقرار دولته ، حيث بدأ محمد على يفكر فى إدخال الطباعة إلى مصر منذ عام 1815م إلى أن تم إنشاء مطبعة بولاق التى كانت السبب الرئيسى فى خروج مصر من عصور مظلمة تثقلها قيود الجهل والتخلف إلى نور المعرفة والحرية والوعى ، وكان كل هذا بسبب المطبعة التى قدمت للمصريين زاداً كانوا فى حاجة إليه ، قدمت إليهم المعرفة الواسعة فى وعاء جديد عليهم هو الكتاب المطبوع .

وقد عرفت المطبعة باسماء متعددة والتى كان من بينها دار الطباعة ومطبعة صاحب السعادة والمطبعة الأميرية، إلا أن اسمها الرسمى التاريخى الذى عرفت به هو مطبعة بولاق .

وتم استيراد حروف الطباعة فى أول الأمر من ميلان بإيطاليا، حيث تم تجهيز مطبعة بولاق وقت إنشائها بآلات من أحدث الطراز ، أما الحروف المستخدمة فى المطبعة فكانت عبارة عن قطعة من المعدن أو الخشب غالباً ما تكون قائمة الزوايا ذات وجه بارز من أوجهها الستة ،وهذا هو الوجه الذى يحدث الطبع ، كما تم استيراد مواد الطبع من ورق ومداد من إيطاليا كما استوردت عدد المطبعة وآلاتها .

أما فيما يتعلق باستراتيجية العمل بالمطبعة فلم يكن لمطبعة بولاق أى لائحة أو قانون وقت إنشائها ، وقد نشأت مطبعة بولاق نشأة بسيطة ولم يتوقع المشرفون عليها ما يستلزم وضع لائحة أو قانون لتنظيم العمل بها ، لكن سرعان ما تطورت أحوال مطبعة بولاق ودعت الأحوال الجديدة إلى سن القوانين الخاصة بالمطبعة وتحديد سياسة للطبع بها ووضع نظام للرقابة على مطبوعاتها .

وتطورت وانتعشت المطبعة بعد ذلك حيث كانت محط اهتمامه ورعايته ، وكذا فى عهد الوالى عباس حلمى الأول ، وقد أخرجت المطبعة فى عهده بعض الكتب القيمة كمقامات الحريرى وخطط المقريزى ، أما أحوال المطبعة فى عهد الوالى سعيد باشا فنشاطها كان محدوداً لا يعدو سجلات الحكومة وبعض الكتب القليلة .

وظلت المطبعة تابعة للدائرة السنية إلى أن انتهى عصر اسماعيل وتولى حكم مصر الخديوى توفيق ، وكانت الحركة الوطنية لا تزال حديثة العهد وكان الشعور القومى قد اخذ يشتد فعملت الحكومة على استرداد مطبعة بولاق إلى حوزتها خشية استخدام المطبعة فى نشر الوعى السياسى والثقافى بين أفراد الشعب المصرى .

واستمر حال المطبعة بين التدهور والازدهار إلى قيام ثورة 1952م ، فمع قيام الثورة أنشئت وزارة الصناعة عام 1956 ، وضمت إليها مطبعة بولاق تحت مسمى الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، وما زالت المطبعة تلبى احتياجات الدولة من كافة أنواع المطبوعات ، إلى جانب إسهامها فى تنشيط حركة الطباعة والنشر فى مصر والشرق الأوسط من خلال اصداراتها المختلفة .

## نشأة الصحافة وتطورها :

تعرف الصحيفة بكونها مطبوع دورى ينشر الأخبار فى مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ، ويكون ذلك عن طريق مساحات من الورق باعداد كبيرة وبغرض التوزيع .

وقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وخلق معه غزيرة حب الاستطلاع ، والبحث والتطلع لمعرفة كل ما هو جديد فى الحياة من أجل الاطمئنان إلى البيئة التى يعيش فيها، داخلياً وخارجياً ومنذ وجد الإنسان وعرف اللغة والكلام نشأت عنده الحاجة لأن يقول للآخرين ما يعمل وما يفكر فيه ويعرف منهم ، كذلك ما يعملونه وما يفكرون فيه لأن طبيعة الإنسان الاجتماعية تجعله يهتم بما يدور حوله ، ولا يستطيع الحياة وحده فكان لابد من إيجاد وسيلة للتعبيرعن آرائه وآماله وآلامه وحاجاته إلى غير ذلك .

ولا يستطيع شعب من الشعوب المتحضرة أن يمضى حياته اليومية من غير صحف ،فهذه ظاهرة اجتماعية حديثة لا يمترى فيها أحد، والصحافة فى ذاتها وسيلة لا غاية

اهتمت بها الحكومات الحديثة كما حرصت عليها شعوبها ، مهما اختلفت هذه الحكومات ومهما تفاوتت هذه الشعوب فى إدراك حياتها السياسية وتناول شئونها الاجتماعية .

وكانت الصحافة ولا زالت من أهم مظاهر التعبير عما يدور بالنفوس من آمال وأهداف وطموحات ، ولم تكن فى الماضى ثمة إذاعة أو تليفزيون أو أفلام تستغل فى نشر دعاية أو رسم خطة أو التعبير عن رأى أو مقاومة فكرة ، فكانت الصحف هى المعبر الوحيد بين الشعوب وحكامها وبين أفراد الشعب وبعضهم البعض ، وبينهم وبين المفكرين والفلاسفة والزعماء وغيرهم ، وهذا كتب على الصحافة أن تكون مرآة للشعب وموجهاً وناصحاً ومرشداً .

## أولاً : الصحافـــة الورقيـــة

والصحافة بمعنى نقل الأخبار قديمة قدم الدنيا وليست النقوش الحجرية فى مصر والصين وعند العرب الجاهليين وغيرهم من الأمم العريقة إلا ضرباً من ضروب الصحافة فى العصور القديمة ،ولعل أوراق البردى المصرية من أربعة آلاف عام كانت نوعاً من النشر أو الإعلام أو الصحافة القديمة .

### فى العصـــور القديمـــة :

كانت الأخبار فى العصور الأولى خليطاً من الخيال والواقع تمشياً مع رغبات السامعين بغية التسلية والاشادة بالبطولة والقوة ، وكان هذا اللون من القصص كثير التداول بين الناس يعمر طويلاً وينتقل من جيل إلى جيل على صورة القصص الشعبى الفولكلورى.

ويقال أن الصحافة بدأت فى صورة الأوامر التى كانت الحكومات توفد بها رسلها مكتوبة على ورق البردى إلى كل إقليم ، وكان لهؤلاء الرسل محطات معينة يتجهون إليها بما يحملون من الرسائل لهم ، ومتى وصلت الرسالة إلى حاكم الإقليم أذاع ما فيها على سكان إقليمه وقد يلجأ فى بعض الأحيان إلى اطلاق المنادين ينادون بما فيها .

واستخدمت الحكومات كذلك النقش على الحجر ، وكان لابد لها حينئذ من أحجار عدة تنقش على كل واحد منها نسخة من التبليغ الذى تريده ،ثم تبعث بها إلى حيث توضع فى المعابد التى يكثر تردد الناس عليها ، ومن هذه الأحجار حجر رشيد المشهور الذى كان

وسيلة للوقوف على سر الكتابة المصرية ، وقد وجدت من هذا الحجر إلى منتصف القرن العشرين – نسختان إحداهما اخذها الإنجليز أثناء حملة بونابرت ووضعوها فى المتحف البريطانى ، والثانية عثر عليها بعد ذلك وهى توجد الآن فى المتحف المصرى .

وكان حجر رشيد مكتوباً بثلاثة خطوط : اليونانى والديموطيقى والهيروغليفى ، وهو يعود إلى عهد بطليموس الخامس فى نحو 196 قبل الميلاد ، وكان الغرض من كتابته هو إذاعة قرار أصدره المجمع الدينى فى مدينة ممفيس ،فكان الخط اليونانى لليونانيين والخط الديموطيقى لعامة الشعب والخط الهيروغليفى للكهنة ، وبذلك يمكن القول أن حجر رشيد كان جريدة واسعة الانتشار .

ولا يقتصر الأمر على مصر ففى معرض الصحافة فى كولونيا بألمانيا عام 1928م وجدت قطعة من الحجر عثر عليها فى جزيرة كريت ، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس ق . م، نقش عليها باليونانية القديمة (دعوة إلى وليمة) ، كما عثر على قطعة أخرى من الخشب فى أستراليا يرجع تاريخها إلى أكثر من ألفى عام وعليه( دعوة إلى وليمة ) كذلك ، وهذا يشبه ما تنشره الصحف الآن من أخبار الزواج والدعوة إليها .

وتعد الرسائل الإخبارية المنسوخة المظهر البدائى أوالأولى للصحافة منذ الحضارات الشرقية القديمة ، وهناك أوراق مصرية من البردى الفرعونى يرجع تاريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد ، تتضح فيها الحاسة الصحفية لأثارة الميول عند القراء وجذب انتباههم .

ويؤكد المؤرخ اليهودى يوسف فلافيوس أنه كان للبابليين مؤرخون مكلفون بتسجيل الحوادث ، شأنهم فى ذلك شأن الصحفيين فى العالم الحديث ، ولقد كان لبابل فى العصور القديمة شهرة منف وطيبة فى مصر الفرعونية ، وبلغت أوج مجدها فى عهد الملك حمورابى عام 2100 ق.م الذى تنسب إليه أول صحيفة ظهرت فى العالم، وهى مجموعة حمورابى للقوانين التى عدها علماء تاريخ القانون أول صحيفة لتداول القوانين ، كصحيفة الوقائع المصرية وغيرها من الصحف الرسمية التى تنشر القوانين واللوائح والقرارات .

وعرفت معظم الحضارات القديمة كحضارة الصين والإغريق والرومان الخبر المخطوط ، فقد أصدر يوليوس قيصر عقب توليه السلطة عام 59 ق . م صحيفة مخطوطة اسمها اكتاديورنا أى الأحداث اليومية ،يكتب فيها أخبار مداولات مجلس الشيوخ وأخبار الحملات الحربية وبعض الأخبار الاجتماعية كالزواج والمواليد والفضائح وأخبار الجرائم والتكهنات ،وكان للصحيفة مراسلون فى جميع أنحاء الأمبراطورية وكانوا غالباً من موظفى الدولة بدايات الصحافة فى أوروبا .

**فى العصور الوسطى :**

وفى أوروبا فى العصور الوسطى كان البابا يسجل أحداث العام على سبورة بيضاء ويعرضها فى داره ، حيث يحضر المواطنون للأحاطة بما فيها ، وعندما ازداد النفوذ البابوى أصبح القول الشفهى والسبورة غير كافيين ، فنشأت النشرة العامة وهى لون من الأوراق العامة لعلها أصل الجريدة الرسمية الحالية ، ومن ثم حلت النشرة الدورية محل الحوليات الكبرى .

واستمر استخدام الرسائل الإخبارية المنسوخة طوال العصور الوسطى لخدمة التجارة بين المدن الأوروبية المختلفة ، وأصبحت مدينة فيينا مركزاً لهذه الخطابات، وأصبح هناك كتاب مهنتهم كتابة الأخبار و الرسائل الإخبارية فى جميع المدن الكبرى، وفى إنجلترا خاصة ظهر ما يسمى بالوريقات الإخبارية أثناء حرب الثلاثين ( 1618 – 1648م ) .

وشكلت الرسائل الإخبارية المنسوخة أو المخطوطة باليد المظاهر الأولى للصحافة الأوروبية خلال القرن الرابع عشر فى إيطاليا ثم فى إنجلترا وألمانيا ،وكان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية ذات النفوذ الكبير ، والمتعطشة إلى معرفة أهم أحداث العالم ، وكان لهؤلاء التجار مكاتب إخبارية جيدة التنظيم ظلت تعمل لحسابهم خلال القرن الخامس عشر وجزء من القرن السادس عشر ، وكان يوجد فى مدينة البندقية مكاتب كثيرة من هذا النوع وكذلك فى سائر العواصم الأوروبية .

وكان تاجر الأخبار يستأجر العبيد الذين يعرفون الكتابة أو يشتريهم ويملى عليهم ما جمعه من أخبار ليدونوها ، ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين ، وخاصة رسائل الأخبار

العامة التى كانت تختلف عن رسائل المعلومات الخاصة الموجهة لكبار رجال السياسة والاقتصاد .

وكان أخوان فوجرز أشهر تجار الأخبار جميعاً اتخذوا من مدينة أوجزبرج مقراً لهم إلى جانب مكاتب إخبارية فرعية فى لندن وباريس وغيرها من العواصم الأوروبية ومدنها الكبرى ، وكان إخوان فوجرز متخصصين فى أعمال المصارف فنشروا إلى جانب الأخبار السياسية والحزبية أخباراً تجارية ومالية ذات قيمة كبيرة للتجار ورجال المال .

وظهرت الكتابة على الصفحات الخشبية بعد مرحلة الكتابة على ورق البردى وغيره، إلى أن أمكن الطبع منها باستخدام القوالب الخشبية أو الطباعة القالبية ، وكان للفينيقين بعد اختراع الورق السبق مرة أخرى فى اختراع الطباعة القالبية ، وذلك بنقش الكتابة على لوح من الخشب ،ثم تفريغ ما حول الكتابة فتبقى الحروف بارزة ، يوضع عليها الحبر لكى يطبع منها العدد المطلوب من النسخ ،وكانت هذه هى الطريقة الشائعة فى الصين كذلك فى القرنين الخامس والسادس الميلادى .

وتطورت الصحافة بعد أن اخترع بى شينج أول حرف من الفخار فى أواخر النصف الأول من القرن الحادى عشر ، وفى الوقت نفسه كانت الطبقات الأرستقراطية فى أوروبا تنفر من هذا النوع من الطباعة فتمسكت بالكتب النادرة المنسوخة ، وتوصل الغرب فى القرن الخامس عشر الميلادى إلى ما اهتدى إليه بى شينج من صنع حروف متفرقة .

وتطورت الفكرة الجديدة إلى أن ظهر أول مخترع للحروف المعدنية المنفصلة ، فى ألمانيا فى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى يوحنا جوتنبرج ، حيث لاحظ جوتنبرج أن القراءة والتعلم مقصورين على الأغنياء من دون الفقراء بسبب نظام النساخ الذين ينسخ الكتابات لقاء أجر كبير لا يقدر عليه إلا الموسرون ، ومن ثم فكر جوتنبرج فى تكرار النسخ على نطاق واسع من خلال اختراع حروف الطباعة المتفرقة والمسبوكة من المعدن ، مما أحدث انقلاباً فكرياً لم يشهده العالم من قبل ، إذ بفضل هذا الاختراع أمكن حفظ تراث الأجيال السابقة وتمكين الأجيال اللاحقة من الانطلاق فى المعرفة والعلم وتطويع الطباعة لخدمة الإنسان فى جميع أنشطته اليومية .

وهناك من يرى أن المخترع الحقيقى رجل هولندى يدعى لوران كوستر نجح فى صنع حروف من قشور الأشجار وطبع بها بعض الأشعار ، ثم ابتكر حروفاً منفصلة من الرصاص والقصدير عام 1423 ، و قام فاوست خادمه بسرقة أدوات الطبع منه وهرب

بها إلى امستردام ثم إلى مينز بألمانيا وهناك تعرف على جوتنبرج واشتركا معاً فى نشر هذا الفن ، ومن ثم يكون يوحنا جوتنبرج هو مخترع الطباعة الحقيقى فى رأى أغلب الكتاب ، وأن كانوا لاينكرون بأنه سبقه عدة محاولات منها محاولة لوران كوستر.

وقد ثبت أن أول كتاب طبع بحروف منفصلة هو الإنجيل الذى طبع باللغة اللاتينية فيما بين 1452 – 1455 ميلادية بمدينة مينز ويحمل اسم جوتنبرج ، ويذكر المؤرخون أنه بعد نجاح تلك التجربة انهالت عليه طلبات الطبع ، ثم انتشر استخدام الحروف المنفصلة فى مدن ألمانيا ،حتى بلغ ما طبع بها خلال أقل من خمسين عاماً نحو أربعين ألف مطبوع ، يبلغ عدد نسخها ما يقرب من عشرين مليوناً .

وبعد نجاح فكرة الطباعة الحديثة فى ألمانيا انتقلت إلى دول أوروبا فى الفترة من عام 1456 إلى 1487 ميلادية ، وكانت إيطاليا أولى الدول بعد ألمانيا فى هذا المجال تلتها باقى الدول، ثم انتقلت الطباعة إلى تركيا عام 1503 ، ثم عرفتها روسيا عام 1553 ، أما الولايات المتحدة فقد عرفتها عام 1836 ، أمكن بعد ذلك طباعة عدد كبير من النسخ من الخبر الواحد مما يسر وصول الخبر إلى أكبر عدد من القراء ، إضافة إلى ما توفره الطباعة من وقت وجهد .

وبدأ ظهور الخبر المطبوع عندما أصدرت بعض دور النشر نشرات مطبوعة بأرقام مسلسلة وبشكل غير دورى ، ثم ظهرت بعد ذلك نشرات إخبارية مطبوعة فى شكل أحداث سنوية منتظمة الصدور متضمنة بعض المعلومات الفلكية ، واستمر ذلك حتى عام 1470م ، ثم ظهرت نشرات تصدر كل ستة أشهر فى فرانكفورت عام 1588م ثم أصبحت شهرية ثم صدرت أسبوعية بصورة منتظمة .

وكانت هذه النشرات الأسبوعية تصدر بمقتضى امتياز تمنحه الدولة أو المدينة مقابل فرض الرقابة عليها ، وكانت تنشر من دون تعليق على الأخبار الخارجية ، وخاصة السياسية والعسكرية منها ، وكان محظوراً عليها نشر الأخبار الداخلية ، وتعد فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة رسمية ، فعندما تولى ريشليو مقاليد السلطة أدرك فائدة الصحافة وأثرها على الرأى العام ، ووجد فى تيوفراست رينودو الرجل الذى يمكن الركون إليه فى مثل هذا المجال ، وفى عام 1631م أصدر رينودو الجازيت التى عرفت باسم جازيت دى

فرانس ، وكانت لا تنشر المقالات بل أخباراً من كل لون الداخلية منها والخارجية ، بأسلوب مقتضب أسوة بالأخبار الموجزة التى تنشرها بعض الصحف اليومية فى الوقت الحاضر ، وحذت معظم دول أوروبا حذو فرنسا فأنشأت صحفاً رسمية .

ولم تظهر صحافة حرة فيما عدا هولندا وانجلترا فى أوروبا إلا بعد انقضاء قرنين من الزمن ، ففى إنجلترا ظهرت الصحف لأول مرة بين 1641 ، 1643م ولكنها كانت قصيرة المدى ، ولما جاء البرلمان وضع لها نظاماً ، إلا أن كروموبل وأسرة ستيورات ، أعادا مرة أخرى الامتياز والرقابة فأصبحت الأقاليم المتحدة هى الملجأ الوحيد للصحافة الحرة مدة خمسين عاماً ، وفيما عدا الجازيتات الهولندية فقد ظلت جميع الصحف خاضعة للرقابة ولإدارة الملوك والأمراء .

أما صحافة الإنجليز فتمتعت بالحرية وزالت عنها الرقابة منذ عام 1695 ،فأصبح للصحافة طابع خاص واخذ تأثيرها يتزايد مع الأيام ،وظهرت أول صحيفة إنجليزية يومية عام 1702م ، وأطلق عليها صاحبها اسم الدايلى كورانت .

وفى فرنسا فقد ظهرت الصحيفة اليومية الأولى عام 1777م باسم جورنال دى باريس ، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت أول صحيفة عام 1690م فى بوسطن وهى صحيفة ذى بابليك أوكورنس.

وساعد انتشار الخدمات البريدية على رواج الرسائل الإخبارية المنسوخة ثم الصحف المطبوعة فيما بعد ،وكان الغرض من إنشاء الخدمة البريدية هو جمع الخطابات والصور فى مكان معين ونقلها بسرعة وانتظام إلى المرسل إليه لقاء أجر معلوم ، وكان انتظام الخدمات البريدية سبباً مبكراً فى تطور الصحافة الإخبارية وسعة انتشارها ، وكانت مواعيد صدور الصحف تنفق مع مواعيد توزيع البريد ، ويلاحظ أن سبب انتشار الصحف الصادرة ثلاث مرات أسبوعياً ، هو أن الخدمات البريدية كانت توزع ثلاث مرات أسبوعياً ، ولم يكن من الميسور إصدار الصحافة اليومية لولا تقدم الخدمات البريدية .

ومن الطريف أن معظم الصحف كانت تحمل اسم البريد مثل **Flying post** البريد الطائر **Weekly Messenger** البريد الأسبوعى والـ **Evening post** البريد المسائى و **Night post** البريد الليلى وغيرها .

وعلى الرغم من أن نشأة الخدمات البريدية كان سببا فى تطور الصحافة الإخبارية ، إلا أنــه يعيــب ذلــك أن المســئوولين فــى البريــد كــانوا يحتكــرون الأخبــار الخارجيــة ، ويتصرفون فيها كما يشاءون وكان أصحاب الصحف يدفعون لمديرى البريد اشتراكات سنوية نظير الحصول على ترجمة ملخصة للصحف الواردة من الخارج.

و كان بعض مسؤولى البريد يرتشون مقابل تفضيل بعض الصحف على غيرها وإعطائها الأولوية فى تسليم الأخبار مما جعل جون والتر رئيس تحرير جريدة التايمز اللندنية على سبيل المثال يعين مراسلين لصحيفته فى الخارج لكى يحبط مؤامرات رجال البريد ، غير أن رجال البريد كانوا يستولون على الرسائل الوارد ة من مراسلى التايمز ويطلعون على ما فيها وكثيراً ما كانوا يعمدون إلى تأخير وصولها للجريدة ،وعندما كشفت صحيفة التايمز ألا عيب رجال البريد ونشرتها عام 1807م رفع الأمر إلى القضاء وحكم على الصحيفة بغرامة قدرها مائتا جنيه تعويضاً واعتذاراً للبريد ، ولما عاودت التايمز هجومها مرة أخرى بعد ثلاثة أسابيع وعرض الأمر على النائب العام ، أمر بحفظ التحقيق وعدم تقديم الصحيفة للمحاكمة .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية كان إصدار الصحف مرتبطاً بمدير البريد ، فقد أصدر جون كامبل مدير البريد فى بوسطن صحيفة بوسطن نيوز ليتر ، كما أصدر خلفه وليم بروكر صحيفة باسم بوسطن جازيت ،وتعاقب على إصدار تلك الصحيفة خمسة من مديرى البريد على التوالى ابتداء من بروكر.

## فى القــرن الثامــن عشــر :

كانت إنجلترا سباقة فى هذا القرن فى نهضة الصحافة ، إذ ظهرت فيها أول صحيفة يومية منتظمة عام 1702 وهى جريدة دايلى كورانت ، وفى عام 1704م ظهرت صحيفة بنسلفانيا جازيت التى أصدرها بنيامين فرانكلين فى فيلادلفيا ، وفى عام 1746 أسس فيلانج جريدة كوفنت جاردن جورنال وخصص فيها باباً جديداً لنشر وقائع جلسات المحاكم التأديبية ، وما زالت صحف لندن إلى اليوم تنشر تفاصيل القضايا اليومية فى المحاكم بصورة تزيد على ما تنشره الجرائد الفرنسية أو غيرها ، ثم ظهرت بعد ذلك بخمسة عشر عاماً أولى المقالات التى تناولت شئون المسرح ، وكانت تضم إعلانات بسيطة عن المسرحيات مع تحليل لها ، أما وقائع جلسات مجلس النواب فبدأ نشرها بشكل منفصل

عام 1728 – 1729م فى صحيفة بابليك أدفيرتيزر ، ولم يظهر النقد بمعناه الصحيح إلا فى عام 1780م .

وفى عام 1785م أسس جون والتر الثانى جريدة التايمز الشهيرة التى لا تزال تصدر فى لندن إلى اليوم ولكن دأبت الحكومة على مناوأتها ، مما اضطر صاحبها إلى استخدام سفنه الخاصة فى نقل البريد وتوزيع الصحيفة ، ونقل مراسليه وبذلك يكون أول من استخدم البخار فى خدمة النشر .

وفى الوقت الذى تمتعت فيه الصحافة الإنجليزية خلال القرن الثامن عشر بحرية أقرها البرلمان ووافق عليها رؤساء الأحزاب كانت الفجوة القوية بين الصحافة الإنجليزية التى تخلصت من الرقابة منذ عام 1695 وبين صحافة القارة الأوروبية ،فبينما وصلت الأولى بعد نضال مرير إلى تدعيم استقلالها ودعم حريتها بقيت الثانية بإستثناء النشرات الإخبارية المطبوعة ( الغازينات ) خاضعة لأهواء الرقابة ولنزوات الحكام ، وكانت الصحافة الفرنسية مثلاً تعانى من الحجر السياسى الذى فرضته عليها الحكومة الملكية ، كما تعانى من الحجر السياسى الذى فرضته عليها الاحتكار : احتكار صحيفة جازيت دى فرانس للأخبار السياسية ، واحتكار ميركور دو فرانس للأنباء الأوروبية والاجتماعية واحتكار جورنال دى سافان للأخبار العلمية .

وبدأ الشعب الفرنسى عامة والباريسى خاصة يتخلص من الوصايا التى فرضت عليه ، أيام حكم لويس الرابع عشر على الرغم من بقاء النظم والقوانين سارية ، إلا أن التقاليد والعادات اخذت فى التطور .

أما الصحافة الأمريكية فكانت فى البداية تنقل أكثر الصحف مادتها وأخبارها من الصحف الإنجليزية ، لكنها بدأت تقلل من ذلك بعد حرب الاستقلال الأمريكية ، كما كانت الصحف الأمريكية سباقة إلى الاستعانة بما يدفعه التجار من مال ثمناً للإعلانات ، ويرى المؤرخون أن الولايات المتحدة الأمريكية هى الدولة الوحيدة التى لم تضطهد الصحافة فى ذلك العصر ، وهى وإن كانت أكثر الدول حداثة إلا أنه توجد فيها أقدم الصحف ، وكان أول من أدخل المطبعة إلى أمريكا هو توماس جرين ، وشهدت بوسطن عام 1704م اصدار صحيفة بوسطون نيوزليتر الأسبوعية التى أسسها جون كامبل فى ورقة واحدة من الحجم المتوسط وكان ذلك بداية لطور جديد فى صحافة المستعمرات ، فبعد أن كانت الصحافة

هواية بدأت تدخل فى طور الاحتراف ، وبعد أن كانت معظم الصحف المنتظمة الصدور شهرية شهدت بوسطن أول صحيفة أسبوعية منتظمة تنشر فى أمريكا كلها .

ولقد لعبت صحافة بوسطن الدور الأول فى تاريخ الصحافة فى الولايات المتحدة وازدهر النشاط الصحفى فيها حتى قيام الثورة الأمريكية ، إلى جانب ذلك ظهرت الصحافة فى المستعمرات الوسطى والجنوبية ، وأسهمت الصحافة الأمريكية فى دعم الثورة حتى تحقق الاستقلال وتمت الوحدة ورفع العلم الأمريكى فى واشنطن عام 1776م ،وقد تمتعت الصحافة الأمريكية منذ بدايتها بحرية نسبية دعمها التعديل الدستورى عام 1791م .

وتطلع الفرنسيون إلى معلومات أكثر نضوجاً ونقداً أكثر جرأة ، لذلك لم تعد الصحف الفرنسية تكفى لإرضائهم ، وبدأ الأمر بإدخال بعض التعديلات على الاحتكار فسمحت السلطات بتصريحات ضمنية أو صريحة بتأسيس صحف جديدة بعد أن تدفع هذه الصحف مبلغاً من المال إلى الدورية صاحبة الامتياز نظير تنازلها على بعض احتكارها. وحظيت صحف أخرى بحق الطبع خارج فرنسا ثم الدخول إليها نظير دفع مبلغ من المال إلى خزانة وزارة الخارجية ، وتحايل ناشرون أكثر ذكاء على القانون والاحتكارمنتهزين فرصة تساهل الحكومة معهم وعمدوا إلى تحرير صحفهم فى باريس على أن ينسبوا نشرها إلى مكان ما فى الخارج .

وظلت الرقابة على ما هى عليه من الصرامة والقسوة فى القرن الثامن عشر، وكان الكتاب يزدادون جرأة وكانت الحكومة تزداد تهاوناً وضعفاً ، وإذا كانت الصحافة الفرنسية لم تستطع أن تلعب الدور الأول فى التغيير بعد أن تهيأت لها الظروف لذلك بسبب أنفة الفلاسفة والمفكرين من العمل فيها ، إلا أنها لعبت دوراً كبيراً فى القضاء على عيوب العهد القديم فى فرنسا خلال القرن الثامن عشر .

وعلى الرغم من اختراع الطباعة ظلت الرسائل الإخبارية المنسوخة باليد باقية حتى مطلع القرن الثامن عشر ، أى بعد اختراع الطباعة بثلاثة قرون ، وكانت هذه الرسائل تسد فراغاً كبيراً لا يمكن أن تسده الصحافة المطبوعة فى ذلك الحين ، لأن القيود الحكومية والرقابة الصحفية وقوانين النشر المختلفة كانت تنصب على المطبوعات فقط ، مما جعل

لهذه الرسائل الإخبارية المنسوخة أهمية كبرى وخاصة عندما تكون الحكومة شديدة فى رقابتها أو عندما تصادر المطبوعات أو تعطلها ، كما تقدمت منشورات المناسبات الخبرية المخطوطة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وأدى المخبرون إلى جانب الصحفيين دوراً كبيراً فى تأمين الأخبار ، وشكلوا عام 1789 شبكات إخبارية تكمل شبكات الصحافة الخبرية المطبوعة ،وغدت الجرائد المخطوطة والصور والتقويمات حتى منتصف القرن التاسع عشر أدباً شعبياً تتناقله الطبقات الشعبية، وكان له تأثير يفوق الخبر المطبوع .

## فى القـــرن التاســع عشـــر :

مع القرن التاسع عشر تطورت الخدمات الصحفية وظهر العديد من المستحدثات التكنولوجية فى مجال الانتاج والمعالجة وارسال المعلومات ،ووصل تطور الخدمات الصحفية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى درجة التفوق على الخدمات الحكومية ،فوكالة رويترز البريطانية مثلاً كانت تحصل على المعلومات والأخبار قبل أن تحصل عليها الحكومة ، وجريدة جورنال أوف كومورس الأمريكية كانت تسبق الحكومة الأمريكية فى معرفة الأنباء وتنقلها بين بوسطن ونيويورك عبر مساحة تبلغ 227 ميلاً ، ولكنها كانت تحتاج إلى عشرين ساعة من المواصلات فى ذلك الوقت .

وساعد فى نهاية القرن التاسع عشر انتشار المطابع ورخص ثمن الصحف الشعبية وارتفاع توزيع المطبوع منها إلى اختفاء الخبر المخطوط نهائياً و انتشار النشرات الخبرية المطبوعة وتزايد اهتمام الناس بأخبار المستعمرات عقب الكشوف الجغرافية ، ثم وقوع الحروب التركية والإيطالية التى اشتركت فيها غالبية دول أوروبا، وظهور حركة مارتن لوثر الدينية وازدهار عصر النهضة ، ثم ما كان من سيطرة الطبقة البورجوازية على الحياة الأوروبية وتزايد الحريات .

ومن ناحية أخرى تفتقت أذهان الصحفيين عن حيل عديدة للتغلب على عقبات المسافات البعيدة ففى عام 1837م نظم الصحفى الأمريكى د . اش . كرايج أسراباً من الحمام يزيد عددها على الخمسمائة لنقل الرسائل بين مدن فيلادلفيا وواشنطن ونيويورك وبوسطن ،ومن الطريف أنه أعد مهبطاً لها فوق سطح مبنى صحيفة نيويورك، ويذكرنا

ذلك بالصحف الحديثة  فى أوروبا وأمريكا التى يقام علـى أسطح مبانيهـا مهـابط للطـائرات العمودية التى يستخدمها مندوبو المستقبل فى أعمالهم الصحفية ، وقد كانـت وكـالات الأنبـاء فى أول إنشائها تستخدم الحمام الزاجل لنقل أخبارها .

ثم جاء اختراع التلغراف عام 1837م علـى يـد ، ف . بـى . مـورس فكـان بمثابـة ثورة فى عالم الاتصال غيرت وجه الفن الصـحفى ،وجعلـت تطـور وكـالات الأنبـاء حقيقـة مؤكدة ،وما لبث كبار الصحفيين أن أدركوا خطورة التلغراف وأثره على نقل الأخبار.

ولم يكد يبدأ استخدام التلغراف فى إنجلترا عام 1845م حتى بـدأت الأسـلاك تمتـد بين سائر المدن ، وفى عام 1851 ارتبطت فرنسا بإنجلترا تلغرافيـاً  عـن طريـق خـط مـن الأسلاك الممتدة تحت سطح البحر  بـين كيـب جرينيـة ودوفـر ، ومـا أن أتـى عـام 1852م حتى بلغ طول الخطوط فى الولايات المتحدة الأمريكية 16735 ميلاً عام 1880.

وفى عام 1858م  ارتبطت أوروبا بأمريكا عن طريق خط من الأسـلاك الممتـدة ، تحت مياه المحيط الأطلسى،غير أنه انقطع عن العمل ، وفـى عـام 1875 اختـرع الكسـندر جراهام بيل التليفون ، فكان بمثابة دفعة قوية وقفزة رائعة للفن الصحفى ، بوجه عـام ولنقـل الأخبار عن طريق الوكالات بوجه خاص.

## الصحافة المصرية .. النشأة والتطـور :

لقد حاول أكثر من مؤرخ وباحث أن يجيب علـى سـؤال محـدد وواضـح ، ألا وهـو متى بدأ ظهور الصحافة العربية فى مصر ،وزعـم عـدد مـنهم أن حكومـة الحملـة الفرنسـية أصدرت أول صـحيفة عربيـة ، بينمـا أنكـر غيـرهم هـذا القـول مؤكـدين أن جريـدة الوقـائع المصرية التى أصدرتها حكومة محمد على مؤسس دولة مصر الحديثة كانت هـى الصـحيفة الأولى ، وتحفظ بعض الباحثين فأضـاف إلـى ذلـك أن الوقـائع سـبقت إلـى الوجـود بصـحيفة أخـــرى صـــغيرة مهـــدت لظهورهـــا ونشـــرت علـــى نطـــاق ضـــيق وهـــى جرنـــال الخديوى .

وبالرغم مـن  هـذه الاختلافـات وعـدم الأتفـاق حـول ظهـور أول جريـدة مصـرية، فمعظم المؤرخين والباحثين قد سلموا بأن مصر قبل أن تكـون لهـا صـحافتها العربيـة كانـت مهداً لصحف أخرى ،وحظ مصر من هذه الوسيلة كحظ غيرها من الجماعـات المتحضـرة ،

وكما دعت الحاجة إلى نشأة الصحف فى أوروبا منذ عدة قرون ، كذلك أملت النظم الجديدة على مصر الحديثة أن تنشئ صحفاً تعددت أغراضها وتباينت أهدافها ، وأن يكن عمرها أقل من قرنين من الزمان للظروف السياسية والاجتماعية التى حالت دون النشاط الصحفى .

ووقفت عوامل متنوعة ومتعددة إلى جانب الصحافة خلال حقب عديدة من تاريخ الشعب المصرى ، فأظهرت أهمية الدور الذى قامت به الصحف وخاصة إذا استتبع تغير الحاكم والعهود السياسية تغيراً فى العقائد المذهبية والسياسية ، ومحاولة احداث تغيرات متلاحقة فى كيان الشعب وهز مقوماته التى رسخت حتى تسهل زحزحتها ثم دكها بعد ذلك لإرساء مقومات أخرى جديدة تتفق وأهداف الحاكم الجديد واتجاهاته ، وتؤيد هذه الفكرة كثرة عدد الصحف والمجلات التى تناولت كافة نواحى النشاط البشرى ، فإلى جانب الصحف السياسية توجد صحفاً خاصة بالزراعة والطب والعلوم والتجارة والقضاء وغيرها وكل منها يحاول تعميق مفاهيم جديدة فى أذهان المصريين لم يكن لهم بها عهد .

## الصحافة فى مصر أثناء الحملة الفرنسية :

اصدرت حكومة الحملة صحيفتين فرنسيتين إحداهما لجنودها وهى ( لوكوربيه دى ليجبت ) والثانية لعلمائها وهى ( لا ديكاد أجبسيين ) وقد حفظ التاريخ اعداد هاتين الصحيفتين كما سجلتهما وثائق الحملة وكتابات مؤرخيها ، حيث أنشا نابليون فى القاهرة مطبعة عربية وفرنسية عام 1798م ، وعهد بإدارتها إلى مسيو مارسل المستشرق وأحد أعضاء لجنة العلوم والفنون ، وأسند مهمة الاشراف على مطبوعاتها للمستشرق فانتور ، وكانت المطبعة آنذاك تحمل اسم مطبعة جيش الشرق ،ومع انتقالها من الإسكندرية إلى القاهرة أطلق عليها اسم المطبعة الأهلية ، واتخذ لها دار عثمان بك الأشقر بالأزبكية على مقربة من بيت الألفى بك الذى نزل به نابليون ، ثم تم نقلها إلى الجيزة أثناء ثورة القاهرة الثانية ثم إلى القلعة إلى أن جلا الفرنسيون عن مصر .

وكانت تطبع فى هذه المطبعة منشورات نابليون بالعربية وصحيفة كورييه دى ليجيبت والريكارد وبعض المطبوعات العربية والفرنسية ، وكان للفرنسيين مطبعة أخرى خاصة ذات أحرف أفرنجية فقط ، لصاحبها المسيو مارك أوريل وهى التى قامت بطبع الاعداد الأولى من جريدة كورييه دى ليجيبت إلى أن تم نقل المطبعة إلى القاهرة ولما عاد مارك أوريل إلى فرنسا باع مطبعته للحكومة .

وتعتبر المطبعة الأهلية هى أول مطبعة أنشئت فى مصر فى العصر الحديث ، وقد اخذها الفرنسيون معهم عند جلائهم عن البلاد ، ولم تعد الطباعة إلى مصر إلا فى عهد محمد على الكبير، أما جريدة كورييه دى ليجيبت أو البريد المصرية فقد كانت جريدة سياسية تصدر بالفرنسية كل أربعة أيام فى عدة صفحات من القطع الصغيرة، طبع الثلاثين عدداً الأولى منها فى مطبعة أوريل وصدر فى 26 أغسطس سنة 1798م وتوقفت قبيل رحيل الحملة .

وكانت جريدة لاديكاد إجيبسيان أى العشرية المصرية تصدر كل عشرة أيام وكانت علمية اقتصادية تنشر أبحاث المجتمع العلمى الذى أسسته الحملة فى مصر ، ومناقشات أعضائه وقد صدر العدد الأول منها فى أكتوبر عام 1798م .

## فى عهد محمد على باشا :

أنشئت فى عام 1821م وفى عهد محمد على باشا المطبعة الأميرية فى بولاق والتى لا تزال قائمة حتى الآن ، وعند تأسيس هذه المطبعة تم تزويدها بكل ما يلزمها من الحروف والمكابس والآلات ، وقد أعدت لطبع لوائح الحكومة ومنشوراتها وطبع الكتب العلمية فى الطب والرياضيات والآداب والتاريخ والعلوم الفقهية ،وتولى إدارتها نقولا مسابكى الذى بعثه محمد على للتخصص فى هذا المجال ، وبعد سبعة سنوات من إنشاء المطبعة وتحديداً فى عام 1828م أصدر محمد على باشا جريدة الوقائع المصرية التى كانت صفحتها تقسم طولياً لنصفين أحدهما بالتركى العثمانى والثانى بالعربية .

وتعد الوقائع على هذا هى بداية تـاريخ الصـحافة المصـرية وأقـدم صـحيفة عربيـة ولأن الصحافة كانت فناً مستحدثاً فلم تكن قـد خلقـت سـوقها وزبائنهـا بعـد ، فلـم يـر الباشـا وسيلة لترويج صحيفته إلا بارسالها مجاناً خالصة الأجرة لمن يطلبها .

**المطبعــة الأميريـــة :**

وفى عام 1863م صدر أمر عال لنظارة المالية بالنزول عن المطبعة الأميرية إلى عبدالرحمن رشدى بك مدير الوابورات الأميرية بالبحر الأحمر ، على سبيل الانعام بكل مـا فيها من أدوات وآلات على أن يجرى تشغيل سائر ما كان جارياً تشغيله بها .

لقد كانـت مصـر محرومـة مـن الصـحف والمجـلات حتـى جـاء إلـى مصـر كاتـب فرنسى فى عهد الخديوى اسماعيل ونشر مقالاً فى إحدى الصحف الفرنسية عـاب فيـه علـى مصر خلوها من الصحف ، فكبر الأمر على الخديوى وسأل ممن يصـلح لسـد هـذا القصـور فأرشدوه إلى أبوالسعود أفندى أحد تلاميذ رفاعة الطهطـاوى وأحـد نوابـغ خريجـى الألسـن وكان مترجماً فى ديوان المدارس ( وزارة التعليم ) فعهد إليه الخديوى بإنشاء مجلة فأصـدر وادى النيـل عـام1867م علـى شـكل كراسـة ، وكانـت تصـدر مـرتين أسـبوعياً وكـان أبوالسعود يتقاضى راتبه من الحكومة ، فلما نشر ما أغضـب الخـديوى أمـر باعتقالـه ونفيـه إلى أقاصى السودان لولا تدخل بعض ذوى النفوذ فعفا عنه الخديوى ولم يعف عن المجلة إذ أغلقها .

وفـى عـام **1875م** هـبط إلـى مصـر سـليم وبشـارة تقـلا ونـزلا فـى الإسـكندرية ، وشرعا فى إصدار الأهرام فى نفس العام وواجها صعوبات جمـة منهـا ،عـدم اقبـال النـاس على الجريدة ومضايقة الحكومة لهما وتم تعطيلهما ولكنهما عاودا الصدور .

وفى عام **1877م** ظهرت جريـدة مصـر عندما أوعز جمال الـدين الأفغـانى لأحـد تلامذته وهو أديب إسحق لإصدار مجلة أسبوعية أطلـق عليهـا اسم مصـر لتكـون لسـان حال حزب جمال الين الأفغانى ومنبراً لأقلام أنصاره ومؤيديـه ، وكانـت هـذه الجريـدة هـى الميدان الـذى كـان يصـول فيـه عبـدالله النـديم بقلمـه لأول مـرة بعـدما انتقلـت بعـد عـام مـن صدورها بالقاهرة إلى الإسكندرية .

وفى سنة **1877م** أصدر الشيخ يعقـوب صـنوع جريـدة أبونضـارة والتـى كانـت هزلية تصدر باللغة العربية ، وخيل لصاحبها أنـه سـينال بتهكمـه وطرائفـه اعجـاب ورضـا

الخديوى ، لكن خاب توقعه وغضب منه وأمره بمغادرة مصر فقصد باريس وهناك واصل هجومه الصحفى عليه حتى تم خلعه .

وفى نفس العام ظهرت أول صحيفة وطنية مصرية وهى جريدة الوطن التى أنشأها ميخائيل أفندى وتولى إدارتها جرجس أفندى ميلاد وساعد فى تحريرها فريق من شباب الأقباط ، وكان يتم طبعها فى مطبعة صغيرة للخواجه رزق جرجس لوريا التاجر ، ولكنها لم تغط نفقاتها ورواتب العاملين فيها فتركوها لآخرين فأصدرت أسبوعية ثم مرتين فى الشهر على مدى عشرين عاماً .

وشهدت الفترة بين( **1867 – 1879م** ) مجموعة من الصحف الوطنية وظهور الأهرام من الإسكندرية فى عهد الخديوى عباس والخديوى سعيد ، ولم تظهر من الصحف المصرية سوى الوقائع المصرية التى أنشأها محمد على باشا ، وكانت الحكومة تتولى إصدارها ، ولم يظهر غيرها من الصحف العربية مما يدل على مظاهر الجمود التى طالت النهضة الأدبية والعلمية فى هذين العهدين ، إلى أن نشطت فى عهد اسماعيل الذى كان من بين مظاهره تأسيس الصحف العلمية والأدبية ثم السياسية ، وقد نهض بالصحافة فى ذلك العصر طائفة من العلماء والأدباء المصريين وغيرهما من السوريين .

## فى عهد الخديوى اسماعيل :

وفى عصر الخديوى اسماعيل وفى سياق تنظيم الجيش تم تأسيس صحافة حربية فأنشئت صحيفتان لتثقيف عقول التلاميذ والضباط ، إحداهما تدعى جريدة أركان حرب الجيش المصرى والأخرى الجريدة العسكرية المصرية ، وقد تولى تحريرهما ضباط الجيش المصرى .

ويمكن الوقوف على ملامح عصر اسماعيل إذا ما طالعنا إصدارات الوقائع فى عهد اسماعيل ،فضلاً عن إنه قد ظهرت مجموعة من الصحف العلمية والأدبية والحربية ،منها اليعسوب التى ظهرت سنة 1863م وهى مجلة شهرية طبية أنشأها الدكتور محمد على باشا البقلى وإبراهيم الدسوقى ولم تعمر طويلاً، وصحيفة نزهة الأخبار التى أنشأها إبراهيم المويلحى ومحمد عثمان جلال سنة 1869م وكانت أسبوعية ولم يظهر منها سوى عددين ،وكان اسماعيل قد عطلها نزولاً على نصيحة شاهين بك وزير الحربية ،ومجلة روضة المدارس التى أنشأها على مبارك باشا سنة 1870م حينما كان وزيراً للمعارف

العمومية ، وكانت الوزارة تصدرها والانفاق عليها ، وكانت المجلة ميداناً فكرياً يتبارى فيه كبار الكتاب وتضم بين موادها مواد التاريخ والرياضيات وعلم الفلك ، وكانت تصدر مرتين فى الشهر، وصدر العدد الأول منها فى سنة 1870م واستمر صدورها ثمانى سنوات ، وفى عام 1873م صدرت فى الإسكندرية جريدة الكوكب الشرقى لصاحبها سليم الحموى ولم تعمر طويلاً .

وفى عام 1877م ظهرت جريدة مصر الأسبوعية لمحررها أديب إسحق ومديرها سليم النقاش ، وقد أصدرها أديب إسحق أيضاً بعد ذلك بعام 1878م ،وصدرت الجريدة الأسبوعية الإسكندرية لسليم الحموى ، وكانت سياسة الصحيفتين وطنية حماسية ، وقد تجلت فيها تعاليم الأفغانى وقد ألغاها رياض باشا سنة 1880م .

كما ظهرت جريدة روضة الأخبار لصاحبها محمد بك أنس ابن عبدالله أبوالسعود أفندى ، وقد أنشأها بدلاً من صحيفة وادى النيل ،وفى عام 1880م صدرت لأول مرة جريدة المحروسة لصاحبها سليم نقاش ، وكانت تصدر خمس مرات مرات فى الأسبوع فى أربع صفحات .

وفى نفس العام 1880م صدرت الوقائع المصرية الرسمية فى صورة جديدة بعدما عهد مصطفى رياض برئاسة تحريرها إلى الشيخ محمد عبده ، وقد عنيت الصحيفة فى ثوبها الجديد إلى نشوب ثورة عرابى بمقالات متعلقة بالاصلاح الإجتماعى والدينى والسياسى، فأصبح الناس يسعون إليها لاقتنائها بعدما كانت تفرض عليهم فى السابق ، وكان من كتابها الشيخ سعد زغلول زعيم ثورة 19 فيما بعد .

وفى عام 1884م أصدرت حكومة نوبار قرارها بمنع دخول جريدة العروة الوثقى إلى مصر ، حفاظاً على النظام والحكم وغرامة من خمسة جنيهات إلى خمسة وعشرين جنيهاً لمن تضبط عنده هذه الصحيفة ، وكانت العروة الوثقى هى صوت مصر والعالم الإسلامى فى وجه الاحتلال البريطانى، وقد أسسها الأفغانى فى منفاه فى باريس بعدما لحق به تلميذه ومساعده الشيخ محمد عبده ، وكانت الصحافة قد لاقت قدراً لا بأس به من الملاحقة فى الوزارة النوبارية، فقد كانت تحل محل الزعامات الغائبة والمنهزمة وكانت الموجه للرأى العام ،وكانت هذه الصحف تتلقف معارضات المعارضة الإنجليزية والصحف الفرنسية التى كانت تنتقد الممارسات البريطانية فى مصر ، وكان على رأس الصحف التى

قـــادت خطـــاب المعارضــــة فـــى مصـــر جريــــدة الأهـــرام و المحروســـة و الوطن ،فذهبت الحكومة تلاحق هذه الصحف إما بالإنذار أو التعطيل .

ومن الصحف الفرنسية التى كانـت تصـدر فـى مصـر صـحيفة البوسـفور والتـى اصطدمت بها الحكومة وأغلقت مطبعتها ، ولكنها بضـغوط فرنسـية علـى الحكومـة عـاودت الصدورمرة أخرى .

وفى عام1885م وفد إلى مصر يعقوب صروف وفارس نمـر وشـاهين مكـاريوس فاستأنف صروف ونمر إصـدار المقتطـف أول صـحيفة علميـة ذات شـأن ،ولكنهـا لـم تلـق رواجاً بسبب ظن العامة بأن أصحابها يتوجهون بها إلى الخاصة من العلماء والأدباء إلى أن ظهرت نزعة فى الصحافة المصـرية تمثلـت فـى ظـاهرة الصـحافة الفنيـة والأدبيـة ، فأنشـأ شـلبى شـميل مجلـة الشـفاء ،وأمـين شـميل مجلـة الحقـوق ،وشـاهين مكـاريوس مجلـة الطائف ،ونيقولا توما مجلة الأحكام ، وأساتذة مدرسـة الطـب مجلـة الصـحة ،والـدكتور حسن رفقى مجلة الأزهـر ، والشـيخ علـى يوسـف مجلـة الآداب ، وكـان جميعهـا مجـلات هادفة .

وفى عام 1888م تم إنشاء صحيفة يومية فكانت المقطـم ، ولمـا لاحـظ مصـطفى رياض باشا أن المعبر عنه ولسان حالة ميخائيل أفندى صـاحب جريـدة الـوطن لـيس نـداً قوياً للوقوف فى وجه المقطم أوعز للشيخ على يوسف بإنشاء جريدة المؤيد فصـدرت بعـد المقطم بستة أشـهر، وفـى أخـر عهـد الخـديوى توفيـق كانـت الصـحف اليوميـة تطبـع علـى ماكينات تعمل يدوياً فى أربع صفحات ذات ستة أعمدة .

وفى عام 1889م صدر العدد الأول من جريدة المؤيد وكان صاحب امتيازها هـو الشيخ على يوسف ،وكان لهذه الصحيفة الفضل فى بث الروح الوطنيـة التـى طالهـا الـذبول تحت رد فعل الهزيمة المنكرة التى منيت بها البلاد ، فكانت الـدار الصـحفية الكبـرى الثانيـة فى القاهرة بعد الأهرام .

وفى عام 1892م توفى الخديوى توفيـق ،ولمـا تـولى الخـديوى عبـاس الحكم بلـغ الخلاف بينه وبين اللورد كرومر ذروته وكانت هناك جماعة مـن الـوطنيين أيـدت الخـديوى وجعلت من المؤيد لسان حالهم واتخذوها موقعاً للطعن فى المقطم .

وفى مايو 1892م عاد النديم فوجد مصر كلها تحت حكم اللورد كرومر ولم يمض على وصوله أربعة أشهر حتى عاود نشاطه القديم فأصدر صحيفة الأستاذ ،وبعد يومين من صدور الأستاذ صدرت الهلال لصاحبها جورجى زيدان والتى تعتبر أحد أعمدة الثقافة والصحافة الأساسية.

وفى هذه الأثناء عاود النديم الظهور بعد اختفاء دام عشر سنوات وأصدر جريدة الأستاذ و كانت شبه أسبوعية تقع فى 32 صفحة فى حجم مجلة الهلال و المقتطف ، معيداً بها عهد التبكيت والتنكيت وغيرها من جرائد العرابيين فأقبل عليها القراء اقبالاً كبيرا ، ولم يقم كرومر على تجاهلها وتحمل نقدها فأوعز إلى الحكومة بابعاد صاحبها فرضخت الحكومة وأبعدته إلى الأستانة .

وفى عام 1896م وما بعدها كان ممن حققوا شهرة محمد أفندى توفيق صاحب مجلة حمارة منيتى وكان ضابطاً فى الجيش المصرى اشتهر بقدرته على التنكيت والإسهاب ،وسبق غيره من كتاب العربية فى هذا الفن وبلغ عدد ما كان يطبعه منها عشرة آلاف نسخة ، وكان يتصدى بنقده اللاذع والمضحك لكبار الشخصيات، وكان ممن طاله نقده اللاذع الإمام محمد عبده الذى أسرف فى الطعن عليه وصدر حكم بحبسه ، وممن اشتهروا فى هذه الفترة أيضاً الشيخ محمد النجار صاحب الأرغول الذى كان ينظم فيها الزجل العامى الذى يتضمن نكاتاً بديعة ولاذعة .

وفى عام 1899م صدر العدد الأول من الأهرام بعد انتقالها من الإسكندرية إلى القاهرة وكان أخر إصدار لها فى الإسكندرية فى 31 أكتوبر من العام ذاته ،وفى ذلك الوقت كان داوود بركات يصدر جريدة الأخبار فاختاره بشارة تقلا ليترأس تحرير الأهرام وانتدب لمعاونته الشاعر خليل مطران ، وتوفى بشارة تقلا تاركاً رئاسة التحرير لداوود ، وكان بشاره تقلا قد أصدر إلى جانب الأهرام القاهرية جريدة بعنوان البراميد أى الأهرام اليومية يحررها نخبة من الفرنسيين والسوريين .

ثم أنشأ الشاعر خليل مطران مجلته الشهرية الأدبية المجلة الشهرية وأصدر الشيخ يوسف الخازن مجلة الخزانة على غرار المجلات الإنجليزية فى 120 صفحة

،فكانت أول مجلة عربية تصدر بهذا الحجم فى طباعة أنيقة وتبويب جديد ولم يصدر منها غير عددين ، فأعاد إصدار الأخبار بعد توقف دام عاماً .

وفى عام 1900م أصدر مصطفى كامل جريدة اللواء بعد أن ظل يعد لإصدارها على مدى عام سابق ، وقد اتخذ لها مقراً للإدارة والطباعة ، وفى عام 1907م كان أحمد لطفى السيد قد أصدر العدد الأول من جريدته التى تحمل اسم الجريدة .

## نشأة الصحف المتخصصة فى مصر :

كان من الطبيعى أن يزيد انتشار الصحف فى مصر مع ازدياد التعليم ومع التطورات التى واكبت العالم فى مختلف المجالات السياسية والعلمية والثقافية، ونشأت لدى القراء اهتمامات خاصة، وأصبح مطلوبا من الصحافة أن تعبر عن الاهتمامات الخاصة، إضافة إلى الاهتمامات العامة التى تعمل الصحافة على التعبير عنها،ومن هنا كانت الحاجة إلى وجود الصحافة المتخصصة تتبنى الاحتياجات الذاتية للقارئ .

وعرفت مصر والوطن العربى الصحافة فى أول الأمر كصحافة متخصصة ،ففى مصر كانت أول جريدة ظهرت عام 1828 باسم جورنال الخديوى ،وكانت تقوم على خدمة الحاكم وحده ، كذلك تخصصت جريدة مرأة الأحوال كجريدة تصدر باللغة العربية فى الأستانة عاصمة الدولة العثمانية لخدمة الوالى العثمانى عام 1854واختصت بنشر فرمانات الوالى وتعينات حكام الولايات .

وعندما انتشرت الصحف وتطورت بعد ذلك فى مصر فى عهد الاحتلال البريطانى نمت الصحافة المتخصصة بمفهومها الحديث ،وتبلورت صحف ومجلات تتناول فقط الحديث فى الشئون الدينية وغيرها من الشئون الأدبية .

ومنذ أوائل القرن العشرين تنوعت فى مصر الصحافة المتخصصة، وحملت عناوين المجلات اهتمامات شتى فى فروع الأنشطة العلمية المتخصصة، وحملت مجلة الزراعة والعلوم والمساجد والفضاء والتجارة ومجلة الطبيب .

وسجل المجلس الأعلى للصحافة فى مصر أن عدد المجلات والصحف بمختلف تخصصاتها التى وافق على اصدارها منذ عام 1981 نحو 400 صحيفة ومجلة بما فيها الصحف السياسية واليومية وصحف الأحزاب المختلفة.

ولابد من التركيز على أن مفهوم الصحافة المتخصصة يتضمن بعدين أساسيين هما المادة الصحفية المتخصصة والجمهور المتخصص من القراء ، ومن الصعب حصر أنواع التخصصات إذ إنه يتوزع على كافة فروع المعرفة وكل فرع من هذه الفروع يتفرع منه فروع أصغر ومن هذه الفروع الأصغر تتولد جزئيات أدق ولعل من أبرزها مايلى:

- **الصحف الرياضية :**

تعتبر مصر هى أول دولة عربية عرفت الصحافة الرياضية عندما صدرت صحيفة الرياضة المصرية عام 1888، ومرت الصحافة الرياضية فى مصر بمراحل متعددة بعد نشأتها فى القرن التاسع عشر،تلك النشأة التى تميزت بالتخصص،فى الوقت الذى لم تهتم فيه الصحافة العامة بأخبار الرياضة بشكل جدى إلا بعد إنشاء الاتحاد المصرى لكرة القدم عام 1921.

وكانت مجلة الزمان الأسبوعية هى أول مجلة مصرية عامة تخصص بابا ثابتا للرياضة منذ صدورها فى 1921، وكانت مجلة الرياضة البدنية هى أول مجلة رياضية متخصصة تصدر عن نادى رياضى مصرى فى 1920 هو نادى القاهرة الرياضى بشبرا .

- **الصحافة النسائية :**

وهى الصحافة التى تعالج قضايا المرأة ومشكلاتها وشئونها،ويتسع مفهومها ليشمل صفحات المرأة فى الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية والشهرية، وظهرت صفحة المرأة فى الصحافة المصرية قبل ظهور الصحافة النسائية بعشر سنوات،فقد تضمنت مجلة المقتطف ركنا نسائيا منذ بداية عام 1882.

وقد خصصت مجلة الجديد عام 1925 صفحة نسائية بعنوان نسائيات، وفى عام 1926 خصصت جريدة السياسة الأسبوعية قسما نسائيا وأطلقت عليه القسم النسوى الأجتماعى، وكانت تحرره مى زيادة، وكانت نبوية موسى تحرر الصفحة النسائية فى جريدة البلاغ التى أصدرها عبد القادر حمزة فى 1923وكانت بعنوان صفحة السيدات. وتوالت بعد ذلك الصفحات النسوية فى الصحف المصرية لخروج المرأة إلى ميادين العمل

المختلفة فخصصت المصور والمصرى والأهرام وأخبار اليوم والجمهورية صفحات خاصة بالمرأة .

**الصحافة الفنية :**

كانت الصحافة الفنية فى بداية نشأتها فى مصر تعنى بشئون كل فن على حدة، وبعد عام 1930 تعددت الفنون من مسرح وسينما وموسيقى،وكان مثار اهتمامات المجلات الفنية التى لم تقتصر على تخصص واحد من هذه الفنون مثل مجلة الشعاع والنجوم والحسان والملاهى المصورة، وكلها ظهرت فى الثلاثينيات وتحولت مجلة روز اليوسف التى بدأت فنية عام 1925 إلى مجلة سياسية فى العام التالى لإنشائها.

وصدرت روضة البلابل كأول مجلة فنية متخصصة عام1920 ،ثم مجلة الصور المتحركة كأول مجلة سينمائية متخصصة عام 1923،وتبعتها مجلات التمثيل والتياترو عام 1924، ومعرض السينما فى نفس العام،والمسرح عام 1925، والجديد عام 1928، والمسارح 1930، والكواكب 1932، وفن السينما 1933، والراديو المصرى 1935، والسينما 1945.

وفى عام 1992 أصدرت أخبار اليوم صحيفة فنية باسم أخبار النجوم.

- **الصحافة الاقتصادية :**

اهتمت الصحافة المصرية منذ فترة مبكرة بالأخبار الاقتصادية، وكانت صحيفة المؤيد وهى كبرى صحف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تنشر أخبار الأقتصاد تحت عنوان الأخبار المالية،ومن المجلات الاقتصادية التى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مجلة الاقتصاد الزراعى عام 1950 ،ومجلة الأهرام الاقتصادى 1950 وكانت مجلة شهرية، ومجلة الاقتصاد والمحاسبة 1951، ولم تظهر أبواب أقتصادية فى الصحف المصرية بشكل ثابت إلا عندما بدأ التركيز على المشكلة الاقتصادية بعد قيام ثورة يوليو 1952، فبدأت الصحف تهتم بالتحرير الاقتصادى ومنها الجمهورية وروزاليوسف.

أما أول باب أقتصادى فى صحافة هذه الفترة فكان فى مجلة التحرير،ثم توالت الأبواب الاقتصادية وخصصت لها الصفحات والأقسام مع فترة الانفتاح الاقتصادى فى السبعينيات من القرن العشرين.

ويوجد فى مصر الآن العديد من الدوريات والمجلات التجارية التى تهتم بالقضايا الاقتصادية المختلفة.

- **الصحافة الإسلامية :**

هى الصحافة التى تعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور إسلامى استنادا على القرآن الكريم وسنة رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ، ويوجد فى مصر العديد من الصحف الدينية والإسلامية المتخصصة مثل مجلة الأزهر الشهرية التى تصدر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر منذ عام 1930، ومجلة منبر الإسلام الشهرية الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية منذ 1943،ومجلة التصوف الإسلامى الصادرة عن مشيخة الطرق الصوفية ، ومجلة الإيمان الإسلامية التى تصدر شهرية عن جمعية شباب النهضة الإسلامية فى عام 1963.

وتعددت الصحف الدينية وتطورت فى السنوات الأخيرة مع انتشار الاتجاهات الدينية،ومن أشهر المجلات مجلة الأزهر التى تصدر مع بداية كل شهر عربى عن مجمع البحوث الإسلامية، وفى عام 1979 صدرت التصوف الإسلامى ومجلة الاعتصام عن الجمعية الشرعية.

- **صحافة الأطفال :**

بدأت صحافة الأطفال فى مصر من خلال الهيئات التعليمية والمدارس، ويرى البعض أن صحيفة الروضة التى أشرف عليها رفاعه الطهطاوى عام 1870 تعتبر أول صحيفة أطفال فى مصر،وتوالت فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مجلات التلاميذ مثل مجلة سمير الصغير التى أصدرتها جمعية التأليف العلمية عام 1879،وفى 1898 صدرت أنيس التلميذ ومجلة دليل الطلاب،وتوالت مجلات التلميذ الشرقى 1903،ومجلة التربية 1905، ومجلة المساعد الأسبوعية 1906.

وتعتبر مجلة الأولاد أول صحيفة ذات طابع تجارى للأطفال، وصدر أول عدد منها 1923، وفى 1951 ظهرت مجلة البلبل،وفى نفس العام أصدرت دار المعارف مجلة

السندباد،وفى عام 1956 صدرت مجلة سميروصدرت ميكى عن نفس الدار، وفى عام 1977 صدرت مجلة صندوق الدنيا .

- **الصحافة الأدبية :**

نشطت الصحافة الأدبية فى مصر فى أعقاب ثورة يوليو 1952 عن طريق الروابط والجمعيات الأدبية والمجلس الأعلى للفنون والهيئة المصرية العامة للكتاب فصدرت مجلة القصة،ومن أشهر المجلات مجلة فصول التى صدرت عام 1985.

- **الصحافة العسكرية :**

ظهرت الجريدة العسكرية فى مصر عام 19833، وفى عهد اسماعيل أنشئت صحيفتان حربيتان لتثقيف التلاميذ والضباط تسمى الأولى جريدة أركان حرب الجيش المصرى وظهرت عام 1873،والثانية الجريدة العسكرية المصرية،وتطورت الجريدة العسكرية مع تطور الجيوش وظهرت عام 1937 فى مصرمجلة الجيش،ثم ظهرت مجلة جيشنا وتغير اسمها إلى اسم مجلة القوات المسلحة عام 1955.

وأصدرت المعاهد العسكرية مجلاتها المتخصصة ومنها مجلة الكلية الحربية، ومجلة الكلية البحرية التى صدرت عام 1953، ومن أبرز المجلات العسكرية مجلة النصر التى تصدر عن إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة فى مصر من عام 1957.

- **الصحافة العمالية :**

ارتبطت الصحافة العمالية بظهور الروابط والنقابات المهنية، حيث ظهرت أول جريدة فى مصر عام 1908 باسم الوضاح التى تصدر عن حزب العمال، وارتبطت فى الثلاثينيات من القرن العشرين بالحركة الشيوعية، فعندما تأسس الحزب الشيوعى المصرى عام 1921 نشأت صحف عمالية مثل الحساب وروح العصر،وفى عام 1963 صدرت مجلة العمل وجريدة العمال 1966.

## ثانياً : الصحافة الأليكترونية

التعريف :

الصحافة الأليكترونية هى منشور أليكترونى دورى يحتوى على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ، ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر وغالباً ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت.

ويطلق عليها فى الدراسات الأدبية والكتابات العربية مسميات أخرى مثل الصحافة الفورية والنسخ الأليكترونية والصحافة الرقمية والجريدة الأليكترونية، يشير تعبير **online journalism** تحديداً فى معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف والمجلات الأليكترونية المستقلة أى التى ليست لها علاقة بشكل أو بأخر بصحف ورقية مطبوعة .

ويعرفها البعض بأنها الصحف التى يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات أليكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية ، أو كجرائد ومجلات أليكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق وتتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية .

وجاءت الصحافة الأليكترونية لتكون وسيلة اتصال جماهيرية أضيفت إلى سابقاتها من الوسائل الأخرى ، وتاخذ دوراً مهماً فى الحياة الاجتماعية معتمدة على التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالحاسوب الأليكترونى والأقمار الصناعية والشبكة العنكبوتية المسماة ( الإنترنت ) ، فالإنترنت كوسيلة اتصال حديثة ساعدت على خلق بيئة إعلامية ذات خصائص مختلفة تغيرت من خلالها الأدوار التقليدية للمرسل والمستقبل ، وأدت إلى ضرورة صياغة الرسائل الاتصالية بما يتفق وهذه البيئة ذات الوسائط المتعددة .

ولقد رسخت الصحافة الأليكترونية وجودها عبر هذا الزمن القصير نسبياً وأصبح لها تقاليدها ومعاييرها الخاصة بها ، والأكثر أهمية أنها استطاعت أن تستقطب جمهوراً واسعاً على حساب جمهور الصحافة التقليدية ، هذا ما تعكسه العديد من المؤشرات منها :

- نزوع الصحف التقليدية ( المطبوعة ) إلى استعارة بعضاً من خصائص وسمات الصحافة الأليكترونية لغرض المواكبة والمنافسة ، مثل النزعة نحو زيادة المادة البصرية أو ما يسمى بالصحافة البصرية ، وكذلك طريقة تصميم وإخراج الصحف التى باتت تشبه منظر صفحاتها الأولى مواقع الإنترنت من حيث الترتيب والمحتوى

وأسلوب العرض ، إذا تستخدم بعض الصحف أسلوب التنويه أو أشارات لما تتضمنه الصفحات الداخلية من مواضيع توضع فى مربعات على الصفحة الأولى .

- النمو الهائل فى اعداد الصحف والمواقع الإخبارية ذات الصلة على شبكة الإنترنت وكذلك اعداد زوار وجمهور هذا النوع من الصحافة .
- أغلب وسائل الإعلام والصحف التقليدية أنشأت لها مواقع على شبكة الإنترنت وراحت تقدم موادها وخدماتها لمستخدمى الإنترنت وتفسح لهم مساحات واسعة لهذا الأمر .

## النشأة والتطور :

تعود نشأة الصحافة الأليكترونية كثمرة تعاون بين مؤسستى **BBC** الإخبارية وإندبندنت برودكاستينغ أوثوريتى **IBA** عام 1976م ضمن خدمة تلتكست ، فالنظام الخاص بالمؤسسة الأولى ظهر تحت اسم سيفاكس **Ceefax** بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكل **Oracle** .

ورغم عدم القدرة على التحديد الدقيق لتاريخ نشوء أول صحيفة أليكترونية فإنه يمكن القول أن صحيفة هيلزنبورج داجبلاد السويدية هى الصحيفة الأولى فى العالم والتى نشرت أليكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990م ، وفى عام 1992م أنشأت شيكاغو أونلاين أول صحيفة أليكترونية على شبكة أمريكا أونلاين ،وبحسب كاواموتو فإن موقع الصحافة الأليكترونية الأول على الإنترنت انطلق عام 1993م فى كلية الصحافة والاتصال الجماهيرى فى جامعة فلوريدا وهو موقع بالو ألتو أونلاين **Palo Alto** وألحق به موقع أخر فى 19 يناير 1994م هو ألتو بالو ويكلى لتصبح الصحيفة الأولى التى تنشر بانتظام على الشبكة .

وتعد هذه الصحيفة أول النماذج التى دخلت صناعة الصحافة الأليكترونية بطريقة كبيرة ومتزايدة خاصة مع توفير خدمة الإنترنت مجاناً فى الولايات المتحدة وبلاد العالم المتقدم بحيث أصبحت الصحافة جزءاً من تطور وتوزيع شبكة الإنترنت ، وبدأت غالبية الصحف الأمريكية تتجه إلى النشر عبر الإنترنت خلال عامى 1994-1995م وزاد عدد

الصحف اليومية الأمريكية التى أنشأت مواقع أليكترونية من 60 صحيفة نهاية عام 1994م إلى 115 صحيفة عام 1995م ثم إلى 368 فى منتصف عام 1996م .

وتعد صحيفة واشنطن بوست أول صحيفة أمريكية تنفذ مشروعاً كلف تنفيذه عشرات الملايين من الدولارات،يتضمن نشرة تعدها الصحيفة يعاد صياغتها فى كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة ، وأطلق على هذا المشروع اسم الحبر الورقى والذى كان بادرة لظهور جيل جديد من الصحف هى الصحف الأليكترونية التى تخلت للمرة الأولى فى تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدى للتحرير والقراءة لتستخدم جهاز الحاسوب وإمكانياته الواسعة فى التوزيع عبر القارات والدول بلا حواجز أو قيود .

ولم يكن هذا المشروع الرائد سوى استجابة للتطورات المتسارعة فى ربط تقنية الحاسوب مع تقنيات المعلومات وظهور نظم وسائط الإعلام المتعدد **Multi Media** وما تحقق من تنام لشبكة الإنترنت عمودياً وأفقياً واتساع حجم المستخدمين والمشتركين فيها داخل الولايات المتحدة ودول أخرى عديدة خصوصاً فى الغرب والبدء قبل ذلك بتأسيس مواقع خاصة للمعلومات ومنها معومات إخبارية متخصصة مثل الرياضة والعلوم وغير ذلك .

وفى عام 1997م تمكنت صحيفتا لوموند وليبراسيون من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب اضراب عمال مطابع الصحف الباريسية ، الصحيفتان صدرتا على مواقعها فى الإنترنت لأول مرة ،وتصرفت إدارتا التحرير بشكل طبيعى وكما هو الحال اليومى للإصدار الورقى ، كما أشارت المحطات الإذاعية لما نشرته الصحيفتان كما تفعل كل يوم ، ومارس الصحفيون عملهم بشكل طبيعى إلا أنهم شعروا بضرورة تقديم شىء جديد وإضافى لاحساسهم باختلاف العلاقة مع القارىء .

وتزايد الاتجاه فى الصحف على مستوى العالم إلى التحول إلى النشر الأليكترونى بسرعة كبيرة ، ففى عام 1991م لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الإنترنت ،ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996م ،وقد بلغ عدد الصحف عام 2000م على الإنترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم ، كما أن حوالى 99% من الصحف الكبيرة والمتوسطة فى الولايات المتحدة الأمريكية قد وضعت صفحاتها على الإنترنت .

أما بناء المحتوى الإخبارى لصحافة الإنترنت فقد تطور عبر ثلاث مراحل هى :

**المرحلة الأولى :** كانت صحيفة الإنترنت تعيد نشر معظم أو كل أو جزء من محتوى الصحيفة الأم وهذا النوع من الصحافة مازال سائداً .

**المرحلة الثانية :** يقوم الصحافيون بإعادة انتاج بعض النصوص للتواءم مع مميزات ما ينشر فى الشبكة وذلك بتغذية النص بالروابط والأشارات المرجعية وما إلى ذلك وهذا يمثل درجة متقدمة عن النوع الأول .

**أما المرحلة الثالثة :** فيقوم الصحافيون بانتاج محتوى خاص بصحيفة الإنترنت يستوعبوا فيه تنظيمات النشر الشبكى ويطبقوا فيه الأشكال الجديدة للتعبير عن الخبر.

**وتتميز الصحافة الأليكترونية عن التقليدية بعدة سمات جعلتها محط اهتمام الكثير من القراء هى :**

- توفر الصحافة الأليكترونية أرشيف وقاعدة معلومات للصحفى فى كل وقت .
- عدم حاجة الصحف الأليكترونية إلى مقر موحد لجميع العاملين إنما يمكن إصدار الصحف الأليكترونية بفريق عمل متفرق فى أنحاء العالم .
- استطاعت الصحافة الأليكترونية أن تتخطى الحدود المحلية والدولية وحدود القانون والرقابة .
- السرعة فى تلقى الأخبار العاجلة وتضمين الصور وأفلام الفيديو مما يدعم مصداقية الخبر .
- سرعة وسهولة تداول البيانات على الإنترنت بفارق كبير عن الصحافة الورقية التى يجب انتظارها حتى صباح اليوم التالى .
- أتاحت الصحافة الأليكترونية إمكانية المشاركة المباشرة للقارىء فى عملية التحرير من خلال التعليقات التى توفرها الكثير من الصحف الأليكترونية للقراء بحيث يمكن للمشارك أن يكتب تعليقه على أى مقال أو موضوع ويقوم بالنشر لنفسه فى نفس اللحظة .
- سرعة تحديث وتعديل وتجديد الخبر الأليكترونى .

- حدوث تفاعل مباشر بين القارىء والكاتب حيث يمكنهما أن يلتقيا فى التو واللحظة معاً .

## أهمية الصحـف الأليكترونية :

قد لا يختلف اثنان على أن الصحافة الأليكترونية فرضت وجودها على الساحة الإعلامية العربية، بل وأصبحت مصدراً رئيسياً للمعلومات والأخبار بلا منافس ، والمثير أن هذه الوسيلة لم يكن لها وجود قبل عقدين من الزمان ولكنها استطاعت أن تحقق نمواً مطرداً على الساحة وتجتذب شرائح متنوعة من الجمهور الذى ارتبط بها مباشرة وذلك بعدما تحول المستخدم العادى إلى صانع ومحرك لهذا التقدم .

وتمتلك الصحافة الأليكترونية مجموعة من المميزات يأتى فى مقدمتها التغطية الخبرية للأحداث وإجراء المقابلات مع الشخصيات ذات الصلة بها بجانب التغطية الآنية للأحداث بالصوت والصورة من موقع الحدث ، وهناك مميزات أخرى غير موجودة بالصحافة الورقية مثل سرعة تحديث الأخبار وغرف الدردشة وساحات الحوار والمنتديات .

واستطاع القارىء لأول مرة التأثير فى الوسيلة الإعلامية والتأثر بها فى ذات الوقت، لتقلب نظريات الإعلام التقليدية رأساً على عقب عندما يتحول المرسل إلى متلقى والعكس ، وفى وقت قصير أصبح للصحافة الأليكترونية أهمية بالغة فى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفى شتى نواحى الحياة ،وبسرعة التكنولوجيا الحديثة استطاعت الصحافة الأليكترونية أن تعبر بالمعلومة القارات والمحيطات والحدود ليتحول العالم إلى كمبيوتر صغير وليس إلى قرية صغيرة كما تقول العبارة الإعلامية الشهيرة ، وأصبح هذا الكيان السحرى بمقدوره أن يشكل ويغير ويؤثر فى الرأى العام العالمى ، وحول القضايا المحلية إلى قضايا دولية ونقل الفكر والمعلومة والحدث والصورة فى نفس ذات اللحظة .

وساهمت الصحافة الأليكترونية فى وضع معايير جديدة لممارسة مهنة الصحافة وخلقت مساحات واسعة من الحريات بشكل غير مسبوق بعدما تخطت فكرة المحلية واتجهت بسهولة إلى العالمية ليصبح المشهد الإعلامى أكثر انفتاحاً ويصبح بمقدور الإعلامى ايصال صوته لجمهور غير محدود من القراء فى شتى بقاع الأرض .

وعندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة يقوم روادها عادة بتقليد النمط الشائع فى وسائل الإعلام التى سبقتهم قبل أن يقوموا بتطوير أنماطهم الخاصة التى يستغلون فيها القدرات الجديدة التى تضيفها لهم الوسيلة الإعلامية الجديدة.

حدث هذا عندما ظهر التليفزيون فقد كانت أخباره فى البداية تقليداً لأخبار الراديو الذى كان الوسيلة الإعلامية السابقة له ، ولم يكن هناك فرق بين أن تستمع إلى الأخبار فى الراديو أو التليفزيون سوى فى أنك ترى المذيع وهو يقرأ ،وبعد فترة بدأ رواد العمل التليفزيونى تدريجياً فى الالتفات إلى أهمية تفعيل وتطوير الإمكانات الفريدة والمميزة للتليفزيون كوسيلة إعلام ، فبدأ استخدام الصورة على نطاق واسع لتوصيل المعلومة ،ونقل المشاهد إلى جو الحدث وتم تطوير تحرير الخبر ليناسب الكتابة للصورة المتحركة .

وحدث نفس الأمر مع الصحافة الأليكترونية ولا سيما فى العالم العربى ، فقد كانت بواكيرها الأولى مجرد نسخ أليكترونية من الصحف الورقية فهى تنشر فى نفس وقت نشر الصحيفة الورقية وتحرر بنفس صياغتها وتتحكم فيها نفس السياسة التحريرية وتهدف فى الأغلب إلى مخاطبة ذات الجمهور .

ومع مرور سنوات قليلة تطورت الصحافة الأليكترونية فأصبح لها دورية صدور مختلفة فى الأغلب عن الصحف الورقية وطورت جمهورها الخاص الذى يحمل بالضرورة أجندة مختلفة ، وطورت سياستها التحريرية تبعاً لتغير الجمهور وطبيعته وعاداته ، وطورت تقنياتها الخاصة مستفيدة من إمكانيات الكمبيوتر وشبكة الإنترنت التى تجمع بين مميزات الصحيفة والراديو والكتاب والتليفزيون المحلى والفضائيات .

وصارت الصحافة الأليكترونية بذلك تستخدم كل وسائل الإعلام السابقة بشكل متكامل ، وأضافت إلى ذلك كله ميزة التفاعلية التى تجعل القارىء شريكاً إيجابياً فى العملية الإعلامية إذ يمكنه دائماً أن يعلق مباشرة على ما يقرأ ليتحول الإعلام بحق إلى إعلام ذى اتجاهين ، فالصحفى يعلم القارىء بالمعلومة وهو يعلمه برأيه ، كما بدأت بعض الصحف الأجنبية الشهيرة تجربة جديدة تتيح للقارىء أن يعيد تحرير الخبر على طريقته وينشره عبر صفحات موقعها الأليكترونى ليقرأ الجمهور ذات الخبر بأكثر من صيغة .

أن الصحافة الأليكترونية وسيلة من وسائل الإعلام فهى وسيلة نشر كالصحافة المطبوعة والعلاقة بينهما هى علاقة تكامل وليست صراع ، فتاريخ ظهور الوسائل الإعلامية المختلفة لا يشهد بظهور وسيلة تلغى الأخرى أو تقضى عليها ولكن توجد منافسة

فى أحيان أو تكامل فى أحيان أخرى وتحاول كل وسيلة تطوير نفسها فنستطيع القول أن الصحافة الأليكترونية والورقية لا تطرد إحداهما الأخرى.

## خصائص الصحافة الأليكترونية :

- قدرة الصحف الأليكترونية على اختراق الحدود والقارات والدول دون رقابة أو موانع أو رسوم ، بل وبشكل فورى ورخيص التكاليف وذلك عبر الإنترنت ، وبذلك فإن صحفاً ورقية مغمورة بات بمقدورها أن تنافس من خلال نسختها الأليكترونية صحفاً دولية كبيرة ،إذا تمكنت من تقديم أشكال تقنية متقدمة ومهارات ارسال ونوعية جيدة من المضامين وخدمات متميزة ،ولأن الارسال عبر الإنترنت سيعنى بالضرورة منح الصحف الأليكترونية صبغة عالمية بغض النظر عن إمكانياتها.
- النقل الفورى للأخبار ومتابعة التطورات التى تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص فى أى وقت ، مما جعلها تنافس الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة والتليفزيون ، بل باتت الصحف الأليكترونية تنافس هاتين الوسيلتين فى عنصر الفورية الذى احتكرته وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية التى تبث الأخبار فى مواعيد ثابتة،بينما تنشر بعض الأخبار فى الصحف الأليكترونية بعد أقل من 30 ثانية من وقوع الحدث .
- توفر تقنية الصحافة الأليكترونية إمكانية الحصول على إحصاءات دقيقة عن زوار مواقع الصحيفة الأليكترونية ،وتوفر للصحيفة مؤشرات عن اعداد قراءها وبعض المعلومات عنهم كما تمكنها من التواصل معهم بشكل مستمر .
- توفر الصحافة الأليكترونية فرصة حفظ أرشيف أليكترونى سهل الاسترجاع غزير المادة ،حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عن تفاصيل حدث ما أو يعود إلى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن يذكر اسم الموضوع الذى يريد ليقوم باحث أليكترونى بتزويده خلال ثوانى بقائمة تتضمن كل ما نشر حول هذا الموضوع فى الموقع المعين فى فترة معينة .
- التكاليف المالية للبث الأليكترونى للصحف عبر شبكة الإنترنت أقل بكثير مما هو مطلوب لإصدار صحيفة ورقية ، فهى لا تحتاج إلى توفير المبانى والمطابع

والورق ومستلزمات الطباعة و متطلبات التوزيع والتسويق والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال .

- لجوء معظم الصحف الأليكترونية إلى التمويل من خلال الإعلانات ، وقد أصبح الإعلان المتكرر على كل صفحة فى الصحيفة الأليكترونية المسمى بإعلان اليافطة **Banner** هو مصدر الدخل الرئيسى لهذه الصحف ، فحصة الصحف من الإعلانات على مستوى العالم أكثر بأربعة أضعاف حصة التليفزيون والإنترنت .
- منحت تقنيات الصحافة الأليكترونية عملية رجع الصدى **Feed Back** إمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من قبل بوسائل الإعلام ، وخصوصاً بالنسبة للصحافة ،وبات الحديث ممكناً عن تفاعل بين الصحف والقراء بعد أن ظلت العلاقة محدودة وهامشية طيلة عمر الصحافة الورقية ، ويمكن أن يجد متصفح مواقع الصحف الأليكترونية حقول خاصة فى شتى الصفحات تتضمن الطلب من القارىء أن يبدى رأياً حول الموضوع المنشور أو يكتب تعليقاً عليه ، وفى حالة قيام المستخدم بذلك سيظهر تعليقه فوراً على موقع الصحيفة حيث يصبح بإمكان المستخدمين فى أى مكان الاطلاع عليه ، وتشمل هذه الإمكانية بطبيعة الحال رسائل القراء التى تنشر فورياً على صفحات الصحيفة الأليكترونية .
- فرضت الصحافة الأليكترونية واقعاً مهنياً جديداً فيما يتعلق بالصحفيين وإمكانياتهم وشروط عملهم ، فقد أصبح المطلوب من الصحفى المعاصر أن يكون ملماً بالإمكانيات التقنية وبشروط الكتابة للإنترنت وللصحافة الأليكترونية كوسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التليفزيون المرئى ونمط الحاسوب ، وأن يضع فى اعتباره أيضاً عالمية هذه الوسيلة وسعة انتشارها .

### أنواع الصحف الأليكترونية:

يوجد نوعان من الصحف على شبكة الإنترنت :

1- الصحف الأليكترونية الكاملة **On-Line Newspaper** :

وهى صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية ويمتاز هذا النوع من الصحف الأليكترونية بعة سمات أبرزها :

- تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها ، وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت وتكنولوجيا النص الفائق **Hypertext** كخدمات البحث داخل الصحيفة أو فى شبكة الويب بالإضافة إلى خدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفورى والأرشيف .
- تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التى تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحداث وصور وغيرها .
- تقديم خدمات الوسائط المتعددة **Multimedia** النصية والصوتية .

2- النسخ الأليكترونية من الصحف الورقية :

ويقصد بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتى تقصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية ، كخدمة الاشتراك فى الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات والربط بالمواقع الأخرى .

ويقسم بعض الباحثين الصحف الأليكترونية تبعاً لمدى استقلاليتها أو تبعيتها لمؤسسات إعلامية قائمة والتى اسماها المواقع الإعلامية التكميلية إلى :

- النشر الصحفى الموازى : وفيه يكون النشر الأليكترونى موازياً كاملة من الصحيفة المطبوعة باستثناء المواد الإعلانية .
- النشر الصحفى الجزئى : وفيه تقوم الصحف المطبوعة بنشر أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الأليكترونية ،ويعمد إلى هذا النوع بعض الناشرين بهدف ترويج النسخ المطبوعة من إصداراتهم .

ويتصل بهذين النوعين من الصحف المواقع الإخبارية التى تملكها المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتليفزيونية كالفضائيات الإخبارية العربية والـ **BBC** والـ **CNN** ونحوها ، وتتسم مثل هذه المواقع عادة بعدد من المواصفات منها، الترويج للمؤسسة الإعلامية التى تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها ، وإعادة انتاج المحتوى الذى تقدمه المؤسسة الأم بشكل أخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة .

وغالباً فإن هذا الشكل من الصحف لا ينتج أو ينشر مادة إعلامية أو صحفية غير منتجة فى مؤسساتها الأصلية إلا فى نطاق ضيق غير رئيسى .

- النشر الصحفى الإليكتروني الخاص :

وفى هذا النـوع لا يكـون للمـادة الصـحفية المنشـورة الأليكترونيـة أصـل مطبـوع ، حيث تظهر الصحيفة بشكل مباشر من خلال النشـر عبـر الإنترنـت فقـط ، وهـو مـا يصـدق على الصحف الأليكترونية التى تصدر مستقلة على الشبكة فى إدارتها وطرق تنفيذها .

## الصحافـة العربيــة الأليكترونية :

أن المتتبع لتاريخ الصحافة الأليكترونية العربية القصير نسبياً يجد أنهـا جـاءت فـى البداية كنقل لمحتـوى الصـحافة الورقيـة إلـى شـبكة الإنترنـت ، وكانـت عبـارة عـن مواقـع للصحف الورقية ذاتها ، وكانت هذه الصحف تنشر جزءاً من محتواها الورقى علـى موقعهـا الأليكترونى ، وظلت هذه المواقع مهملة لفترة طويلة ولم تكن هذه الصحف تنظر بجدية إلـى مواقعها ، ولم يكن هناك وعـى لخصـائص النشـر الأليكترونـى علـى أنـه ذو طبيعـة مغـايرة للنشر الورقى ، لذلك كانت هذه الصحافة تشكل نافذة لجـزء مـن محتـوى الصـحيفة الـورقى لمن يصعب عليه الحصول على الطبعة الورقية .

وحينما بدأت الصحافة تهتم بمواقعها الأليكترونية كان التطور منصـباً علـى اتاحـة المحتوى الورقى ذاته والحفاظ على شـكله فـى الصـحيفة ، ومـن هنـا ولـدت نسـخ الــ **pdf** للصحيفة ذاتها ، تلك النسخ التـى أتاحـت تـوفير الصـحيفة بشـكلها وإخراجهـا الـورقى علـى موقع الصحيفة .

وتوافرت الصحيفة اليومية العربية للمرة الأولى عبر شبكة إنترنـت فـى 1995م ، ونشرت صحيفة الشرق الأوسط فى عددها الصادر فى 6 سبتمبر من ذلك العـام خبـراً علـى صفحتها الأولى أعلنت فيه أنه بدءاً من 9 سبتمبر 1995م ستكون موادها الصحفية اليوميـة متوافرة أليكترونياً للقراء على شكل صور عبر شبكة إنترنت .

وكانت الصحيفة العربية الثانية التى تـوافرت علـى الإنترنـت هـى صـحيفة النهـار البيروتية التى أصدرت طبعة أليكترونية يومية خاصة بالشبكة بدءاً من الأول من يناير عـام 1996م ثم تلتها الحياة والسفير اللبنانية فى نفس العـام فـى حـين تعتبـر صـحيفة الجزيـرة أول صحيفة سعودية تطلق نسختها الأليكترونية على الإنترنت وذلك فى 1997م .

وتعتمد هذه الصحف فى بثها للمادة الصحفية على تقنيات عدة متفاوتة ومختلفة ولكن أياً مـن هذه التقنيات المسـتخدمة لـم يرتـق بالصـحافة العربيـة إلـى مسـتوى الصـحيفة الأليكترونيـة المتكاملة .

فقد كانت الصحافة العربية فى شبكة الإنترنت حتى عام 2000م قاصرة فى استخدام أساليب وتكنولوجيات ومميزات النشر الأليكترونى ،ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الأليكترونية ،وأنها فى الحقيقة تمثل بداية مشروع فى أطواره الأولى **To go online** ، كما أن ذهنية النشر الورقى مازالت هى السائدة فى معظم هذه الصحف وأن غالبية هذه الصحف لا يتم تحديثها على مدار الساعة، بل هى نسخة كربونية للصحيفة الورقية ، حيث تفتقر معظم الصحف الأليكترونية العربية إلى خدمة البحث عن المعلومات ولا يوجد فى الكثير منها أرشيف للمواد التى سبق نشرها .

ويمكن القول أن الصحف العربية القديمة المتوافرة على الإنترنت لا تتوافر فيها شروط الصحيفة الأليكترونية ، ولكن هى فى مجملها عبارة عن توأم للصحف المطبوعة ، لذلك فهى صحف عربية متوافرة أليكترونياً وليست صحفاً أليكترونية ،فالصحيفة الأليكترونية أداة إعلامية مختلفة عن الصحيفة المطبوعة وتجمع مزايا العديد من وسائل الإعلام الحديثة غير الموجودة فى الصحيفة المطبوعة ، كالتفاعلية والتحديث المتواصل للمعلومات وإمكانية البحث والاسترجاع والتخزين على وسائل أليكترونية مختلفة إضافة إلى الربط الأليكترونى بين المواد المتعلقة ببعضها .

وبالتالى أصبح الموقع أوسع من وسيلة الإعلام الأم ، كل هذا أجبر الصحافة على التعامل بجدية أكبر مع طبعتها الأليكترونية التى لم يكن لها حتى كادر مستقل عن طبعتها الورقية ، وكان التقنيون هم المسئولين عن الموقع الأليكترونى للصحيفة ، وفى هذا السياق ولدت جريدة إيلاف وانطلقت فى 21 مايو 2001م لتعلن عن نفسها كأول جريدة أليكترونية عربية ليست مدعومة بوسيلة إعلام سابقة لها مثل الصحف الورقية والقنوات الفضائية .

# الفصـــل الثالـث

## وكالات الأنباء:النشأة والتطور

## محتويات الفصل الثالث

- تمهيــــــــــد
- تعريف وكالة الأنباء وماهيتها
- نشأة وكالات الأنباء فى العالم
- مراحـل نشأة وكالات الأنبـاء وتطورهـا
- دور وكالات الأنباء فى العملية الإعلامية
- نمـــاذج وكـــالات الأنبـــاء
- أنـــواع وكـــالات الأنبـــاء

أولاً : وكالات الأنباء العالمية

ثانياً : وكالات الأنباء العربية

ثالثاً : الوكالات المحلية أو الوطنيـة

رابعاً :الوكـالات المتخصصـة

## تمهيـد :

تطورت وسائل الاتصال مع تطور البشرية وكان محور المعرفة هو الخبر ، وظل الصراع من أجل وصول الخبر إلى أعلى قاعدة جماهيرية هو الذى يعنى الباحثين والعاملين فى مجال الاتصال ، ثم أصبح همهم بعد ذلك الوصول إلى موقع الحدث أينما كان ونقل جميع التفاصيل فى أسرع وقت ممكن ، ومن هنا كانت الصحيفة ، وعن الصحيفة تكونت وكالة الأنباء ، ثم وجد الراديو والتليفزيون فتعزز دور وكالات الأنباء أكثر، حتى أصبحت فى وقتنا الحاضر وسيلة لاغنى عنها .

وما كادت الصحافة تشق طريقها كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية حتى ظهرت مؤسسات إعلامية جديدة أعطتها دفعاً قوياً للقيام بمهامها ، ألا وهى وكالات الأنباء ، فلا يمكن لأى صحيفة فى العالم تريد تغطية شاملة للأحداث فى حيز عملها أن تكتفى بفريقها الصحفى ، فكل الصحف بما فيها الوسائل الإعلامية الأخرى كالتليفزيون والراديو لابد أن تستعين بوكالات الأنباء المحلية أو الدولية .

وتمثل وكالات الأنباء مصدراً مهما ورئيسا للأخبار ضمن مسار العملية الإعلامية ، فلقد تبوأت هذه المؤسسات مركز الصدارة فى التعامل مع الأحداث ومتابعة وتغطية مجرياتها للجمهور عبر شبكاتها ومراسليها فى مختلف البلدان ،وقد استحوذت هذه الوكالات وخاصة الكبيرة منها ذات الصفة العالمية على حيز واسع ومؤثر فى هذا الميدان ، وبالتالى على هيمنتها على مجرى تدفق الأخبار،كما أصبحت هذه الوكالات مع تطور تقنياتها تصنع وتسيطر على الرأى العام العالمى كيفما شاءت وتوجهه لأغراض معينة .

## تعريف وكالة الأنباء وماهيتها :

تعرف وكالات الأنباء طبقا لتعريف اليونسكو بأنها المؤسسة التى تمتلك إمكانيات واسعة تمكنها من استقبال الأخبار ونقلها وتستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار فى عدد كبير من دول العالم ، كما تستخدم العديد من المحررين فى مركزها الرئيسى يتولون

تحرير المواد الإخبارية عالمية كانت أم محلية وارسالها بأسرع وقت إلى مكاتب الوكالة فـى الخارج للتوزيع المحلى على الصحف ومحطات الإذاعة وإلى وكالات الأنباء المتعاقد معها والصحف ومحطات الإذاعة والتليفزيون خارج المناطق المشتركة فيها مباشرة .

وتعرف بأنها منظمات أومؤسسات أوهيئات وظيفتها جمع الأخبار والصور والموضوعات الصحفية من مختلف مناطق العالم . والوكالة الصحفية الإخبارية هى المطبوعة التى تصدر بصورة مستمرة وباسم معين وتكون معدة لتزويد مؤسسات النشر الأخرى بالأخبار والمقالات والصور والرسوم ، وتشكل وكالات الأنباء واحدة من مصادر المعلومات التى تتكفل بنشر الأخبار داخل بلد من البلاد أوفيما بينها ، ولاتقتصر خدماتها على الصحف فقط بل تعدتها إلى محطات الإذاعة والتليفزيون وغيرها من المنظمات .

وتعتبر وكالات الأنباء المصدر الأساسى لكل الوسائل الإعلامية إذ تغطى حوالى 75% من المادة الإعلامية المنشورة فى الصحف ،لقد دعت سرعة الأخبار وكثرتها وحب الإنسان لمعرفة ما يجرى فى العالم إلى ضرورة الاعتماد على الأخبار التى ترسلها الوكالات العالمية التى تشتغل ليل نهار دون توقف من الصحفيين والمراسلين المنتشرين فى العالم .

ووكالة الأنباء عبارة عن مؤسسة صحفية تضم آلاف الصحفيين الموزعين عبر العالم وفى نقاطه الساخنة ، ويكلف المراسلون بتغطية كل الأخبار ليل نهار ، حيث تصب فى مركز واحد ، ثم يقوم المركز بتوزيع أخباره على الصحف والوسائل الإعلامية المشتركة فى الوكالة ولا توزع أخبارها مجاناً وإنما تبيعها للمشتركين فقط .

وتبين التعريفات السابقة مدى أهمية وكالات الأنباء ،وفى الواقع فإن قضية تحكم مراكز قليلة قوية فى تدفق الأخبار والمعلومات ظاهرة قديمة عرفت - منذ الفترة التى زاد فيها نفوذ المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا عالمياً ، فقد كانت المعلومات تتدفق من تلك الدول الثلاث إلى بقية دول العالم بما فى ذلك الولايات المتحدة ، وكان العالم مقسما إلى مناطق نفوذ موزعة بين وكالات الأنباء الثلاث رويتر ، هافاس ، وولف، وقد عرف هذا باسم الكارتل الإخبارى .

وقد كان من حق هافاس لوحدها بيع الأخبار لدول أمريكا اللاتينية ، ومن حق رويتر وحدها بيع الأخبار للشرق الأقصى ، ومن حق وولف وحدها بيع الأخبار لأوربا ، ثم

تبنى العالم بعد أن دخلت الولايات المتحدة مجال الإعلام ومفهوم التدفق الحر للمعلومات ، ورفع القيود على انتقال الأنباء والمضمون الإعلامى بين مختلف الدول .

أن حق الجماهير فى المعرفة لا يمكن أن يتحقق دون تعددية مصادر المعلومات وتنوعها ، فذلك الذى يحقق لكل مواطن الحرية فى اختيار المصدر الذى يثق فيه ، ثم يتيح أيضاً للمواطنين القدرة على المقارنة بين المعلومات التى تنقلها المصادر المختلفة ، لكن هذه الرؤية كانت غائبة عندما وضع الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، وتبنى مبدأ التدفق الحر للأنباء والمعلومات ، وقد اختصر مفهوم التدفق الحر على إلغاء كل العوائق التى تعترض حرية تدفق الأنباء والمعلومات عبر الحدود القومية دون أية أشارة إلى ضرورة تعددية مصادر الأنباء وتنوعها وإلى ضرورة تحقيق التوازن والعدالة فى تدفق الأنباء .

وقد جاءت صياغة مبدأ التدفق الحر للأنباء والمعلومات متأثرة بنظرة القرن التاسع عشر الليبرالية للعالم وبمذهب حرية العمل والحرية الاقتصادية ، وكان ذلك نتيجة لتأثير الولايات المتحدة الأمريكية التى برزت كقوة دولية كبرة فى أعقاب الحرية العالمية الثانية .

ولقد تعرض مبدأ التدفق الحر للنقد خلال السبعينيات والثمانينيات ، وجاء معظم هذا النقد من جانب دول العالم الثالث ، التى رأت أنها أضيرت بشكل حاد من جراء هذا المبدأ ، وأنه قد استخدم فى زيادة سيطرة دول الشمال الغنية على دول الجنوب الفقيرة ، وأن الأخيرة قد تعرضت صورتها للتشويه فى وسائل الإعلام الغربية وتعرضت ثقافاتها للتدمير فى ظل السيطرة الغربية على مصادر الأنباء .

واتهمت دول الشمال دول الجنوب فى مواجهة هذا النقد بأنها تسعى إلى تقييد التدفق الحر للأنباء والمعلومات ، فى الوقت الذى استمرت فيه دول الجنوب توجه نقدها لمبدأ التدفق الحر نفسه ، دون أن يفكر مثقفوا دول الجنوب فى تطوير خططهم لمواجهة السيطرة الغربية على تدفق الأنباء والمعلومات ، بإثبات أن تدفق الأنباء فى العالم المعاصر ليس حراً كما قرر الميثاق العالمى لحقوق الإنسان ، وأن الأوضاع الراهنة بعيدة تماماً عن صيغة التدفق الحر وأن المطلوب هو تحرير التدفق من الاحتكار الغربى والأطماع الاستعمارية ، والرغبة فى السيطرة على العالم من خلال استغلال مبدأ التدفق الحر .

## نشأة وكالات الأنباء فى العالم :

يعتبر شارل هافاس المؤسس الأول لوكالات الأنباء ، أقام مكتبه عام 1832 واخذ اسم وكالة هافاس منذ عام 1835 وقد حلت وكالة الأنباء الفرنسية فيما بعد محل وكالة الأنباء هافاس .

أما أكبر وكالات الأنباء التى أنشأت فى أوروبا بعد وكالة هافاس فقد أسسها متمرنان ألمانيان من أصل يهودى وهما : برنارد وولف ،وجوليوس رويتر، الأول أنشأ فى برلين مكتب وولف الذى فتح للجمهور عام 1849 وظل حتى فترة النازية أكبر وكالة أوروبية للإعلام ، وأنشأ الثانى فى لندن عام 1851 وكالة رويتر التى حملت اسمه بعد وضع حبل الأسلاك البحرى بين مدينتى دوفر وكالى .

وجاءت وكالة الأنباء الإنجليزية بعد ظهور وكالة الأنباء الفرنسية نظراً للمنافسة التقليدية بين بريطانيا وفرنسا ، وأصبحت رويتر الوكالة الوحيدة للأنباء فى بريطانيا .

كذلك سعت أمريكا للحاق بأوروبا فى هذا المجال فأنشأت أول وكالة للأنباء فى مدينة نيويورك عام 1848م اسمتها أسوشايتد برس بواسطة عدد من ملاك الصحف التى كانت تصدر فى المدينة ، ثم أصبحت تحمل اسم نيويورك أسوشايتد برس منذ عام 1856م ، واخذت الاسم الحالى أسوشايتد برس منذ عام 1892 نتيجة لتجميع عدد من الوكالات الصغيرة المنتشرة فى الأقاليم الأمريكية المختلفة .

أما وكالة يونايتد برس فقد ولدت عام 1958 عقب دمج وكالتى يونايتد برس وأسوسا يشن التى أنشأت عام 1897 ، وانترناشيونال نيوز سيرفيس التى أنشأت عام 1909 وقد تم دمجها كرد فعل على الاحتكار الذى كانت تمارسه أسوشايتد برس حيال المؤسسات الإعلامية المختلفة ، وقد قامت جميع هذه الوكالات بتدعيم الصحافة المكتوبة بالمادة الإخبارية والإعلانية فزادت من فعاليتها وجمهورها ودورها فى المجتمع .

## مراحل نشأة وكالات الأنباء وتطورها :

### المرحلة الأولى : الرسائل المنسوخة والمكاتب الإخبارية

كانت مظاهر الصحافة الأوروبية الأولى فى العصور الوسطى فى شكل رسائل إخبارية منسوخة تروى أخبار الملوك والحاشية والنبلاء ،وكانت إحدى أهم وظائف هذه

الرسائل إذاعة أنباء الحروب المختلفة وخاصة حرب المائة سنة التى نشبت بين الإنجليز والفرنسيين ،وكانت وظيفة هذه الرسائل المنسوخة أن تعلن للجمهور أنباء هذه الانتصارات المختلفة .

أن البذور الأولى للصحافة الإخبارية كانت تتناول موضوعات السياسة والاقتصاد والحرب ، ولعل هذا أشبه بما يحدث من رقابة على الصحافة الحديثة فى أوقات الحروب ، ورغم أن بعض الملوك كان يشددون على ضرورة أن تكون هذه الرسائل الإخبارية مشمولة بالرعاية الملكية، فإن بعض الكتاب كانوا يقومون باعداد الرسائل خفية ، مما جلب عليهم غضب الملوك حتى عقب نهاية الحروب .

ففى عهد الملك هنرى الثامن ( 1509 – 1547م ) صدر أمر ملكى بتحريم رسائل إخبارية تروى انتصارات الملك فى اسكتلندا ،وجاء الملكى أيضاً أن الرسائل التى صدرت دون إذن من الملك لابد أن تجمع وتحرق فى مدة أقصاها 24 ساعة وإلا تعرض أصحابها لعقوبة السجن ، ولم يسمح لأفراد الشعب الإنجليزى بنشر الرسائل الإخبارية بصفة رسمية إلا فى نهاية عهد جيمس الأول فى أوائل القرن السابع عشر .

ووجدت فى عهد الملكة اليزابيث (1558- 1603) وهو أزهى عصور التاريخ الإنجليزى الرسائل الإخبارية وقد أصبحت مهنة مستقلة قائمة بنفسها لتسجيل الانجازات الإنجليزية والانتصارات الحربية ، حيث ظهرت فيه عبقرية شكسبير الأدبية وفلسفة بيكون العالمية ، كما حققت فيه الآلة الإنجليزية الحربية انتصارات عديدة على جبهات مختلفة، لعل أهمها تدمير الأسطول الأسبانى المعروف بالأرمادا فى جويلية من عام 1558م ، وتوسعت فيه التجارة الإنجليزية فى القارتين الأوروبية والأمريكية وحتى الآسيوية .

وظلت الرسائل الإخبارية المنسوخة أهم وسائل الإعلام الأوروبية فى القرون الوسطى وكانت مدينة البندقية تنتشر بالمكاتب الإخبارية التى يشرف عليها كتاب الأخبار ، كما انتشر هذا النشاط الإخبارى فى سائر العواصم الأوروبية ، وكان كاتب الأخبار يستأجر العبيد أو يشتريهم ويملى عليهم ما جمعه من أخبار ليدونوها ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين .

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن الأخوة فوجرز كانوا من أشهر المخبرين جميعاً الذين اتخذوا من مدينة أوغاسبر مقراً لهم ، وكنت لهم مكاتب إخبارية فرعية فى لندن

وبـاريس وغيرهـا مـن العواصـم الأوروبيـة ومـدنها الكبـرى ، وكـان هـؤلاء الإخـوان متخصصـين فـى أعمـال المصـارف ،فنشـروا إلـى جانـب الأخبـار السياسـية والحربيـة والاجتماعية أخباراً تجارية ومالية ذات قيمة كبيرة للتجارة ولرجال المـال ، حتـى أصـبحت رسائلهم من الأمور الجوهرية التى لا يستغنى عنها رجال السياسة والحكم والمال ،ولا يزال بعض هذه الرسائل المنسوخة الهامة محفوظاً بالمكتبة القومية فى فيينا .

أن المكاتب الإخبارية الأولى التى ظهرت فى القرون الوسطى لخدمـة الطبقـة البورجوازيـة التجارية وتزويدها بالأخبار الاقتصادية والماليـة ، وكـذلك مـد الطبقـة الحاكمـة بالمعلومـات السياسية والحكومية والعسكرية كانت فـى حقيقـة الأمـر بمثابـة وكـالات أنبـاء علـى نطـاق ضيق.

واستمر نشاط الرسائل المنسوخة حتى مطالع القرن الثامن عشر أى بعد اختـراع الطباعـة بـثلاث قـرون ،حيـث كانـت هـذه الرسـائل تسـد فراغـاً كبيـراً لا يمكـن أن تسـده الصـحف المطبوعة ، وذلك لأن القيـود الحكوميـة والرقابـة الصـحفية وقـوانين النشـر المختلفـة كانـت تنصب على المطبوعات فقـط ، ممـا جعـل لهـذه الرسـائل المنسـوخة أهميـة كبيـرة وخاصـة عندما تكون الحكومة شديدة فى رقابتها أو عندما تصادر المطبوعات أو تعطلها .

لقد كان لإنشاء الخدمات البريديـة فـى القـرن الخـامس عشـر دور كبيـر فـى رواج الرسـائل الإخبارية المنسوخة , ولم تكن ذات صبغة شعبية حيث كانت مقتصرة فقط على طبقة بعينها من رجال البلاد والسياسة وأثرياء التجار نظراً لارتفاع قيمة الاشتراك فيها التى تصل إلـى خمسة جنيهات سنوياً ، وكذلك لقلة عدد ما ينتج منها نظراً لصعوبة عملية النسخ وبطئها .

ومع أن نشأة الخدمات البريدية كانـت ذو أهميـة علـى الصـحافة إلا إنـه قـد اسـتغل مسؤولوا البريد مراكزهم واعتبروا الأخبار الخارجية احتكـاراً لهـم ، يتصـرفون فيهـا كيفمـا شاءوا ويثرون من تجارتها ، وذلك عن طريق اشتراكات سنوية مع الصـحف نظيـر ترجمـة الصحف الواردة من الخارج، بل الأبعد من ذلـك تلقـيهم للرشـاوى مقابـل تفضـيلهم لصـحف دون غيرها فى منحها أولوية تسلم الأخبار .

وقد قام رئيس تحرير جريدة التيمز الإنجليزية جون والتر فى محاولة فيه للقضاء علـى هـذه الظـاهرة بتعيـين مراسـلين للصـحيفة فـى الخـارج ،وكـان يشـترك فـى النشـرة المترجمة فقط من أجل المراجعة ، غير أن رجال البريد أمتدت أيديهم إلـى الاسـتيلاء علـى

الرسائل الواردة للتيمز ، وعمد تأخير وصولها للجريدة مما دفع هذه الأخيرة إلى الدخول فى صراع قضائى .

ولم يختلف الأمر كثيراً فى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث ارتبطت الصحف ارتباطاً وثيقاً بالبريد ، حيث صدرت أول صحيفة فى 1690 وهى " الوقائع العامة الخارجية والمحلية " ولكنها صدرت بعدد واحد ، لأنها طبعت دون أدنى علم أوموافقة من السلطة، وعندما قام مدير البريد فى بوسطن بإصدار صحيفة بوسطن ينوماوالتر فى 1704 استمرت طويلاً ، وكانت تستقى أخبارها من الصحف البريطانية الواردة مع السفن . وقد وضع " وليم بروكر " فكرة جديدة وهى عودة ملكية الصحيفة إلى من يشغل منصب مدير البريد .

ومما لا شك فيه أن انتظام الخدمات البريدية كان سبباً مباشراً فى تطور الصحافة الإخبارية وسعة انتشارها ، وقد كانت مواعيد صدور الصحف تتفق مع مواعيد توزيع البريد ، ويلاحظ أن سبب انتشار الصحف الصادرة ثلاث مرات أسبوعياً راجع إلى أن الخدمات البريدية كانت ثلاث مرات فى الأسبوع ، ولم يكن من الميسور إصدار الصحافة اليومية لولم تتقدم الخدمات البريدية .

كما أن ظهور الصحافة المسائية والصحافة الإقليمية يرجع أيضاً إلى تطور الخدمات البريدية ،فضلا أن تقدم الخدمات البريدية مرهون بتقدم وسائل وطرق المواصلات مما يسر توزيع الصحف بسرعة وانتظام ، فبدأ بنقل الصحف والكتب على ظهور الدواب كما كان يحدث فى العصور الوسطى ،وتيسرت المركبات التى تجرها الخيول السريعة ، ولما جاءت البواخر والسكك الحديدية والسيارات أحدثت ثورة فى الاتصال ودخلت الصحافة طوراً جديداً ، أعتمدت فيه على الأخبار الحديثة السريعة وأصبح السبق الصحفى من أهم معايير الصحافة الناجحة .

وعندما بلغت المجتمعات تحضرها اعترفت بقيمة الصحافة ودورها فى النقد وضرورتها للديمقراطية ، ومنحت الصحفيين حقوقاً وامتيازات لتسهيل الحصول على الأخبار ، فكان ذلك تأكيداً لحق الإنسان فى المعرفة ، وقد تطورت الخدمات الصحفية فى النصف الأول من القرن التاسع لدرجة أنها أصبحت تتفوق على الخدمات الحكومية ، فوكالة رويترز البريطانية مثلاً كانت تحصل على المعلومات والأخبار قبل أن تحصل عليها

الحكومة ،وجريدة جورنال أوف كمرس الأمريكية كانت تسبق الحكومة الأمريكية فى معرفة الأنباء ونقلها بين بوسطن ونيويورك عبر مسافة طويلة تحتاج لوقتاً طويلاً .

وتفتقت من ناحية أخرى أذهان الصحفيين لتتغلب على عقبات المسافات البعيدة، ففى سنة 1837م نجد أن الصحفى الأمريكى كريج قد نظم أسراباً فى الحمام يزيد عددها عن الخمسمائة لنقل الرسائل بين عديد المدن الأمريكية وقد كانت وكالات الأنباء فى أولى عهودها تستخدم مثل هذه الطريقة .

**المرحلة الثانية : وكالات الأنباء وعصر الاتصال الأليكترونى**

بدأت الجذور الأولى لمعالم عصر الاتصال الإلكترونى خلال القرن التاسع عشر واكتمل نموه فى النصف الثانى من القرن العشرين ، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات العالقة عن الثورة الصناعية ،حيث برزت الحاجة إلى استكشاف أساليب سريعة لتبادل المعلومات التجارية , وبالتالى أصبحت الأساليب التقليدية للاتصال لا تلبى التطورات الضخمة التى يشهدها المجتمع الصناعى .

وكانت وكالات الأنباء فى مقدمة وسائل الاتصال استخداماً لتلك المخترعات الحديثة وأكثرها استفادة منها ، مع أن تلك المبتكرات لم توجد فى الأصل لها بالدرجة الأولى وعندما تمت الخدمة بمواجهة التطور الصناعى وفتح الأسواق الجديدة لتبادل المعلومات فلقد بذلت محاولات عديدة لاستغلال ظاهرة الكهرباء بعد اكتشافها وظهور العديد من المخترعات الجديدة نتيجة استغلال الطاقة الكهربائية على النحو التالى:

**التلغـراف :**

ففى عام 1824 اكتشف العالم الإنجليزى وليم تسرجون الموجات الكهرومغناطيسية ، ثم جاء اختراع التلغراف سنة 1837 فكان بمثابة ثورة فى عالم الاتصال غيرت وجه الفن الصحفى وجعلت تطور وكالات الأنباء حقيقة مؤكدة ، وما لبث أن أدرك الصحفى خطورة التلغراف وأثره على نقل الأخبار ولا شك فى أن نقل الأخبار بطريقة تلغى عامل الزمن قد خلق ثورة فى نفوس الصحفيين والجماهير على السواء ، وشتان بين قارئ الأمس الذى كان يعتمد على البريد البطئ فى تلقى معلوماته وقارئ اليوم

الذى لا يستطيع أن ينتظر أكثر من بضع ثوان لتوافيه الإذاعات وأجهزة التليفزيون بأخر الأخبار المصورة ، بل أنه يعيش الأحداث لحظة وقوعها وذلك بفضل التقدم المذهل فى وسائل الاتصال .

ولم يكد يبدأ استخدام التلغراف فى إنجلترا سنة 1845م ، حتى بدأت الأسلاك تمتد بين سائر المدن ، وقد ارتبطت فرنسا بإنجلترا تلغرافياً سنة 1851م عن طريق خط من الأسلاك الممتدة تحت سطح البحر ، وما وافت سنة 1852 حتى كان طول الخطوط التلغرافية فى الولايات المتحدة الأمريكية 16735 ميلاً ارتفعت إلى 50000 ميل سنة 1860 ووصلت 110767 ميلاً سنة 1880 .

وفى سنة 1858 ارتبطت أوروبا بأمريكا عن طريق خط من الأسلاك الممتدة تحت مياه المحيط الأطلسى ، غير أن هذا الخط قد انقطع عن العمل بعد فترة ، وقد كانت أول برقية أذيعت عليه برسالة تهنئة من الملكة فيكتوريا إلى الرئيس الأمريكى بوكنان الذى لم يصدق الأمر ، وقد أعيد هذا الخط العابر للمحيط الأطلسى فى سنة 1866 واستخدم فى الصحافة على نطاق واسع ،ومع حلول العقد السابع من القرن التاسع عشر تم الاتصال براً وبحراً بين بريطانيا والهند واليابان وعديد المناطق الأخرى فى العالم .

**التليفـــون :**

وتم اختراع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة تستخدم نفس تكنولوجيا التلغراف أى سريان التيار الكهربائى فى الأسلاك النحاسية ، فكانت هذه بمثابة دفعة قوية وقفزة رائعة للفن الصحفى بوجه عام ولنقل الأخبار عن طريق الوكالات بوجه خاص .

ومنذ سنة 1928 أصبح التليفون عاملاً هاماً ورئيسياً فى نقل الأخبار عبر المسافات الطويلة عن طريق دوائر تربط القارات سلكياً ولا سلكياً ، وأصبحت المدة البعيدة تتصل ببعضها البعض فى دقائق معدودات بعدما كان الاتصال بينها يستغرق شهوراً أو سنوات خاصة بعد أن امتدت خطها المواصلات عبر المحيط الهادى .

**الراديـــو :**

يعتبر اختراع الراديو أخطر ثورة فى تاريخ الاتصال بين القارات وقد انعكس أثره بشكل واضح على الوكالات ، وقد استخدم التليفون اللاسلكى فى أول الأمر بطريقة بدائية

إلا أنه اخذ فى التطور حتى أصبح حقيقة واقعية عملياً مع بداية 1900 عندما أمكن صنع جهاز ارسال تليفونى لاسلكى .

كما أمكن بناء أول محطة إذاعة قرب نيويورك ليلة عيد الميلاد سنة 1906 وكان نشوب الحرب العالمية الأولى سبباً فى تعطيل تقدم الإذاعة إلى حد كبير،فقد قامت الحكومات بالسيطرة على جميع المحطات اللاسلكية ، كما منعت محطات الهواة ولم يتعد تقدم الإذاعة خلال هذه الفترة المجال الحربى، وعندما قطعت خطوط التلغراف والتليفون أصبح من الضرورى استخدام وسيلة تبادلية عن طريق الراديو .

ولا شك أن تطور الراديو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعمليات جمع الأخبار وتوزيعها ، فقد أصبح من الممكن للصحفيين أن يتصلوا بوكالات الأنباء مهما بعدت المسافات وفى نفس الوقت يستطيع الارسال الإذاعى أن يبث النشرات الإخبارية عدة مرات فى اليوم الواحد،فضلاً عن استخدام سيارات اللاسلكى لتغطية الأخبار ونقل الصور من مواقع الأحداث فور وقوعها ، بل إن وكالات الأنباء تقدم خدماتها على شرائط مثقبة فى آلات جمع الحروف لتتم عمليات الطابع مباشرة .

**التلكس والفاكسميلى :**

كذلك اعتمد التقدم الحديث فى وسائل الاتصال الأليكترونية فى وكالات الأنباء على استخدام جهاز التلكس **Telex** أو ( المبرقة الكاتبة المباشرة ) .

كما أعتمد التقدم الحديث فى وسائل الاتصال الأليكترونية فى وكالات الأنباء على استخدام جهاز الفاكسميلى والذى يطلق عليه أيضاً جهاز الارسال عن بعد أوجهاز النسخ عن بعد أو جهاز ارسال النصوص اللاسلكية ، وهذا الجهاز يمكن من ارسال الصور الواضحة بكافة أشكالها ، بالإضافة إلى ارسال النصوص المكتوبة أيضاً عبر الدول والقارات بواسطة جهاز مماثل فى مكان آخر وقد أحدث هذا الجهاز طفرة كبيرة فى نقل الأخبار والصور فى دقة وسرعة بالإضافة إلى عامل السرية، لما ينفرد بها المراسلون من أخبار والتى كانت عرضة للتسرب عبر وسائل الاتصال القديمة .

وقد تطور نظام الفاكسيميلى حيث يزود بجهاز كمبيوتر ضاعف من قدرات الجهاز الذى أصبح فى إمكانه ارسال واستقبال أكثر من خمسين صفحة فى وقت واحد ، وهذه الخدمة متوفرة فى المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء .

وقد بدأ الاستخدام الفعلى لهذه الأنظمة المتقدمة فى نقل الأخبار منذ عام 1976 حينما استخدمتها وكالة اليونايتد برس أنترناشيونال الأمريكية لتغطية أولمبياد مونتريال وكذلك لتغطية الرئاسة الأمريكية فى نفس العام ، وانتقل استخدام هذا النظام فى نقل الأخبار من وكالة الأنباء العالمية إلى الصحف الكبرى فى العالم ، لإصدار طبعات دولية من عواصم مختلفة عن طريق نقل صفحاتها كاملة بواسطة نظام ارسال النصوص اللاسلكية .

**المرحلة الثالثة : تكنولوجيا الاتصالات**

فى أواخر القرن العشرين بدأت وكالات الأنباء فى استخدام ما استحدث من فتوحات علمية تكنولوجية فى مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية والحاسبات الأليكترونية والأقمار الصناعية وأجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت لتزويد عملائها بالأخبار فور وقوعها طوال ساعات الليل والنهار ، وقد أصبح استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات هو مصدر القوة الأساسى لوكالات الأنباء وسندها الرئيسى للبقاء والمنافسة فى عصر المعلومات على النحو التالى:

**الحاسبات الأليكترونية :**

وقد ظهرت فى النصف الثانى من القرن العشرين تكنولوجيا الحاسبات الأليكترونية ، وقد مرت الحاسبات الأليكترونية خلال تطورها بخمسة أجيال :

ظهر الجيل الأول فى الأربعينيات من القرن العشرين عام 1946 من خلال العلماء جون موشلى ، واكيارت جولد شيانى ، ثم أسس جون مرشلى وايكارت شركة لانتاج أول حاسب تجارى للسوق المحلى اسمه ( **Univac** ) وقد ظهر فى السوق المحلى عام 1951 .

وظهر الجيل الثانى من الحاسبات الأليكترونية فى نهاية الخمسينات من القرن العشرين فى عام 1958 .أما الجيل الثالث فكان فى 1963 ، وظهر الجيل الرابع خلال عقد السبعينات بعد أن تطورت الدوائر الأليكترونية المتكاملة بسرعة كبيرة .

وظهر الجيل الخامس فى بداية الثمانينات مع جيل الحاسبات الصغيرة جداً **Micno Computer** ، والتى يطلق عليها اسم الحاسبات الشخصية **Personal Computer** وهى تتمتع بصغر الحجم وسهولة التشغيل والربط والاستخدام من خلال

وسـائل الاتصـال العاديـة . كمـا يوجـد أيضـاً الحاسـب الصـغير أو المتوسـط وهـو **Min Computer** وهم أكبر حجماً من الحاسب الشخصى .

ويوجـد كـذلك الحاسـب الضـخم **Mainframe Computer** وهـو أوسـع مـن الحاسب المتوسط حيث يمكنه أن يتلقى ملايين التعليمات فى الثانيـة الواحـدة ،ويوجـد كـذلك الحاسب العملاق **Super Computer** ويعتبر من أكبر أنواع الحاسبات حجمـاً وأسـرعها أداء وتكلفة وله سرعة تشغيل عالية جداً .

**الأقمـار الصناعيـة :**

تعتمد وكالات الأنباء المعاصـرة فـى عملهـا حاليـاً علـى الاتصـالات الفوريـة عبـر القــارات والمســافات البعيــدة ، عــن طريــق تكنولوجيــا الأقمــار الصــناعية ،وفــى 1957م تمكن الإتحاد السوفيتى من اطلاق أول قمر صـناعى يسمى **Sputink** وكان ذلـك إيذاناً بدأ ثـورة اتصـالية ، وأصـبح اسـتعمال هـذه الأقمـار فـى الاتصـال وتطـور الحاسـبات الأليكترونية فى أبرز سمات عصر المعلومات .

وتم إنشاء المنظمة الدوليـة للاتصـالات الفضـائية وتطـوير الاتصـالات **Intelsat** هــى عبــارة عــن جهـود دوليــة مشــتركة للسـيطرة علــى الاتصــالات الفضــائية وتطـوير الاتصالات الدولية ، وقد تأسست هذه المنظمة بعد اتفاقيتين دوليتين من جانـب أربـع عشـرة دولة زادت بعد ذلك إلـى 54 دولـة ، وقـد طالعـت هـذه المنظمـة القمـر الصـناعى **Early Bisd** فى عام 1965 كأول قمر صناعى مدارى تطلعه منظمة إنتلسـات ، ثـم تبعـه سلسـلة من الأقمار الصناعية التى تدور حول الكرة الأرضية بشكل متزامن .

وفى عام 1967 تـم اطـلاق الجيـل الثـانى مـن أقمـار إنتلسـات ( **Interlsat II** ) فوق المحيطين الهادى والأطلنطى ،وقد حقـق هـذا الجيـل الثـانى إمكانيـة الاتصـال الفـورى بحوالى ثلثى الكرة الأرضية .

ثم بدأ الجيل الثالث من أقمار إنتلسات بين عـام 1970/1968 وكـان موقعـه فـوق المحيط الأطلنطى الهندى وأتاح الاتصال الدولى بكل الكرة الأرضية .

وظهر الجيل الرابع من أقمار إنتلسات بين عامى 1981 ، 1983 وأضاف تكنولوجيا جديدة يطلق عليها اسم **Beam Seporation** وهى تعنى زيادة مقدرة أقمار الاتصال على نقل المعلومات من الأقمار الصناعية وإليها .

وقد تم اطلاق الجيل الخامس الأكثر تطوراً من الأقمار الإنتلسات خلال الثمانينات من القرن العشرين وقد أتاحت سلسلة أقمار إنتلسات اتصالات دولية واسعة النطاق ، ليس فى مجال التليفزيون فقط وإنما امتدت لتشمل نقل بيانات الحاسب الإلكترونى والاتصالات الهاتفية والراديو واستخدامات عديدة أخرى ، كما حقق مزايا كثيرة مثل اجتياز العوائق الطبيعية وتحقيق الاتصال الفورى عبر المسافات الشاسعة وتوصيل الاتصال إلى عدة مناطق فى وقت واحد وتبادل المعلومات الرسائل الإعلامية ،إلى جانب الاتصال الدولى عبر أقمار إنتلسات .

وتوجد أيضاً أقمار صناعية أخرى تعمل على مستوى إقليمى ، مثل القمر الصناعى العربى الذى تم اطلاقه من عام 1885 ،وكذلك أقمار إقليمية أخرى فى كندا والهند وفرنسا وغيرها كما توجد فى الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأقمار الصناعية تغطى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية .

**شبكة الحاسبات العالمية :**

يحمل المستقبل القريب إمكانيات غير محدودة لنمو تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التى تستخدمها وكالات الأنباء المعاصرة ، ويؤكد ذلك أن ما نعيشه حالياً مع التقدم الهائل لوكالات الأنباء فى شبكة الحاسبات العالمية أو شبكة الشبكات **Internet** ، فلقد أدى الإندماج بين ثورتى المعلومات والاتصال الذى تمثل فى التزاوج بين تكنولوجيا الحاسب الآلى وتكنولوجيا الأقمار الصناعية إلى تدفق الملايين من الأخبار والمعلومات والصور والآراء عبر الدول والقارات والمحيطات بطريقة فورية مكتوبة ومسموعة ومرئية .

وقد انبعث عن ثورتى الاتصال والمعلومات وسيلة إعلام جديدة هى الإنترنت التى وضعت العالم بعلمه وفنه وحضارته وأفكاره ومعلوماته بين يدى الإنسان بأقل تكلفة ودون

مشقة ، كما تحقق بفضلها ولأول مرة فى تاريخ الإعلام الجماهيرى ما يسمى بالإعلام التفاعلى .

والإنترنت يطلق عليها اسم ( شبكة الحاسبات العالمية ) أو ( الطريق السريع الإلكترونى ) أو ( الطريق السريع للمعلومات ) أو ( الطريق السريع للمعلوماتية ) وكلها مسميات تتردد للتعبير عن تقنيات حديثة ترتبط بتقارب أنظمة الاتصالات والإعلام والمعلوماتية وتوفر سرعة التوصيل لضامنيها من أى مكان فى العالم وإلى أى مكان آخر .

ومع التقارب الشديد الذى يزيد عن تجميع تقنيات الحاسب الآلى والصوت والصورة فى التليفزيون والاتصالات بكافة أنواعها فإن الطريق السريع الإلكترونى للمعلوماتية والإعلام والاتصالات بكافة أنواعها يلغى المسافات مهما امتدت ، وتجعل العالم قرية أليكترونية لمختلف المعارف ويطلق عليها حالياً قيصر التكنولوجيا وتسمى أيضاً شبكة الشبكات ،لأن ما تتصل عليها هى شبكات كبرى دولية تتكون من شبكات أصغر ، وهذه تتكون أيضاً من شبكات أصغر وهكذا حتى تصل إلى الوحدة الأصغر على الشبكة .

والانترنت ببساطة شبكة اتصالات تربط بين مستخدمى الملايين من أجهزة الحاسبات الآلية المختلفة فى جميع أنحاء العالم وفقاً لبروتوكول اتصال معين ، ومن خلالها يتم تبادل المعلومات الكتابية بالصوت والصورة بأقل التكاليف وبأيسر السبل وأسرعها ، فالشخص يستطيع وهو جالس إلى جهازه أن يتجول فى أنحاء العالم بحثاً عن معلوماته بعينها ، أو موضوع بذاته فيقرأ أو يسمع ويشاهد كل ما قيل أو كتب أو درس فى هذا الموضوع ، من أقصى الكرة الأرضية إلى أدناها وفى فترة زمنية محدودة للغاية دون أن يشعر بالعدد الرهيب من الاتصالات التى تحدث أثناء تبادل المعلومات من خلال جهازه أو الطرف الذى يجلس عليه .

وهذه الأجهزة تتباين فى القدرة والحجم والنوع من أجهزة عملاقة إلى أجهزة شخصية ، وبالرغم من هذا الاختلاف فإن ذلك لم يفسد عملية الاتصال والاستخدام بين هذه الأجهزة بعضها البعض ، ولم يؤثر كذلك على الشبكة إنما تتحول عند الارسال إلى شكل قياسى فيما يسمى بعملية تشفير خاصة ( **Encoding** ) ،وعند استقبال يتم فك هذه الشفرة وتحويل الشكل القياسى إلى الشكل المناسب بعملية عكسية تسمى فك الشفرة ( **Decoding** ).

ويستطيع أى حاسب على الأرض أن يتصل بموقع يبعد عنه آلاف الأميال ، ويحصل منه على بيانات أو معلومات أياً كان نوعها ، مضيئة أو صوتية أو رسومية أو مرئية ، ويرسل إليه أيضاً وذلك خلال ثوان محدودة ، وبذلك أصبحت كل الأجهزة المتصلة الشبكة الدولية وكأنها تشكل أكبر موسوعة عرفها البشر لأنها تحتفظ بأكبر قدر من المعلومات فى كل المجالات .

## وكالات الأنباء : الأهمية والخصائص

تعتبر وكالات الأنباء من أبرز وسائل الإعلام تأثيراً على الصعيدين الداخلى والخارجى ، وهذا التأثير ناتج عن أن وكالة الأنباء لا يقتصر عملها على المحيط الداخلى ، وإنما يشمل نطاق عملها المحيط الخارجى فهى قادرة على الوصول إلى مناطق وبقع جغرافية تعجز وسائل الإعلام الأخرى عن الوصول إليها بسبب الأجهزة المستخدمة فى نقل الخبر وبثه .

وتعد وكالات الأنباء أيضاً بأنها وسيلة من وسائل الإعلام غير المباشرة تصل إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية المعروفة كالصحافة المكتوبة والصحافة المسموعة والصحافة المسموعة المرئية ، وهى المصدر الرئيسى الذى تعتمد عليه وسائل الإعلام وتقتبس منه الأخبار والمعلومات والممون الرئيسى لهذه الوسائل بالمادة الإخبارية على اختلاف أنواعها وأشكالها ، وتقوم بدور عالمى هام فى نقل وتبادل الأنباء عبر القارات ويؤهلها للقيام بهذا الدور قدراتها التكنولوجية وإطاراتها البشرية المدربة التى تستعين بها فى جمع الأنباء وتوزيعها بلغات عديدة فى مختلف أنحاء العالم،فضلاً عن قدراتها المادية التى تجعلها قادرة على نقل أخبار العالم وتشكيل التصورات عن الأشخاص والشعوب والثقافات والوصول إلى كل إنسان على سطح الكرة الأرضية .

كما أن وكالات الأنباء هى مصنع الأخبار فى العالم تستخدمها الدول كافة ، فهى مؤسسات كاملة واحتكارات دولية لا يستهان بها ،تستخدمها الدول الكبرى فى تنفيذ سياستها نشراً وهجوماً ودفاعاً ودسائس،فهى السلاح الرابع مع أسلحة البر والجو والبحر ، لهذا فإن الصحيفة والإذاعة قادرتان على تغطية مناطق جغرافية فى الغالب تكون قريبة إلى مناطق

البث إلا إذا استخدمت وسائل تقوية فى الغالب تكون قريبة إلى مناطق جغرافية متعددة وهى عملية قد تكون صعبة فى كثير من الحالات .

وتلعب هذه الوكالات وخاصة العالمية منها دوراً كبيرا فى توجيه الرأى العام المحلى والعالمى ، وذلك راجع أساساً إلى مشكلتى تمويلها ( سلعتها عالية التكاليف وقليلة الربح ) وحساسيتها الطبيعية لسياسة بلدها الأصلى ، فهى تخدم أساساً مصالح مموليها وتعمل على الترويج فى الميدان الدولى للسياسة التى تتبعها حكوماتها بالنسبة للمشكلات العالمية المختلفة ، فتغربل وتوجه الأخبار عدة مرات على الأقل قبل أن ترسلها إلى مستهلكيها ،بداية من اختيار المراسلين ساعة توظيفهم ، ثم عند اختيار هؤلاء المراسلين للماد الخام للحدث وطريقة تغطيتهم له ،ثم عن طريق مصلحة رئيس التحرير بالمركز الرئيسى ، والذى له جميع صلاحيات التصرف مع الأخبار وفرزها بالقبول أو بالرفض أوبالتحجيم أو بالتعديل أوبالتأجيل ، أو حتى بالابتكار الكاذب لأغراض معينة قد تتأثر بتوجيهات جماعات أو هيئات اقتصادية أو سياسية ضاغطة أو مالكة .

**و**تعتمد وكالات الأنباء فى جمع وتوزيع الأخبار على هياكل قاعدية ووسائل تقنية وطاقم بشرى متخصص ( صحافيون ، مصورون ، تقنيون ، مروجون ) وموارد مالية ضخمة وتنظيم متواصل للعمل ليل نهار بدون انقطاع .

وتتلخص طريقة عملها فى أن تقوم المكاتب الفرعية والمراسلون المحليون والمبعوثون المكلفون بجمع الأخبار وارسالها إلى المركز الرئيسى حيث تعاد صياغتها وغربلتها قبل توزيعها لشركائها والمتعاقدين معها وذلك عن طريق التيكر العادى أو اللاسلكى ، التلغراف ، التلكس ، الكابلات ( الأسلاك ) الغائصة ، الأقمار الصناعية ، ومعلوم أن أسلوب كتابة اخبارها متميز على أشكال محددة وقواعد منظمة تعلم فى المدارس الصحفية ، وتستلزم مبادئه الأساسية أن تجيب المعلومة أو الخبر أولاً بأول على ستة أسئلة تقليدية : من ، أين ، لماذا ، كيف ، أو ما يعرف حديثاً فى المدارس الأمريكية بـ ( **Who, What, Where, When, Why** ) .

وفى الواقع يجب على الوكالة أن تجيب على سؤال : ماذا جرى؟ أما بقية أخبار الوكالات فتخضع عادة لهيكلة ترتيبية من حيث الأهمية ، ويطلق على هذه المنهجية

التحريرية اسم الهرم المقلوب بحيث نبدأ بالأهم ، وذلك بخلاف التحرير أو البناء النصى التقليدى .

## نمـــاذج وكـــالات الأنبـــاء :

يختلف القانون الذى يحكم وكالات الأنباء باختلاف أنظمة الاتصال المتبعة فى بلدها الأم ، ولكنه على العموم يتفق فى جميعها بالاخذ بعين الاعتبار المصالح الأساسية للبلد الأصلى وذلك مهما كانت طبيعة نظامه السياسى ، ففى أنظمة الاتصال غير التابعة للسلطة الحاكمة ، يوجد 3 أنواع أونماذج لتنظيم عمل وكالات الأنباء المختلفة هى :

( أ ) النموذج الأول : وكالات من نوع المؤسسات التجارية الخاصة

وهدفها الربح ولها علاقات تجارية محضة مع زبائنها ومنها ( **Havas, Stefanj, Fabra, U.P.I** ) وأكبرها أفلس أو انكمش وما هو موجود منها الآن صغير الحجم لعدم صلاحية هذا النموذج مع الوكالات العالمية العامة .

(ب) النموذج الثانى : وكالات من النوع التعاونى

وهى ملكية جماعية تديرها مؤسسات صحفية وراديو تليفزيونية خاصة ، وهى غير موجهة أساساً للربح ومنها ( **A.P, D.P.A, Reuter** ) .

**(جـ)** النموذج الثالث : وكالات تعمل بالنظام المختلط

يديرها ممثلون عن الصحافة الخاصة بالاشتراك مع ممثلين عن السلطات العمومية التى تساهم بقسط كبير فى تمويلها ، ومنها ( **A.F.P.E.F.E, Mena** ) .

أما فى الأنظمة التى يوجه فيها الإعلام تحت سيطرة السلطة فإن قانونها الأساسى يتميز بخاصيتين هما :

1- تكون الوكالة عبارة عن مؤسسة حكومية وبالتالى فهى تخضع للمراقبة اللصيقة للحكومة أو الحزب الحاكم وذلك مثل الوكالة الصينية ( **Xin Hua** ) أو وكالة ( **Tass** ) السوفيتية التى كانت تابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتى والتى يعتبر مديرها برتبة وزير دولة وهو فى نفس الوقت عضو فى المكتب السياسى للحزب ، فهى فى مثل هذه الدول تقوم بدور مصلحة دعائية أو مكتب إعلامى تحت التصرف .

2- تحتكر هذه الوكالات توزيع الأخبار علـى المؤسسـات المحليـة مثلهـا فـى ذلـك مثـل مختلـف مجـالات التجـارة الخارجيـة المحتكـرة فـى البلـدان التـى يفتـرض نظامهـا السياسى ذلك ، ولكن الجديـد أن تطـوير الشـبكات المعلوماتيـة والأقمـار الصـناعية سيقلل من فاعلية هذا الاحتكار بحيث أصبح الارسال واستقبال المباشـرين للأخبـار عبر الأقمار منتشراً ومتيسراً .

وعلى العموم ومهما اختلفت الأنظمة السياسية يمكن تصنيف وكالات الأنباء حسـب النماذج الثلاثة التالية إلى عدة أنماط وأنواع مختلفة.

**أولاً : وكالات الأنباء العالمية**

**( 1 ) وكالات الأنباء الأمريكية :**

يوجد فى الولايات المتحدة الأمريكية أهم الوكالات العالمية بالإضـافة إلـى وكـالات أخرى محلية من أهمها :

- وكالة كانديان برس تأسست عام1942 .
- وكالة وولد وايد فوتوز تأسست عام 1943 .
- وكالة أسوشيتد بريس **A.P** تأسست عام 1848 .
- وكالة يونايتد بريس انترناشيونال **UPI** تأسست عام1958 .

**( أ ) وكالة أسوشيتد بريس الأمريكية (A.P) :**

وقد نشأت هذه الوكالة عام 1848م وتعتبر من كبرى وكالات الأنباء فى العالم كله ، ويشترك فى خدماتها 15 ألـف مشـترك فـى العـالم كلـه ، ولهـا 80 مكتبـاً فـى دول العـالم و110 مكتباً داخل الولايات المتحدة الأمريكية ويعمل بها خمسـة آلاف شـخص ويوجـد فـى هذه الوكالة أعظم أقسام التسويق فى العالم كلـه ، كمـا قامـت بإنشـاء قسـم اقتصـادى خـاص بالبورصـة بالاشـتراك مـع صـحيفة وول اسـتريت جورنـال ، كمـا دخلـت الــ **A.P** عصـر الألكترونيات والبث الفضائى جنباً إلى جنب مع وكالات الأنباء الأخرى .

وهى جمعية تعاونية يشرف على إدارتها مجلـس مكـون مـن 18 عضـواً مـن كبـار الممـولين وتتقاسـم النفـوذ فـى احتكـار المـادة الإخباريـة منـذ بدايـة عملهـا فـى الوكـالات الأوروبية 1827 والذى استمر حتى العام 1943 .

وتأسست هذه الوكالة بعدما اتفق سبع صحف فى نيويورك على إنشاء وكالة تختص بالأخبار ونشرها ، وقد مارست أول وكالة أمريكية للأنباء احتكاراً محكماً ، أنشأت مكاتب لها فى أوروبا ولكنها لم تستطع منافسة الوكالات الأوروبية ، بينما كانت الوكالة تحارب الاحتكار العالمى للأخبار ، اخذت تدعم موقفها الاحتكارى الداخلى وتدافع عنه إلى النهاية وقد هددت الحكومة الأمريكية بمقاضاتها إذا لم تسارع إلى تعديل قانونها الذى يعرف تبادل الأخبار وحقوق العضوية وبالفعل نفذت الحكومة تهديدها ، حيث أصدرت المحكمة الفيدرالية قراراً أن من حق القراء الإطلاع على سائر الأخبار والمعلومات، فاخذت الأسوشيتد بريس تنفذ الحكم بتخفيف الكثير من القيود على عضويتها وعلى حرية التعامل مع الوكالات الأخرى .

وفى سنة 1947 حدث تطوراً آخر وهو قبول محطات إذاعية فى عضويتها ويقدر عدد مشتركيها عام 2002 بـ 1700 صحيفة ، 6000 محطة إذاعة وتليفزيون داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة إلى نحو 8 آلاف ، 500 صحيفة ومحطة إذاعة وتليفزيون موزعين على 121 دولة فى أنحاء العالم ، ويقدر بثها اليومى بـ 3 ملايين كلمة ، بينما يتلقى أخبارها وتحقيقاتها حوالى مليار شخص فى العالم .

ويقوم العمل فى الوكالة بجمع الأخبار من الأعضاء بالإضافة إلى قيام الصحفيين العاملين فى الوكالة بجمع الأخبار بأنفسهم ، وللأسوشيتد بريس مئات المكاتب فى كل من نيويورك وواشنطن وسان فرانسيسكو، فضلاً على مكاتب فى كل من مقر الأمم المتحدة ومقرى الكونجرس بمجلسيه ، هذا إضافة إلى مكاتب فى خارج الولايات المتحدة وأهمها فى كل من لندن ، طوكيو ، تل أبيب ، رانجون ، أستراليا ، نيوماوالندا ، سنغافورة وجاكرتا .

ووسعت أسوشيتد برس خدماتها بإصدار ملحق مشترك مع داو جونز ، متخصص فى الأخبار الاقتصادية وأسواق المال والأعمال ، ويوزع على فئة خاصة من المشتركين ووسائل الإعلام فى ثلاثة وأربعين دولة حول العالم ، ولمواجهة الطلب المتزايد على الأخبار الرياضية ، كانت أسوشيتد برس أول وكالة أنباء دولية تطلق خدمة أخبار رياضية متخصصة منذ عام 1946 ، وتنشر كذلك تقويماً سنوياً لأهم الأحداث الرياضى العالمية فى العام الواحد .

وفى منتصف تسعينات القرن العشرين بدأت الوكالة فى تقديم القصص الإخبارية الأهم على مستوى اليوم الواحد عن طريق الأقمار الصناعية إلى الشبكات التليفزيونية .

وفى الوقت الراهن تبيع وكالة أسوشيتد برس أخبارها وصورها وخدماتها الصحفية إلى ما يقرب 8.500 مشترك دولى ، وتترجم مادتها الصحفية تلك إلى ست لغات عالمية ، وحصدت الوكالة سبع وعشرين جائزة من جوائز بالتزر **Pulitzer Prizes** فى مجال الصورة بشكل لم تحققه أى مؤسسة إخبارية أخرى .

وتبث الوكالة حوالى 9.600 كلمة فى الدقيقة الواحدة لمختلف أنواع الأخبار أما أخبار أسوشيتد برس التليفزيونية التى كان منافسيها الرئيسى وكالة رويتر ، فكانت تجمع من سبعين مكتباً فرعياً للوكالة حول العالم ، ويشترك فى خدماتها أكثر من ثلاث مائة مؤسسة إعلامية وشبكات تليفزيونية أبرزها **CBS, CNN, NBC, ABC, FOX News** .

وتوزع الأسوشيتد بريس أخبارها إلى الخارج فى ثلاثة اتجاهات رئيسية :

**الاتجاه الأول :** ويمتد إلى الشرق عبر الأطلنطى فيربط نيويورك بلندن ، ويعتبر هذا الخط أهم الخطوط للوكالة الأمريكية لأنه يربط القارة الأوروبية والشرق الأوسط بأمريكا .

**الاتجاه الثانى :** فهو الخط الواصل بين سان فرانسيسكو فى الغرب عبر المحيط الهادى ومنه إلى أستراليا ونيوزيلندا وجنوب شرق آسيا واليابان .

**الاتجاه الثالث :** لأخبار الوكالة الأمريكية فيتجه جنوباً إلى أمريكا اللاتينية، وتستغل الوكالة العالمية وجود وكالات محلية فى دول الجنوب ، وذلك حتى توزع أخبارها على كافة الصحف والمحطات الإذاعية والتليفزيونية والصحف .

وقد وجدت الوكالة أن مكاتبها فى العواصم المختلفة تكلفها نفقات باهظة ، وخاصة إذا كانت تقوم بالترجمة قبل التوزيع ، واكتشف أن هذه المهمة يمكن أن توكل إلى الوكالات المحلية الناشئة بحيث تقوم باستقبال الأخبار وتوزيعها وقد تقوم بترجمتها أيضاً قبل التوزيع . أما البلاد التى لا توجد فيها مكاتب للوكالة ولم تنشأ فيها وكالات محلية بعد، فإن الوكالة تقوم بارسال أخبارها إلى المشتركين مباشرة .

وتقدم الأسوشيتد بريس عدداً من الخدمات الرئيسية التى تتفرغ عنها خدمات أخرى للتخصصات المختلفة واللغات والخدمات المالية وخدمات المشتركين فى الصحف المحلية والعالمية ووسائل الإعلام الأخرى وذلك على النحو التالى :

**- الخدمات الرئيسية وتضم مايلى :**

- خدمات ( **AP** ) للأخبار وتتضمن الأخبار والصور والبيانات
- الخدمات الرقمية
- خدمات الأخبار السريعة
- خدمات الراديو وتعد خصيصاً لمحطات الإذاعة ( **APR** )
- خدمات التليفزيون وتعد لمحطات التليفزيون فى الولايات المتحدة **(** **APT** )
- خدمات **ENPS** وهى منتجات إذاعية ووسائل أليكترونية
- خدمات **APTN** : التليفزيون الدولى
- خدمات الديجيتال وهى خدمة خاصة بالإنترنت
- خدمات المعلومات خاصة بالشركات والهيئات الحكومية
- خدمات الاتصالات عبر القمر الصناعى
- خدمات الصور خاصة بالجرائد والمجلات
- خدمات الصور المتخصصة

**- وتتفرع أيضاً لعدة خدمات تبعاً للتخصصات واللغات وهى :**

- تقديم تقارير عالمية ومحلية ورياضية
- تقديم تقارير مختارة
- تقديم خدمات خاصة بالموضوعات الرياضية
- تقديم الأخبار السريعة
- خدمات للصحف المحلية والصغيرة
- تقدم تغطية لمنتجات باللغة الأسبانية لأمريكا اللاتينية وأسبانيا
- تقدم تغطية خاصة لولايات تقع فى غرب الولايات المتحدة
- تقديم خدمات للولايات الجنوبية

- تقديم خدمات للولايات الشمالية
- تقديم خدمات تستهدف الصحف الكندية والعالمية التى تهتم بأخبار كندا

- **وتولى الأسوشيتد برس اهتماماً خاصاً بالخدمات المالية وهما :**
  - **APBN** وتركز على أخبار الأعمال
  - **APST** وتركز على أخبار البورصة وأسعار الأسهم
- **وتوجد خدمات رئيسية أخرى تعد خصيصاً إلى المشتركين من الصحف المحلية والعالمية وهى :**
  - خدمات الصحف
  - الخدمات المالية
  - خدمات أرشيف الصور
  - خدمات الموضوعات الصحفية
  - خدمات الصور
  - خدمات الشبكة
  - خدمات النصوص الإذاعية
  - الخدمات العالمية
  - خدمات الصحف الأسبوعية
  - خدمات الرياضة
  - خدمات الرسوم البيانية

**(ب) وكالة يونايتد بريس انترناشيونال الأمريكية ( UPI ) :**

أنشأت هذه الوكالة عام 1958م نتيجة لاندماج وكالتى أنباء هما : اليونايتد بريس والإنترناشيونال نيوز سيرفيس ، ويشترك فى خدمات هذه الوكالة عشرة آلاف مشترك فى 112 دولة ، ولها تسعون مكتباً فى الولايات المتحدة وسبعون مكتباً فى الخارج ويعمل بها أربعة آلاف شخص .

وتسيطر هذه الوكالات الدولية الأربع الكبرى على تدفق الأنباء فى العالم كله ، حتى أن سوق جمع وتوزيع الأنباء يعتبر مغلقاً بشكل شبه كامل على هذه الوكالات حيث

تقوم هذه الوكالات بجمع المعلومات والأنباء عن طريق مكاتبها ومراسليها فى العالم كلـه ثـم تعيد انتاجها وتوزيعها على الصحف ووسائل الإعلام فى العالم ، وبالتـالى فليسـت هنـاك أى فرصة أمام العالم لمعرفة أى معلومـات عـن حـدث لا تقـوم هـذه الوكـالات الأربـع الكبـرى بتغطيته ولن يكون بإمكان الصحافة – خاصة فى العالم الثالث – بقدراتها الذاتيـة ومواردهـا المالية تغطيته إلا فى الحالات النادرة جداً .

وإذا كانت هذه الوكالات الأربع الكبرى ( وكالة كانديان برس - ووكالـة وولـد وايـد فوتوز- ووكالة أسوشيتد بريس - ووكالة يونايتد بريس انترناشيونا ) تتمتع بوضـع احتكـارى فى مجال جمع وتسويق الأنباء والمعلومات ، فأن الدول الغربية ( أمريكا وأوروبا الغربيـة ) تتمتع باحتكارها لهذه الوكالات القوية بوضع المسيطر على العالم فى مجـال الانتـاج الثقـافى بشـكل عـام وفـى مجـال الأنبـاء والمعلومـات بشـكل خـاص ، ولا شـك أن هـذا الوضـع الاحتكارى الغربى كان تعبيراً عن الكثير من المظالم التـى تعرضـت لهـا دول العـالم الثالـث خلال الفترة الاستعمارية وحتى الآن، وهو ما خلق الفجوة القائمة الآن وأدى إلى تبعيـة دول الجنوب لدول الشمال تبعية اقتصادية وسياسية وثقافية .

**( 2 ) وكالة رويتر Reuter الإنجليزية :**

يعود تاريخ تأسيس وكالة رويتر فى لندن إلى أكتوبر 1851م عندما افتتح المهاجر الألمانى بول جوليوس رويتر مكتباً له فى لندن ، ولعبت رويتر دوراً أساسياً فى بـدايتها فـى نقل أخبار ومعلومات أسواق المال بـين لنـدن وبـاريس مـع تركيـز خـاص وكبيـر علـى كـل الأخبار الاقتصادية ، وبعد وقت قصير من بدايتها أصبحت الوكالة مصدراً رئيسـياً للأخبـار وتوسعت خدماتها لتشمل الصحف البريطانية وبعض الدول الأوروبية إلى جانب فرنسا .

وفى عام 1962م أعيد تشكيلها بنظام تعـاونى ،حيـث امتلكـت هـذه الوكالـة أربعـة جمعيات لناشرى الصحف هى :

- رابطة ملاك الصحف البريطانية و تضم ملاك الصحف القومية البريطانية
- رابطة الصحافة التى تضم ملاك الصحف الإقليمية البريطانية
- رابطة ملاك الصحف الاسترالية

- رابطة ملاك الصحف فى نيوزيلندا ، ويشترك فى خدمات هذه الوكالة 6500 صحيفة ، و 400 محطة راديو

وتوسعت أخبار رويتر فيما بعد وبدأت تنقل أخبارها الاقتصادية والعامة من وإلى كل أنحاء العالم وحققت الوكالة العديد من النجاحات فى تغطيتها الإخبارية ، ففى عام 1865م انفردت رويتر على المستوى الأوروبى بنقل اغتيال الرئيس الأمريكى لينكولن ( **Lincoln** ) .

ويبلغ عدد العاملين فى وكالة رويتر حسب إحصاء 1991م نحو عشرة آلاف مستخدم ومبيعاتها تصلى إلى 2.30 مليار دولار وتوزع خدماتها الإعلامية داخل أكثر من 150 دولة ، وقد أحدثت فى خلال السنوات الثمانى الأخيرة تطورات مهمة على المستوى التقنى حيث دخل الأداء الإجمالى للوكالة فى نطاق العصر الفضائى والإليكترونيات ما جعلها تواصل نفوذها على مدارات قارية فى آسيا وأمريكا وأوروبا والشرق الأوسط .

ويعتمد موقف وكالة رويتر كمؤسسة إخبارية دولية رائدة على أربع عناصر للقوة هى :

1- شبكة أخبار ومعلومات دولية تعرف بسرعتها ودقتها واستقامتها وعدم تحيزها
2- شبكة اتصال متطورة باستمرار وخط انتاج يتميز بالجودة والاتساع
3- دعم مالى شامل لتغطية الأوقات والأحداث الراهنة ولتوفير المعلومات التاريخية المطلوبة
4- سمعة دولية معترف بها إلى جانب تطورات وتطبيقات تكنولوجى متواصلة

وإلى جانب خدماتها الإعلامية المالية والمهنية المتخصصة تقدم رويتر أيضاً خدمات أخرى عن طريق عدد من الشركات الفرعية التابعة لها مثل **Instinct** و **Corporation** و **TIBCO Software Inc** .

**( 3 ) وكالة الأنباء الفرنسية (AFP) :**

وتعد هذه الوكالة الوريث لوكالة هافاس الفرنسية التاريخية ، وقد تعرضت مجموعة هافاس لأزمات مالية حادة آلت بعدها ملكيتها إلى وكالة الأنباء الفرنسية بوصفها مؤسسة عامة ذات شخصية مستقلة على الصعيد المالى والإدارى ، ولقد صدر قرار إنشائها

رسمياً فى 30 سبتمبر 1944م تحت اسم وكالة الأنباء الفرنسية ،وهى مؤسسة عامة لها شخصيتها المعنوية وتتمتع بالاستقلال المالى ، وقد وضعت تحت إشراف وزير الإعلام بحيث يديرها مدير مسئول معين بمرسوم وكان أول مدير عام لها مرتيال بورجون .

وتطورت وكالة الأنباء الفرنسية فى بداية التسعينيات لتصبح إمبراطورية منافسة ، حيث استخدمت التكنولوجيا الأليكترونية المتقدمة فى عمليات الارسال ،وفى عام 1991م بلغ ما تبثه يومياً نحو نصف مليون كلمة باللغات الإنجليزية والأسبانية والعربية والبرتغالية والألمانية بالإضافة إلى اللغة الأصلية الفرنسية .

وتعتبر وكالة الأنباء الفرنسية من الوكالات الإخبارية الدولية التى توفر لعملائها نصوصاً كاملة للمقالات ، وتشمل اهتمامات الوكالة الفرنسية العديد من الموضوعات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والتجارية والرياضية الدولية بواسطة شبكة من مراسليها فى كل قارات العالم .

ويشرف على وكالة الأنباء الفرنسية مجلسان الأول يسمى المجلس الأعلى مهمته التخطيط والمتابعة والمراقبة ، والثانى يسمى مجلس الإدارة مهمته الإدارة والإشراف والتنفيذ ، حيث أن باريس هى مقر الوكالة الرئيسى ، ولابد من أن تجمع الأخبار الواردة من الخارج والداخل وتتراجع وتصاغ فى هذا المركز.

أما بالنسبة للتقسيم اللغوى والجغرافى والسياسى فهناك المكتب الفرنسى الذى يتولى تقديم الخدمات للأقاليم الفرنسية وكذلك لكافة البلاد الأوروبية المتحدثة بالفرنسية ، كما يقدم خدمة اللغتين الفرنسية والألمانية معاً بالنسبة للمناطق والدول ذات الازدواج اللغوى الفرنسى الألمانى مثل سويسرا وألمانيا ، كما تقدم أخبار باللغة العربية والإنجليزية والأسبانية والبرتغالية والإيطالية ، ويوجد لوكالة الأنباء الفرنسية داخل فرنسا عدة مكاتب فى بوردو ، ليل ، ليون ، مرسيليا ، رين ، ستراسبورغ ، تولوز .

ومن أهم القوانين التى تسيرها :

- لا يجوز للوكالة التآثر بأى نوع من النفوذ أو الاعتبارات التى من شأنها أن تعرض صحة الأنباء للخطر أو موضوعيتها للضرر .

- يجب على الوكالة أن تزود عملائها سواء الفرنسيون منهم والأجانب بخدمة منتظمة ومستمرة من المعلومات والأخبار الصحيحة الصادقة الجديرة بالثقة والاحترام .
- تلتزم الوكالة بأن تكون لها صفة العالمية من حيث الانتشار وقوة المصادر وتعددها ، كما تؤمن وجود شبكة من المؤسسات التى تستطيع أن تمنحها تلك الصفة .

ولا تقتصر وكالة الأنباء الفرنسية على تقديم الأخبار السياسية والدبلوماسية وإنما تقوم باعداد خدمات متنوعة للموضوعات ، فهناك خدمة اقتصادية لرجال المال والأعمال وخدمة الأخبار الرياضية ، فضلاً عن تقديم التحقيقات الصحفية المصورة وغير المصورة .

ولا يقوم العمل فى وكالة الأنباء الفرنسية على أساس جلب الأخبار وصياغتها وتوزيعها جميعها دون تمييز كما يحدث فى الوكالات المحلية البسيطة ، وإنما يقوم على أساس نوعى بمعنى اختيار نوع الخبر الذى يهم المنطقة المرسل إليها الخبر ، ولذلك فإن مكتب التحرير المركزى للوكالة ينقسم إلى عدة مكاتب فرعية وفقاً للتقسيمات اللغوية والمناطق الجغرافية وكذلك وفقاً لطبيعة الخدمة ونوعها .

وتغطى الشبكة العالمية للوكالة 165 دولة من خلال 110 مكتب خارجى موزعة على النحو التالى :

1- أمريكا الشمالية والمقر الرئيسى فى واشنطن ويتبعه 9 مكاتب
2- أمريكا اللاتينية والمقر الرئيسى فى مونتى فدير ويتبعه 15 مكتب
3- أسيا والمحيط الهادى والمقر الرئيسى فى هونج كونج ويتبعه 25 مكتب
4- أوروبا وأفريقيا والمقر الرئيسى فى باريس ويتبعه 36 مكتباً فى أوروبا و16 مكتب فى أفريقيا
5- الشرق الأوسط والمقر الرئيسى فى نيقوسيا ويتبعه 9 مكاتب

إلى جانب هذه المكاتب الخارجية يوجد أكثر من 50 مراسلاً أجنبياً يعملون فى بلدان أخرى ليس بها مكاتب خارجية .

**ثانيا : وكالات الأنباء العربية**

كانت الأقطار العربية وحتى منتصف الخمسينات من القرن الماضى تفتقر إلى وكالات الأنباء المحلية ، لذا كانت وسائل الإعلام تعتمد فى الحصول على الأخبار العربية والعالمية على وكالات الأنباء العالمية والإذاعات العربية والأجنبية،وبعد ذلك أقدمت بعض المؤسسات الخاصة فى بعض الأقطار العربية على تأسيس وكالات للأنباء ،وكان ذلك فى مصر والمغرب .

وقد أقامت الصحف المصرية وكالة أنباء الشرق الأوسط 1955 وأصبحت كشركة خاصة عام 1959 ، غير أن هذه التجربة لم تتجاوز هذين القطرين إذ عمدت بقية الأقطار العربية إلى أقامة وكالات أنباء رسمية خاصة بها .

وقد تحولت وكالة أنباء الشرق الأوسط إلى القطاع العام عام1961 كما تحولت الوكالة المغربية إلى مؤسسة رسمية تعبر عن رأى وفكر السلطة السياسية ، وتعرف باختياراتها المركزية وتساندها مساندة مطلقة ، لذلك فإن الحكومات العربية هى التى تمول ميزانيات وكالات الأنباء .

ولوكالات الأنباء العربية وظيفتان رئيسيتان هما :

- جمع وتوزيع الأنباء المحلية .
- ضبط توزيع واستخدام الأخبار المتدفقة من المصادر المختلفة سواء محلية أوعربية أوعالمية بحيث تراعى وجهة النظر الرسمية ، وتتفاوت الإمكانات البشرية والمادية والفنية بين وكالات الأنباء العربية ، فبعضها كبير والآخر صغير، بل أن هذه الوكالات لاتمتلك أجهزة البث الإخبارى فتعمد إلى توزيع نشرات مطبوعة مثل وكالات الأنباء فى موريتانيا واليمن .

وعلى الرغم من التطور الحادث فى عمل الوكالات العربية وسعى وسائل الإعلام العربية لتنويع مصادر أنبائها الخارجية ، فأن وكالات الأنباء الغربية مازالت هى المصدر الرئيسى للأخبار الخارجية وهى التى تحدد حجم ونوعية اهتمامات وسائل الإعلام العربية لأسباب عديدة ، ويرى الكثيرون إنه بما أن عمل الوكالات العربية مرتبط أساسا بالدول الصناعية المتقدمة فإنها لاتستطيع الخروج عن الخط المرسوم لها،لذلك فأن عملية تشويهها

للأخبار المنقولة عن بلدان العالم الثالث تتعدى حدود نشر معلومات كاذبة لياخذ أشكالاً أخرى منها :

- طغيان النموذج الغربى لمضمون الأخبار الخارجية على وسائل الإعلام العربية من حيث التركيز على أنباء الصراعات والعلاقات الدولية والتطورات الداخلية فى الدول الأخرى بخاصة تلك الأخبار المثيرة أوغير المألوفة مع قلة الاهتمام أوتجاهل الأنباء التى تمس التطورات الإيجابية فى الدول النامية وخاصة الأخبار المتعلقة بالتنمية .
- التركيز على أنباء العالم الأول وبخاصة الولايات المتحدة وغربى أوربا وتقديمه فى كم الأخبار ومضمونها على انه محور الأحداث الصالحة للبث عبر العالم ومركز إدارة النظام الدولى كله وخاصة فى العلاقات الدولية وإدارة الصراع الدولى .
- المغالاة فى التأكيد على أحداث ليس لها أهمية .
- وضع الحقائق التى لاترتبط ببعضها فى قالب واحد وعرضها بشكل يوحى بأنها متصلة .
- التشويه من خلال عدم نشر أى معلومات متصلة بالحدث أوالموقف الذى لايخدم مصالح الدول التى لاتنتمى إليها وكالات الأنباء العالمية .
- عرض الحقائق بطريقة ضمنية تعكس حالة رضا مما يقدمه النظام المهيمن .
- التعتيم الإخبارى المتعمد ويأتى ذلك من خلال نشر كم من الأخبار لاتتناسب مطلقاً مع وزنه فى المجتمع الدولى.
- تحريف الأنباء بالمعنى الدقيق ويحدث عندما تحل الأخطاء أو الأكاذيب محل الحقائق الثابتة ، أوعندما يضاف تفسير محرف إلى الخبرعن طريق استخدام صفات التحقيرأو القوالب الجامدة ويحدث عندما تعطى أحداثاً لاتنطوى على أهمية حقيقية موضعا بارزاً وعندما تخرج أمور سطحية أولاصلة لها بالموضوع حقائق ذات أهمية فعلية، أوصنع الأخبار من حقائق عشوائية وتقديمها كحقيقة متكاملة ،أوعندما تجمع الحقائق الجزئية لكى تعطى انطباعا بأنها الحقيقة كاملة،أوعرض الحقائق بطريقة تثير شكوكا ومخاوف لا أساس لها من الصحة أومبالغا فيها بهدف التحكم فى رد الفعل من جانب الأفراد .

- التشويه القائم على خلق حالة مسبقة نحو الأحداث عن طريق تقديم الأحداث ذات الأبعاد المعروفة بأسلوب خلق حالة خوف أوشك لاأساس لها من الصحة.

## المشكلات التى تواجه وكالات الأنباء العربية ومعوقات تقدمها:

تشكل الوكالات العربية المصدر الأساسى للأخبار المتدفقة وطنياً التى تستغلها بنسبة كبيرة باقى وسائل الإعلام كالصحافة والإذاعة والتليفزيون ، وهذا مايجعل وسائل الإعلام فى البلد الواحد متشابهة تماما ومعتمدة أساسا على ماتتبثه وكالات الأنباء الرسمية ، وخصوصا فيما يتعلق بمختلف نشاطات السلطة والهيئات الرسمية التابعة لها . عموما فأن حجم الميزانيات المخصصة لوكالات الأنباء ضعيف إلى حد ما ولايسمح فى أغلب الأحوال بتطوير شبكة الوكالات على الأقل وطنياً .

وتعتبر المكاتب المحلية لهذه الوكالات هزيلة العدد وفى بعض الحالات غير موجودة اطلاقاً ، كما أن العنصر البشرى لايسمح بتطوير شبكة المكاتب المحلية لهذه الوكالات ، وقد أدى هذا الوضع إلى سيطرة وكالات الأنباء العالمية وعلى سير وتدفق الأخبار محلياً ودولياً ، وذلك لأن ضعف وكالات الأنباء العربية يجعلها تعتمد على الوكالات العالمية .

وتعانى معظم الوكالات العربية من عدم توفر المراسلات الكافية لايصال نشراتها إلى مناطق أخرى خارج حدودها ، ولما كانت هذه الوكالات تركز على أوربا فى توزيع أخبارها فعمدت إلى افتتاح مكاتب لها فى الدول الأوربية فى وقت تغطى وكالات الأنباء العربية 95% من استقبال وبث الأخبار داخل الحدود العربية ، وقد ظهرت دعوات على مستوى المؤسسات العربية والأفراد إلى ضرورة إقامة وكالة أنباء عربية قومية ودولية لإنهاء السيطرة الدولية للوكالات الكبرى إلا أن هذه الدعوات لم تلق استجابة من الدول العربية لإنشاء هذه الوكالة لأسباب تتعلق بالمشاكل الكثيرة التى تواجهها الوكالات العربية فى عملها ،وتواجه هذه الوكالات عدة صعوبات ومشكلات داخلية وخارجية على النحو التالى:

- تقديم أخبار ناقصة بهدف كسب أكبرعدد من المشتركين
- السعى إلى تحقيق الربح عن طريق تفضيل الكمية عن النوعية

- قيام الوكالات بسرقة الأخبار المبثوثة من الوكالات الأخرى
- السرعة على حساب الدقة
- نقص الكادر الفنى المتخصص فى عمل الوكالات
- عدم تفهم بعض المسؤولين وتصورهم بأن الإعلام أداة لخدمة الأشخاص
- تأثيرالخدمات العربية على عمل الوكالات والمراسلين
- الفهم الخاطئ لكثير من الدول والمسؤولين حول تبعية الوكالة
- توفر فرص لمراسلى الوكالات المعتمدين
- ندرة الموارد المالية التى تعانى منها الدول النامية بصفة عامة ومرافقها الاتصالية بصفة خاصة .
- نقص الكوادر الفنية المؤهلة فى مجال الاتصال والإعلام العديدة .
- المنافسة الشديدة بين موردى المعدات الفنية ووسائل الاتصال الحديثة .
- استعداد غير كاف من قبل الدول المتقدمة لمساعدة الدول النامية فى تطوير بناها الأساسية فى مجال الاتصال،حيث لم يحظ هذا المجال بالأولوية المناسبة فى مجال التعاون الدولى .
- انخفاض القدرة الانتاجية للدول النامية فى مجال انتاج معدات وأجهزة اتصال .
- نقص المعلومات التى يمكن الاعتماد عليها والمناسبة للمستهلكين والمتمركزة فى الدول المتقدمة .

**وتتمثل أهم معوقات تقدم وكالات الأنباء فى العالم العربى فى مايلى :**

- البنى التحتية : فالتطوير يحتاج لمخصصات مالية كبيرة
- نوعية المحتوى : حيث تقوم معظم المواقع بنشر المعلومات نفسها لأن أغلبها يقوم بترجمة المعلومات من مصادر عالمية أو نقلها من وكالات أنباء عربية
- عوامل تشريعية : تتحكم الكثير من البلدان العربية بالمحتوى الذى يمكن نشره من الناحية الأمنية .
- الرقابة : حيث تقوم الكثير من الدول العربية بفرض نظم مراقبة لمحتوى الإنترنت وحجب ما يمس أمن الدولة وأيضاً كون أغلبها دول إسلامية تقوم بمنع

ما يتنافى وتعاليم الإسلام ، ولا يتم تقييم النجاح والتقدم إلا فى ضوء التغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية .

و من أهم الشروط الواجبة لكى تسير الوكالات العربية نحو النمو والتطور التكنولوجى والفنى والإعلامى :

- مساهمة اليونسكو مع المنظمات الإقليمية القائمة للمساهمة فى تدريب العاملين وتطوير قدراتهم سواء من الناحية ال'لامية أوالفنية .
- توفير قدر كامل من أجهزة الاتصالات وأجهزة نقل المعلومات الصورية .
- اعداد كادر متخصص قادر على تميز المعلومات التى تثير اهتمام شعوب أوربا وأمريكا والدول الأخرى .
- توفير كامل من المشتركين فى أوربا وأمريكا والدول الأخرى تستلم المعلومات من خلال عقد اتفاقيات تعاون معها .

**ثالثاً : الوكالات المحلية أو الوطنية**

يشتمل نشاطها الأساسى فى جمع وتوزيع المعلومات فى بلدها الأصلى وأن كانت تحاول أن تتجمع وتتعاون مع بعضها للتقليص من الهيمنة الإخبارية للوكالات الكبرى ، ولكن الكثير من وكالات الأنباء المحلية تعمل على جمع الأخبار وتوزيعها على الوكالات العالمية التى ترتبط بها باتفاقيات تبادل الأخبار ، ويوجد هذا النوع من الوكالات فى أكثر من 100 دولة مع ملاحظة تكاثرها منذ الثمانينات وقلة شأن بعضها الذى تشخصه مجرد مكاتب إعلام حكومية .

وتشكل الوكالات المحلية أو الوطنية المصدر الأساسى للأخبار المتدفقة وطنياً ، والتى تستغلها بنسبة كبيرة باقى وسائل الإعلام كالصحافة والإذاعة والتليفزيون ،وهذا ما يجعل وسائل الإعلام فى البلد الواحد متشابهة تماماً ومعتمدة أساساً على ما تبثه وكالات الأنباء الرسمية وخصوصاً فيما يتعلق بمختلف نشاطات السلطة والهيئات الرسمية التابعة لها ، وعموماً فإن حجم الميزانيات المخصصة لوكالات الأنباء المحلية ضعيف إلى حد ما ولا يسمح فى أغلب الأحيان بتطوير شبكة الوكالات على الأقل وطنياً ، فالمكاتب المحلية

لهذه الوكالات هزيلة العدد وفى بعض الحالات غير موجودة اطلاقاً ،كما أن العنصر البشرى لا يسمح عادة بتطوير شبكة المكاتب المحلية لهذه الوكالات .

وقد أدى هذا الوضع إلى سيطرة وكالات الأنباء العالمية وعلى سير تدفق الأخبار محلياً ودولياً ، ذلك لأن ضعف وكالات الأنباء المحلية يجعلها تعتمد على الوكالات العالمية .

وتقوم وكالات الأنباء بوظيفتين رئيسيتين هما جمع وتوزيع الأنباء المحلية ، ويقصد بهما ضبط توزيع واستخدام الأخبار المتدفقة من المصادر المختلفة سواء محلية أو عربية أو عالمية بحيث تراعى وجهة النظر الرسمية .

وتتفاوت الإمكانات البشرية والمادية والفنية بين وكالات الأنباء المحلية فبعضها كبير والأخر صغير ، بل إن بعض هذه الوكالات لا تمتلك أجهزة البث الإخبارى فتعمد إلى توزيع نشرات مطبوعة وتعانى معظم هذه الوكالات من عدم توفر المراسلات الكافية لايصال نشراتها إلى مناطق أخرى .

**وكالة أنباء الشرق الأوسط ( أ. ش.أ ) :**

تعتبر وكالة أنباء الشرق الأوسط بمثابة أول وكالة إقليمية فى منطقة الشرق الأوسط تقدم خدمة إخبارية متميزة ، وصارت اليوم واحدة من أقوى وكالات الأنباء فى العالم .

تأسست الوكالة عام 1955 كشركة مساهمة تملكها دور الصحف المصرية براسمال لم يتجاوز فى ذلك الوقت 20 ألف جنيه ، ثم شاركت الحكومة المصرية بالنصف بعد عدة أشهر ، وفى عام 1956 بدأت الوكالة بث نشراتها على أجهزة التيكرز كأول وكالة إقليمية فى الشرق الأوسط .

وفى عام 1960 صدر قرار بتأميم الوكالة مع باقى المؤسسات الصحفية ، وأصبحت تتبع الصحفية القومية ، وأصبحت وكالة أنباء الشرق الأوسط (أ. ش.أ ) حاليا من أقوى وكالات الأنباء الإقليمية ، وأكبر وكالة أنباء عربية وأفريقية ، أما شبكة مراسلى الوكالة فى الخارج فتضم 38 مكتباً ومراسلاً ينشرون فى عواصم العالم .

بـدأت الوكالــة بـث أخبارهـا باللغــة العربيــة فقـط ، وكـان عـدد الأخبـار يعـد بالعشرات ، وتبث الوكالة يوميا وطـوال أربـع وعشـرون سـاعة ربـع مليـون كلمـة باللغـات العربية والإنجليزية والفرنسية وتصل خدماتها إلى جميع أنحاء العالم .

وتـرتبط وكالـة أنبـاء الشـرق الأوسـط بعقـود تعـاون وتبـادل إخبـارى مـع خمـس وعشرين وكالة أنباء عربية وإقليميـة ودوليـة ، كمـا إنهـا عضـو مؤسـس فـى وكالـة الأنبـاء الأسلامية ووكالة الأنباء الأفريقية ومجمع وكالات أنباء دول عدم الانحيـاز واتحـاد وكـالات الأنباء العربية ورابطة وكالان أنباء البحر المتوسط .

وفى عام 1996 بدأت الوكالة فى بث خـدماتها عبـر ثلاثـة أقمـار صـناعية تغطـى قارات أفريقيـا وأسـيا وأوربـا والأمـريكتين ، كمـا بـدأت فـى اسـتخدام الكمبيـوتر فـى جميـع عمليات تحرير وبث الأخبار عبر الأقمار الصناعية .

وتقدم هذه النشرات عرضا للأحداث فى مصر والخـارج فـى المجـالات المختلفـة ، وهى موجهة بالأساس للعاملين فى مختلـف المجـالات والمهتمـين بالتخصصـات المختلفـة ، ويبلغ عدد النشرات التى تبثها وتصدرها الوكالة ست عشـرة نشـرة ومطبوعـة مـابين يوميـة ونصف أسبوعية وأسبوعية ، ويتولى تحرير وتغذية هـذه النشـرات والمطبوعـات أكثـر مـن أربعمائة صحفى يتناوبون العمل طوال اليوم فى المركز الرئيسى للوكالة ، ومن خلال شبكة مترامية الأطراف فى مصر والخارج .

وتصدر الوكالـة مجموعـة متميـزة مـن النشـرات المتخصصـة المطبوعـة بـاللغتين العربية والإنجليزية ، وتصدر مجموعة متميزة من النشرات المتخصصـة المطبوعـة باللغـة الانجليزية من أهمها **C.P.R** والتـى تصـدر يوميـاً , ونشـرة **P.P.R** التـى تصـدر نصـف أسبوعية باللغة الانجليزية ، هذا بالإضافة إلـى المجلـة الاقتصـادية **M.E.N** والتـى تصـدر أسبوعيا ، كما تصدر الوكالة عددا من النشرات المتخصصة باللغة العربية يبلغ عددها عشر نشرات وذلك تمشيا مع روح العصروانتشار الصحافة المتخصصة .

وتتواجـد فـى الـداخل الوكالـة علـى سـاحة الأحـداث بكثافـة وفعاليـة عبـر مكاتبهـا ومراسـليها فـى جميـع المحافظـات لتزويـد المركـز الرئيسـى بمختلـف الأخبـار والتحقيقـات والموضوعات التى تغطى جوانب الحياة فى المحافظات .

أما شبكة مراسلى الوكالة فى الخارج فتضم 38 مكتباً ومراسلا ينتشرون فى عواصم العالم بنحو ستة عشر مكتباً ومراسلاً فى الوطن العربى وأحد عشر مكتبا ومراسلاً فى أوربا والولايات المتحدة وأربعة فى أفريقيا وخمسة مكاتب فى أسيا،وهناك خطة للتوسع وإنشاء مكاتب جديدة مع التركيز الخاص على أفريقيا .

## أهـداف الوكالـــة :

- الحصول على الأنباء من مختلف المصادر من الداخل والخارج وبثها وتسويقها،كونها وكالة أنباء إقليمية تقدم من هذا المنظور رؤية واعية للأحداث والتطورات التى تهم المنطقة سواء ماجرى منها فى أرض المنطقة ذاتها أومايتصل بها فى عواصم العالم .
- تقديم الخدمات الإخبارية الخاصة لوكالات الأنباء العالمية ولمراسلى وسائل الإعلام المقيمين بالقاهرة أوبالمنطقة .
- تقديم خبراتها الصحفية لوكالات الأنباء الوطنية فى العالم العربى وأفريقيا ودول العالم الثالث .
- اعداد مختلف المواد الصحفية من تحقيقات وصور وأبحاث ودراسات وتسويقها فى الداخل والخارج .
- تقديم خدمات فنية من خلال ثلاثة أقمار إصطناعية للمشتركين ووكالات الأنباء .
- إصدار النشرات النوعية المتخصصة باللغة العربية واللغات الأجنبية فى شتى المجالات التى تهم المشتركين .

## الخدمات الإخبارية المقدمة :

تقدم وكالة أنباء الشرق الأوسط ست خدمات إخبارية فى وقت واحد تبث كل منها خدماتها طوال ثمانى عشرة ساعة يوميا على الأقل،حيث تبدأ الوكالة ارسالها يوميا من الساعة السابعة صباحا وحتى الواحدة من منتصف الليل،ويستمر الارسال طوال أربع وعشرين ساعة بلا توقف فى حالة وقوع أحداث هامة، وتشمل الخدمات الإخبارية التى تقدمها الوكالة مايلى :

- النشرة العربية المحلية :

وهى موجهة إلى المشتركين داخل مصر وتركز على تغطية مختلف جوانب النشاط السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى والرياضى مع التغطية الشاملة لأهم الأخبار والأحداث العربية والشرق أوسطية والعالمية .

- النشرة العربية الخارجية :

وهى موجهة للمشتركين خارج مصر وتركزعلى تقديم تغطية إخبارية مركزة ووافية وشاملة لأهم الأخبار والأحداث فى مصر،فضلا على التركيز على الأحداث والتطورات فى العالم العربى ومنطقة الشرق الأوسط والتغطية الواسعة للأحداث العالمية .

- النشرتان الإنجليزية والفرنسية :

وتقدم هاتان النشرتان أهم ماتبثه الوكالة باللغة العربية و ترجمته إلى الإنجليزية والفرنسية ، وهما موجهتان إلى المشتركين الناطقين بالإنجليزية والفرنسية داخل مصر وخارجها .

- النشرة الدولية الخاصة :

وهى نشرة تهتم بالأخبار السياسية فى المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط وتتضمن أخبارا خاصة اعتمادا على مصادر مختلفة واختبارات دقيقة .

- النشرة الاقتصادية :

وهى نشرة يومية تبث باللغة العربية ومن التاسعة صباحا وحتى العاشرة مساء ، وتتضمن أهم الأخبار الاقتصادية فى مصر والعالم وأسعار العملات وحركة البورصات وأسواق المال والبنوك .

- الخدمات الصحفية :

تقوم الوكالة باعداد مجموعة متنوعة من التحقيقات الصحفية المصورة تغطى مختلف مجالات الحياة الثقافية والفنية والعلمية والرياضية والتاريخية داخل مصر وخارجها ، كما تزود المؤسسات الصحفية والإعلامية المصرية والأجنبية بصور الأحداث المهمة فى مصرخارج حدودها .

**رابعاً : الوكالات المتخصصة**

ظهرت إلى الوجود عدة وكالات متخصصة بالإضافة إلى هذا النوع من الوكـالات التلغرافيـة الأصـل فـى تمويـل وسـائل الاتصـال الجماهيريـة بالرسـوم والنصـوص اليوميـة والمقالات الدورية الجاهزة والوثائق الإعلامية فى ميـادين خاصـة كالمعلومـات الاقتصـادية والمالية والرياضية والدينية ، ثم بعد تطور التلفزة بـأفلام وأشـرطة وثائقيـة وعلميـة سـمعية بصرية .

أن هـذا النـوع مـن الوكـالات المتخصصـة لا يمكـن مصـادفته إلا فـى الـدول ذات النشاط الإعلامى الواسع والمستوى الإعلامى المتخصص الناضج ، ومن بين هذه الوكـالات : وكالة " فيدس " التابعة للفاتيكان ، وكالة الأخبار " العربية " ، وكالة " جويس تلغرافيـك " بالإضافة إلى وكالات الأنبـاء المصـورة الضـخمة ، وكالـة " رويتـرز **Reuters** " للأنبـاء المصورة ( **Visnews** سابقاً ) ووكالـة ( **W.T.N** ) أو ( **U.P.I.T.N** سـابقاً ) ووكالـة " الأسوشـيتدبريس " المصـورة ( **Photo P . A** ) وكالـة ( **Bloomberg** ) الصاعدة .

ويختتم الفصل بغرض لأهم وكالات الأنباء الأوربية والعربية:

**ومن أهم وكالات الأنباء الأوربية :**

تعتبـر أوروبـا مهد أول وكالـة أنبـاء فـى العـالم ( هافـاس ) ، والآن يشـهد المجـال الإعلامى فى القارة تطوراً كبيراً ، حيث تضم عدداً هاماًمن وكالات الأنباء العالميـة والشـبه الدولية والمحلية نذكر منها :

- وكالة الأنباء الفرنسية **AFP** أنشئت عام 1944م
- وكالة الأنباء البريطانية رويترز أنشئت عام 1851
- وكالة الأنباء الألمانية **DPA** أنشئت عام 1949
- وكالة الأنباء الإيطالية **ANSA** أنشئت عام 1954
- وكالة الأنباء الأسبانية **EFE** أنشئت عام 1939
- وكالة الصربية ( يوغسلافيا سابقاً ) تأسست عام 1943
- وكالة الأنباء الدنماركية **RIT - BUR** تأسست عام 1866
- وكالة الأنباء النرويجية **NTB** تأسست عام 1887

- وكالة فنلندا للأنباء **FNB** تأسست عام 1887
- وكالة البرقية السويسرية **BELGA** تأسست عام 1920
- وكالة الأنباء الإيطالية **ANSA** أنشئت عام 1954
- وكالة الأنباء السويدية **TT** تأسست عام 1922
- وكالة الأنباء الهولندية **ANP** تأسست عام 1934
- وكالة النمسا الصحفية **APA** تأسست عام 1946
- وكالة الأنباء البلجيكية **BELGA** تأسست عام 1920
- وكالة أنباء أثينا **ANA** تأسست عام 1905
- وكالة أنباء الأناضول التركية **A.A** تأسست عام 1920
- وكالة البغارية التلغرافية **BTA** تأسست عام 1898
- وكالة ألبانيا التلغرافية **ATA** أنشئت عام 1944
- وكالة الأنباء البولندية **PAP** أنشئت عام 1918
- وكالة الأنباء الرومانية **ROM - PRES** تأسست عام 1949
- وكالة الأنباء التشيكية **CTK** تأسست عام 1918 ( تشيكوسلوفاكيا سابقاً )
- وكالة الأنباء الروسية **ITAR - TASS** تأسست عام 1925 ( كان اسمها وكالة تاس السوفيتية قبل سقوط الإتحاد السوفيتى )
- وكالة نوفوستى الروسية **RIA** تأسست عام 1961
- وكالة الصحافة الأرمينية **ARMEN - P** تأسست عام 1990
- وكالة الأنباء الإستونية **ENA** تأسست عام 1991
- وكالة المعلومات المولدافية **ATEM** تأسست عام 1992
- وكالة أوروبا بريس الأسبانية تأسست عام 1975
- وكالة الأنباء الأوكرانية **UNA** تأسست عام 1992
- وكالة الأنباء البلاروسية تأسست عام 1991
- وكالة الأنباء الليتونية **LNA** تأسست عام 1990
- وكالة الأنباء الليتونية **LNA** تأسست عام 1991

**مواقع أهم وكالات الأنباء العربية :**

- وكالة الأنباء الجزائرية – واج **http://www.aps.dz/ar/welcome.asp**
- الوكالة العربية السورية للأنباء – سانا **http://www.sana.org**
- وكالة أنباء الإمارات – وام **http://www.wam.org.ae**
- وكالة أنباء البحرين **http://www.gna.gov.bh**
- وكالة الأنباء الأردنية – بترا **http://www.petra.gov.jo**
- وكالة الأنباء الإسلامية الدولية **http://www.islamicnews.org**
- وكالة الأنباء السعودية – واس **http://www.spa.gov.sa**
- وكالة الأنباء السودانية **http://www.sunanews.net**
- وكالة الأنباء العمانية **http://www.omannews.com**
- وكالة الأنباء القطرية **http://www.qnaol.com**
- وكالة الأنباء المغربية **http://www.map.co.ma**
- وكالة الأنباء الموريتانية **http://www.mauritania.mr/ami**
- وكالة الأنباء اليمنية **http://www.sabanews.gov.ye**
- وكالة الأنباء الأندونيسية **http://www.antara.co.id**
- وكالة الأنباء الإسلامية الإيرانية **http://www.irna.com**
- وكالة الأنباء الكويتية **http://kuna.net.kw**
- وكالة الأنباء العالمية أسوشيتد بريس **http://www.ap.org**
- وكالة أنباء رويتر **http://www.reuters.com**
- وكالة انتر بريس سيرفيس **http://www.ips.org/index.htm**
- مواقع إخبارية الجزيرة **http://www.aljazeera.net**
- الـ **bbc** العربيـــة **http://www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/news**

# الفصــل الرابع

# نشأة المســـرح وتطــــوره

**محتويات الفصل الرابع**

- **تمهيـــــــــــــد**
- **تعريف المسرحية**
- **نشأة المسرح وتطوره**
- **المسرح المصرى :النشأة والتطور**
- **التليفزيون المصرى والفن المسرحى**

## تمهيـد :

عند ذكر كلمة مسرح يتبادر إلى الذهن نوع خاص من الترفيه أو فى مبنـى معين معد ومجهز لتقديم هذا النوع من الترفيه ، ويأمل البعض فى قضاء وقت ممتـع مـع الضـحك أو قصة شيقة للهروب من مشقة اليوم .

أن المسرحية أو الـدراما مـن الـرقص البـدائى إلـى التمثيليـة الحديثـة ،ومـن الطقـوس الدينية إلى التمثيل الدنيوى ، ومن المأسـاة اليونانيـة إلـى الصـور المتحركـة كـل ذلـك فـى مظاهره المحيرة يسجل تعريفاً عن المسرح وعن المسرحية أو الدراما ، لذلك لا يمكـن الاهتداء إلى تعريف محدد للمسرح الذى هو ملتقى كل الفنون .

وقد ألف المؤلفون وترجم المترجمون كتباً كثيرة فى كل موضوعات المسرح علـى حده ، الإخراج والتمثيل والإضاءة والديكور .. إلـخ ، ومـن ثـم كانـت كتبـاً لا ينتفـع بهـا إلا المتخصص فى أى فرع منها ، وحتى هذا المتخصص لا يكاد ينتفع بما يجده فى كتابه هذا ، إلا إذا أقام الصلة بين الفرع الذى يدرسه من فروع الفن المسرحى وسائر هذه الفروع .

## تعريف المسرحية:

المسرحية عبارة عن قصة تمثيلية تعرض موضـوعاً أو موقفـاً مـن خـلال حـوار يـدور بـين شخصيات القصة ، وتدور أحداثها عن طريق الصراع بين مواقف واتجاهات الشخصـيات ، ويتطور الموقف حتى يبلغ ذروتـه ثـم ينتهـى الأمـر بـانفراج الموقـف والوصـول إلـى الحـل المرغوب ، وقد تنقسم المسرحية إلى عدة فصول وقد تكتفى بفصل واحد .

ويتكون هيكل المسرحية من ثلاثة أجزاء رئيسية هى :

العـرض :ويـأتى عـادة فـى الفصـل الأول حيـث يتكشـف موضـوع المسـرحية وشخصياتها، والتعقيد : وهى الطريقة التى يتم بها تتابع الأحداث فى تسلسل منطقى ،والحل : وهو الختام وتكشف العقدة وبالتالى الوصول إلى الحل .

وللمسرحية أسس مهمة هى :

- الفكـرة : ويقصد بها مضمون القصة .
- الحكاية : وهى بمثابة جسد الفكرة وتوزيع الأدوار .
- الشخصيات : وهم أبطال المسرحية .

-الصراع : وهى لب المشكلة وتعقيداتها .

-الحـوار ويعنـى فصـول الحـديث وأحـداث المسـرحية المبنيـة علـى المناقشـة والحـوار والمناقشة والتصرفات.

## نشأة المسـرح وتطـوره :

أن المسرح مثله مثل كافة الفنون ترجـع نشـأته إلـى تعـود إلـى السـحر أى محاولـة التأثير على الطبيعة بقوة إرادة الإنسان واحالة الأفكار إلى أشياء ، وفى الأزمنة الأولـى مـن المسرح كان كل فرد ممثلاً ولا تفرقة بين الممثـل وبقيـة القبيلـة، والـدنيا هـى المسـرح مـن وجهة نظرهم، وكانت منصة التمثيل مكانـاً مقدسـاً وكـان الحاضـرون نـوعين همـا المـؤدين والمريدين ، وبعد ذلك كانت المنصة هى المسرح .

وقد تطورت الدراما تطوراً جبرياً فى عدة مراحل ، ويمكن أن يطلق عليها التـاريخ الطبيعـى للـدراما ، وهـذه المراحـل هـى : الـدراما بوصـفها سـحراً والـدراما بوصـفها دينـاً والدراما بوصفها زخرفة والدراما بوصفها أدباً والدراما بوصفها علماً .

وتعتبر فنون المسرح فنون متكاملة وبالأحرى فنون تكمل بعضها بعضـاً ، ولـيس منها فن يمكن أن يقوم بنفسه بحيث لا تربطه ببقية الفنون المسرحية الأخرى رابطـة ، ومـن ثم لابد لمن يدرس أحد هذه الفنون أن يلم الماماً كافياً ببقية الفنون المسرحية الأخرى .

ويجب على الفرد أن يتعرف بعمق على تاريخ المسـرح منـذ أن نشـأ قبـل العصـور التاريخية حتى اليوم ، وتاريخ المسرح يشمل نشأة التمثيل منذ أن كان رقصاً بدائياً وانشـاداً دينياً ثم تطور بعد ذلك مع تطـور الأغنيـة الإنشـادية الراقصـة ، ومصـاحبة الموسـيقى ودق الطبول لها ، حتـى ظهـرت المسـرحية التـى حولـت نـواة هـذه الأغنيـة التـى كـان البـدائيون يتعبدون بها لخالق الكون المحيط بكل شىء .

وإذا كان الممثل فى حاجة إلى تلك المعرفة ببـدايات فكـرة المسـرح ليجيـد تمثيلـه ، فالمخرج أشد حاجة منه لأنه المهندس المسرحى الأكبر الذى يرسـم كـل شـىء ويضـع لكـل

حركة تقديرها ، فالثقافة المسرحية الواسعة تؤدى إلى فن مسرحى عظيم ، وقد كان أعظم الكتاب المسرحيين فى تاريخ المسرح هم أولئك الكتاب الذين شبوا فى كنف المسرح وتربوا فى أحضانه ونهلوا من موارده مباشرة ، كان أولئك يكتبون وفى بالهم ظروف مسارحهم وإمكاناتها وفى حسبانهم كل صغيرة وكبيرة ، مما يمكن تنفيذه لما يدور فى أذهانهم وتخطه أقلامهم ، وقد ساعد كل ما سبق مهمة المخرج والممثل ومصمم الديكور ومهندس الإضاءة بل يسر مهمة عمال الأثاث ومغيرو المناظر .

## فى العصور البدائية :

بالرغم من فقرالإنسان البدائى وفقر وسائله التعبيرية وقلة محصوله من أوليات الكلمات المنطوقة، كانت وسيلته الشائعة فى التعبيرعن أعمق مشاعره هى الحركة الموزونة ،وكان هذا الإنسان البدائى يرقص بدافع المسرة ولكون الرقص طقساً دينياً فهو يتحدث إلى آلهته بلغة الرقص ، ويصلى لهم ويشكرهم ويثنى عليهم بحركاته الراقصة ، وإذ لم تكن هذه الحركات شيئاً مسرحياً مؤثراً أو تمثيلياً ، إلا أن حركته المرسومة ذات الخطة كانت تنطوى على نواة المسرحية أو بذرة المسرح ، والدراما التى من هذا القبيل وهى الفن الذى يكون فيه الفعل مادة محورية أصيلة لم تنشأ من الرقص البدائى فحسب بل حين يجرى التزاوج فيما بعد بينها وبين الشعر .

ويأتى الرقص فى المرتبة الأولى مباشرة بعد ما تؤديه الشعوب البدائية من الأعمال التى تضمن لها حاجاتها الضرورية المادية من طعام ومسكن ، والرقص أقدم الوسائل التى كان الناس يعبرون بها عن انفعالاتهم ومن ثم كان الخطوة الأولى نحو الفنون ، بل إن الإنسان المتحضر فى الزمن الحديث بالرغم من النواهى والمحظورات التى يتلقنها ، وروح التحفظ التى يشب عليها يعبر عن انفعالاته المفرحة بطريقة غريزية .

## المسرح والأدب الغربى :

أقدم المسرحيات التى عرفها الأدب الغربى هى المسرحيات الإغريقية ، وكان لنشأتها فى بلاد اليونان علاقة بعقائدهم، حيث كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة وكان من آلهتهم التى قدسوها ديونيسوس أو باخوس إله النماء والخصب وبخاصة العنب والخمر ، وقد

أعتادوا أن يقيموا له حفلين أحدهما فى أوائل الشتاء بعد جنى العنب وعصر الخمور ويغلب عليه المرح وتنشد فيه الأناشيد الدينية وتعقد حلقات الرقص وتنطلق فيه الأغانى ، ومن هذا النوع المرح نشأت الملهاة الكوميديا ،والحفل الثانى فى أوائل الربيع حيث تكون الكروم قد جفت وتجهمت الطبيعة ، وهو حفل حزين ومنه نشأت المأساة التراجيديا .

وكان التمثيل أول الأمر لا يعدو بعض الرقص والأناشيد الجمعية والأغانى التى تعبر عن حزنهم لغياب الآلهة والابتهال إليه أن يعود ثانية ، ثم مثل شخص ديونيسوس فكانت الجوقة تشير إليه وهو على مسرح مرتفع ، ثم أدخل الحوار بينه وبين الجوقة ثم مثلت شخصيات أخرى يرد ذكرها فى الأغانى والأناشيد ، وكان الممثلون يظهرون على نشز وسط قومهم على هيئة البشر فى نصفهم الأعلى وصور الماعز فى نصفهم الأسفل ، ومن هنا اشتقت لفظة تراجيدى أى المأساة وهى مركبة من كلمة أغنية وكلمة الجدى تركيباً مزجياً .

ووضع أسخيلوس 525 -456 ق.م أول مسرحية شعرية وهى الضارعات سنة 490 ق . م ، وكان فيها ممثلان رئيسيان بجانب الفرقة ثم توالى انتاجه المسرحى إلى أن ظهر سوفوكليس الشاعر اليونانى الكبير 495- 416ق.م ، وأضاف ممثلاً ثالثاً إلى الممثلين اللذين أدخلهما أسخيلوس وقوى جانب التمثيل على جانب الغناء .

وقد أدى هذا إلى تقدم سريع فى الحوار المسرحى بدل ترانيم الجوقة ، وأتاح فرصاً أكبر للتباين بين الأشخاص وسمح بألوان متنوعة من الحوادث ، وفوق كل شىء فقد حمل الذين يكتبون للمسرح على مزيد من العناية بالفن المسرحى .

ويعتبر اليونان أول من اهتم بالمسرح ووضع له نظاماً خاصاً وعنهم اخذ العالم هذا الفن ، وكما أن المسرح ابتدأ عند اليونان من أصل دينى فكذلك ابتدأ لدى الإنجليز ، ولما كانت جمهرة الشعب حينذاك أمية لا تقرأ فكر رجال الكنيسة فى تقريب قصص التوراة لأذهانهم بوضعها فى صور تمثيلية ، وهنا يبتدأ ما يسمى فى تاريخ الأدب بتمثيل المعجزات مثل قتل هابيل ومولد المسيح وصلبه ، واقدام إبراهيم على ذبخ ولده ، وطوفان نوح ، ويوم الحساب وأنباء القديسين المسيحيين .. إلخ ، وكان ذلك فى نهاية القرن الثانى عشر وأوائل الثالث عشر .

ونهض المسرح الإنجليزى بعد ذلك نهضته العظيمة على يد شكسبير 1564-1616م وأنشىء أول مسرح حقيقى مستقل بذاته عام 1567م على مقربة من لندن ، و أدخل على موضوع هذه المسرحيات الدينية شىء من الأخلاق كالعدل والسلام والصدق والكذب ، وأخيراً استقلت المسرحية الخلقية عن مسرحية المعجزة حينما استطاع الناس أن يقرأوا التوراة بأنفسهم ولم يعودوا فى حاجة إلى تمثيل قصصاً لهم ، وكانت المسرحية الخلقية درساً فى الأخلاق يعطى على أيدى ممثلين قولاً وعملاً ، وهؤلاء يمثلون أشياء معنوية كالخطيئة والعدل والصدق والكذب والذكاء والغباوة .

واستمرت المسرحية الخلقية حتى أوائل القرن السابع عشر ، ثم اخذ الناس يملون النصائح والمواعظ الخلقية ، ويطلبون معالجة مشكلات الحياة ورؤية شخصيات مألوفة ، وقد نشأ فى القرن السادس عشر نوع جديد من المسرحيات كان يمثل فى حفلات الطبقات العليا ومآدبها ليملئوا به الفراغ بين مرحلتين من مراحل الحفل لتسلية الحاضرين وإدخال المسرة على قلوبهم وكان يسمى رواية الفترة ، وهى مسرحية قصيرة مليئة بأسباب المرح.

## المسرح و الأدب العربى :

نبغ العرب القدماء فى فنون القول وتعددت أيامهم التى تشبه الملاحم إلا أنهم لم يعرفوا فن الدراما فى صورته التى خلقها اليونانيون ، وبعد دخول العرب فى الإسلام انفتحوا على الحضارات الأخرى فنقلوا عن اليونان فلسفتها وكتبها ومنها فن الشعر لأرسطو ، ورغم ذلك فليس هناك ما يدل على أنهم نقلوا مآسى إسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس ، وآياً كان ذلك فقد وردت الأشارات التى تؤكد أن العرب عرفوا أشكالاً تشبه الأشكال المسرحية المعترف بها مثل مسرح خيال الظل ، والذى نضج على يد الفنان الشاعر محمد جمال الدين بن دانيال ، فضلاً عن أشكال صندوق الدنيا – مسرح السامر – مسرح المحبظين ، وكان الفعل الدرامى فى هذه الأشكال معبراً عن هموم الطبقات التى بدعته وأحلامهم وموقفهم ضد قوى الاستغلال الداخلية وقوى القهر الخارجية ، ولم ترتبط هذه العروض بمكان أو زمان بل تعدت وانطلقت إلى الطريق الرحب والساحات والمقاهى وأفنية المنازل ، وإلى كل موقع يجتمع فيه نفر أوجماعة تسعى لتسلية أو متعة أو معرفة .

وأشار هيرودوت المؤرخ الإغريقى إلى قيام كهنة مصر الفرعونية بطقوس دينية فى شبه عرض تمثيلى يستمد قصصه من بحث إيزيس عن أوزوريس ، بيد أنه لم يذكر لنا أدلة أو يسوق شاهداً أو نصاً ، وظل أمر المسرح الفرعونى غامضاً حتى أتى الكشف الحديث الذى قام به كونتز فى سنة 1932م ، وسليم حسن سنة 1937م ، و كورت عام 1938م ، أن ثمة نصوصاً تمثيلية قديمة بعضها يقع فى أربعين مشهداً كتلك التى اكتشفها كورت ، وتدور أحداثها حول إيزيس وأوزوريس وابنهما حورس وعدوهم ست إله الظلام .

وقد ظلت تمثل إلى زمن هيرودوت ولم تكن قصة ساذجة بل كانت كبيرة المغزى ، وكان رجال الدين يقومون بالتمثيل ،وقد ذكر هيرودوت أن الإغريق قد اخذوا فن المسرحية عن الفراعنة وإن لم يتطور عندهم ويخرج عن النطاق الدينى ، وهناك سمات متشابهة بينهما فأورويس الإله المصرى ،ودنيسوس يرمز كل منهما إلى الخصب والنماء.

## المسرح المصرى : النشأة والتطور

يختلف الباحثون حول حقيقة المسرح وهل عرف المصريون القدماء فن المسرح ؟ فالنقوش التى اكتشفت على جدران المعابد تدل على وجود عنصر الدراما فى ذلك المسرح القائم على الأساطير الدينية وخاصة أسطورة إيزيس وأزورويس إله الخير فى صراعه مع إله الشر ست ولكن حورس ابن أوزوريس ينتقم لأبيه ، وقد أعزى وجود هذه الأسطورة بعض العلماء إلى الاعتقاد فى وجود مسرح فرعونى ، لكن على الرغم من وجود الأساطير عند الفراعنة ووجود ما يصلح مضموناً للفن المسرحى فرغم ذلك لم تتطور هذه الأساطير وتاخذ الصورة المسرحية كما ظهرت عند اليونان ، ورغم ما يحسب للفراعنة القدماء من تقدمهم فى شتى العلوم والفنون إلا أنه لم يكن لديهم فن مسرحى وإنما مجرد طقوس دينية تقام للآلهة فقط .

ولم يقف المسرح المصرى القديم على عتبة المعبد بل خرج إلى الشعب ، وكان يقوم بالتمثيل فرق متجولة ويدخله بعض الرقص والغناء ثم قضى على هذا المسرح المصرى وانمحت معالمه فى مصر اليونانية والرومانية ولاسيما بعد ظهور المسيحية لاتصاله الوثيق بالوثنية .

ولما دخل العرب مصر واعتنق أهلها الإسلام وتعلموا العربية صار الأدب العربى أدباً لهم ، وفى الأدب العربى كثير من أصول الأدب المسرحى ، بيد أنها لم تتم وتتطور كما تمت عند الأمم الأخرى ، وقد كان الشيعة يمثلون مقتل الحسين فى قصة تبتدىء بخروجه من المدينة إلى أن قتل فى كربلاء ، وكانت القصة تمثل فى ساحة واسعة ضربت فيها الخيام ،ويوجد نوعاً أخر من الظواهر التمثيلية فى روايات خيال الظل أيام الأيوبيين والمماليك ، وكانت هذه الروايات أول الأمر ملهاة الطبقة العليا من الشعب .

ومن أشهر ما ألف روايات لخيال الظل وابتدع فيه نمطاً جديداً هو ابن دانيال الكحال وله رواية اسمها طيف الخيال ، وكان من اليسير أن يتطور هذا الفن وينمو ويخرج من خيال الظل إلى المسرح ومن الحوار إلى الحركة لو أن العصر كان عصر قوة ونهضة ، ولكن مصر كانت تنحدر كل يوم فى مهواة الجهل على أيدى المماليك والأتراك إلى أن نزلت فى قاع الهاوية ، ومهما يكن من أمر فإن المسرحية الحديثة كما عرفتها أوروبا لم تدخل مصر إلا بعد عصر النهضة وبعد اتصالها بالأدب الغربى .

## المسرح المصرى والحملة الفرنسية :

لم يعرف العرب فن المسرح بمفهومه الحالى إلا أثناء وجود الحملة الفرنسية فى مصر ، إذ كانوا قد جلبوا معهم الممثلين والمخرجين والكتاب وأقاموا بعض المسارح الخشبية ليمثلوا فيها بالفرنسية بعض الروايات للترويح عن جنودهم ، وكان الشعب يسترق النظر من خلال الألواح الخشبية لكى يشاهد ما يجرى على تلك المسارح .

وبعد خروج الحملة الفرنسية عام 1801م فتح الباب على مصراعيه أمام تدفق عدد كبير من تلك الفرق لترسخ شكل المسرح الغربى فى البيئة المصرية ، ثم بدأ المسرح ياخذ وجهته العربية ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى مارون النقاش اللبنانى الذى كان مشتغلاً فى مجالات الإدارة والتجارة، إلى جانب ثقافته التركية والإيطالية والفرنسية علاوة على العربية وقدم مسرحيتى البخيل – أبوالحسن المغفل .

## فى عهد الخديو اسماعيل :

أول من أدخل الفن المسرحى فى البلاد العربية هو مارون نقاش اللبنانى الذى اقتبسه من إيطاليا حين سافر إليها فى سنة 1846م ، وابتدأ تمثيله باللغة العربية الدارجة ، وكانت أولى المسرحيات التى قدمها لجمهوره العربى فى بيروت هى رواية

البخيل المعربة عن موليير ،وذلك فى أواخر سنة 1847م ثم قدم روايته الثانية أبوالحسن المغفل أو هارون الرشيد فى سنة 1849م .

ولم تبدأ العناية بالمسرح إلا فى عصر الخديو اسماعيل ، وكان مغرماً بتقليد الحياة الأوروبية ،فقد تربى فى فرنسا صغيراً فكان كل همه أن يحاكى الحياة الأوروبية ويود لنفسه ورجال حاشيته والطبقة الحاكمة وسائل اللهو والمتعة ، ومن أهم ما عنى به المسرح ، فافتتح المسرح الكوميدى لأول عهده وشيد فى عام 1869م أول مسرحية مثلت فى الأوبرا هى ريجوليتو بمناسبة افتتاح قناة السويس ،ومثل فيهما جماعة من الممثلين والممثلات الذى أحضرهم من أوروبا .

وكلف الخديو اسماعيل مريت باشا بوضع أوبرا مصرية يستقى حوادثها من التاريخ المصرى القديم ، فأشرك مريت معه اغيسلاسونى الإيطالى فى تأليف عائدة ولحن موسيقاها فردى .

وظهر أول رواد المسرح المصرى وهو يعقوب صنوع الشهير بأبى نظارة ، الذى حاول أن يجعل للمسرحية رسالة اجتماعية هادفة ، رغم البداية كانت غنائية حتى لا يصدم مشاعر الجماهير التى اعتادت الطرب ، ولاقى صنوع نجاحاً لافتاً للنظر مما حدا بالخديوى أن يطلق عليه موليير مصر .

وأنشىء أول مسرح عربى فى مصر هو ذلك الذى قام به يعقوب بن صنوع بالقاهرة فى يوليو سنة 1876م ، وقد اقتبسه كذلك من إيطاليا التى درس بها ثلاث سنوات ، وكان يجيد عدة لغات مكنته من أن يدرس هذا الفن دراسة متقنة ، وقد مثل فى خلال ستين عاشهما مسرحه اثنتين وثلاثين مسرحية ما بين مقتبس من الأدب الغربى صبغه صبغة محلية وما بين موضوع يعالج مشكلات اجتماعية .

وشجعه الخديو اسماعيل وأثابه على جده فى وضع المسرحيات وإخراجها وتمثيلها وحضر بعض مسرحياته ، وكانت فيه جرأة ورغبة جامحة للإصلاح ، فانتقد بعض الأمراء وسخر منهم ومن الأداة الحكومية ، وندد بظلم اسماعيل وتعسف الحكام فى عهده وبخاصة فى مسرحية الوطن والحرية ،مما أثار عليه حفيظة الطبقة الحاكمة وعلى رأسها اسماعيل فأمر بإغلاق مسرحه .

ومن أهم الأعمال التى قام بها صنوع اشراك المرآة العربية فى التمثيل ، وكان جمهور صنوع فى تلك الفترة من الطبقة الجديدة التى تبلورت فى صورة كبار الموظفين والضباط ، فملكت هذه الطبقة الوقت والمال والتعليم والاختلاط بالأجانب وتطلعت إلى الترويج عن نفسها وظل جمهور المسرح وقفاً على هذه الطبقة ، ولم ينتشر انتشاراً واسعاً ليضم قطاعات عريضة من الجماهير المصرية .

ووفد إلى مصر من لبنان سليم النقاض فى أواخر سنة 1876م تصحبه فرقة تمثيل ومسرحيات عمه مارون نقاش : البخيل و أبوالحسن المغفل و السليط الحسود وترجم أوبرا عايده إلى اللغة العربية محافظاً على طابعها الغنائى واقتبس من الفرنسية هوراس لكورنى وميتردات لراسين .

وقد شجعه الخديو اسماعيل على تكوين فرقته والقيام بالتمثيل وابتداء عمله فى الإسكندرية ، وهناك دعا إلى صديقه أديب إسحق ليشد أزره ، وكان أديب قد ترجم من قبل مسرحية أندروماك لراسين ، فلما قدم الإسكندرية قدماه لمسرح نقاش ، ثم ترجم مسرحية شارلمان ، وقد أعجب بها المصريون كثيراً ثم اشترك مع سليم النقاش فى تأليف المسرحيات وتمثيلها بيد أنهما وجدا بعد فترة أن عملهما هذا لا يعود عليهما بربح ، وأنهما لم يصادفا من النجاح ما يبشر بمستقبل باسم ، فانصرفا إلى الصحافة سوياً واتصلا بالسيد جمال الدين الأفغانى تاركين فرقتهما إلى يوسف خياط الذى عمل معه الشيخ سلامه حجازى فى مستهل حياته التمثيلية ، كما عمل مع سليمان القرداحى الذى استقل بفرقته عن يوسف خياط .

ومن الذين عنوا بالمسرح والترجمة له محمد عثمان جلال ، وكان ينقل من الفرنسية ويضفى على مسرحياته روحاً مصرية خالصة ، وكان بحق يسمى أبا المسرحيات الوطنية فى العصر الحديث .

وانتقل المسرح المصرى إلى طور جديد بقدوم أحمد أبوخليل القبانى وفرقته المسرحية من دمشق إلى مصر فى يونيه سنة 1884م، لأن المسرح ظل إلى أن جاء القبانى معتمداً فى الغالب على المسرحيات الأجنبية المعربة سواء مصرت أو لم تمصر، ومن

أوائل المسرحيات التى كتبت شعراً مسرحية المروءة والوفاء لخليل اليازجى ، وقد مثلت على مسرح بيروت عام 1888م .

واتجه القبانى نحو التاريخ العربى والإسلامى فوضع مسرحيات : عنتره، والأمير محمود نجل شاه العجم ، وناكر الجميل ، وهارون الرشيد ، وأنس الجليس، ونفح الربى ، والشيخ وضاح وغيرها ، وقد امتاز أسلوبه فى تلك المسرحيات بأنه كان أرقى لغة وأقرب إلى العربية الفصحى ، وقد استعمل السجع والشعر معاً ، على أن مسرحياته كانت أوهى حبكة وأضعف سياقاً من المسرحيات المعربة .

وألفت على هذا النمط عدة مسرحيات فى تلك الحقبة ، وفى هذه الفترة حاول أحمد شوقى وهو طالب فى باريس كتابة المسرحيات مثل مسرحية على بك الكبير ولكنه لم يظهرها للجمهور فى ذلك الوقت ، وربما كان من أسباب هذا أنه لم يكن راضياً عنها كل الرضا ، أو أن الجمهور لم يكن مستعداً فى رأيه لتلقى مثل هذه الرواية تلقيا حسناً ، وهى تختلف عن مسرحية على بك الكبير كما ظهرت فيما بعد بعض الاختلاف .

وانتقل الفن العربى إلى مصر أن اشتد ظلم وتعصب الأتراك فى سوريا ومعارضة الكاثوليك للمسرح فى لبنان ، فهاجر رواد التمثيل إلى مصر لما فيها من استقلال ذاتى عن الحكم التركى ، ومن ثم وفدت فرقة سليم نقاش وقدمت روايات مترجمة،ثم ترك الفرقة إلى يوسف خياط الأرمنى ليعمل بالصحافة ، ووفدت فرقة أبى خليل القبانى الدمشقى إلى مصر واخذ يمثل فى الدانوب ، وتجول بفرقته فى ربوع محافظات مصر ،يقدم فيها مواسم كثيرة ولقى إعجاب الجماهير العريضة وانفصل اسكندر فرح عن الفرقة وكون فرقته الخاصة وإلى جوارها فرق أخرى مثب قرداحى وورمانو ، وإلى جوار هذه الفرق المختلفة قامت جماعات من الهواة مثل نادى المعارف الذى كان يضم هواة من موظفى السكك الحديد .

وكان المسرح المصرى فى القرن التاسع عشر يغلب عليه طابع التطريب والغناء، واستمر هذا اللون حتى بداية القرن العشرين ، وكان الاحتلال البريطانى يشجع هذا الاتجاه ويطمئن إليه لأنه كان قادراً على السيطرة بحكم الظروف السياسية لأوضاع الشوام القائمين عليه بوصفهم مهاجرين .

وخطا المسرح المصرى إلى الأمام إذ دخل فى حياة الناس والتصق بنشاطهم السياسى والفنى والفكرى ، وأصبح ظاهرة غير قابلة للانفصال فى صلب تركيبة المثقفين الوطنية التى بدأت تاخذ مكانها لتشكل اللبنات الأولى للحركة الوطنية الجديدة ، وهى تتبلور لترفع راية التمرد على استمرار الاحتلال ، ولذلك لجأ الشيخ سلامه حجازى الذى انفصل عن العمل بالفرق السورية أن يحول غنائياته إلى صرخة وطنية كانت مكتومة ، ويرتفع بمستوى المسرح فى مختلف نواحيه ، وهذا حدا بجورج أبيض أن يستعين به وقدمه إلى فرقته ليكون فرقة جديدة باسم أبيض وحجازى .

وقدمت الفرقة عديداً من الروايات العالمية فى صورة غنائية ، وبفضل جورج أبيض اخذ المسرح وجهته الفنية واستقلاله بأصوله ووسائله الخاصة ، فارسله الخديوى عباس الثانى إلى فرنسا وتلقى تعليمه بها وجلب معه فرقة فرنسية اخذت تمثل الروايات الفرنسية فى القاهرة والإسكندرية حتى ألف فرقا للتمثيل العربى اختار أفرادها من الممثلين الذين كانوا يعملون بالفرق الأخرى .

وقبيل الحرب العالمية الأولى اختلفت نظرة المصريين إلى التمثيل فتكونت جمعية أنصار التمثيل والتأليف ،ومع الحرب العالمية الأولى وبسبب ظروف الحرب اقتصر النشاط على صالات الرقص والغناء وإلقاء المونولوجات وتمثيل الاسكتشات لتسلية جنود الحلفاء ، ورغم ذلك فقد استمر جورج أبيض وسلامه حجازى فى نشاطهما ، وظهر إلى جوارهما أولاد عكاشه ، ومسرح منيرة المهدية وعبدالرحمن رشدى الذى قدم لنا مدرسة البكاء والدموع .

وفى عام 1916م خرج من صالات عماد الدين نجيب الريحانى ليؤلف مع صديقه عزيز عيد فرقة كوميدية وكان يمثل وكان يمثل الفودفيل الذى يترجمه له صديقه أمين صدقى ، وابتكر شخصية كشكش بك ونجح فى روايات الفرانكو آراب المصرية ، ثم تعرف على بديع خيرى الذى كان يؤلف معه الروايات ذات الطابع الاجتماعى .

## المسرح المصرى و ثورة 1919:

لم يتوقف المسرح المصرى وإنما بدأ يتطور ويتشكل وتتعدد ألوانه حتى قامت ثورة 1919م ، فإذا بالمسرح يتحول إلى كتيبة وطنية تتحرك فى مواكبة الثورة على وقع

ألحان سيد درويش ، وفى ظل الثورة راح المسرح يلعب دوره السياسى واندمج محمد تيمور مع سيد درويش فعرب الأوبريت الشهير الزوجة الثانية عشرة وكان فارسى المسرح فى تلك الفترة حينما حملا راية المسرح تأليفاً ولحناً .

وكان لأثر الثورة أن بدأ المسرح ياخذ مكانه كأبرز الفنون وتألفت العديد من الفرق المسرحية ومنها فرقة يوسف وهبى التى أثارت ضجة فنية آنذاك بسبب تمثيل ابن الباشا ، وقدم يوسف وهبى فناً صادقاً معتمداً على ثقافته الرفيعة ، وضمت الفرقة فنانين مبدعين أمثال زينب صدقى وأمينه رزق وفاطمه رشدى وعزيز عيد ، ثم ظهر على الكسار الذى ألف فرقة مسرحية بالاشتراك مع مصطفى أمين ، وكذلك فاطمه رشدى بعد انفصالها عن فرقة يوسف وهبى تحت إشراف عزيز عيد .

## المسرح المصرى و الحرب العالمية الثانية :

وفى ثلاثينات القرن العشرين لم يستطع المسرح الصمود أمام الأزمة الاقتصادية العالمية التى داهمت البلاد ، ولم يثبت فى هذا المجال كفرقة تجارية مستقلة إلا الريحانى بمسرحه المزدهر حتى قيام الحرب العالمية الثانية ، وأمام هذه الأزمة تسربت فلول الممثلين من هذه الفرق للعمل فيما يعرف بصالات ومسارح روض الفرج ، وخلت القاهرة من النشاط المسرحى ، وانتشرت صالات الرقص وعلى رأسها صالة بديعة مصابنى وفى تلك الفترة يعلو صوت زكى طليمات بالدعوة لإنشاء المسرح المدرسى وافتتاح معهد التمثيل.

وفى سنة 1935م رأت الدولة الاهتمام بتأسيس فرقة قومية ، وكلف مجلس الوزراء خليل مطران بإنشاء الفرقة القومية وإدارتها وافتتحت الفرقة موسمها بمسرحية أهل الكهف .

وبوقوع الحرب العالمية الثانية انطفأت أنوار المسرح فى القاهرة وأغلقت جميع المسارح ، وتحول رجال المسرح وعلى رأسهم الريحانى ويوسف وهبى وبقية الممثلين إلى العمل فى السينما ، وأصبح المسرح فى الظل تماماً وإن بقيت الفرقة القومية على حالها تدفع للممثلين مرتباتهم حتى قيام ثورة يوليو سنة 1952م .

## المسرح المصرى وثورة يوليو :

قامت ثورة يوليو وأفرجت عن الطاقات الحبيسة لدى الجماهير والفنانين والكتاب معاً ، فلقد جاءت بمناخ مسرحى ممتاز هو الذى خلق المسرح الناهض فى كل مكان ظهر فيه ، ومن حسن حظ المسرح أن وجد المكان خالياً تماماً حين قامت ثورة يوليو ، فالسينما المصرية قضت على الفرق المسرحية ، والتقى شباب آمن بالثورة والثقافة الثورية ووضعوا عواطفهم وأحلامهم وعقولهم وأرواحهم فى خدمة المسرح المصرى .

وبعد الثورة اخذ الكتاب يظهرون واحداً بعد الأخر فى صف طويل متنوع الألوان المسرحية ، فظهر نعمان عاشور والذى قدمت أعماله فرقة المسرح الحر فقدمت له المغناطيس ، الناس اللى تحت ، سيما أونطه ، صنف الحريم ، عيلة الدوغرى ، الناس اللى فوق ، ثم ظهر يوسف إدريس الذى قدم له المسرح القومى جمهورية فرحات، وملك القطن ،وألفريد فرج وقدم له المسرح القومى سقوط فرعون ، وظهر لطفى الخولى وميخائيل رومان وفتحى رضوان إلى جوار توفيق الحكيم الذى دعم انتاجه السابق بلون شعبى من ألوان المسرحيات وهو الفانتازيا والأوبريت كما فى الصفقة ، السلطان الحائر .

وعملت الثورة على رعاية هذا الفن إذ أنشأت وزارة الإرشاد القومى فأنشأت أكاديمية الفنون وعملت على التوسع فى هذا الفن ونشره فى الأقاليم بفضل قصور الثقافة ، إلى جوار ذلك توسعت الدولة فى ارسال البعثات إلى عواصم البلاد المسرحية مثل بوخارست وموسكو و بودابست و براغ و بكين وغيرها من عواصم البلاد الاشتراكية.

واخذ منذ أوائل الستينات مبعوثو الوزارة من الفنيين والموسيقيين يفدون إلى البلاد حاملين مكتسباتهم الفنية أمثال سعد أردش و كرم مطاوع اللذان أسهما إسهاماً مرموقاً فى الحركة المسرحية ، فقدم أردش مسرح الجيب وبه كثير من العروض الفنية ، وظهرت المسرحيات التعليمية عسكر وحرامية لألفريد فرج ، وشمس النهار لتوفيق الحكيم ،وخطا المسرح الشعرى خطوات واسعة على يد عبدالرحمن الشرقاوى فى مسرحياته مأساة جميلة ،الفتى مهران ،الحسين ثائراً ،الحسين شهيداً ،وطنى عكا ، النسر الأحمر ، الغربان والنسر ،قلب الأسد .

وتعتبر مسرحيات صلاح عبدالصبور الميلاد الحقيقى للمسرح الشعرى فكتب مأساة الحلاج ، مسافر ليل ، ليلى والمجنون ، الأميره تنتظر بعد أن يموت الملك

،وتطورت المسرحية السياسية على يد على سالم كما فى مأساة أوديب ، وميخائيل رومان فى الدخان ، العرضحالجى ، ليلة مصرع جيفارا ، ولطفى الخولى فى الأرانب ، القضية ، قهوة الملوك ، وحلق محمود دياب فى أجواء الفانتازيا كما فى باب الفتوح .

وظهر المسرح التراثى الذى استفاد من المأثورات والتراث الشعبى فى الصيغة والمضمون ، ومن أهم كتاب هذا اللون ألفريد فرج و نجيب سرور و شوقى عبدالحكيم ومحمود دياب إلى جانب على أحمد باكثير الذى اتجه إلى اختيار موضوع مسرحياته من التاريخ الفرعونى كما فى أوديب ، وأوزوريس ، الفرعون الموعود إلى جانب التاريخ الإسلامى ورشاد رشدى كما فى عيون بهية ، بلدى يا بلدى ، الفراشة ،رحلة خارج السور ، وخلال تلك الفترة ظهرت دعوات لتقديم مسرح عربى بعيداً عن الصيغة الغربية على يد يوسف إدريس ، وتلاه توفيق الحكيم فى كتابه قالبنا المسرحى .

وكانت هناك إلى جانب المسرح الجاد العروض الفكاهية التى تقدمها بالتخصص فرقة الريحانى بقيادة بديع خيرى ، وفرقة اسماعيل ياسين وعلى رأسها اسماعيل ياسين ، وكانت نصوص الفرقة اقتباساً وتمصير أبوالسعود الإبيارى ، وكانت فرقة الريحانى تعمل وفى جعبتها ذكرى الريحانى ، وإن تبدد هذا الرصيد بعد وفاة بديع خيرى ومارى منيب .

## المسرح والتليفزيون فى مصر:

وفى عام 1961م تكونت فرق التليفزيون بهدف انتاج كم وفير من المسرحيات التى تعرض أمام الجمهور لمدة أسبوع أو أسبوعين ، ثم يتم تصويرها وذلك لحاجة التليفزيون المصرى فى تلك الفترة إلى مواد درامية يملأ بها ساعات الارسال فى السنوات الأولى من افتتاحه وتم توزيع فرق التليفزيون المسرحية إلى أربع شعب هى المسرح الحديث – المسرح العالمى – المسرح الكوميدى – مسرح الحكيم .

واستأثرت الكوميديا بأعلى نسبة من جمهور مسارح التليفزيون ، ويرجع هذا النجاح إلى مهارة الاقتباس عن فارسات أجنبية ناجحة ، ومن هذه المسرحيات أصل وصورة ، حالة حب ،الدبور ، أنا وهو وهى ، لوكاندة الفردوس ، مطرب العواطف ، نمرة واحد يكسب ، جوزين وفرد ،ومعظم هذه المسرحيات من اقتباس وتمصير سمير خفاجى ، وإخراج عبدالمنعم مدبولى ، والعامل الثانى فى نجاح هذه العروض هو النجوم الذين تألقوا

ولمعوا فى عالم الضحك أمثال فؤاد المهندس و عبدالمنعم مدبولى و أمين الهنيدى و محمد عوض ومحمد رضا وأبوبكر عزت وخيرية أحمد وشويكار وميمى جمال و بدرالدين جمجوم وحسن مصطفى ، ومعظم هؤلاء النجوم من تلاميذ وأساتذة برنامج ساعة لقلبك الإذاعى التى كانت تعتمد على الهزل الخالص وكافة حيل الفارس فى سبيل اضحاك الجمهور واسعادهم ، وانتقلت هذه العدوى إلى المسرح الكوميدى التليفزيونى الذى كان أبرز ما يؤخذ عليه الإسراف فى استخدام حيل الفارس .

ويتمثل مسرح السبعينيات فى أعمال محمد عنانى الذى مال إلى الغوص فى النفس البشرية كما فى البر الغربى – ميت حلاوة – السجين والسجان – المجاذيب، وسمير سرحان ومن أهم أعماله ست الملك، وفوزى فهمى والذى غلبت على أعماله قضايا العدالة والحرية وأصول الحكم كما فى أوديب – الفارس والأسيرة – لعبة السلطان – عودة الغائب، وعبدالعزيز حموده الذى تناول العلاقة بين الحاكم والمحكوم كما فى الناس فى طيبة وعبدالله الطوخى وكذلك السيد حافظ الذى برز عنده الاتجاه التجري ، ومن أهم أعماله ظهور واختفاء أبى ذر - حكاية الفلاح عبدالمطيع ، وازدهر المسرح التجارى متمثلاً فى مسارح القطاع الخاص لتسلية الطبقة الجديدة التى امتلكت المال ، واعتمد المسرح التجارى على الأثارة والاقتباس واتجاه نجوم السينما إلى المسرح للترفيه .

ومال مسرح الثمانينات إلى القضايا السياسية والاجتماعية ، كما عند نبيل بدران فى السود ، باى باى يا عرب ، باى باى لندن ، انتبهوا أيها السادة ،ومحفوظ عبدالرحمن الذى تركز اهتمامه حول الديمقراطية والقومية العربية كما فى حفلة على الخازوق ، عريس لبنت السلطان ، كوكب الفئران ، وصلاح عبدالسيد ، ومن أهم أعماله الأرشيفجى ، الجرح يغنى ، الوطاويط ، العرايس ،وصفوت شعلان فى عجوزان فى المنفى ، المزاد وحكمت إمرأة ، وعبداللطيف أبودرباله كما فى الخلاص ، ماوراء السقوط ، الخروج ، الخال حمزه ، زواج الشيخ جاب الله ،وصلاح فضل الذى مال إلى التعبير عن القيم السياسية كالحرية والعدالة ، ومن أهم أعماله بلغنى أيها الملك السعيد ، فارس عند السلطان ، ومحمد الشربينى كما فى ولاد الإيه ، وأمير سلامه كما فى بيت الأصول ، فى الحفظ والصون ، وأمير سلامه كما فى الحواجز ،عالم قش ، كفر سعيد ، والقضايا الاجتماعية عند صلاح الغمرى كما فى ، بيت الأصول ، فى الحفظ والصون ، ومحمد الجمل الذى من أهم أعماله

الإنسان الكورفيللى ، الملهى والعشاق ،الفرافيش ، ومال أبوالعلا السلامونى إلى استدعاء الظواهر التراثية كما فى هوجة الزعيم ، مآذن المحروسة ، والعدالة الاجتماعية والحرية كما فى رجل فى القلعة ، ويسرى الجندى الذى أولع بالسيرة الشعبية والأسطورة ويظهر ذلك فى حكاية جحا والواد قله ، بغل البدليه ،على الزيبق ، رابعة العدوية ، اليهودى التائه ، أبوزيد الهلالى ، حكاوى الزمان يا عنتر ، وكذلك سمير عبدالقاى مثل سيرة شحاته ، الليلة فنطزية ، ويهتم رأفت الدويرى بالأنثروبولوجيا والفلكلور الشعبى والملاحم الشعبية كما فى كفر التنهدات والواغش ، ومحمد سلماوى الذى مال إلى التجديد كما فى سالومى فوت علينا بكره ، اللى بعده سأقول لكم جميعاً ، هذا إلى جانب عبدالغفار مكاوى ونهاد جاد ومحمد كمال ويحيى عبدالله وأحمد عتمان وجمال عبدالمقصود .

وبرز المسرح الشعرى إلى جانب المسرح النثرى ، وغلب عليه المضمون السياسى والولع بالتراث ،ومن أبرز كتاب المسرح الشعرى يسرى خميس ومهران السيد وأحمد سويلم وفتحى سعيد وفاروق جويده وأنس داود ومصطفى عبدالغنى ومهدى بندق وشوقى خميس ومحمد إبراهيم .

وفى الثمانينات اعتمد المسرح على ظاهرة النجم الأوحد ، وكانت مسرحيات عادل إمام أبرز مثال حيث اعتمد على نجوميته فقط لمجرد غسل هموم المتفرجين .

وتشهد التسعينيات موجة انحسار للحركة المسرحية وغياب المسرح الهادف إلى هزليات مثل سلامه سلم نفسك وبوم شيكا بوم والمليم بأربعة وباحبك يا مجرم ، وفى عام 1991م تم عرض عشرين مسرحية هابطة لاقت هجوماً كبيراً من الجمهور والنقاد.

## الفصــل الخامس

## السينمــا : النشأة والتطــور

### محتويات الفصل الخامس

- تمهيـــــــــــــد
- نشأة السينما وتطورها
- مراحل تطور السينما
- ظهور الرقابة على الفيلم السينمائى
- السينما الأليكترونية
- السينمـا فـى مصــر : النشأة والتطور
- عـرض تاريخــى للسينمـا المصريــة

## تمهيـد :

تعد السينما بصفة خاصة من أكثر وسائل الإعلام أهمية وتأثيراً فى حياة الأفراد ، بما اجتمع لديها من مزايا متنوعة كالصوت والصورة والحركة واللون ، وبما توفر لها من إذكاء الحيوية واجتذاب المشاهدين لها ، كما تعد من الوجهة النفسية امتداداً لحاستى السمع والبصر لمسافات بعيدة مما يزيد من فاعليتها كطريقة توجيهية إرشادية خاصة ، إضافة إلى إمكانية عرض الأحداث التى يستغرق وقتاً طويلاً فى الواقع العملى خلال دقائق ، فضلاً عن أنه بمقدور السينما أن تصل إلى الملايين فى وقت واحد مما قد يساعد على إحداث ثورة هائلة فى حياة الأفراد فى المجتمع فى شتى المجالات المتنوعة .

وتعتمد السينما على التصوير الداخلى والخارجى مما يكون له الأثر القوى فى التأثير على المشاهد ، فضلاً عن انها تعتبر بمثابة وسيلة عائلية، حيث تركز دائماً على الموضوعات التى تتناسب والمناخ الأسرى بشكل يلائم أفكاره وقيمه واحتياجاته الأسرية ومتطلباته اليومية .

وتكمن أهمية السينما بما يسمى بالزمن الواقعى حيث تلتصق أذهان المشاهدين دائماً بالواقع ، فضلاً عن طبيعية المسافة بين المشاهد والعرض ومباشرتها ، على اعتبار إنها بمثابة وسيلة ميكانيكية للنقل والتسجيل والنشر حيث تقوم بعرض كل ما لديها من مواد .

## نشأة السينمـا وتطورهـا :

يرجع البعض بدايات السينما أو بتعبير أدق ما قبل البدايات إلى ما دوّنه الفنان والمهندس والعالم الإيطالى ليوناردو دافنشى من ملاحظات ذكرها جيوفانى باتستا دى لابورتا فى كتابه السحر الطبيعى عام 1558م .

فقد لاحظ دافنشى أن الإنسان إذا جلس فى حجرة تامة الظلام بينما تكون الشمس ساطعة خارجها وكان فى أحد جوانبها ثقب صغير جداً فى حجم رأس الدبوس، فالجالس فى الحجرة المظلمة يمكنه أن يرى على الحائط الذى فى مواجهة هذا الثقب الصغير ظلالاً أو خيالات لما هو خارج الحجرة، مثل الأشجار أو العربات أو الإنسان الذى يعبر الطريق نتيجة شعاع من الضوء ينفذ من الثقب الصغير .

أما البداية الحقيقية لميلاد صناعة السينما فتعود إلى حوالى عام 1895م نتيجة للجمع بين ثلاثة مخترعات سابقة هى اللعبة البصر ، والفانوس السحرى ، والتصوير الفوتوغرافى .

فقد سجل الأخوان أوجست ولويس لوميير اختراعهما لأول جهاز يمكن من عرض الصور المتحركة على الشاشة فى 13 فبراير 1895م فى فرنسا ،على أنه لم يتهيأ لهما إجراء أول عرض عام إلا فى 28 ديسمبر من نفس العام .

و شاهد الجمهور أول عرض سينما فوتوغرافى فى قبوالجرائد كافيه بمدينة باريس ، لذلك فالعديد من المؤرخين يعتبرون لويس لوميير المخترع الحقيقى للسينما ،فقد استطاع أن يصنع أول جهاز لالتقاط وعرض الصور السينمائية ، ومن هذا التاريخ أصبحت السينما واقعاً ملموساً .

و شاهدت نيويورك فى ابريل 1895م عرضاً عاماً للصور المتحركة ثم ما لبث آرمان وجينكينز أن تمكنا من اختراع جهاز أفضل للعرض استخدماه فى تقديم أول عرض لهما فى سبتمبر من السنة نفسها ، الأمر الذى حدا بتوماس أديسون لدعوتهما للانضمام إلى الشركة التى كان قد أسسها لاستغلال الكينيتوسكوب ، وفى العام التالى تمكن أديسون من صنع جهاز للعرض يجمع بين مزايا الجهازين ، وأقام أول عرض عام له فى أبريل سنة 1896م فلقى نجاحاً كبيراً .

## مراحل تطور السينما :

يرجع المتخصصون تطور السينما إلى عدة عصور هى :

### ( 1 ) عصر الريادة 1895 – 1910م :

فى هذا العصر بدأت صناعة الفيلم ، الكاميرا الأولى ، الممثل الأول ، المخرجون الأول كانت التقنية جديدة تماماً ، ولم تكن هناك أصوات على الاطلاق ، ومعظم الأفلام

كانت وثائقية خبرية وتسجيلات لبعض المسرحيات ، وأول دراما روائية كانت مدتها حوالى خمسة دقائق ، وبدأت تصبح مألوفة حوالى عام 1905م مع بداية رواية الفنان الفرنسى جورج ميلييه رحلة إلى القمر عام 1902م ، وكانت الاسماء الكبيرة فى ذلك الوقت هى أديسون ، لوميير ، وميلييه بأفلامه المليئة بالخدع .

ويؤخذ عند مشاهدة هذه الأفلام فى الاعتبار أنها كانت تشكل المحاولات الأولى ، وأن السينما كانت وما تزال أداة اتصال جديدة ، ربما تكون بدائية ولكن يجب إدراك أن الطاقة والعمل الذى بذل لانتاج هذه الأفلام كان مبهراً وأن اخذ المنتجين على عاتقهم مهمة انتاج هذه الأفلام كان أمراً متميزاً .

**( 2 ) عصر الأفلام الصامتة 1911 – 1926م :**

ويتميز هذا العصر عن سابقه بكثرة التجريب فى عملية مونتاج الأفلام ، فلم تكن هذه المرحلة صامتة بالكامل ، فقد كانت هناك استخدامات لطرق ومؤثرات صوتية خاصة ، بينما لم يكن هناك حوار على الاطلاق حتى المرحلة التالية ، فاختلف الشكل واختفت التسجيلات المسرحية لتحل محلها الدراما الروائية .

ويعد هذا أيضاً بداية لمرحلة الأفلام الشاعرية ذات الطابع التاريخى ،ومن أهم الاسماء الشهيرة فى هذه المرحلة صمت شارلى شابلن ، ديفيد جريفيث وغيرهم ، وتكلفت أفلام هذه المرحلة أموالاً أكثر،وبدأت مسألة نوعية وجودة الفيلم تثير جدلاً ، كما صنعت أنواع مختلفة من الأفلام فى هذه المرحلة .

**( 3 ) عصر ما قبل الحرب العالمية الثانية 1927-1940م :**

يتميز هذا العصر بأنه عصر الكلام أو الصوت ، ولكن فيليب كونجليتون يرى أن هذا التصنيف غير دقيق فذلك يعنى أن هناك مرحلتين فى تاريخ الفيلم : الصمت والكلام ، ويبدأ هذا العصر بانتاج أول فيلم ناطق بعنوان معنى الجاز عام 1927م ، بالإضافة إلى أفلام ناطقة أخرى متنوعة انتجت فى هذه المرحلة .

وشهدت أفلام الثلاثينيات استخداماً أكثر للألوان وبدأت الرسوم المتحركة ، وفى هذه المرحلة أيضاً ظهرت العروض النهارية للأفلام، وبدأت تتنامى فى المسارح مع موجة الكوميديا وبروز نجوم لفن السينما انتشرت اسماؤهم فى ذلك الحين ، وقد ضمت هذه

المرحلة اسماء مثل كلارك جابل ، فرانك كابرا ، جون فورد ، والممثلان اللذان استمرا إلى المرحلة الناطقة بعد ذلك وهما ستان لوريل ، وأوليفر هاردى .

وفى هذه المرحلة بدأت أيضاً نوعية الفيلم تزداد أهميتها مع ظهور جوائز الأوسكار وحب الجمهور للسينما ، من ثم أصبح ينظر للفيلم فى هذه المرحلة كمراهق بدأ ينضج ، وبالرغم من أن التقنية المستخدمة فى صناعة الفيلم كانت ما تزال بدائية لكنها بهرت العديد من رواد السينما .

**( 4 ) العصر الذهبى للفيلم 1941-1954م :**

أحدثت الحرب العالمية الثانية كل أنواع التغيرات فى صناعة الفيلم ، فخلال وبعد الحرب ازدهرت الكوميديا بشكل ملحوظ وتربعت الأفلام الموسيقية على عرش السينما ، كما انتشرت أفلام الرعب ولكن باستخدام ضئيل للمؤثرات الخاصة بسبب ارتفاع تكاليف الانتاج ، فقد صنعت نفقات الانتاج فرقاً ملحوظاً بين الميزانيات الكبيرة والصغيرة للأفلام ، ولجأت استديوهات السينما لاستخدام ميزانيات صغيرة لانتاج أفلام غير مكلفة للعامة وذلك لجذب الجماهير ، لذلك ظهرت الأفلام الجماهيرية فى هذه المرحلة والتى يمكن تصنيفها إلى أفلام استخبارات ، أفلام غابات ، والأفلام الاستغلالية .

وقد ظهرت أفلام الخيال العلمى فى عام 1950م ، والاسماء الكبيرة القليلة التى ظهرت فى هذه المرحلة هى كارى جرانت ، همفرى بوجارت ، أودرى هيبورن ، هنرى فوندا ، فريد استير .

**( 5 ) العصر الانتقالى للفيلم 1955-1966م :**

يسمى فيليب كونجليتون هذه المرحلة بالعصر الانتقالى لأنه يمثل الوقت الذى بدأ فيه الفيلم ينضج بشكل حقيقى ، فقد ظهرت فى هذا العصر التجهيزات الفنية المتطورة للفيلم من موسيقى وديكور وغير ذلك ، وفى هذا العصر بدأت الأفلام من الدول المختلفة تدخل إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال حوائط هوليود السينمائية ، وبدأت الأفلام الجماهيرية تستبدل بأفلام رخيصة، كما بدأت الاستوديوهات الكبيرة تفقد الكثير من قوتها فى مجال التوزيع .

وظهر لصناعة السينما فى هذا العصر عدو جديد يسمى التليفزيون ، مما أبرز المنافسة حول نوعية المنتج وجودته ، وبدأت السينما تقتحم موضوعات اجتماعية أكثر

نضجاً ، وانتشرت الأفلام الملونة لتصبح الأغلبية بجوار الأبيض والأسود ، وضمت الاسماء الكبيرة فى سينما هذه المرحلة ألفريد هتشكوك ، مارلين مونرو ، وإليزابيث تايلور ، وبدأت الحرب الباردة لتغير وجه هوليوود وظهرت المؤثرات الخاصة ، وبرزت الفنون الأخرى المصاحبة كالديكور والاستعراضات .

**( 6 ) العصر الفضى للفيلم 1967-1979م :**

يرى بعض المؤرخين أن هذه الفترة بالفعل هى مرحلة الفيلم الحديث ، وكانت مرحلة جديدة وقتها ، ويبدأ العصر الفضى للسينما بانتاج فيلمى الخريج وبونى وكلايد عام 1967م ، وقد ظهرت عدة أفلام خالية من الصور المتحركة ، وكان من جراء انتشار هذه النوعية من الأفلام الناضجة الخارجة عن الأخلاق العامة ، إلى أن ظهرت أنظمة جديدة للرقابة وتكونت الاسماء الشهيرة التى حكمت هذا العصر أمثال فرانسيس كوبول ، وداستن هوفمان ، ومارلون براندو .

وانخفضت نسبة أفلام الأبيض والأسود إلى 3% من الأفلام المنتجة فى هذه الفترة فأصبحت هوليوود تعرف كيف تصنع أفلاماً ، وأصبح هناك فارق كبير بين الميزانيات الكبيرة والضئيلة للأفلام ، كما يمكن أيضاً مقارنة الجوانب الأخرى الغير مادية .

**( 7 ) العصر الحديث للفيلم 1980 – 1995م :**

بدأ هذا العصر عام 1977م عندما انتج فيلم حرب النجوم الذى يعد أول إسهام للكمبيوتر والتقنية الحديثة فى تصميم المؤثرات الخاصة ، لكن فيليب كونجليتون يبدأ هذا العصر عام 1980م لأنه يعتبر أن فيلم الإمبراطورية تقاوم نقطة البداية ، ففى هذه المرحلة بدأ انتشار الكمبيوتر والفيديو المنزلى والتليفزيون السلكى ، واعتمدت هذه المرحلة اعتماداً كبيراً على الميزانية الضخمة بدلاً من النص والتمثيل ، ولكنها أحتفظت بالقدرة على انتاج نوعية جديدة من أفلام التسلية الممتعة .

## ظهور الرقابة على الفيلم السينمائى :

كان أول ظهور لجهاز الرقابة فى روسيا القيصرية عام 1908م ، ثم السويد عام 1911م ، وبريطانيا عام 1912م ، وفرنسا عام 1916م ، ومن المعروف أن لكل نظام

سياسى مفاهيمه ومحاذيره الرقابية التى تمنح وتسمح بما يتواءم مع معاييره الدينية ، والسياسية والأخلاقية وأيضاً الآداب والعرف العام .

و ظهرفى الولايات المتحدة الأمريكية أول تشريع للرقابة على الأفلام السينمائية فى 1915م واعتبرت المحكمة الدستورية العليا أن أفلام هذه الفترة عبارة عن عمل بسيط ونقى ، واقتصرت رخصة الأفلام السينمائية على حقوق الانتاج والعرض والتوزيع مثل الترخيص لمحلات الخمور والمأكولات .

وعلى الرغم من أهمية الدور الذى تقوم به الرقابة إلا أنه مازال لها مؤيدين ومعارضين فالبعض يقول أن وظيفتها سلبية وأنه من الأفضل تشجيع الانتاج الجيد ، ويؤكد معارضو الرقابة على أنها تحد من حرية التعبير ، ويحمل العديد من النقاد على الرقابة السينمائية ولجانها ويطالب البعض بإلغاء الرقابة السينمائية كما حدث فى فرنسا فى أواخر الستينيات عندما أجرت استفتاء بين شخصيات من السينما والصحافة والفن والأدب حول الرقابة .

## السينما الأليكترونية :

تقدم الفيلم السينمائى خطوة خطوة من الرسوم إلى الصور الفوتوغرافية إلى الصور المطروحة على الشاشة إلى الصوت إلى اللون إلى الشاشة العريضة إلى شاشة الأبعاد الثلاثة ، بل ما تزال التجارب العلمية جارية لإضافة حاسة الشم للتجربة الفيلمية باطلاق عطور أثناءها .

وشهد العقدان الأخيران تصاعداً فى العلاقة بين صناعة السينما وبين أحدث وسائط المعلومات والاتصال وهى شبكة الإنترنت ، وبدأت العلاقة بين السينما والإنترنت بشكل تقليدى حيث استغلت السينما الشبكة الوليدة كوسيلة للنشر العلمى والتقنى عام1982م ، وتصاعدت العلاقة حتى أصبحت الإنترنت وسيلة لنشر أو لعرض الأفلام السينمائية إضافة إلى تسويقها أو الدعاية لها .

ففى عام 1982م نشر الناقد الأمريكى إلبوت ستاس المقال النقدى الأول على الإنترنت حول فيلم غاندى عبر شبكة **Compuserve** .

وفـى عـام 1990م أطلـق كـول نيـدهام قاعـدة بيانــات السـينما علــى الإنترنـت **Internet Movie Data** التـى أصـبحت مصـدراً مهمـاً حـول السـينما ولـم تكـن النسـخة الأولـى موقعـاً حقيقيـاً بـل مجـرد برنـامج يتـيح لمسـتخدمى الإنترنـت البحـث عـن المقـالات المنشورة على منتدى **rec. art. Com** .

وشهد عام 1992م انطلاق أول حملة تستعمل الإنترنت للدعاية لفيلم سـينمائى هـو **Les experts** ، وكـذلك اطـلاق أول موقـع خـاص بـالأفلام السـينمائية مـن خـلال فيلمـى **Stargate, Talrek** وفى عام 1995م بدأ العرض التجارى للفيلم الأمريكـى **The Net** وهو أول فيلم من هوليوود يتخذ الإنترنت موضوعاً رئيسياً لأحداثه .

وفى عام 1996م أطلق موقع سينى – فبل ، وهو أول موقع يوضح مواقيـت عمـل صـالات العرض السينمائى فى كل من فرنسا وسويسرا وبلجيكـا ، وفـى العـام نفسـه أطلـق **Aint Cool News** الموقع الخاص بالأخبار والشائعات والمقالات النقدية للأفلام قبـل خروجهـا للقاعات .

وأعلن فى عام 1997م وبمناسبة بدايـة تسـويق برنـامج المعلومـات ريال فيـديو فـى فبراير عن موقع تصاحبه ثلاثة أشرطة قصيرة من توقيع سيابك لى .

وشهد عام 1998 الوصـلات الإعلاميـة لفـيلم حـروب النجـوم ، كمـا عـرض عـام 1997م فيلم تيتانيك **Titanic** فى صـالات العـرض السـينمائى بعـد أن تكلـف انتاجـه أكبـر ميزانيـة فـى تـاريخ السـينما فـى العـالم تراوحـت مـن 250 إلـى 300 مليـون دولار انتاجـاً وتوزيعاً .

وفى عام 1998م ، انتج فيلم وصلتك رسـالة **You've Got Mail** بطولـة مـيج رايان **Meg Ryan** وتوم هانكس **Tom Hanks** فى شهر ديسـمبر ، حيـث يقـع الـبطلان فى الحب بفضل البريد الإلكترونى لشركة أمريكا أون لاين **AOL** .

وقد أضاف الكمبيوتر امكانات مذهلة فى عملية الانتاج السـينمائى أتاحـت لصـانعى الأفلام إضافة كائنات غير موجودة فى الطبيعة ، لتلعب أدواراً مهمـة فـى الأحـداث تشـارك الممثلين الحقيقيين وتمثل معهم ، وقد تحدث بينهم مطاردات واشتباكات كما جعـل الممثلـين

الحقيقيين يأتون بأعمال خارقة ومثيرة لم تحدث ولا يمكن أن تحدث،ومن خلال أحد تطبيقات الكمبيوتر أيضاً أتيحت الفرصة للمستخدم أن يشاهد ما يود مشاهدته من أفلام من خلال قائمة موجودة لديه ، فما عليه إلا أن يطلب ذلك من جهاز الكمبيوتر ، فيبادر بتلبية رغبته ويظهر الفيلم المطلوب على شاشة الجهاز ، ولعل السينما الأليكترونية مجرد خطوة على طريق التزاوج بين تقنيات السينما والتقنيات الأليكترونية أعلى الصفحة .

وساهمت الثورة التقنية الأليكترونية فى مجال صناعة السينما فى مواجهة مشكلة ارتفاع تكاليف الانتاج ، حيث وصلت الميزانية المتوسطة لانتاج فيلم فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى حوالى 60 مليون دولار وفقاً لتقديرات أواخر التسعينيات ، وذلك من خلال ظهور موجة من المخرجين الجدد يعتمدون بشكل أساسى فى انجاز الأفلام على تقنية كاميرات الفيديو الرقمية التى توفر الكثير من نفقات الانتاج ، ولم يتوقف تأثير هذا الاتجاه الجديد على المخرجين الشباب ، بل بدأ بعض المخضرمين فى هوليود فى إدراك ملامح المستقبل القادم .

وهناك عامل آخر يفرض نفسه هو سهولة التوزيع حيث تتيح هذه التكنولوجيا عرض الأفلام على شبكة الإنترنت دون القتال من أجل عرض الأفلام الصغيرة فى عدة دور سينمائية محدودة ، وتقدم العديد من الشركات خدمات التوزيع عبر الإنترنت لمنتجى الأفلام ، ومع استمرار الجهود نحو زيادة كفاءة وسرعة نقل البيانات عبر الشبكة فأن النتائج فى المستقبل يتوقع أن تكون مذهلة .

## السينما فى مصر : النشأة والتطور

كانت مصر من أوائل بلاد العالم التى عرفت الفن السينمائى عام 1896م بالإسكندرية، وفى العام نفسه قدم أول عرض سينمائى فى حديقة الأزبكية بالقاهرة ، وقد ارسلت دار لوميير الفرنسية عام 1897م مبعوثاً لها إلى مصر ليقوم بتصوير أول شرائط سينمائية عن بعض المناظر فى الإسكندرية والقاهرة والمناطق الأثرية على نيل مصر ، وبلغ عدد هذه الشرائط 35 شريطاً عرضت فى جميع دول العالم .

وأقيم أول عرض سينمائى فى مصر فى ديسمبر 1897م بمدينة الإسكندرية بواسطة أحد أجهزة لوميير على أنه ما لبث أن توقف العرض حتى عام 1900م عندما أقيمت أول صالة للعرض يملكها كونجولينوس بالمدينة نفسها .

أما فى القاهرة فلم يبدأ عرض الأفلام السينمائية إلا فى أبريل 1900م فى صالة قهوة سانتى بجوار الباب الشرقى لحديقة الأزبكية بواسطة فرانشسكو بونفيلى وزوجته ، وكانت أسعار الدخول تتراوح بين قرش واحد وثلاثة قروش ، وأحدث ذلك العرض دهشة عظيمة ولقى نجاحاً كبيراً مما نبه إلى عظم ما يمكن أن يدره الاستغلال السينمائى من أرباح ، وهكذا بدأ تأسيس دور خاصة للعرض السينمائى.

وشهد عام 1905م وجود ثلاثة دور للعرض بالقاهرة ، وتألف جمهور السينما فى ذلك الوقت أساساً من عامة الشعب فضلاً عن التلاميذ والطلاب الذين أقبلوا عليها لكونها تسلية رخيصة الثمن علاوة على حداثة اختراعها ، أما المثقفون والأوساط المحافظة فلم تبد عليها اقبالاً يذكر .

وبدأ أول تصوير سينمائى مصرى قامت به محلات عزر ودوريس بالإسكندرية عام 1907م ، وجرى التحميض والطبع فى معاملها وقامت بعرض باكورة انتاجها بالإسكندرية .

وتكونت عام 1917م بالإسكندرية شركة سيتشيا السينمائية الإيطالية بهدف انتاج أفلام روائية نظراً لاعتدال الطقس وسطوع الشمس معظم أوقات السنة ، إذ لم تكن الإضاءة الصناعية قد تقدمت فى ذلك الوقت ، وقام بتمويل رأس المال بنك روما بمبلغ 20 ألف جنيه وكان أول انتاجها الفيلم الروائى القصير نحو الهاوية .

وفى عام 1917م تكونت الشركة السينمائية المصرية بالإسكندرية من مصور يدعى أمبرتو دوريس بالاشتراك مع بعض الإيطاليين وبنك روما وانتجت فيلمين قصيرين هما الزهور المميتة، وشرف البدوى ، وعرض الفيلمان لأول مرة فى عام 1918م بسينما سانت كلير فى الإسكندرية ، وقد أفلست الشركة بعد عرض الفيلمين بستة أشهر بسبب الخسارة الكبيرة التى تكبدتها بسببهما ، وفى نفس العام أخرج لارتشى فيلماً قصيراً باسم مدام لوريتا قامت بتمثيله فرقة فوزى الجزايرلى .

وفى عام 1920م فكر بعض رجال الأعمال المصريين وفى مقدمتهم طلعت حرب فى وضع حجر الأساس لبناء مصر الصناعية ، فأسسوا بنك مصر براسمال قدره 80 ألف

جنيه ، ومما لا شك فيه أن بنك مصر قام بدور فعال فى نشر سياسة التصنيع وفى حث الأمة على الإقبال على الصناعة .

وفى عام 1922م أقدمت فرقة فوزى منيب على تمثيل فيلم الخاتم المسحور وقدمت فى العام التالى فرقة على الكسار فيلم العمة الأمريكانية .

وتم انتاج أول فيلم روائى طويل عام 1923م وهو فيلم فى بلاد توت عنخ أمون ، وكان تنفيذه وتصويره فى مصر وعرض بالخارج ، ويحكى قصة اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون ، وبلغت تكاليف الفيلم 1900جنيه ، وتوالى بعد ذلك عرض الأفلام الروائية الطويلة المنتجة فى مصر .

وتأسست شركة مصر للتمثيل والسينما عام 1925م براسمال خمسة عشر ألف جنيه بعد أن كانت قسماً للسينما تابعاً لشركة مصر للإعلانات كأحد شركات بنك مصر الذى أسسه طلعت حرب، ليكون ركناً من أركان النهضة الاقتصادية المصرية ، وقد طالب فى ذلك الوقت محمد كريم بتمصير صناعة السينما وبضرورة إنشاء شركة قومية للسينما براسمال مصرى .

و تم عرض فيلم ليلى من انتاج عزيزه أمير فى نوفمبر 1927م ، وبلغت التكلفة الإجمالية حوالى ثلاثة آلاف جنيه ، وقد عرض الفيلم بدار عرض سينما متروبول بالقاهرة .

ويكاد يجمع المشتغلون بالسينما فى مصر على أن فيلم ليلى الذى انتجته عزيزه أمير وعرض فى دار سينما متروبول بالقاهرة أول الأفلام المصرية الطويلة انتاجاً ، ذلك أنه على الرغم من أن فيلم قبلة فى الصحراء قد سبق فيلم ليلى فى العرض ، حيث عرض فى أواخر فبراير 1927م إلا أنه قد تولى انتاجه اثنان من الأجانب وفدا على مصر من شيلى بأمريكا الجنوبية ومعهما بعض الأموال وأجهزة التصوير السينمائى واستقرا فى الإسكندرية حيث كونا شركة كوندور فيلم .

وتهيأت للمصريين منذ البداية ميزة فى منافسة الأفلام الأجنبية فى الأسواق العربية تولدت عن إدخال الصوت فى صناعة الأفلام ، ألا وهى نطق الأفلام المصرية باللغة العربية التى يتكلم بها سكان الشرق العربى قاطبة .

وكان فيلم أنشودة الفؤاد الذى انتجته شركة النحاس فيلم بالاشتراك مع إخوان بهنا أول الأفلام الناطقة ، وسجل الصوت فى استوديوهات جومونت بفرنسا وعرض الفيلم

فى عام 1931م وتلاه فيلم أولاد الذوات الذى أخرجه محمد كريم لحساب يوسف وهبى ، وسجل الصوت فى استوديوهات توبيس كلانج فى باريس ، ولقى الفيلم الأخير نجاحاً كبيراً عند عرضه فى سينما رويال فى القاهرة .

وانتج أول فيلم مصرى – أجنبى مشترك عام 1933م مع شركة جومونة الفرنسية هو فيلم " ياقوت أفندى " .

وأمعن المنتجون المصريون فى تزويد أفلامهم بالأغانى ، وهكذا انتجت شركة بيضافون عام 1933م أول فيلم ظهر فيه الفنان محمد عبدالوهاب وهو الوردة البيضاء فنجح نجاحاً كبيراً .

وكانت نقطة التحول فى هذه الصناعة تشييد استوديو مصر عام 1934م حيث توالى انتاج الأفلام المصرية وكثر عدد المشتغلين فى هذا الحقل الجديد ، ويعتبر أستوديو مصر المدرسة الأولى التى تخرج منها كافة العاملين فى الحقل السينمائى كما أرسى قواعد العمل السينمائى ، ومثل مرحلة تطور هامة فى تاريخ صناعة السينما وسحبها من أيدى الأجانب وتركيزها فى يد المصريين ، كما ارسلت بعثات السينمائيين المصريين للتدريب فى الخارج ليكونوا نواة لهذه الصناعة .

وفى عام 1935م ظهرت أم كلثوم فى باكورة أفلامها وداد الذى انتجته شركة مصر للتمثيل والسينما .

وأنشأ يوسف وهبى أول استوديو أقامه فنان مصرى وفقاً لأحدث المواصفات الفنية وهو استوديو رمسيس ، وقد كان نجاح استوديو مصر حافزاً لإنشاء استوديوهات جلال ولاما بحدائق القبة ، وناصيبيان بالفجالة ، والأهرام بالجيزة ، وتوجو مزراحى بالقاهرة والإسكندرية ، واستوديو شبرا ، كذلك أنشىء معمل بالظاهر للطبع والتحميض .

و قد تعاقبت بعد ذلك المحاولات لانتاج الأفلام الطويلة وكثر المشتغلون بهذه الصناعة الوليدة من منتجين وفنيين وفنانين سواء من المصريين أو من الأجانب ، ومع ذلك فلم يلبث إدخال الصوت فى الأفلام فى أواخر الثلاثينيات أن تمخض عن إصابة الصناعة المصرية الناشئة بخسارة فادحة ، وإن لم يثبط ذلك من عزيمة السينمائيين المصريين الذين عمدوا إلى تحويل جهودهم نحو انتاج الأفلام الناطقة ، ولكن عدم وجود أجهزة لتسجيل الصوت فى

مصر ، وصعوبة استيرادها أدى إلى تسجيل الصوت فى باريس ، الأمر الذى كان يكبد المنتجين نفقات باهظة ، وخاصة بسبب اضطرارهم إلى نقل معظم الفنانين والفنيين إلى هناك .

وفى عام 1947م ظهر الانتاج المشترك بين مصر والعراق بفيلم القاهرة – بغداد وبالاشتراك مع إيطاليا عام 1950م بفيلم الصقر .

وتعتبر مرحلة الأربعينيات مرحلة انتعاش الفيلم المصرى حيث ارتفع معدل الانتاج السينمائى من تسعة أفلام فى الموسم 1938-1939، حتى وصل إلى ستة عشر فيلماً فى الموسم 1944-1945م ، ويرجع ذلك نتيجة لدخول رؤوس أموال أغنياء الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية على ميدان صناعة السينما، مع زيادة القوة الشرائية فى نفس الوقت لدى المواطنين والمترددين على دور العرض السينمائى ، وارتفع متوسط انتاج الأفلام فى الفترة من عام 1945م إلى عام 1951م من عشرين إلى خمسين فيلم سنوياً ، وبلغ عدد الأفلام المنتجة 241 فيلماً - أى نحو ثلاثة أضعاف الأفلام المصرية المنتجة منذ عام 1927م ، ووصل عدد دور العرض السينمائى إلى 244 داراً للعرض عام 1949م ، كما وصل عدد الاستوديوهات إلى خمسة استوديوهات بها إحدى عشر ساحة للتصوير .

## عرض تاريخى للسينما المصرية :

- العام 1912م : ظهور ترجمة للأفلام الأجنبية المعروضة فى مصر على شاشة عرض منفصلة بجوار الشاشة الكبيرة للعرض .
- العام 1920م : إنشاء شركة مصر فيلم من قبل بنك مصر .
- العام 1923م : صدور مجلة الصور المتحركة كأول مجلة متخصصة فى السينما المصرية والأجنبية .
- العام 1925م : عرض فيلم فى بلاد توت عنخ أمون كأول فيلم وثائقى مصرى طويل يصور بالكامل فى مصر .
- العام 1925م : إنشاء شركة مصر للمسرح والسينما من قبل بنك مصر .
- العام 1927م : تأسيس غرفة لصناعة السينما فى مصر .

- العام 1928م : عزيزه أمير تؤسس استوديو هليوبوليس .
- العام 1928م : يوسف وهبى يؤسس استوديو رمسيس .
- العام 1932م : انتاج أول فيلم مصرى ناطق الابن المدلل .
- العام 1933م : منح أول جوائز مصرية من قبل الدولة للعاملين فى قطاع السينما
- العام 1942م : انتاج فيلم عايده المقتبس عن أوبرا عايده لفيردى .
- العام 1943م : تأسيس نقابة السينمائيين المحترفين بالقاهرة .
- العام 1957م : فيلم دليله أول فيلم مصرى ( سينما سكوب ) بالألوان .
- العام 1958م : إنشاء أول معمل لتحميض الأفلام الملونة فى مصر والشرق الأوسط من قبل مارى كوينى .
- العام 1960م : تأميم وسائل الإعلام فى مصر .
- العام 1960م : انعقاد مهرجان السينما الأفروأسيوية الثانى بالقاهرة كأول مهرجان سينمائى دولى فى مصر .
- العام 1960م : بدايه ونهاية أول رواية للأديب نجيب محفوظ تتحول إلى عمل سينمائى .
- العام 1969م : انتاج فيلم المومياء لمخرجه شادى عبدالسلام الذى حصل على جوائز عالمية .
- العام 1970م : فيلم الأرض ليوسف شاهين يحصل على الجائزة الذهبية بقرطاج .

# الفصـــل السادس

# نشأة الإذاعــــة
# المسموعة وتطورها
# ( الراديـو )

**محتويات الفصل السادس**

- **تمهيـــــــــــــد**
- **تعريـف الإذاعـة**
- **نشأة وتطور الإذاعة المسموعة**
- **خصائص الإذاعة المسموعة**
- **وظائف الإذاعة**
- **مزايا الإذاعة وعيوبها**
- **الإذاعـات العالميـة**
- **الإذاعـات الموجهـة**
- **الإذاعة المصرية : النشأة والتطور**
- **إذاعة صـوت العـرب**
- **الإذاعات المحلية فى مصر**

## تمهيـــد :

جاء اختراع الراديو ليضيف إلى حضارة الإنسان بعداً آخر ويفتح آفاقاً متعددة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ،وتعتبرالإذاعة من أهم الوسائل الاجتماعية لنشر الثقافة والعلم والمعرفة والتقاليد كأصوات هامة فى المجتمع ،فهى من أقدم وسائل الاتصالات البشرية والتى فتحت العلاقات البشرية على مصراعيها واكتملت هذه العلاقات البشرية بالاختراع الأبن التليفزيون الذى تبع الاختراع الأم الراديو، فالإذاعة والتليفزيون جهازى ارسال لتوصيل المعلومات إلى الجماهيريجمع بينهما عدد من الخصائص كونهما من أهم الوسائل الدعائية القادرة على نقل المعلومات التجارية والصناعية من المنطقة المحلية إلى المنطقة العالمية ووسائل هامة لتنمية الاستثمارات القومية و لنقل المعلومات ولزيادة الاهتمام بالمدارس والدراسات الاجتماعية ،كما تمثل الإذاعة جزء هام من التعليم القومى والثقافة البشرية بوجه عام.

## الإذاعـة : التعريف والأهمية

المعنى اللغوى للإذاعة : نشر ، أعلن ، أظهر ، أشاع ، كشف .

المعنى الاصطلاحى : بث رسالة من خلال جهاز المذياع يتم اعدادها بواسطة فريق من المتخصصين ويتم نشرها على نطاق واسع بغرض التأثير فى الجمهور .

يعتبر الراديو من الوسائل الاتصالية ذات المشاركة العالية بسبب الاعتماد على حاسة السمع وإعطاء المستمع فرصة خصبة لاستخدام ملكة الخيال لديه مما يزيد متعة الاستماع ، حيث يؤثر الصوت البشرى على المستمع و يشعره بالحميمية وكأنه الوحيد المخاطب بالإذاعة خاصة عندما يقول المذيع عزيزى المستمع رغم أن الإذاعة تخاطب الملايين بنفس الوقت .

وتلعب الإذاعات دوراً كبيراً لتأكيد روابط الانتماء بين مكونات المجتمع وتعمل برامجها على تلاقح الثقافات و توحيد الوجدان القومى وتقوية النسيج الاجتماعى عبر الفنون الشعبية والتراث،كما تلعب دوراً فى خدمة العملية التعليمية فى بعض الدول ذات المساحة الشاسعة والمجموعات السكانية المتباعدة وتزيد فيها المناطق الريفية لتحل محل المؤسسات التعليمية كبرمجة المناهج الدراسية وبث برامج محو الأمية والتعليم الدينـى .

و تقوم الإذاعة بنقل الثقافة للأجيال من ناحية وعرض التقاليد والاحتفاليات وبيان الحقوق والواجبات من ناحية أخرى،وتمثل فى الوقت ذاته وسيلة إعلانية هامة بسبب انتشارها الواسع وبثها لجهات ومناطق واسعة خارج الدولة ودورها فى دعم اقتصاديات الإذاعة ،كما تتميز بأنها ذات الارسال المستمر مما يوثق ارتباطها بالمستمع .

## نشأة الإذاعة المسموعة :

يعتقد الكثيرون أن أقدم وسائل الاتصالات البشرية هو جهاز التلغراف الكهربائى والذى تناولته المجتمعات البشرية فى أواخر القرن التاسع ،وفى واقع الأمر أن هذا ليس صحيحاً فقد كان هناك وسيلتين من وسائل الاتصالات البشرية قبل ظهور هذا الجهاز :

- الوسيلة الأولى : ( هيليو جراف )

وكانت تستخدم لتبادل الرسائل وهى عن طريق استخدام الانعكاسات الضوئية لأشعة الشمس ،وقد اخترع هذا الجهاز منذ 2000 عام مضت بواسطة الإغريق وظل يستخدم طوال هذه السنوات حتى تم اختراع أجهزة الاتصالات اللاسلكية الكهربائية فى بداية القرن العشرين .

- الوسيلة الثانية : ( سيما فور )

وكانت تستعمل فى شكل أساليب بدائية لتبادل الرسائل بين القبائل الهندية فى شمال أمريكا ،حيث يذكر التاريخ أنهم أول من اخترعوها واستخدموها المهاجرين الذين توافدوا على أمريكا بعد ذلك واستعملوه بصورة واسعة النطاق فى حرب الاستقلال الأمريكية وظلوا يتبادلوه حتى انتشرت أجهزة التلغراف الكهربائية .

ويرى البعض أنه لم تنشأ الإذاعة دفعة واحدة كما لم يقتصر اختراع الإذاعة على المتخصصين وحدهم ، بل جاءت نتيجة جهد مشترك بين المتخصصين والهواة، حيث أسهموا بدور فعال ومؤثر فى الوصول إلى هذا الاختراع .

ومهدت مجموعة من الاختراعات للإذاعة بالمعنى المعروف، فهناك طورين فى نشأة الإذاعة وتطورها :

الأول : اختراعات مهدت لظهور هذا الاختراع

الثانى : مرحلة اختراع الإذاعة وتطورها بالصورة التى نعرفها الآن

## المرحلة الأولى : اختراعات مهدت لظهور الإذاعة

من أهم الاختراعات التى مهدت لظهور الإذاعة التلغراف والتليفون:

- التلغراف :

اختراع أوروبى أمريكى وكان وقت اختراعه سرى ولذلك استخدامه كان ضيق جداً وفى إطار الدوائر الحكومية فقط ، يتم من خلاله توصيل الكلمات عبر استخدام الأسلاك، وكان يمكنه استقبال 20 كلمة فى الدقيقة الواحدة ثم تطور إلى التلغراف الكهربى.

- التليفون :

جاءت مرحلة البحث عن إمكانية نقل الرسائل لاسلكيا ،فجأت عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية،حيث تنبأوا أن هناك موجات كهرومغناطيسية يمكنها الانتشار فى الفضاء ، هذه المرحلة انتجت الراديو وهو عبارة عن جهاز يمكن عن طريقه نقل الرسائل صوتياً ولاسلكيا عبر الموجات الكهرومغناطيسية .

## المرحلة الثانية : مرحلة اختراع الإذاعة وتطورها

كان أول استخدام الإذاعة فى المجال البحرى فى الحرب العالمية فى نقل أخبار الحرب ، وكان يلزم الإذاعة وجود محطة ارسال ومحطات استقبال ، كما قامت أمريكا بدور مهم وأساسى فى اختراع الإذاعة لأنها لم تشارك فى الحرب العالمية الأولى ، وبالتالى رصدت كل إمكانياتها فى خدمة مجال الاتصالات والإعلام .

استخدمت الإذاعة أفضل استخداماتها فى الحرب العالمية الثانية إلى درجة أن بعض الجيوش أعلنت استسلامها لقوى الإذاعة فى الدعاية ،ولذلك تم إيقاف استخدام الإذاعة أثناء الحرب العالمية الثانية فى الحياة المدنية واقتصر دورها على الاستخدامات العسكرية .

وقد أجمعت المراجع العلمية على إسناد فضل اختراع الراديو إلى جوجليمو ماركونى ، باعتباره أول من اكتشف واستخدام نظام ارسال واستقبال الأشارات الكهرومغناطيسية لا سلكياً عام 1894، عندما استطاع ارسال أول أشارة إلى مسافة أربعة أمتار ، ثم واصل تجاربه وتحسيناته لنظام الارسال واستقبال على مدى سبع سنوات من التقاط الإشارة اللاسلكية عبر المحيط .

ولايختلف الحديث عن اختراع الراديو عن غيره من المخترعات التى توصل إليها الإنسان فى أعقاب الثورة الصناعية ، فهو محصلة جهود وتجارب متعددة اشترك فيها

الكثير من الهواة والفنانين والعلماء والباحثين ، لأنـه يمثل حلقة فـى سلسلة أعمال سبقته وأخرى لحقته .

وبدأت محاولات لارسال صوته إلى مسافات باستخدام صدى الصوت فى الكهوف والمغارات ، كما أن داريوس ملك الفرس استخدم أشخاصاً يمتازون بأصوات قوية لإبلاغ رسائله إلى جنوده ، ثم توالت المحاولات ببطء لتطوير وسائل الاتصال حتى جاء ماركونى باكتشافه فى القرن التاسع عشر .

واستخدم نظام صمويل مورس لارسال واستقبال الإشارة الذى توصل إليه قبل 45 عاماً ، كذلك اعتمد ماركونى على نظرية جيمس ماكويل التى ذكر فيها أن موجات الضوء ما هى فى الواقع إلا موجات لقوى كهربائية مغناطيسية ، وكان للعالم (هنويك هيرتز) دوره فى تحقيق صحة نظرية ماكويل واثبات طبيعة الموجة اللاسلكية عملياً .

وفيما كان العلماء والباحثون المهتمون بتطوير وسائل الاتصال اللاسلكية يواصلون جهودهم باستمراركان طبيعياً أن تظهر أصوات تعارض مثل هذه التطورات ، فقد وقفت بعض الحكومات ضد تطوير وسائل الاتصال اللاسلكى ، ووضعت دول أخرى قوانين وشروطاً صارمة أمام تطوير هذه التقنيات كفرنسا والولايات المتحدة ، بينما عمدت مؤسسات تجارية وعناصر مختلفة إلى وضع العراقيل والتشكيك فى جدوى ومصداقية هذه الوسائل الحديثة للاتصال.

وفى عام 1899م جنحت إحدى السفن التجارية على رمال جودوين وأشرف بحارتها على الهلاك ، إلا أن ارسالهم أشارات الاستغاثة المعروفة لا سلكياً ساعد على إنقاذهم من موت محقق ، كذلك حادث تصادم السفينتين ( فلوريدا ) و (ريبلك ) على مقربة من شواطئ نيويورك عام 1900م ، اللتان ارسلتا أشارات الاستعانة فأمكن انقاذ جميع المسافرين والبحارة على السفينتين ، وكذلك أمكن إنقاذ ركاب سفينة (تيتانك) العملاقة عام 1912بالإضافة إلى عمليات الإنقاذ البحرى العديدة التى شهدتها تلك الفترة بفضل استخدام أشارات لا سلكية بسيطة وما ترتب عليها من انقاذ أرواح آلاف الأشخاص فقد استخدمت تلك الأشارات لتعقب المجرمين والقبض عليهم ولنقل الأخبار أولاً بأول .

وخلال الفترة من 1904 – 1920م تضافرت جهود علمية ومعملية مكثفة اشترك فيها العديد من العلماء والباحثين والشركات فى العديد من الدول فى مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والنمسا وألمانيا وروسيا لتحقق ارسال المحادثات والموسيقى لا سلكياً إلى جانب أشارة مورس الشهيرة .

فقد استفاد كل من فورست من أمريكا ،وفون لين من النمسا عام 1906م من الكشف الذى توصل إليه العالم البريطانى فلنج عام 1904م ،حيث صنع صمام الترمبونى الكاشف للموجات اللاسلكية المرتدة وبذلك أمكن ارسال واستقبال الموجات العاملة للمكالمات .

وتكللت جهود العلماء بالنجاح عام 1920م حيث ظهرت إلى وجود أول إذاعة سمعية ذات برامج موسيقية وإخبارية منتظمة ، وكانت أحداث الساعة آنذاك هى انتخابات الرئاسة الأمريكية ، فتنافست محطتاً **KDKA** فى بيتسبرج ،ومحطة **WWJ** فى إذاعة أخبار الانتخابات إلى القدر التى نافست فيه إذاعات الهواء المنتشرة قبل ذلك التاريخ ، بل أنه بات من المتعذر تسجيل المحطة السابقة للأخرى فى البث الإذاعى،وسرعان ما انتشرت محطات الإذاعة إلى أوروبا حيث أقامت فرنسا إذاعتها عام 1922م.

وتحول الراديو إلى وسيلة اتصال جماهيرى من خلال تطوير أجهزة استقبال سهلة الاستخدام ورخص أجهزة الراديو وانتظام الراديو ببث برامجها بشكل منتظم ،فضلا عن وضوح الارسال والتمويل الإذاعى الجيد .

## الخصائص والوظائف الإعلامية :

تمتاز الإذاعة بجملة من الخصائص التى تميزها عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى والتى جعلت منها وسيلة اتصال جماهيرى فعالة ومن أبرز هذه الخصائص :

- تخاطب مختلف فئات المجتمع ويمكن توجيه برامج لكل الشرائح سواء المتعلمين أو الأميين ويصل بثها إلى اعداد كبيرة من المستمعين فى مناطق مختلفة ومتباعدة .
- قدرتها على تخطى الموانع الطبيعية والسياسية .

- سرعـة الانتشار .
- رخص ثمن جهاز استقبال وسـهولة حملـه ونقلـه مـن مكـان إلـى آخـر وفـى معظـم الأوقات .
- اعتماد الغالبية العظمى من الناس عليها فى الإعلانات وما أشبه ذلك .
- إمكانية الاستماع إليها أثناء مزاولة أعمال أخرى .
- تتسم بالفورية ( أى مقدرتها على نقل الأحداث مباشرة ) مما جعلها أكثر واقعية
- القدرة على أثارة خيال المستمع
- التمتع بخاصية السرعة والفورية
- القدرة على الانتشار والتغلب على كل العقبات التى تحول بين انتشارها من عوائـق سياسية أو جغرافية أو ثقافية أو اقتصادية
- سهولة الحصول على أجهزة استقبال وسهولة التشغيل
- تخطى مشكلتى الأمية والفقر مقارنة بباقى وسائل الإعلام
- إمكانية استخدامها فى كافة الظروف وهى ميزة مهمة
- الإذاعة بالذات تشعر الجمهور بما يعرف بالذاتية لذلك فقد تغير نمط الاسـتماع مـن النمط الجماعى إلى النمط الفردى مع تطور أجهزة استقبال
- نقل تراث وخبرات الأجيال والمجتمع للأجيال التالية

وتتمثل أهم وظائفها الإعلامية فيما يلى :

- تمثل أحد أهم أدوات أحداث التغيير الإيجابى فى المجتمـع إلـى مـا هـو أفضـل عـن طريق أثارة الشعور.
- المساعدة على ترسيخ قواعد وقيم وقوانين المجتمع وزرعها والعمل على تأكيدها
- تعد بمثابة أحسن وسيلة يمكن استخدامها فى مجال الإنقاذ أو فى حالة الطوارئ
- مقاومة التيارات المنحرفة والحد من انتشارها
- أثارة قضايا الحوار المجتمعى كالقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها
- النهوض بالمستوى الثقافى للمجتمع

## أولا : الإذاعـات العالميـة

ظهرت الإذاعة بشكلها النهائى لدى العالم فى العشرينات 1920 فى أمريكا وقد بلغ عدد محطات الإذاعة فى أمريكا عام 1960 ثلاث آلاف وخمسمائة محطة ،وقد كان لهذه المحطات دوراً كبيراً فى تحريك المشاعر لمخاطبة الجمهور العريض أبان الحرب العالمية ،وفى معرفة الأخبار وقت حدوثها ، وهناك دول كانت سباقة لإنشاء محطات إذاعية مثل روسيا وبريطانيا وكندا وكان ذلك عام 1922 وفرنسا والمجر وألمانيا وبلجيكا وهولندا والسويد واستراليا 1925. أما عام 1926 فكانت ايرلندا ويوغوسلافيا ، وفى عام 1945 أنشئت الإذاعة فى الصين وألمانيا الشرقية .

ومن أهم الإذاعات العالمية:

**( 1 ) هيئة الإذاعة البريطانية ( BBC ) :**

تتبع إذاعة **( BBC )** هيئة الإذاعة البريطانية ، وكما هو معروف لدى الجميع مدى التفوق والنجاح الذى حققته هذه الإذاعة ، ويرجع السبب فى ذلك إلى الشفافية والمصداقية والاحترافية والمهنية المتبعة فى تلك المحطة وهذا يجعلها دائماً مصدر ثقة وأمان بالنسبة للمتلقى عند سماع أى خبر من إذاعة **( BBC )** ، وقد استفادت وزارة الخارجية البريطانية استفادة كبيرة من هذه الإذاعة، فمنها تتم مراقبة التقاط الإذاعات إلا أن المحطة حافظت على استقلاليتها التامة والسيطرة الكاملة على العملية التحريرية لكل ما يذاع عنها .

وتصدر الأخبار فى هذه المحطة من قاعة الأخبار الخاصة بالخدمة الدولية وتعد 200 رسالة يتم بثها باللغة الإنجليزية ،وسبع وثلاثين لغة أخرى والمصادر الرئيسية للأخبار تكون من وكالات الأنباء العالمية ومراسلى الإذاعة .

**(2) صوت أمريكا ( VOA ) :**

تعتبر إذاعة صوت أمريكا ( **Voice of America** أو **VOA** ) هى الإذاعة الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ،وهى من أشهر محطات الإذاعة فى العالم ، تأسست وبدأت فى البث خلال الحرب العالمية الثانية 1942م ،فكانت تبث برامج موجهة وخاصة عن أنباء وأخبار الحرب وموجهة بصورة خاصة إلى أوروبا وشمال أفريقيا وألمانيا النازية ، وكانت تبث على الموجة القصيرة المستخدم فى نظام البث لشركة كولومبيا

وكذلك نظام لشركة البث الوطنية **Columbia Broadcasting System CBS** **National Broadcasting Company NBC** .

واخذت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1947م توجه بثها إلى الاتحاد السوفيتى واستمرت فى ذلك طوال الحرب الباردة تبث المحطة برامجها بأكثر من لغة ومنها اللغة العربية ومنها برنامج مميز باللغة الإنجليزية الخاصة وبرامج عن موسيقى الجاز .

## الإذاعـــات الموجهـــة :

هى تلك الإذاعات التى توجه من دولة معينة إلى دولة أخرى ، حيث تقدم الإذاعة الموجهة برامجها إلى عدد كبير من الدول بلغات تلك الشعوب المستهدفة من أجل ايصال قضايا ذلك البلد المرسل للإذاعة وتعريف الشعب المستهدف بمواقفه ومشاكله لأجل كسب عطفه ليقف إلى جوار البلد المرسل للإذاعة ويتم ذلك عبر دراسات إستراتيجية مخطط لها .

وحينما بدأ الرأى العام بالظهورعلى سطح السياسة الدولية أدركت الدول أهمية مخاطبة وكسب الرأى العام لجانبها ، وكانت الإذاعة أفضل الوسائل لتحقيق ذلك الهدف وكان العالم عبارة عن امبراطوريات عند وجود الموجه للإذاعة مما جعل تلك الموجات تصل عبر مسافات بعيدة لمخاطبة مستعمرات تلك الامبراطوريات، واتسمت بالتركيز على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية واستخدام اللغة الأم للإذاعة الموجهة .

وتطورت الإذاعات الموجهة من خلال عدة مراحل وأدوار هى :

- بدأت الإذاعات الموجهة عام 1923 حين نقلت محطة أمريكية برنامجاً عن الإنجازات الأمريكية بواسطة الموجة القصيرة إلى مستمعين من بريطانيا .
- وجهت العديد من الدول الإستعمارية رسائل موجهة عبر الإذاعة إلى الدول التى استعمرتها كهولندا وبلجيكا .
- توجيه الدول إذاعتها إلى مواطنيها الذين يسكنون دول أخرى .
- دخلت الإذاعة الموجهة الحرب العالمية الثانية والتى خلقت نوعاً من الحرب النفسية .
- استخدام الإذاعة الموجهة للتأثير فى الأفراد نحو كراهية حكامهم وأنظمتهم تمهيداً لغزو بلادهم .

ولعبت التطورات دوراً هاماً فى الإذاعات الموجهة ولعل من أبرزها توقف البرامج من أوروبا باللغة العربية ،وقيام الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بتوجيه إذاعات

إلى أوروبا الشرقية والغربية وزيادةعدد ساعات الارسال بالموجة القصيرة ،كما أصبحت مصر أهم إذاعة موجهة بالدول النامية ،فضلا عن قيام راديو مونت كارلو بتوجيه إذاعة للشرق الأوسط .

**أهدافهـــا :**

- تقديم الأخبار وفق رؤية الدولة المرسلة
- تقديم الأفكار من الدولة التى تقوم بالبث
- الإعـلان والترويـج
- الإسهام فى التفاهم الدولى
- نشــر التعليــم

**وتتنوع أشكال الإذاعات الموجهة :**

1- الإذاعة الدولية المباشرة ( إذاعة تستخدم ترددات عالية )
2- بث برامج من دولة إلى دولة سلكيا أولاسلكيا (إذاعة تستخدم الموجة المتوسطة)
3- استيراد البرامج المسجلة ( لكى لا تعيد المحطات الإذاعية الأخرى استخدامها )

## ثانيا : الإذاعات العربية

أول دولـة عربيـة عرفـت الإذاعـة هـى الجزائـر سـنة 1925 فـى عهـد الاحـتلال الفرنسى وكانت تبث باللغة الفرنسية وموجهة للمستعمرين الأوروبيين فى الجزائر ، ثـم قـام المحتل بالبث باللغة العربية موجهـة للأهـالى محاولـة منـه فـرض ثقافتـه وتبريـر سياسـاته للسكان العرب ، ثم المغرب فى نفس العام بالفرنسية ،وكانت مصر هى الدولـة الثالثـة التـى انشئت محطة إذاعية باللغة العربية وذلك فى عام 1934م ،ثم فلسطين الدولة الرابعـة التـى شهدت إنشاء إذاعة " هنا القدس " .

## ثالثاً : الإذاعة المصرية

### النشأة والتطور

الإذاعة المصرية كلمة تترد على الأذهان حيث يرتبط سماعها بمشـاعر وأحاسـيس شتى تختلف عند كل فرد يسمعها على حدة ، ومع هـذا التبـاين تظهـر أمامنـا صـورة أعـرق الإذاعات العربية إنها الإذاعة المصرية ، فالإذاعة المصرية ذلك الصوت الـذى لـن يتوقـف

فهى قديمة وعريقة وستظل عريقة تقدم البرامج الإذاعية المتنوعة سواء الدينية أو الثقافية أو الرياضية أو برامج الأطفال والتى ينتظرها المستمعون بشغف .

عرفت مصر الإذاعة فى مراحل متقدمة عن الدول العربية وبالتحديد فى سنة 1925م أى بعد ظهور أول محطة إذاعية فى العالم بخمسة سنوات ، من خلال محطات أهلية يملكها بعض الهواة وتعتمد فى تمويلها على الإعلانات التجارية ومن أمثلتها فى ذلك الوقت راديو فاروق ، راديو فؤاد ، راديو فوزية ، رايو سابو .

وفى بداية مايو 1926م صدر المرسوم الملكى يحدد شروط استخراج تراخيص الأجهزة اللاسلكية طبقاً للإتفاقيات الدولية ، وبدأت هذه المحطات الأهلية تذيع بالعديد من اللغات كاللغة العربية وللأجانب فى مصر كانت تذيع بالإنجليزية والفرنسية والإيطالية ، وفى مايو 29 مايو سنة 1934م تم إيقاف جميع الإذاعات الأهلية لضعف إمكانياتها ومادتها .

**البدء الفعلى للارسال الإذاعى المصرى :**

فى البداية تم الأتفاق مع شركة ماركونى على إنشاء الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية وأكدت طبيعة العقد المبرم بين الجانبين على أن تكون الحكومة هى المحتكرة للإذاعة وأن الشركة وكيلة من الحكومة فى إدارتها وإنشاء برامجها وذلك لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد .

ونص العقد على الهدف من برامج الإذاعة هو التعليم كما نص على عدم السماح بإذاعة مادة إعلانية ،وفى مقابل الإدارة تتلقى الشركة حصة من حصيلة رخص أجهزة استقبال قدرها ستون فى المائة ،كذلك نص العقد على أن للحكومة المصرية الحق فى إذاعة النشرات والبيانات والإرشادات الرسمية التى تهم الجمهور مثل الأرصاد الجوية والزراعة والصحة وغيرها .

وحدد العقد أيضاً إنشاء لجنة عليا للإشراف على البرامج تتكون من خمسة أعضاء ،ثلاثة منهم تعينهم الحكومة وعضوان تعينهما الشركة، وكان أول رئيس لهذه اللجنة العليا هو الجراح المصرى ورئيس الجامعة المصرية فيما بعد الدكتور على باشا إبراهيم الذى كان إلى جانب مكانته العلمية أحد أعضاء المتحف الإسلامى كما كان ذواق للفن والشعر والموسيقى .

وفى 31 مايو 1934م وبالتحديد فى الساعة 5.30 مساءاً بدأ أول ارسال إذاعى مصرى حكومى ، انطلق بصوت المذيع المصرى الراحل أحمد سالم قائلاً " هنا القاهرة .. هنا افتتاح الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية الرسمية ، والذى ترى صداه محفوراً فى عقول المصريين حتى الآن .

وعينت الإذاعة جهازاً لتقديم البرامج واختارت رئيساً لهذا الجهاز وهو الأستاذ / أحمد لطفى السيد باشا، وكان من المذيعون الأوائل والذين كان قد تم اختيارهم عن طريق مسابقة تم نشرها فى جريدة الأهرام فى عام 1933م تقدم لها ما يقرب من ألفين وهم أحمد سالم – أحمد كامل سرور – محمد فتحى .

وتحولت الإذاعة فى مصر منذ نشأتها لبيت كبير ضم معظم الموسيقيين فى ذلك الوقت ، كما قدمت الإذاعة مشاهير قراء القرأن الكريم ومشاهير الغناء فى ذلك العصر ،وبدأت ببث برامجها من خلال إذاعتين رئيسيتين هما البرنامج العام والبرنامج الأوروبى .

وانتهى عقد شركة ماركونى مع الحكومة المصرية فى 30 من مايو 1944م واتفق الطرفان على مد العقد لمد خمس سنوات أخرى ،إلا أنه فى عام 1947م شاب العلاقات المصرية البريطانية توتر بسبب تلكؤ القوات البريطانية فى الجلاء عند منطقة السويس ، نتج عن ذلك كراهية للشعب المصرى لكل ما يمت للإنجليز بصلة وبذلك فكرت الحكومة المصرية بعد عودة رئيس الوزراء من الأمم المتحدة لإلغاء العقد مع شركة ماركونى، وتمصير الإذاعة وتحقق التمصير الكامل للإذاعة وتحولت فى غضون قصيرة لجهاز مصرى بعيد عن السيطرة الأجنبية .

وفى نفس العام سنة 1947م نشأت الإذاعة الثالثة وهى ركن السودان وصدر فى 23 يوليو عام 1949م أول تشريع متكامل للإذاعة ، وهو ما يعرف بالقانون رقم 98 لسنة 1949م بشأن تنظيم الإذاعة المصرية .

**ويرى البعض أن الإذاعة المصرية تطورت من خلال عدة مراحل هى:**

**المرحلة الأولى : مرحلة النشأة الأولى**

بدأت الإذاعات فى الظهور والشهرة على مستوى العالم فى عام 1926م ،وجاء لمصر محطات ارسال و اتجهت الحكومة المصرية إلى إصدار مرسوم لكى ينظم الإذاعات

فى هذه الفترة، وكانت الإذاعة موجودة فى هذا الوقت فى القاهرة والإسكندرية وبور سعيد لأن هذه المدن هى مراكز الحركة فى مصر ، وكانت معظم المحطات التى عرفت فى ذلك الوقت ملكاً لتجار محطات استقبال وكانوا حريصين على امتلاك محطات الارسال ، وظهرت إذاعات متعددة بمسميات متعددة مثل ( القاهرة – فيولا ) .

وتميزت هذه المرحلة بعدة سمات منها :

- اللغة المستخدمة فى هذه الإذاعات كانت متعددة ( العربية – الإنجليزية– الفرنسية– اليونانية ) وذلك لأنها محطات قصيرة المدى فى أماكن تنتشر بها الجاليات الأجنبية .
- لم يكن هناك ضوابط للمضمون الذى يقدم ولم يكن هناك ميثاق شرف وبالتالى كانت تصل إليها إلى السفه والخروج عن حدود اللياقة .
- كان هناك نوع من التداخل بين الإذاعات لعدم وجود دقة أو ضوابط .
- تميزت بالفوضى الإذاعية من حيث المضمون والبث والتداخل بين الإذاعات وكان تدخل الحكومة محدوداً ،عبارة عن تحديد مواقيت للمحطات الإذاعية إلا أن ذلك أغضب الكثير من التجار وأصحاب المقاهى وقاموا بثورة .

**المرحلة الثانية : ميلاد الإذاعة المصرية الحكومية 1931م**

شهد المجتمع المصرى أول إذاعة حكومية رسمية معتمدة فقد أصدرت الحكومة المصرية مرسوماً بإلغاء جميع المحطات الأهلية، لكى تحل محلها إذاعة حكومية رسمية وصدر مرسوم رسمى بذلك وكان البث من أبو زعبل والإسكندرية .

وقد وقعت الحكومة المصرية عقد مع شركة ماركونى الفرنسية، نظراً لأن لم يكن لها خبرة فى هذا المجال مدته عشرة سنوات قابلة للتجديد كان ينص بأن الإذاعة احتكار للحكومة المصرية وليس لأى شخص أخر حقوق فيها وأن شركة ماركونى وكيل عن الحكومة المصرية لمدة عشرة سنوات قابلة للتجديد – والبرامج التى تقدم برامج ترفيهية تعليمية وتربوية،و كونت لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء من الحكومة المصرية واثنان من الشركة لاعتماد البرامج .

ومنعت الحكومة الإعلانات فى هذه الإذاعة لكنها اخذت استثناء واحد أنه من حق الحكومة إذاعة النشرات الإخبارية وبيانات الحكومة ولظروف طارئة دون الرجوع للشركة.

وكان أول بث للإذاعة الحكومية المصرية فى السادسة مساء يوم 31مايو1934 ،وكان ارسالها يبدأ من 5.5 إلى 11 مساء ،وعندما بدأت الإذاعة أعلنت عن مسابقة لاختيار أفضل العناصر الإذاعية للعمل بما تقدم لها مائتان شخص لم يقبل منهم سوى ثلاثة هم ( أحمد سالم – أحمد كمال سرور – محمد فتحى) .

**المرحلـة الثالثـة : تمصير الإذاعة**

فى عام 1944 تم تجديد العقد لخمس سنوات لأنه أصبح موجودا ما يمكن الاعتماد عليه من الخبرات الإذاعية ، ثم انهت الحكومة هذا العقد فى عام 1947م والسبب أنه ظهرت ارهاصات الحرب العالمية الثانية ،كما قامت الحكومة بعمل إدارة خاصة لإدارة الإذاعة المصرية وكان بها ممثلين من كل إدارة ،ومن أهم مظاهر التمصيرتم تعديل بداية الأسبوع إلى يوم السبت و حل المصريون محل الأجانب فى الإذاعة .

## تطورالإذاعة المصرية بعد ثورة يوليـو :

ويمثل 23 يوليو سنة 1952م مرحلة انتقالية للإذاعة لانطلاق أول صحيفة تعلن عن قيام الثورة، وكان للإذاعة السبق فى إذاعة أبناء الثورة والتعريف بأهدافها ، حيث كانت تعتبر من أهم وسائل النشر والاتصال بالجماهير .

ولقد اتسمت الإذاعة أيضاً فى تلك المرحلة بالتوسع والانتشار البرامجى وتعدد الإشراف على الإذاعة من مجلس الوزراء إلى وزارة الإرشاد القومى التى صدر مرسوم بقانون فى 10 نوفمبر 1952م بإنشائها والذى نص على ضم الإذاعة إليها ،مما رأت الوزارة ضرورة إعادة تشكيل مجلس إدارة الإذاعة لتحقيق الأغراض الواردة فى قانون رقم 98 لسنة 1949م بشأن الإذاعة، حرصاً على استقلالها بحيث يبقى لها الشخصية المعنوية الكاملة .

ولم تكن الإذاعة المصرية مستقرة حتى 1952 بسبب كثرة تغير القوانين الإدارية ، وقامت فى الثورة الإذاعة بدور هام وفعال حيث استطاعت تحويل كل الشعب المصرى إلى ثوار ،وكان لابد من تقوية الارسال حتى يصل إلى جميع أنحاء مصر، ثم

تقويته مرة ثانية ليصل إلى العالم الخارجى لدعم الثورة فى الخارج،و إيمان الثوار بأهمية الإذاعة ، ثم تم مد ساعات الارسال .

و تم إنشاء خدمات إذاعية جديدة مثل الإذاعات الموجهة التى تصدر بـ أربعة وثلاثين لغة لحوالى تسعة وثلاثين دولة ،وكان جمال عبدالناصر متأثراً بالإذاعة بدرجة كبيرة ومتابعاً جيداً لها

وظهرت إذاعة صوت العرب بعد الثورة بعام أى فى سنة 1953م، وكان الغرض منها حث الشعوب العربية على الوقوف فى وجه الاستعمار للقضاء عليه ، كما بدأ فى نفس العام بث الإذاعات الموجهة إلى الدول الإفريقية والأسيوية متمثلاً فى دور مصر الريادى مع شعوب المنظمة الصديقة .

وفى العيد الأول للثورة تم إنشاء إذاعة الإسكندرية المحلية وبالتحديد فى 26يوليو1954م، ثم إذاعة البرنامج الثانى فى 4مايو1957م ، ثم إذاعة مع الشعب فى 25يوليو1959م ، والتى اهتمت بالبرامج الريفية والتعرض لكل ما يهم الفلاح المصرى واستمرت الإذاعة بهذا الشكل حتى عام 1981 والتى عرف فيها نظام الشبكات الإذاعية .

## الشبكات الإذاعية :

شهدت الإذاعة طفرة كبرى فى أبريل سنة 1981م تمثلت فى إدخال نظام كات الإذاعى، وهو نظام فنى متخصص حيث تعددت الخدمات الإذاعية و زاد الارسال ، فحدث تداخل بين هذه الإذاعات والخدمات وربما حدث نوع من التقارب والتكرار فلجأوا إلى نظام الشبكات الإذاعية ، وهى أن يتم جمع مجموعة إذاعات متشابهة فى نظام واحد يسمى شبكة وتكون ذات هدف وطبيعة وتوجه وسياسة واحدة .

ويوجد هناك بعض الإذاعات بمفردها كونت شبكة، والسبب أن هذه الإذاعات رئيسية ولها تأثير وفاعلية وتواجد كبير مما يجعلها بمثابة شبكة تهدف إلى تنظيم وتفعيل دور الإذاعة والتنسيق بين الإذاعات حتى تقوى على المنافسة ومن أمثلتها:

- الشبكة الرئيسية : وتتمثل فى إذاعة البرنامج العام
- الشبكة العربية : وتتمثل فى كل من إذاعة صوت العرب وإذاعة وادى النيل وإذاعة فلسطين

- شبكة القرأن الكريم : وتتمثل فى إذاعة القرآن الكريم
- الشبكة التجارية : وتتمثل فى إذاعة الشرق الأوسط
- شبكة الشباب والرياضة : وتتمثل فى إذاعة الشباب والرياضة
- شبكة الإذاعة المحلية : وتشمل إذاعة الإسكندرية و إذاعة القاهرة الكبرى و إذاعة وسط الدلتا و إذاعة شمال الصعيد و إذاعة جنوب سيناء و إذاعة القناة و إذاعة الوادى الجديد و إذاعة مطروح وإذاعة جنوب الصعيد والإذاعة التعليمية
- شبكة التنسيق والمكتبات : ويتمثل دورها التنسيق بين الشبكات وبها الخريطة البرامجية وحجز الاستوديوهات – الإذاعات – شرائط الإذاعة
- الشبكة الثقافية : وتشمل البرنامج الأوروبو البرنامج الثقافى و البرنامج الموسيقى
- شبكة الموجة الإذاعات : وتضم ستة وأربعين خدمة تبث ارسالها بخمسة وثلاثين لغة موزعة على قارات العالم الست

وبلغ عدد ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع التى تتكون منها الإذاعة المصرية خلال عام 1986/1985 وفقاً لتقرير إحصائى صادر عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، حوالى 86023 ساعة بمتوسط يومى 235 ساعة ، 41 دقيقة موزعة على الشبكة الرئيسية (10.18%) . الشبكة الإقليمية (23.89%) ، الشبكة الثقافية (14.40%) الشبكة الدينية (8.34%) ، الشبكة التجارية (6.35%) ، الشبكة العربية (25.97) ، والشبكة الموجهة (10.87%) .

وتوزع إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع خلال عام 1986/1985م على البرامج الترفيهية (35.62%) ، البرامج الثقافية (21.31%) ، البرامج الدينية (19.57%) ، البرامج الإعلامية (15.86%) ، برامج الفئات (3.69%) ، الخدمات الموجهة (2.48%) ، الإعلانات التجارية (1.22%) ، والبرامج التعليمية (0.25%) . أى أن ارسال صوت العرب فى هذه المرحلة أصبح فى إطار الشبكة العربية .

و كانت الشبكة العربية خلال هذه الفترة تبث برامجها على ثمانى موجات متوسطة وقصيرة ، وكانت تضم ثلاث إذاعات هى : إذاعة صوت العرب وفلسطين ووادى

النيل ، وبلغ إجمالى ساعات ارسالها خلال عام 1986/1985م حوالى 9348 ساعة بمتوسط يومى 25 ساعة ، 37 دقيقة بنسبة 10.87% من إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع ، وبنسبة 14.68% من إجمالى ساعات ارسال الشبكات الإذاعية الست بعد استبعاد الشبكة السابعة ( الموجهة ) ، ويتوزع ارسال الشبكة العربية على إذاعات صوت العرب (64.86%) ، فلسطين (19.52%) ، ووادى النيل (15.62%) .

وشهدت الإذاعة تطوراً أخيراً من خلال تحميل بعض الإذاعات على القمر الصناعى مثل البرنامج العام والشرق الأوسط والشباب والرياضة وصوت العرب .

## الإذاعة المصرية بين النايل سات واليوتل سات :

أدرك القائمون على الإذاعة أهمية التخطيط الإذاعى فى مصر عندما ظهرت عدة حقائق هامة كمدى الاستحواذ الجماهيرى للإذاعة ومدى التأثير الذى تحدثه الإذاعة على الجماهير ،وأنه الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للإذاعة من أجل تحقيق أهداف محددة ، وكانت الإذاعة فى بداية ظهورها عبارة عن عشوائية وتجريبية ومحدودة الجماهير ،فضلا عن كون موظفوها من غير المختصين .

وينقسم التخطيط الإذاعى لقسمين رئيسيين أولهما :التخطيط الإذاعى على مستوى الدولة ويشمل على ثلاثة أنواع: التخطيط الإذاعى المركزى ، وفى هذا النوع من التخطيط تكون البرامج الإذاعية موجهة إلى كل جميع مناطق الدولة، حيث يكون هناك توازن بعرض البرامج لتناسب كل فئات المجتمع وتكون فيها الإذاعة رسمية وتعبر عن الدولة ،والتخطيط الإذاعى الإقليمى ،وفيه تكون الإذاعة موجهة إلى عدة مناطق داخل الدولة ،وعادة ما يكون هناك تجانس ثقافى واجتماعى بين سكان تلك المناطق التى تبث بها الإذاعة ، وراديو المجتمع ،وهو الذى يبث على نطاق منطقة واحدة .

ويتمثل ثانيهما فى التخطيط خارج حدود الدولة،وتكون البرامج فى هذه الإذاعة موجهة للجمهور فى دول خارج الحدود السياسية للدولة التى تبث منها الإذاعة، حيث تقوم ببث الأخبار والمعلومات بهدف التأثير على الجماهير واقناعهم بقضاياها وهو ما يطلق عليه الإذاعة الموجهة .

وقد أسهمت التطورات التقنية الكبرى التى شهدها قطاع الإذاعة فى الآونة الأخيرة بدور هام فى نشر ارسال الإذاعة المصرية بمختلف شبكاتها إلى أوربا وأمريكا وأسيا عن طريق استخدام الأقمار الصناعية فى البث الإذاعى (نايل سات)و(اليوتل سات)،إضافة إلى الإذاعات الموجهة إلى جميع أنحاء العالم بثمانية وثلاثين لغة من بينها اللغة الصينية واليابانية والأسبانية والبرتغالية موجة FM على أثير الإذاعة مواكبة لأحدث التطورات التقنية فى البث الإذاعى .

وافتتحت ثمانى إذاعات متخصصة جديدة تبث عبر موجة الـ FM فى كل من القاهرة والإسكندرية والغردقة،ودعما للقضية الفلسطينية ومن أجل التعريف بها تم إنشاء موجةFM جديدة فى مدينة العريش لبث البرنامج العبرى(كول كاهير) كبرنامج موجه إلى الشعب الإسرائيلى .

هذا إلى جانب إنشاء إذاعتين تجاريتين كمشروع مشترك بين اتحاد الإذاعة والتليفزيون وشركة C.N.E شاركت الإذاعة المصرية فى مسابقة راديو وتليفزيون فرنسا الدولية URTI بموضوع الهجرة غير الشرعية فى ظل التغطية التى قدمتها الإذاعة المصرية .

وشهد عام 2007 توقيع اتفاقية بين الإذاعة المصرية وهيئة الإذاعة البريطانية BBC لإذاعة مسلسل (ثلاثية نجيب محفوظ) الذى انتجته إذاعة BBC باللغة الإنجليزية،والذى تم إذاعته لأول مرة على البرنامج الأوربى،وقد تم ترشيح المسلسل لجائزة أفضل مسلسل إذاعى فى مسابقة اكاديمية سونى لإذاعة المملكة المتحدة.

## الإذاعات الموجهة فى مصر :

واكبت الإذاعة جميع التطورات التى مر بها المجتمع وانعكست بوضوح شديد على الإذاعة ، وكان لها دور فعال فى التوعية بهذه الأحداث والترويج لها ودعم القضايا الكبرى ويأتى على رأس هذه الأحداث ثورة 1952م، حيث تحول كل الشعب إلى الثوار بفضل الإذاعة وعبأت الرأى العام المصرى والعالمى لصالح الثورة وذلك كان السبب الرئيسى نحو إنشاء الإذاعات الموجهة .

وولدت من رحم الإذاعة المصرية معظم الثورات العربية، حيث أن صوت العرب عبأت الرأى العام فى العالم الثالث ضد الاحتلال لذلك اعتبرها الاحتلال عدواً لدودا يبث روح الثورة فى كل مجتمعات العالم الثالث .

**و**تم إنشاء هذه الإذاعات على التوالى وكانت الغاية الرئيسية من وراء إنشاء كل برنامج أو محطة إذاعية هو توظيف هذه البرامج لخدمة أهداف مصر فى مجال السياسة الخارجية ،وظلت هذه البرامج التى نقلت الرسالة الإعلامية المصرية ليس فقط باللغات الدولية ، ولكن أيضاً باللغات المحلية واسعة الانتشار على غرار ما هو حادث بالنسبة للبرامج المصرية الموجهة إلى أفريقيا ، وساهمت هذه البرامج فى نقل صوت مصر وهو ينطلق ليدعم قوى التحرر فى دول العالم الثالث حتى تنال الشعوب الحرية والاستقلال .

ولم تستخدم الإذاعة المصرية فقط البرامج التى تبث بلغات أجنبية فى نقل الرسالة الإعلامية المصرية، بل ونجحت فى أن توظف إذاعة صوت العرب لتسهم بدور فى تحقيق أهداف سياسة مصر الخارجية، خاصة وأن اهتمام مصر يبدأ بالمحور العربى فالمحور الإسلامى ثم المحور الأفريقى بحكم الانتماء ثم الانتقال إلى المحاور الأخرى .

وقد نجحت أجهزة الإعلام المسموعة خلال السنوات الماضية خاصة فى ظل التعددية الحزبية وحرية الرأى والرأى المضاد فى أن تنجز كل الأهداف ،و تواصل أجهزة الإعلام المسموعة دورها ليس فقط فى نقل رسالة إعلامية تكتفى بتوضيح مواقف مصر الثابتة من قضايا الأمم والشعوب،و إنما أصبحت الرسالة تستوعب نقل الصورة الحضارية المشرقة عن مصر الحديثة فى ظل قيادة إعلامية واعية بالقيم والأهداف وفى ظل قيادة سياسية آلت على نفسها أن تحمى الديمقراطية وأن تعمق من فحواها لدى الجماهير المصرية .

وكان للإذاعة المصرية دور مؤثر وفعال فى مواجهة الإعلام الإسرائيلى ، ونجحت الإذاعات الموجهة فى إطار برامجها باللغة العربية بدءاً من حرب أكتوبر 1973 فى أن تحدث تغييراً فى الشكل والجوهر مما ساعد على نقل الرسالة الإعلامية المصرية خلال معارك حرب أكتوبر المجيدة،حتى تم طرح المبادرة المصرية فى نوفمبر عام 1977 ، ونجحت هذه البرامج فى أن تحشد الرأى العام داخل إسرائيل ضد سياسة الحرب.

وأضيفت خلال الفترة منذ عام 1982 خدمات إذاعية متنوعة لمواكبة الأحداث السياسية، وتقرر إنشاء برنامج باللغة الألبانية لتعليم مبادئ وأركان وقيم الدين الإسلامى وبدأ هذا البرنامج بث برامجه فى عام 1988م .

## تعليم العربية بالراديو :

قد آلت مصر على نفسها باعتبارها دولة رائدة أن تاخذ على عاتقها تنفيذ تعليم العربية بالراديو، والهدف هو نشر اللغة العربية وآدابها فى إطار الخطة العامة للدولة ، والعمل على خلق الروابط والعلاقات على مستوى العالم الإسلامى ،والهدف الرئيسى من وراء هذا هو استعمال العملية التعليمية التى بدأتها إذاعات القاهرة الموجهة منذ مطلع عام 1966م والحفاظ على ربط المستمعين بإذاعة القاهرة وصولاً للهدف المنشود وهو اتاحة الفرصة أمام المستمعين لإجادة اللغة العربية إجادة تتيح للدارس الكتابة والتخاطب وقراءة تراث الإسلام من مصادره العربية مباشرة .

وبعد إضافة وسائل الإعلام المرئية إلى حقل الإعلام الدولى بالبدء فى بث برامج المحطة الفضائية المصرية باللغة العربية ومحطة النيل الدولية باللغات الإنجليزية والفرنسية ، والمنتظر التوسع فى برامجها بإضافة لغات دولية أخرى، نجد أن مكونات وعناصر حقل الرسالة الإعلامية إلى العالم الخارجى قد أوشكت على استكمال الشكل النهائى والأمثل ، ولا زالت الدراسات مستمرة تتناول تطوير دور الإعلام المرئى فى تمكينه من أن يسهم فى صياغة ونقل الرسالة الإعلامية إلى كل دول العالم الخارجى.

## شبكة الإذاعات الأجنبية الموجهة :

بدأت الشبكة بإذاعة خدماتها الموجهة بلغات أجنبية سنة 1953م ،وكانت موجهة إلى المناطق المستهدفة إلى بعض دول جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وإسرائيل وشرق أفريقيا والأمريكتين ،وبدأت منذ سنة 1956م الشبكة إذاعة بعض خدمات باللغات الأوروبية الحية إلى قارة أوروبا ، واعتباراً من سنة 1959م وجهت خدماتها إلى معظم دول غرب أفريقيا باللغات الأكثر انتشاراً فى هذه المنطقة وإلى وسط وجنوب أفريقيا حيث أصبحت القارة الأفريقية مغطاة تقريباً بخدمات إلى شرقها ووسطها

وغربها وجنوبها بالإضافة إلى خدمة باللغة العربية موجهة إلى غرب أفريقيا وها هى تسمع الآن بوضوح تام فى معظم دول شمال أفريقيا .

وفى سنة 1985م اتجهت الأنظار إلى قارة استراليا وبدأ الارسال إليها بخدمة باللغة العربية للمصريين المقيمين هناك وللجاليات العربية الموجودة هناك وفى 1988م وبدأت الشبكة فى بث خدمة باللغة الألبانية لمدة ساعة يومياً والهدف منها شرح مبادئ الدين الإسلامى الحنيف للمسلمين الألبانيين وتعريفهم بدينهم وتعاليمه السمحة .

وفى 1994م أذاعت الشبكة خدمة باللغة الأوزبكية لجمهورية أوزبكستان لأن المسلمين هناك كانوا متعطشين للتعرف على دينهم الإسلامى على أسس سليمة ،وفى 1995م بدأت الشبكة فى إذاعة خدمة باللغة الروسية لمدة ساعة يومياً خمسة وأربعين خدمة مستخدمة خمسة وثلاثين لغة ولمدة (66.30س) .

**تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :**

بدأت شبكة الإذاعات الأجنبية الموجهة اهتمامها بتعليم اللغة العربية للمستمعين فى قارتى آسيا وأفريقيا، فبدأت إذاعة دروس تعلم اللغة العربية عن طريق الراديو مستخدمة اللغة الإنجليزية كلغة وسيطة اعتباراً من 1966م، ثم باللغة الفرنسية فى عام 1969 ، ثم بدأت إذاعة تعليم دروس اللغة العربية باللغة التركية الوسيطة اعتباراً من عام 1984م .

وقد انتهت الإدارة العامة للعربية بالراديو من اعداد دروس وكتب تعليم اللغة العربية باستخدام اللغات الوطنية ( السواحيلية ، الهاوسا ، والأردو ) كلغات وسيطة وأذيعت اعتباراً من عام 1993م ،وتقوم الإدارة العامة للعربية بالراديو حالياً باعداد دروس وكتيبات تعليم اللغة العربية باستخدام اللغتين ( الفولانى ، والفارسية ) تمهيداً لإذاعتها بعد الإنتهاء من اعدادها .

وتطورت برامج الشبكة مع تطور الأحداث وزيادة الخدمات وساعات الارسال وبلغت استجابات المستمعين لها حوالى (70 ألف) رسالة وردت من المستمعين الموجودين فى مختلف دول العالم تشيد بها ، هذا بالإضافة للفتاوى الدينية التى يبعث بها المسلمون ، ويرد عليها أساتذة ومشايخ متخصصون فى جامعة الأزهر الشريف .

**ومن أهم أدوارها :**

- تصحيح المعلومات التى يروجها المغرضون ضد مصر عن طريق إذاعة الحقائق المدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية ، ويتم تحقيق هذا الهدف فى التعليقات وبرامج لكل سؤال جواب وغيرها من المواد السياسية والثقافية .
- الدعوة إلى توحيد الجهود فى المجالات الأفريقية والآسيوية وعدم الانحياز من أجل تحقيق ترابط أكثر والتصدى لمؤامرات الاستغلال والسيطرة السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية .
- تأكيد الدور القيادى الذى تضطلع به مصر فى الأحداث والمشاكل الدولية وجذب انتباه المستمعين إلى هذا الدور وما تحققه مصر فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
- تأكيد العلاقة بين المصريين وذويهم وربطهم بالوطن الأم وإطلاعهم على التطورات والأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحثهم على التجمع والترابط والتكافل ،وتزويدهم بالمعلومات التى تعينهم على كسب الرأى العام فى المجتمعات التى هاجروا إليها على وجهة النظر المصرية.
- التأكيد على الظروف المشتركة بين مصر ودول العالم الثالث والتصنيع والطاقة.
- الحرص على تطوير مضمون البرامج ليناسب ظروف المستمع فى كل بقعة توجه إليها ، ويتم ذلك بتدريب العاملين نظرياً وعملياً ، عن طريق الإلحاق بمعهد التدريب الإذاعى فى دورات عامة وتخصصية ،كما يبعث العاملون إلى المناطق المستهدفة للإطلاع على ظروف المستمعين والتعرف عليهم والتسجيل معهم .
- كسب الرأى العام العالمى إلى جانب وجهة النظر المصرية لتحقيق الأهداف القومية العليا للدولة .
- التعريف بمبادئ وسماحة الدين الإسلامى مع التركيز على الجوانب الإنسانية والحضارية التى يدعو إليها ،ويتم معالجة هذا بإذاعة القرآن الكريم مجوداً ومرتلاً وتقديم تفسيره ، وإذاعة الفتاوى والأحاديث والبرامج الدينية.

- تعريف شعوب العالم بواقع مصر الحضارى والثقافى والفكرى والعمل على تعزيز الروابط بين الشعب المصرى وهذه الشعوب فى إطار الاستراتيجية الإعلامية للدولة ، وتعريف الرأى العام بمبادئ جمهورية مصر العربية وموقفها تجاه قضايا الأحداث ودورها فى إقرار السلام .
- تقديم وجهات النظر المصرية بالنسبة للمشاكل والقضايا الدولية .
- نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم بين الشعوب الإسلامية وبين الحريصين على تعليم اللغة العربية من الشعوب الغير إسلامية بحيث تصبح اللغة العربية إحدى الروابط التى ستنمى علاقاتنا بدول العالم .
- إيجاد رأى عام يساند وجهات النظر المصرية ويتعاطف معها .
- إلقاء الأضواء على سياسات مصر الثابتة والمتطورة فى النواحى الداخلية والخارجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية مثل سياسة السلام والإنفتاح على العالم والتعمير وبناء الإنسان المصرى والديمقراطية التى يعيشها .
- تأكيد انتماء مصر العربى والأفريقى والإسلامى وإلى سياسة عدم الانحياز وإلى العالم الثالث .

وقد افتتحت خدمة موجهة باللغة العربية إلى الذين يعرفون اللغة العربية فى غرب أفريقيا توثيقاً للعلاقات مع أفريقيا من عام 1990 مدتها (75) دقيقة يومياً وزيدت إلى ساعتين منذ عام 1992م ، كما زيدت مدة ارسال الخدمة الموجهة باللغة الأمهرية إلى أثيوبيا (30) دقيقة وأصبحت مدتها ( ساعة ونصف ) منذ 1998م .

وزادت مدة ارسال الخدمة باللغة التركية إلى ثلاثين دقيقة يومياً توثيقاً للعلاقات مع آسيا، وأصبحت مدتها ( ساعة ونصف يومياً ) ، وذلك لإذاعة دروس تعليم اللغة العربية بالراديو باستخدام اللغة التركية كلغة وسيطة منذ عام 1990، كما زادت مدة ارسال الإذاعة الموجهة إلى إسرائيل ساعة يومياً وأصبحت ست ساعات لعرض وجهة النظر المصرية على المستمع الإسرائيلى .

وقد تأكدت صدارة شبكة الإذاعات الأجنبية الموجهة وسبقها للإذاعات العالمية ، مما ترتب عليه طلب منظمة الأمم المتحدة من شبكة الإذاعات الأجنبية الموجهة ببث برامج الأمم المتحدة على موجاتها باعتبارها واحدة من أقوى الشبكات الإذاعية فى العالم .

**إذاعة صوت العرب :**

وفى هذا السياق السياسى والإعلامى العربى والدولى رأت القيادة السياسية فى مصر فى مايو سنة 1953 توجيه برنامج إلى الجماهير العربية فى جميع أجزاء الوطن العربى الكبير ، وقد سارعت الإذاعة إلى تنفيذ هذه الرغبة فبدأت فى دراسة إمكانياتها الهندسية والفنية المختلفة وانتهت هذه الدراسة فى شهر يونية إلى النتائج التالية :

- امكان تخصيص ساعة كل يوم للبرنامج المطلوب استقطاعه من وقت الارسال المخصص للبرنامج الثانى الذى كانت تقدمه الإذاعة فى ذلك الوقت لمدة ساعة ونصف من كل يوم .
- ضرورة تقوية محطات الارسال ليصل البرنامج المطلوب بوضوح إلى المستمعين العرب من الخليج إلى المحيط .
- تكليف مراقبة البرامج باعداد هذا البرنامج وتقديمه واختير له اسم إذاعة صوت العرب من القاهرة .

وقد حددت لإذاعة صوت العرب ثلاثة أهداف هى نفسها أهداف ثورة 23 يوليه 1952 وهى :

1- التعبير الصادق عن آلام الجماهير العربية وآمالها فى جميع أجزاء الوطن العربى
2- الدعوة إلى تحرير البلاد العربية من الاستعمار وعملائه وتحكم الراسمالية والإقطاع فى جماهير العرب
3- العمل على جمع كلمة العرب وحشد قواهم ضد أعداء العروبة والسعى لتحقيق الوحدة العربية المرجوة

وتقرر بعد أكثر من شهر من الدراسة والاستعداد أن يبدأ بث الإذاعة الجديدة فى الساعة السادسة من مساء السبت 4 يولية 1953 ، واستمر الارسال وقتئذ لمدة نصف ساعة متضمناً الموضوعات الأتية :

- كلمة الإذاعة
- كلمة السيد رئيس الجمهورية محمد نجيب

- كلمة السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية
- برنامج عن الفن فى خدمة العروبة

ودعمت الإذاعة فى أكتوبر 1953م إذاعة صوت العرب ولم يكن قد مضى سوى ثلاثة أشهر على افتتاحها وأصبح الارسال ساعة كل يوم ، وفى يناير 1954م أصبح الارسال ساعتين يومياً ، بعد أن حل صوت العرب مكان البرنامج الثانى الذى قد ألغى ،وفى يوليه 1954م أصبح الارسال سبع ساعات يومياً ، ثم يزيد حتى أصبح 22 ساعة يومياً ، وزادت قوة أجهزة الارسال التى ربطت بين أجزاء الوطن العربى كله.

وكانت أول أعمال إذاعة صوت العرب بعد أكثر من شهر ونصف من بدء ارسالها شن حملة يومية عنيفة على الاستعمار الفرنسى بسبب خلعه سلطان المغرب محمد الخامس ، وتجاوب مع الحملة الشعب العربى الذى هب يدافع عن كرامته مطالباً بالاستقلال والحرية ، وعاد السلطان محمد الخامس ، ورفعت الحماية الفرنسية عن المغرب.

وقد صرح السلطان محمد الخامس فى حديث له بأن إذاعة صوت العرب من القاهرة كانت البشير له فى المنفى بالانتصار ، وبأنها وقفت إلى جانب شعب المغرب واستقلاله.

وتبنت إذاعة صوت العرب تشجيع حركات التحرير فى أنحاء العالم العربى فى الجزائر وتونس، وشجعت نشاط المعارضة فى جميع الدول العربية التى كانت تحت الاستعمار ، وفى اليمن وفى العراق ، ولم تقف إذاعة صوت العرب عند الاهتمام بالشرق الأوسط والدول العربية فحسب بل امتد اهتمامها كذلك إلى القارة الأفريقية .

واهتمت إذاعة صوت العرب كذلك بالقضية الفلسطينية وخصصت لها خدمة تابعة لهم تحمل اسم إذاعة فلسطين ، وكان ذلك أول بث إذاعى يعبر عن فلسطين ، وبدأ من القاهرة فى 29 أكتوبر 1960 إلى أبناء الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية إلى جانب الشعب الفلسطينى .

وكانت إذاعة صوت العرب تقدم صوراً صوتية من العواصم العربية فى مناسبات مختلفة ، لنقل الاحتفالات بشهر رمضان وغيرها من المناسبات الدينية والاجتماعية ،وتجدر الإشارة إلى اهتمام صوت العرب بالدول العربية اهتماماً يتضح جلياً فى إنشاء إذاعة للجزائر فى القاهرة بدأ ارسالها فى 13 مايو 1967م ، وافتتحت برامجها بحديث ليوسف

بن خدة رئيس حكومة الجزائر المؤقتة ، استغرق أربع دقائق تم تسجيله فى تونس ، وكانت إدارة هذه الإذاعة إدارة جزائرية مصرية مشتركة .

## الأهمية والدور الإعلامى :

ساعدت إذاعة صوت العرب فى تعبئة الشعور ضد دول الاستعمار التى عدت هذه الإذاعة خطراً ضدها ، مما جعل الصحف الاستعمارية تطالب بتجنيد أجهزتها الإذاعية لمقاومتها ونادت بوضع خطة للتشويش عليها ، و طالبت بعض الصحف التى تصدر فى شمال أفريقيا بالقبض على من يحاول الاستماع لصوت العرب ، وكانت تقدم إلى جانب البرامج الإخبارية والسياسية برامج ترويحية وتثقيفية وغيرها .

وقد تفسر شدة تأثيرها ما كانت تبذله الدول الاستعمارية من محاولات للتخلص من هذا التأثير فسلطت صفارات الإنذار وأجهزة التشويش اللاسلكى على موجات صوت العرب ، فكانت إحدى المحطات الإستعمارية تقدم على هذه الموجات ثلاث أغان وصفارة مستمرة ، تجعل الاستماع لصوت العرب مستحيلاً ، وتزداد هذه المحطة الاستعمارية خطورة فى أوقات نشرات الأخبار والبرامج التوجيهية ، التى تستهدف حشد وتعبئة الرأى العام نحو القضايا المهمة.

أما عن هوية المحطة التى تشوش على إذاعة صوت العرب فقد قيل إنها فرنسية ترسل من الجزائر ، وقيل إنها أمريكية موجودة فى إحدى القواعد الأمريكية ،وقيل أيضاً أنها مجهولة الجنسية وموجودة على سفينة فى البحر الأبيض المتوسط .

وكانت بريطانيا قد حاولت إنشاء إذاعة منافسة لصوت العرب تحت اسم ركن العرب ولكن محاولاتها فشلت فى هذا الصدد ،واعترف أعداء صوت العرب له بالانتصار ، فقد ذكرت صحيفة التايمز مثلاً أن على بريطانيا أن تتوقع عدداً من المتاعب فى الشرق الأوسط بسبب الدعايات المستمرة من راديو القاهرة ودمشق وصوت العرب.

أما مجلة النيوزويك الأمريكية فقد نشرت أن إذاعة صوت العرب من القاهرة أصبحت أقوى مما كانت عليه فى أى وقت مضى ، وأن الولايات المتحدة هى الهدف الرئيسى لها وأن البرامج التى توجهها هذه الإذاعة إلى المناطق التى يسيطر عليها

الاستعمار الإنجليزى والفرنسى فى شرق إفريقيا ووسطها أكثر من برامج الدعاية التى توجهها فرنسا وبريطانيا مجتمعين إلى هذه المناطق .

ويفسر بعض الباحثين نجاح إذاعة صوت العرب فى الدعوة إلى القومية العربية بالعديد من الأسباب ، بعضها يتعلق بالواقع العربى وبعضها يتعلق بالاتجاه العربى للثورة المصرية ، والبعض الآخر بالمحددات الذاتية لإذاعة صوت العرب، كما عملت برامجها على العزف على وتر التعصب للعروبة ضد الاستعمار والصهيونية وغيرهما من الأخطار الخارجية ، من خلال تقديم التمثيليات التى تتناول تاريخ العرب وأمجادهم وكفاحهم ضد الاستعمار .

وقد اعتمدت إذاعة صوت العرب على الكلمة المسموعة فى الاتصال بالجماهير العربية ، وعملت على زيادة تأثير هذه الكلمة فى هذه الجماهير من خلال استخدام الأصوات التى تدعم الحملات الإذاعية ، وقد واكب ذلك ظهور الوعى العربى الحقيقى وتثبيت ثقة العرب فى أنفسهم .

كما تمثلت القوة الذاتية لإذاعة صوت العرب فى الأجهزة الهندسية القومية العملاقة القادرة على ارسال الأشارات إلى كل أرجاء العالم العربى ، مما جعلها من أشد الإذاعات وضوحاً وأسهلها استقبالاً فى المنطقة ،و تمثلت فى الإمكانيات البشرية من مواهب فنية وغيرها ، مما أدى إلى ثراء الرسالة الإعلامية وتنوعها وبالتالى جذب اهتمام الجماهير العربية فى كل مكان بما فى ذلك العرب المقيمون خارج حدود الوطن العربى.

وركزت برامج صوت العرب أيضاً على البعد التاريخى ، أى وحدة الأحداث والأجواء التاريخية التى عاش فيها أبناء القومية العربية مثل وحدة التضحيات المشتركة والذكريات الوطنية .

وتتركز أهمية إذاعة صوت العرب فى الدعوة إلى القومية العربية من خلال قيامها بعدة أدوار هى:

- إبراز الحقوق العربية والتركيز على حق الاستقلال الذى سلبه الاستعمار .

- التركيز على البعدين الاجتماعى والتاريخى للقومية العربية مثل :وحدة الميول والعادات وأسلوب التفكير والتكوين الحسى المشترك ومحاولة خلق وحدة فى الفكر الاجتماعى .
- الترويج للشعارات العربية بين جماهير الوطن العربى ، من بين هذه الشعارات " ارفع رأسك يا أخى فقد ذهب عهد الاستعباد " ، وتردد صدى هذه الكلمات من المغرب إلى العراق على موجات إذاعة صوت العرب .
- قيام البرامج الإذاعية بتكوين رأياً عاماً لم يكن موجوداً من قبل ، خاصة بين الأميين وأنصاف الأميين على امتداد الوطن العربى ، وكانت فكرة القومية العربية هى محور هذا الرأى .
- بعث الشعور بين أبناء المنطقة العربية وأفريقيا بإلغاء الحدود بين أقطارها ورفع مستوى الفكر وربط حركات التحرر بالعاصمة المصرية .
- تعميق فكرة القومية العربية ، حيث بدأ صوت العرب منذ عامه الثانى فى تقديم سلسلة من الأحاديث عن القومية العربية وتاريخ نشوء مقوماتها وتطورها حتى تبلورت فى الحركة العربية المتحررة المعاصرة .
- استثارة حماسة الجماهير فى مصر والوطن العربى لإحداث تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية ، ونشر قيم سياسية مرتبطة بفكرة القومية انتهجتها القيادة المصرية آنذاك مثل الحرية والاشتراكية والوحدة .
- تلبية مطالب الشعوب العربية من خلال إذاعة التمثيليات والأغانى والموسيقى ، التى تتفق والاحتياجات الإعلامية ، كما تستهدف تحقيق الرغبات السياسية للحكومة المصرية.

وساهم صوت العرب خلال حرب أكتوبر 1973 فى تنفيذ الخطة الإعلامية المصرية التى قامت على مبادئ أساسية من أهمها :

1- حق المواطن فى أن يعلم وهو حق قرره الإعلام العالمى لحقوق الإنسان ، فطبقاً لهذا الإعلان ينبغى احترام حق المواطن فى أن يعلم ، وتعتبر الأجهزة الإعلامية مسؤولة عن أن يقف المواطن على الأخبار والبيانات والمعلومات منها قبل أن يستمع إليها من أجهزة إعلامية أخرى .

2- اطلاق حرية الصحافة ورفع الرقابة عنها لتصبح أداة فعالة فى خدمة الشعب

3- حق المواطن فى أن يعرف عدوه ، وعلى ذلك كان من أهم ما راعته الخطة الإعلامية هو الإفراج عن الكتب الخاصة بإسرائيل تحت شعار أعرف عدوك ، وتم ترجمتها ونشر طبعات شعبية منها .

4- العمل على ترسيخ العقيدة كدافع مؤثر فى سلوك الفرد والجماعات سواء كانت عقيدة دينية أو وطنية ، ففى العقيدة الدينية تمجيد للقتال والإستشهاد وفى تحقيق ذلك كله ابتعد الإعلام عن الحملات الانفعالية والتزم بالموضوعية التامة .

تقديم المعلومات والحقائق للجماهير والشعب أولاً بأول وفى أسرع وقت فذلك هو السبيل العلمى للقضاء على الشائعات التى تشكل خطراً على الجبهة الداخلية .

ودخلت إذاعة صوت العرب مرحلة جديدة منذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين وتوسعت قدراتها، وتشير البيانات أن ارسال إذاعة صوت العرب كان فى بداية السبعينيات يستغرق عدداً أكبر من الساعات التى تبث بها حالياً ، فقد كانت 22 ساعة فى نهاية الستينيات ، ثم وصلت إلى أكثر من 25 ساعة عام 1971 ، ثم زادت فى العام التالى ، حتى وصلت عام 1973 إلى أكثر من 31 ساعة يومياً ، ثم انخفضت انخفاضاً ملحوظاً بعد سنة الحرب والسنوات التالية له.

واستمرت إذاعة صوت العرب منذ أوائل الثمانينات وخلال التسعينيات من القرن العشرين تبث فى إطار الشبكة العربية ، وخلال عام 1988 – 1989 بلغت ساعات ارسال الشبكات الإذاعية السبع 70356 ساعة و 55 دقيقة بزيادة قدرها 3057 عن عام 1987 – 1988 ، ومتوسط يومى قدره 192 ساعة و47 دقيقة ، بزيادة قدرها 8 ساعات و22 دقيقة يومياً عن العام السابق.

وفى عام 1989 – 1990 وبإستثناء شبكة الإذاعات الموجهة لأن لها طابعاً خاصاً ، بلغ حجم ارسال الشبكات الإذاعية الست الأخرى 75890 ساعة بمتوسط 207 ساعات و55 دقيقة .،وخلال عام 1990 – 1991 وبإستثناء شبكات الإذاعات الموجهة ، لأن لها طابعاً خاصاً ، بلغ حجم ارسال الشبكات الإذاعية الست الأخرى 76710 ساعة و 50 دقيقة ، بمتوسط يومى 210 ساعات و10 دقائق .

واختصت إذاعة صوت العرب فى إطار النظام الإذاعى المصرى فى التسعينيات بعدة رؤى،حيث شكلت المكون الرئيسى للشبكة العربية أو تشكل مع الشبكات السبع الأخرى النظام الإذاعى المصرى، لعل من أبرزها :

- اعداد البرامج الخاصة بشرح وجهة نظر مصر فى الشؤون العربية وتقديمه
- اعداد البرامج السياسية الخاصة بالمناسبات الوطنية والقومية والأحداث الطارئة فى مصر والوطن العربى وتقديمها
- اعداد البرامج التى تؤكد مكانة مصر القيادية والحضارية ومسؤوليتها الخاصة فى المنطقة العربية وتقديمها
- اعداد البرامج التى تلقى الأضواء على القضية الفلسطينية وتقديمها ومتابعة أنبائها ومواكبة الجهود التى تبذل لحلها وإبراز نضال مصر وكفاحها من أجل نصرة الشعب الفلسطينى وإستعادة حقوق المشروعة
- اعداد البرامج الخاصة بتعميق العلاقة بين مصر والسودان وتقديمها ومواكبة جهود التكامل بينها والإسهام فى تقديم الخدمة الإعلامية للشعب السودانى وللسودانيين فى مصر
- اعداد البرامج الخاصة بمواكبة معطيات الحضارة الحديثة وتقديمها مع أهمية الاحتفاظ بالجذور الأصلية والعريقة ، وتأكيد مكانة مصر والأمة العربية فى المجال الدولى وإبراز مهامهما فى الحضارة الإنسانية
- الاعداد والتقديم للبرامج التثقيفية والترفيهية بمختلف أنواعها فى إطار طبيعة الشبكة ورسالتها وأهدافها
- اعداد البرامج الخاصة بمواكبة جهود التنمية والنهضة العربية وتقديمها
- اعداد البرامج التى تساعد على تعميق الروابط بين الشعوب العربية ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وتقديمها
- اعداد برامج التراث العربى والإسلامى والقيم الروحية والمثل العليا النابعة منه وتأكيد الوحدة الفكرية والثقافية للوطن العربى وتقديمها
- اعداد البرامج الدينية وتقديمها وإذاعة القرآن الكريم

- اعداد النشرات والبرامج الإخبارية والتحليلات والتعليقات السياسية وتقديمها
- انتاج المسلسلات الدرامية وإذاعتها ، خاصة ما كان متعلقاً منها بالتراث العربى والإسلامى.

واختلف الوتر الذى تعزف عليه إذاعة صوت العرب من مرحلة لأخرى فقد تكون نبرته حماسية شديدة ساخنة سريعة تنقل الهدف بشكل مباشر من خلال البرامج ، حيث لم يكن هناك وقت لتغليف البرامج داخل اللامباشرة ، ونجد ذلك فى المراحل الأولى لإذاعة صوت العرب ، إذ إنه كان بمثابة الشعلة التى تتقدم الموكب لتنير الطريق فهو لا يسير إلى جانب الشعوب ولكنه كان متقدماً عنها يفتح لها أبواب الخير والدعوة إليها .

أما فى المراحل التالية فقد بدأ يميل إلى العقلانية والهدوء والموضوعية وتتناول إذاعة صوت العرب جميع المسائل من وجهة نظر مصرية ، انطلاقاً من السياسة الإعلامية المصرية والخصائص التى ميزت الفن الإذاعى لصوت العرب على نحوما يلى :

- اشعار المستمع بأنه المرآة التى يرى من خلالها شئون بلده من ناحية وبأنه يرى شؤون الوطن العربى من ناحية أخرى.
- تخفيف النبرة الحماسية الانفعالية الخطابية بعد فترة قليلة من الارسال وأصبحت البرامج السياسية تذاع جنباً إلى جنب مع البرامج الترفيهية لجذب المستمع إليها ، وبالتالى ظهرت برامج تنقل هذا المضمون السياسى بطريقة سهلة جذابة .
- عناية صوت العرب بالبرامج الخفيفة والجذابة والموسيقى والغناء التى تتناول تاريخ النضال العربى فضلاً عن البرامج الدينية والثقافية ذات الوزن والتأثير على جماهير المستمعين .
- تلاؤم البرامج التى يقدمها صوت العرب مع اهتمامات المواطنين فى الأمة العربية فهو يركز على قضايا الأمة العربية ويخاطبها فى قضايا ومشكلات الساعة .
- التزام صوت العرب وإصراره على استخدام اللغة العربية الفصحى المبسطة والسهلة بقدر الإمكان وتنقيتها من شوائب التكرار والمغالاة والسطحية والإرتجالية،وإلى جانب ذلك فلصوت العرب مسمياته الخاصة ، وذلك حتى يكون قريباً من المستمع فهو ينادى المستمع بـ أيها الأخ فى العروبة أيها الأخ العربى وهكذا .

- إضافة إلى استغلال صوت العرب للقدرات التقنية فى الانتاج البرامجى وأنظمة الارسال التى تهيأت له ليقوم بدوره طوال تاريخه ،من خلال حرص صوت العرب على الاستغلال والتوظيف الجيد لإمكانات وقدرات اللغة العربية .
- يلاحظ خلال المرحلة من 1987 إلى 2000م ، أن صوت العرب وفى إطار توجهه القومى العربى وإعطائه الأولوية للمضمون السياسى القومى والعربى قد بدأ فى الموازنة بين كل فئات المضمون الإذاعى العلمى والثقافى والفنى والدينى والاقتصادى ، وبين البرامج بأشكالها وقوالبها الفنية المختلفة من إخبارية ، وتسجيلية وحوارية ودرامية وغنائية ، إضافة إلى الدراما والمسلسلات ،وخلال الفترة نفسها يلاحظ أيضاً أن برامج صوت العرب بدأت تميل إلى توظيف الإيقاع الأسرع .
- تقديم فترات مفتوحة فى شكل برامج حوار ومناقشات على الهواء تذاع وقت إجرائها ، وذلك لمناقشة القضايا العربية فى مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والأدبية والفنية والعلمية والرياضية داخل الوطن العربى وخارجه . وقد تيسر ذلك بعد أن أصبح صوت العرب يبث على قناة من قنوات القمر الصناعى المصرى نايل سات .

## الإذاعات المحلية المصرية :

شهد الإعلام الإذاعى المصرى مع بداية الثمانينات صيغة علمية مواكبة لمتطلبات العصروهى تأسيس الإعلام المحلى ، فالإعلام المحلى هو سمة من سمات الإعلام المتطور وهو النموذج المستحدث لتحقيق أهداف وغايات التنمية الشاملة والموصولة سواء على مستوى قدرات الإنسان أو طاقات البيئة وإمكانيات الطبيعة الجغرافية للمكان والقيم الثقافية والموروثات الاجتماعية للجماعة .

وتم وضع المنظومة الإعلامية والتى أنشأت إحدى عشرة محطة للراديو المحلى وواحدة للبرامج التعليمية تنتج على مستوى مركزى ويمكن أن تمد بعض المحطات الأخرى بالمناهج الدراسية العامة .

ووضع المسئولون الإعلام المحلى فى بؤرة اهتمامهم فى المجتمعات النامية ، حيث عددت مزايا هذا النوع من الإعلام ، فهو لا يحتاج إلى قدرة على القراءة مع وجود نسبة عالية من الأمية فى هذه المجتمعات يصل دون حاجة إلى وقت، كما هو الحال فى انتقال الصحف من العاصمة إلى أنحاء البلاد ،وتتحمل الحكومات تكاليف بثه مما يجعله بدون مقابل مادى ، وقبل كل ما تقدم هو مرآة لبيئة المواطن فى المجتمعات المحلية تعكس له صوره هو جزء منها .

فالإعلام المحلى فى أغلب الأحوال يكون نابعاً فى قدرته على الاقناع ومصداقية الجماهير له خاصة من خلال الاتصال الشخصى أو ما يعرف بإعلام شخص لشخص .

ومن أهم جهود الإذاعات المحلية المصرية ما يلى :

- تصميم منظومة من العلاقات داخل الأطار المحلى يتحرك بها المسئولون عنه مع أطراف الأداء القومى التنموى فى خطوطه المختلفة،وعلى سبيل المثال الأجهزة التنفيذية و الإدارة المحلية والقيادات الطبيعية،الجماهيروالممارسون لأنشطة سكانية مختلفة.
- استثمار آلية الإعلام الحديثة المصطلح على تعريفها(بإعلام شخص لشخص) ومن خلال هذه الآلية يكون الإعلامى داخلاً فى النسيج الاجتماعى قادراً على فهم أعمق لمجريات الأمور وقادراً أيضا على حلها من خلال العلاقات المباشرة.
- تبنى مواجهة القضايا السلبية الكبرى سواء كانت خاصة بالإقليم الذى يخدمه أوالقضايا العامة.

أن لكل راديو محلى خصائصه التى تميزه عن غيره من الإعلام الإذاعى المحلى وذلك وفقاً للخصائص النوعية لجماهير المتلقين فى كل دائرة محلية على حدة ، وهناك محاور مشتركة يعمل الإعلام المحلى بعامة على التحرك عليها منها الخصائص البشرية والهوية القومية والوطنية وتنمية الشعور بالوجود فى جماعة ، كل ذلك بتأسيس مفاهيم تنموية تجعل المواطن ليس فقط مستفيداً من الخدمات ولكن مساهماً بشكل فعال فى الحفاظ على سلامة مفردات المحيط الحيوى الذى يعيش بداخله ومن أهمها:

- **راديو القاهرة الكبرى :**

بدأ فى سنة 1981 فهو راديو يعكس صورة حية لنبض الجماهير فى إقليم القاهرة الكبرى والذى يشمل محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية وهو إقليم له مشاكله المتداخلة يحتاج إلى القيام بمهام إعلامية صعبة ودقيقة وقد وفق هذا الراديو فى حل الكثير من المشكلات وذلك بالمتابعة مع الأجهزة التنفيذية أو المحلية ، وإلى جانب ذلك له دور هام فى نشر مفاهيم التنمية بالتوجهات الحديثة ودور المواطن فى تحقيقها .

- **راديو الإسكندرية المحلى :**

بدأ ارساله ملتزماً برسالة الإعلام المحلى ومحققاً لأهدافه فى الثمانينات وإن كان قد أنشئ فى الخمسينات ، واهتم راديو الإسكندرية بالحديث عن التنمية الثقافية والسياحية ويقدم بعض برامجه باللغتين الإنجليزية والفرنسية .

- **راديو وسط الدلتا :**

وسط خمس محافظات بدأ فى سنة 1982م لمحافظات الغربية والدقهلية و المنوفية و كفرالشيخ و ودمياط ،فقد تبنت الإذاعة المحلية قضايا الانتاج وكيفية رفع مستوى الأداء وتنمية العائد والتركيز على مشروعات التنمية الصناعية والزراعية بالجهود الذاتية .

- **راديو شمال الصعيد :**

انطلق سنة 1983 صوت ليغطى أربع محافظات، فهو فى الفيوم و بنى سويف و المنيا و أسيوط ، ، وهو يستهدف مجتمعاً يغلب عليه النشاط الزراعى ، وهذا النشاط له مشكلاته النوعية وفقاً لطبيعة المكان ، والراديو هناك يقوم بحل مشاكل الجماهير بالتعاون مع أجهزة الإدارة المحلية والأجهزة التنفيذية .

- **راديو شمال سيناء :**

بعد عودة سيناء كاملة إلى الإدارة المصرية كان الراديو من أول المشاركين فى إعادة البناء سنة 1984،و بدأ راديو له طابع مختلف عن راديو ضفاف النيل أو الدلتا ،حيث يبث إلى مناطق العريش والشيخ زايد وبئر العبد ورفح والحسنة، بالإضافة إلى تجمعات البدو سكان القرى ، والراديو هناك يستثمر كل العناصر المتاحة لنشر مفاهيم التنمية الحديثة ومناقشة صور التنمية ومدخلاتها المتوفرة فى هذه المناطق .

- **راديو جنوب سيناء :**

وبدأ فى العام التالى سنة 1985م راديو جنوب سيناء حيث الحياة البدوية والتى دخلت فيها مشروعات سياحية متعددة تعمل على مشاركة الجمهور فيها ، ذلك الجمهور الذى تبلغ نسبة البدو فيه 70% من مجموع السكان ، مجتمع كهذا مهمة الراديو فيه هى المحافظة على الأصالة مع مواكبة التحديث .

- **راديو القناة :**

بدأ ارسال راديو القناة سنة 1988م إلى محافظات السويس والاسماعيلية وبور سعيد ويمتد إلى محافظة الشرقية يبث برامجه ، ولكل من هذه المحافظات وضعه الجغرافى وظروفه التنموية، الأمر الذى يتطلب العناية بالرسالة الإعلامية لحل المشكلات النوعية لكل منها ، من أهم ملامح هذا الراديو وجود ارسال باللغتين الإنجليزية والفرنسية للأجانب المقيمين هناك أو العابرين بالسفن فى القناة.

- **راديوالوادى الجديد :**

بدأ ارسال الراديو به سنة 1990 لعدة مناطق كانت تسمى بالواحات ومنها الخارجة والداخلة ،ويتضح من مجال الخدمة الإعلامية أن مصر إزاء مجتمع حديث من حيث تركيبه وممارسة النشاط التنموى به هو مجتمع يحاول بالاكتفاء الذاتى إشباع احتياجاته بل ويعمل على المساهمة فى الدخل القومى ، ومجتمع كهذا يتطلب صياغة خاصة للرسائل الإعلامية التى تعمل على ربطه بباقى أطراف بلاده .

- **راديو مطروح:**

بدأ بث الراديو بها سنة 1991م ليحظى باهتمام دائرة كبيرة فى كل اتجاه من محافظة مطروح حيث تفاعل مع الجمهور وفهم ما يهمهم من روافد المعرفة وما يتفق مع تذوقهم الفنى فاكتسب شعبية كبيرة للتصدى لحل المشاكل كحلقة اتصال ما بين المسئولين والمواطنين .

- **راديو جنوب الصعيد :**

انطلق فى سنة 1993 صوت إذاعة جنوب الصعيد فى خدمة مناطق سوهاج وقنا والأقصر وأسوان وأبو سمبل ،وهناك التف المواطنين حول الراديو معبرين عن آمالهم للمجتمع المحلى وفرحة اللقاء بكل الجماهير شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً من خلال برامج التنمية المناسبة لطبيعة النشاط السكانى فى كل منطقة على حدة.

- **الراديو التعليمى :**

أنشئ سنة 1990 لخدمة الارسال التعليمى للمناهج والعملية التعليمية ومع أنه ينتج ويوزع البرامج الخاصة بالمناهج العامة ويوزعها على المحطات المحلية .

**وكانت شبكة الشباب والرياضة** ضمن نشاط الشبكة المحلية تضم كل ما سبق ذكره من الإعلام الإذاعى للراديو حتى بداية سنة 1995 ،وكانت ومازالت من أنجح المحطات الراديوية التى اكتسبت وجوداً ليس فقط بالنسبة للشباب ولكن لمعظم الفئات المختلفة.

ومن المسلم به أن أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كلها تشارك بدور أو بآخر فى صياغة الرسالة الإعلامية مع اختلاف الأسلوب واختلاف الرؤية أحياناً فى صياغة الرسالة الإعلامية بفعل التعددية الحزبية ، إلا أن أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية ظلت تحتفظ بأسلوبها فى صياغة الرسالة الإعلامية إلى العالم الخارجى .

# الفصــل السابع

# نشأة الإذاعة المرئية وتطورها

# ( التليفزيـــون )

## محتويات الفصل السابع

- تمهيـــــــــــد
- تعريـــف التليفزيـــون
- نشأة التليفزيون  وتطوره
- أنواع الارسال التليفزيونى
- سمات التليفزيون وخصائصه
- الأهميـــــة والمقومات
- التليفزيون المصـرى: النشأة والتطور
- القنـوات التليفزيونيــة المصريـــة

أولاً : القنـــــوات المركزيـــــة

ثانياً : القنوات المحلية والإقليمية

## تمهيـد :

استفاد التليفزيون من وسائل الإعلام السابقة عليه خاصة السينما والراديو استفادة كبيرة، ولذلك لم يستغرق اختراعه وقتاً طويلاً كما حدث معهما ، فقد وضع الراديو أسس نقل الأشارات الصوتية وبالتالى المرئية عبر الموجات الهوائية المتحركة وعرضها ، كما وضعت السينما الأسس النظرية والعلمية لتصوير الأشياء .

ويتمتع التليفزيون دائماً بشخصيته الخاصة التى تميزه عن غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى ، باعتباره آخر المخترعات فى وسائل الإعلام ، حيث يملك أدواته الخاصة له ولغته المميزة ، وأن كل هناك اعتقاد خاطئ من جانب البعض يرى أنه فن مرتبط بغيره من الوسائل والفنون الإعلامية الأخرى إلا أن هذا الارتباط ما هو إلا ارتباط بين الجزء والكل .

واستفاد التليفزيون أيضاً من التنظيمات التى وضعتها المجتمعات للتعامل مع الراديو كوسيلة إعلام ، فلم يواجه المشكلات الخاصة بإنشاء محطات للبث التليفزيونى كما كان الحال فى الراديو فى البداية ، أو مشكلات تنظيم استخدام الموجات الهوائية أو البحث عن وسائل للتمويل أو مشكلات التفكير فى طبيعة المحتوى الذى سيقدمه للجمهور إذ نقلها كلها عن الراديو وأصبح امتداداً مرئياً له .

## تعريـف التليفزيـون :

كلمة تليفزيون فى اللغة الإنجليزية تتكون حرفيا من كلمتين هى (تلى) و (فيجن) ، وتعنى المشاهدة عن بعد أو الرؤية عن بعد وتعنى مشاهدة الصور المنقولة لا سلكياً ، أى أن هذا الجهاز يحضر إلى منزلك الأشياء البعيدة لتشاهدها .

أما تعريف نظام التليفزيون من الناحية العلمية بأنه طريقة ارسال واستقبال الصور المرئية المتحركة والغير متحركة بأمانة ومن مكان لآخربواسطة موجات كهرومغناطيسية .

## نشأة التليفزيون وتطوره :

أن فكرة نقل الصورة المتحركة إلى المنازل عبر جهاز استقبال منزلى بشكل شبيه بارسال الصوت والموسيقى عبر جهاز الراديو كانت محل اهتمام عدد من العلماء فى كل من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ولكن الأفكار

الناضجة القابلة للتطبيق لم تظهر إلا فى منتصف العشرينيات فى القرن العشرين من خلال عدة مراحل هامة .

وكانت المحاولات الأولى تنصب على إجراء الأبحاث لنقل الصور المتحركة من خلال تمديدات الأسلاك الناقلة بين محطة الارسال ومحطات استقبال ، وكان العنصر الرئيسى لتحريك التفكير فى هذا الاتجاه هو نجاح العالم الألمانى بول نبكو فى عام 1884م فى تجزئة الصورة عن طريق مسح الصورة تدريجياً بشكل لولبى مستمر ميكانيكياً ، بواسطة اسطوانة مثقوبة عدة ثقوب تتجه من الطرف الخارجى إلى وسط الأسطوانة ، وعندما تدور الأسطوانة فوق الصورة دورة كاملة تكون قد قامت بمسح جميع الخطوط الموجودة فى الصورة وعند نقل تلك الومضات الصادرة عن الثقوب يمكن إعادة تشكيل الصورة على شكل ومضات كهربائية فى أنبوبة زجاجية مفرغة من الهواء ومطلية بمواد كيميائية حساسة لسقوط الإلكترونات عليها ( **C.R.T** ) .

ومع تطور جودة الأشكال التى أمكن تحقيقها من خلال أنابيب الأشعة الكهربائية ( **C.R.T** ) التى عرفت بشكل واسع فى أبحاث الفيزياء الكهربائية منذ عام 1904 ، تمكن العالم الأمريكى الروسى المولد فلاديمير زوريكن فى عام 1923 من تسجيل اختراع لأنبوب كاميرا يستطيع تجزئة الصورة الضوئية أليكترونياً ونقلها ليعاد استقبالها وإعادة بنائها .

ولم يلبث العالم البريطانى جون بيرد أنه قام بالاستفادة من ذلك الاختراع وتقديم أول نظام عملى لنقل الصور فى تجربة شهيرة ناجحة فى لندن فى عام 1926م .

وتنبهت شركات الإعلام الأمريكية لأهمية أبحاث نقل الصورة واستطاعت قبل الحكومات إدراك آفاق مستقبلها فى مجال الدعاية التجارية والترفيه ، فقامت كل من شركات **RCA** ، **CBS** وجنرال إلكتريك بالتنافس فى تمويل الأبحاث المتعلقة بهذا الاختراع ورعاية العلماء الموهوبين فى هذا المجال ، خاصة بعد أن نجح العالم إلين دومونت فى تحسين حجم وكفاءة شاشات استقبال،واختراع جهاز استقبال تليفزيونى منزلى يمكن اقتناؤه فى المنازل وليس المعامل والمختبرات فقط .

وفى عام 1927م نجح أحد الباحثين فى ارسال الصورة من العاصمة الأمريكية واشنطن إلى نيويورك عبر خط سلكى ( كابل ) ، وتمكن فى هذه الأثناء العالم الأمريكى

فيلو فارنزورث من إدخال تحسين جذرى على نظام المسح الضوئى ضاعف من وضوح الصور المنقولة تليفزيونياً .

وظهرت أول خدمة تليفزيونية فى العالم فى ألمانيا عام 1935م،وكانت أحد الانجازات العلمية الكبيرة التى افتخر بها الألمان واستخدموها فى استعراض تفوقهم على الآخرين خلال دورة الألعاب الأولمبية العالمية التى أقيمت فى برلين فى عام 1936م ، إذ كانت الصور التليفزيونية تنقل من الملاعب الرياضية إلى صالات السينما وقاعات المشاهدة الجماعية فى النوادى والفنادق لتشاهدها الجماهير، لكن المصادر الأمريكية والبريطانية تجاهلت أنذاك هذا الحدث تماماً نكاية فى النظام النازى .

ودخلت بعد ذلك كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فى تنافس محموم لتطور التليفزيون وجعله وسيلة إعلامية مؤثرة فى الدعاية التجارية والسياسية وكذلك أداة ترفيه لا تقاوم ، إذ بدأت فى شكل متزامن تقريباً أبحاث تطور محطات الارسال واستقبال فى كل من لندن ونيويورك ، فقامت شركة **RCA** ببثها التليفزيونى التجريبى فى نيويورك عام 1930م ، بينما بدأت الحكومة البريطانية من خلال الـ **BBC** تجارب الخدمة التليفزيونية العامة المنتظمة فى منطقة لندن اعتباراً من عام 1936م .

وحققت خلال الفترة من عام 1930 وحتى عام 1939م الشركات الأمريكية عدة نجاحات فى مجال تطوير التليفزيون واستخدامه تجارياً فى نقل المسرحيات وعرضها على الجمهور فى عروض عامة فى ساحة نيويورك وشوارعها ، خاصة عندما أعلن عن مولد هذا الاختراع خلال المعرض الدولى الذى أقيم فى مدينة نيويورك عام 1939م.

وقامت شركة **RCA** بتصوير الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت وهو يفتتح المعرض ونقل صورته إلى أجهزة استقبال التليفزيونى الموزعة فى مواقع مختارة فى مدينة نيويورك ، ولم يأت عام 1940م إلا وكان هناك شبكة تليفزيونية تغطى أجزاء كبيرة من مدينة نيويورك وكذلك بعض الأجزاء الأخرى من الولاية بعد أن نجح الأمريكيون فى تحقيق فكرة التقاط الصورة ثم تقويتها وإعادة بثها .

وأدى اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى شلل خطوات تطوير التليفزيون فى ألمانيا وبريطانيا – وبعدما دخلت الولايات المتحدة الحرب فى عام 1941م توقفت برامج تطويره فى الولايات المتحدة أيضاً .

و بدأ البث التليفزيونى فى الاتحـاد السـوفييتى فـى عـام 1939م باسـتيراد معـدات أمريكية الصنع من شركة ( **RCA** ) التى كانت مملوكة لمهاجر أمريكى يهـودى مـن أصـل روسى رأى أن يبادر إلى استثمار هذا الاختـراع الجديـد فـى موطنـه الأصـلى فقـدم خدماتـه لستالين الذى رحب بها ، ولكن اندلاع الحرب العالمية الثانية لم يـتح الفرصـة لازدهـار هـذا المشروع .

وبعد الحرب استأنف السوفييت الخدمة التليفزيونية فـى عـام 1946م دون معاونـة أمريكية ، وكان لدى ستالين الكثير مما يريد عرضه لجماهير الاتحاد السوفييتى للتأكيد على قيادته السديدة ، فقد كان الهدف الأول مـن إدخـال التليفزيـون إلـى الإتحـاد السـوفييتى هـدفاً سياسياً بحتاً .

ولم تتمكن بريطانيا وأمريكا من تجاهل إمكانيات هـذه الوسـيلة الإعلاميـة اقتصـادياً ومستقبلها الواعد تجارياً ،فلم تلبث الحرب أن وضعت أوزارها حتـى عـادت بـرامج تطـوير البث التليفزيونى وتعميم اسـتخدامه إلـى اخـذ موقـع الصـدارة فـى التخطـيط الإعلامـى فـى معسكر الحلفاء ، بهدف تحقيق مكاسب مالية خيالية من خلال الاستثمار فى تصـدير معـدات الارسال وأجهزة استقبال تجارياً إلى مختلف دول العالم،ولم يخف ذلك على عدد مـن الـدول الصناعية الأخرى مثل إيطاليا وألمانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتى فقامـت هـذه الـدول أيضـاً أما من خلال التعاون مع الشركات الأمريكية والبريطانية أو من خـلال بـرامج وطنيـة ذاتيـة بالدخول فى مجال أبحاث صناعة التليفزيون .

ولم يتطلب الأمر كثيراً من الوقت إذ مع اطلالة عقـد الخمسـينيات كـان التليفزيـون جهـازاً مألوفاً فى الأسواق ومنازل الطبقات العليا من المجتمع فى الولايات المتحدة وأوروبـا ، لكنـه بقى محصوراً فى استراحات العمال والنوادى العامة وقاعات المشاهدة الجماعية فـى الـدول الاشتراكية .

أما تعميم اقتنائه منزلياً على مستوى العالم فقد كان يواجـه صـعوبات ماليـة إذ كـان ثمن أجهزة استقبال التليفزيون فى أوائل الخمسينيات خارج إمكانيات وميزانيات أسر الطبقة المتوسطة ، كما أنه كان يواجه مشكلة فنية هى محدوديـة قـوة محطـات البـث التـى لـم تكـن تستطيع سوى تغطية دوائر لا يتجاوز قطرها بضعة أميال .

ورأت الشركات الأمريكية على وجه الخصوص أنه لا سبيل إلـى نجـاح هـذا الاختـراع إلا من خلال انتاج أجهزة استقبال بكميات تجارية كبيـرة لتجعلهـا فـى متنـاول الطبقـة الوسـطى اقتصـادياً ، وكذلك حل مشـكلة ايصـال اسـتقبال بكميـات تجاريـة كبيـرة لجعلهـا فـى متنـاول الطبقة الوسطى اقتصادياً ، وكذلك حل مشكلة ايصال البث لمقتنى هذه الأجهزة خارج حدود المدن الكبرى .

ولما كانت إمكانيات زيـادة مـدى البـث تتناسـب مـع ارتفـاع هـوائى الارسـال وقـوة أشارة المحطة أصبح ليس هناك مشكلة فـى المـدن الكبـرى ، إذ عمـدت شـركة ( **RCA** ) الأمريكيـة إلـى وضـع هـوائى الارسـال فـى نيويـورك فـوق مبنـى الإمبايرسـتيت ، ناطحـة السحاب المشهورة التى كانت أعلى مبنى فى العـالم حتـى ذلـك الحـين ، فحقـق ذلـك تغطيـة تليفزيونيةعاليـة فـى نيويـورك وضـواحيها ، وشـجع النـاس علـى اقتنـاء أجهـزة التليفزيـون وتكررت تلك التجربة فى مدن أخرى ببناء أبراج ارسال البث العالمية التـى أصـبحت رمـزاً من رمزاً من رموز البث التليفزيونى .

وفى الولايات الأخرى عمدت الشركات الأمريكية بمبادرات ذاتية أو بالشراكة مـع مستثمرين محليـين إلـى بنـاء مئـات المحطـات المحليـة الصـغيرة التـى تعيـد بـث مـا تنتجـه المحطـات الرئيسـية فـى نيويـورك ، وقامـت شـركات انتـاج أجهـزة التليفزيـون المنزليـة بالمساهمة فى تمويل بناء تلك المحطات حتـى تتضـاعف اعـداد مشـترى أجهـزة التليفزيـون وبالتالى تتضاعف الأرباح .

وفى بداية الأمر تصارعت الشركات على حقوق البث وتردداته ، ممـا جعـل لجنـة الاتصـالات الفيدراليـة **FCC** تتـدخل لتقنـين المواصـفات القياسـية والفنيـة لأجهـزة البـث واستقبال بهدف تـوفير أقصـى حمايـة للمسـتهلك ، وأيضـاً توزيـع مجـالات البـث وتـرددات الارسال وتحديد شروط الحصول علـى رخـص البـث التليفزيـونى ، فكـان ذلـك إلـى جانـب نشوب الحرب العالمية الثانية من أسباب تعثر تقدم أبحاث التليفزيون فى الأربعينيات .

وبعد التخلص من أثار الحرب اندفعت الشركات الأمريكية والبريطانية بقـوة لتقـديم الخدمـة التليفزيونيـة الملونـة للمشـاهدين بشـكل عشـوائى غيـر مـنظم يفتقـد أبسـط متطلبـات التنسيق ، ضاربة عرض الحائط بكل القـرارات الصـادرة عـن الجهـات الحكوميـة الرسـمية

التى لم تستطع السيطرة على سباق التنافس التجارى بين الشركات ، وأدى هذا فيما إلى تعدد أنظمة البث التليفزيونى الملون ، ولكن انتشار التليفزيون الملون كان بطيئاً جداً ، ثم لم تلبث فرنسا أن انضمت إلى ذلك السباق .

وكانت هناك منافسة أخرى محتدمة لانتاج أجهزة تسجيل تستطيع أن تسجل الصورة المتحركة والصوت معاً على شريط يمكن استعادة عرض ما سجل عليه فوراً، بدلاً من الاعتماد على الأفلام السينمائية فى تسجيل البرامج التى كان من أبرز عيوبها الوقت الذى تستغرقه الأفلام فى التحميض، وكذلك إمكانية تلف أو تعرض المادة المسجلة للتشويه والخلل دون معرفة المصور بذلك إلا بعد التحميض ، ولم يتحقق ذلك إلا عندما قدمت شركة **RCA** الأمريكية فى عام 1953م أول جهاز تسجيل ( فيديو تيب ) ، فكان حدثاً هاماً فى تاريخ التليفزيون لكن شركة آمبكس انتجت فى عام 1956م جهاز فيديو تيب اكتسح كل ما سبقه ونال شهرة عالمية جعلته الجهاز المستخدم فى الغالبية العظمى من محطات التليفزيون فى العالم .

وحقق التليفزيون فى مطلع الخمسينيات رواجاً هائلاً التى كانت العصر الذهبى فى تاريخ تطوير التليفزيون وتحسين خدماته وبرامجه ومعداته ، من أجهزة تسجيل وارسال وهوائيات التقاط وأجهزة استقبال منزلية ذات وضوح ودقة فى عرض الصورة والصوت ، وظاهرة النزول إلى الأسواق بكميات تجارية وأسعار معقولة ، واكتسب شعبية كاسحة اخذت فى سحب البساط من تحت أقدام الراديو والسينما على حد سواء .

ومنذ الأيام الأولى لظهور التليفزيون فى الأسواق تميز هذا الجهاز بقدرته على جذب انتباه المارة فى شوارع نيويورك وميادينها وكان انبهارهم بقدراته يفوق كل التوقعات ، فقد كان يرون فيه الجهاز الترفيهى الكامل الذى يجمع بين مزايا الراديو ومتعة الأفلام السينمائية ،بل كانوا يرون فيه المسرح والسينما المنزلية التى يستطيع كل إنسان أن يستمتع بمباهجها فى إحدى غرف منزله بلا عناء ، وكان له تأثير السحر فى القضاء على أوقات الفراغ التى تمر بسرعة عندما يجهد الإنسان حاستى السمع والبصر فى آن واحد فى متابعة موضوع يعجبه .

وازداد عدد محطات التليفزيون فى الخمسينيات من سبعة عشر إلى خمسة وأربعين محطة ارسال ، وأصبحت الخدمة التليفزيونية متوفرة فى حوالى خمسة وعشرين مدينة أمريكية وأصبحت التغطية التليفزيونية متوفرة لـ 60% من الشعب الأمريكى ،بعد أن تم ربط شرق أمريكا بغربها بكابل محورى، وتهافت الناس على شراء أجهزة التليفزيون ، ومع هذا النمو غير المسبوق فى طلب الخدمة التليفزيونية ارتفع عدد محطات البث فى عام 1957 إلى أكثر من خمسمائة محطة معظمها تجارية .

وبدأ التليفزيون ينتشر فى دول مثل ألمانيا والدنمارك وهولندا ، وبلغ عدد أجهزة التليفزيون فى أوروبا عام 1954م مليون جهاز منتشرة فى ثمانى دول أوروبية ، وقدر عدد المشاهدين الأوروبين آنذاك بحوالى 65 مليون مشاهد ، وبلغ عدد المحطات أربعة وأربعين محطة تليفزيونية أوروبية .

ولكن التليفزيون ما لبث أن أثبت فى عقد الستينيات أنه ليس فقط وسيلة ترفيه لكنه يمكن أن يكون أداة تعليمية أو منبراً ثقافياً أو سلاحاً إعلامياً دعائياً سياسياً فتاكاً ، وإلى جانب ذلك كان له سلبيات عديدة على الترابط الأسرى والمستوى الثقافى والمعرفى ، بعد أن سرق وبدد الوقت الذى كانت الأسر تقضيه فى لقاء بعضها البعض ، والوقت الذى كان يمضيه الأفراد فى القراءة والمعرفة والتلاميذ فى المذاكرة والتحصيل العلمى ، وأصبح هو الجهاز الذى تعتمد الأمهات على سحره فى تسكيت الأطفال وتسليتهم وإلهائهم حتى كاد أن يحتل مكانة المربيات المنزليات فى بعض الدول .

## أنواع الارسال التليفزيونى :

**( أ ) التلفزيونات السلكية :** وهى التى تبث عن طريق سلك وتتنوع إلى :

- خدمة تليفزيونية مدفوعة الثمن : ( تقديم نشرة تليفزيونية عبر الكابل ) .
- التليفزيون المستأجر : وهو نظام تجارى للمشاهدة يدفع المشاهد مبلغاً ويضعه على جهاز استقبال لمشاهدة برنامج معين .
- الدائرة التليفزيونية المغلقة : وهو تليفزيون لا يعمل بنظام بث الأشارات على موجات فى الجوجل ويعمل بنظام الكابل الذى يربط بين المحطة وبين أجهزة استقبال فى البيوت .

**(ب) التليفزيونات اللاسلكية :**

- تليفزيون منخفض القوة : يرجع تاريخه عند موافقة الاتصالات الفيدرالية الأميريكية سنة 1982م على ظهور آلاف المحطات التليفزيونية الصغيرة لكى تخدم المناطق الشبه حضارية .
- التليفزيون التفاعلى : يتم التفاعل بترداد جهاز وعن طريق كمبيوترات صغيرة ، يتم الاتصال من خلال هذا التليفزيون بالمحلات التجارية واستقبال البريد الالكترونى .
- تلفزيون عالى الدقة : تتكون الصورة فى النظام الأمريكى من 525 خطاً بينما فى النظام الأوروبى تتكون الصورة من 625 خطاً،ومراكز انتشار فى دول العالم ،فكلما ازداد عدد الخطوط زادت حدة الصورة وضوحاً .

**سمات التليفزيون وخصائصه :**

يمتاز التليفزيون كوسيلة اتصال بعدة مميزات تجعل منه وسيلة اتصال فعالة منها وسيلة تجمع بين الكلمة والصورة بالإضافة إلى عنصر الحركة مما جعلها أداة لها القدرة على تخطى الكثير من الحواجز الزمانية والمكانية ،فضلا عن تميزه بالفورية وقدرته على نقل الأحداث لحظة وقوعها أو ما يسمى بالنقل المباشر .

ويعرض على شاشة التليفزيون الأحداث وشتى مظاهر الحياة فى العالم وهذه الطبيعة تهيىء له الفرصة لمخاطبة شتى فئات الناس على اختلاف طبائعهم واتجاهاتهم ، ويمتاز كذلك كونه وسيلية تعليمية جامعة.

أن خصائص التليفزيون ومميزاته لها مظاهرها المختلفة أيضاً كالتمييز فى الخصائص الطبيعية للتليفزيون والتمييز الناجم عن المشاهدة ، والتمييز الناجم عن استخدام وسائل متنوعة فى التعبير ، فالميزة الطبيعية الأولى للتليفزيون تكمن فى شخصيته التركيبية وقابليته على استخدام الصور والكلام والتقطيع والموسيقى والمؤثرات الصوتية من خلال البث المباشر لملايين المشاهدين وتفسيره الفنى للحدث لحظة وقوعه ، فضلاً عن تمتعه بسمة أخرى هى التزامن بالتبعية كميزة أخرى تقرر الظروف المتميزة لمشاهدته وتؤهله لأن يكون فناً متكاملاً ، حيث أنه لا يكرر التركيبات الموجودة فى الفنون المتكاملة الأخرى.

ومن أهم سمات التليفزيون الخاصة به أنه يسعى لتحقيق ذاتية الفرد ومراعاة ظروفه ومواءمة مشاعره وقيمه ، على شكل موضوعات وتحقيقات وبرامج ومسلسلات درامية بشكل يخدم نمو شخصية الفرد المعاصر داخل المجتمع ، ويتفق ومتطلباته اليومية حيث يستمد التليفزيون أهميته ومقوماته من أهمية الإعلام الجماهيرى بوجه عام ، حيث لا يعنى الإعلام الاتصال بكل شخص فالوسائل تتجه نحو اختيارها جماهيرياً ، كما أن الجماهير تختار أيضاً من بينها ما يلائمها على نحو يهدف إلى التنوير والتثقيف والاحاطة بالمعلومات التى تخاطب عقول الأفراد ، وخلق المناخ الصحى والثقافى والقيمى الذى يمكنه من التوافق مع المجتمع وأهدافه .

ويجمع الكثيرون أن من أهم خصائص التليفزيون منذ بداية الستينيات وبعد نضج صناعة التليفزيون على مستوى العالم وانتشار أجهزة استقبال التليفزيون فى المنازل فى جميع أنحاء العالم تقريباً وحتى قبل تعميم تلوين الصورة ، أنه أصبح الأداة الإعلامية الأولى من حيث عدد المتابعين وتنوع مشاريهم وفئاتهم .

وكما كان التليفزيون وسيلة الإعلان التجارى الأكثر فاعلية فى الولايات المتحدة فقد أصبح وسيلة الدعاية السياسية الأولى فى يد الحكومات ، بسبب تمتعه بعدد من العوامل و المزايا التى لم تتوافر قبله لأى وسيلة إعلامية أخرى خاصة فى مجال نقل الأخبار والأحداث العالمية الهامة .

ومن أهم هذه المزايا و العوامل ما يلى :

- **الحالية والسرعة فى نقل والأحداث :**

منذ مطلع الستينيات أصبح التلفزيون أشمل وسيلة سريعة لنقل الأخبار، إذ إنه كان يتساوى مع الراديو فى قطع البرامج وإذاعة الأخبار الهامة ، لكنه يتفوق عليه بإمكانية عرض الصورة لاحقاً وخلال ساعات ، أما اليوم فإنه ينقل الأخبار والأحداث الهامة مباشرة فى لحظة وقوعها ، ولذلك فالناس فى جميع أنحاء العالم كانت تتجمع مساءاً حول أجهزة التليفزيون لمشاهدة نشرات الأخبار ومشاهدة تفاصيل ما سمعوا عنه من خلال الراديو أو قرأوه فى الصحف ، وهذا فى حد ذاته جعل لجهاز التليفزيون القول الفصل والكلمة الأخيرة بين ما يصدقه الناس ويقتنعون به لأنهم شاهدوه بأعينهم وبين ما يتشككون فى تصديقه لأنهم لم يروه .

- **سعـة الانتشار :**

لا يـزال التليفزيـون حتـى الآن محافظـاً علـى المركـز الأول بـين وسـائل الإعـلام الأخرى فى الانتشار بين الناس وهو يتفوق علـى الصـحف والراديـو فـى عـدد المتـابعين ، ولذلك نجد أنه أيضاً حتى الآن يعد الأداة الرئيسية فـى حمـلات الإعـلان التجـارى ، ويعـود ذلك إلى سهولة الالتقاط منزلياً وإمكانية المشـاهدة براحـة تامـة وبالكيفيـة المفضـلة للمشـاهد وكذلك مقدرة التليفزيون على مخاطبة الناس علـى اخـتلاف مسـتوياتهم الثقافيـة والإعلاميـة حتى الأمية التى تحول دون انتشار الصحف لم تعد عقبة فى طريق متابعة التليفزيون .

ويشاهد الأفراد التليفزيون بأعينهم ويكونون قناعاتهم بعواطفهم وهذا لا يحتاج إلى اتقان القراءة والكتابة ، وهذه الميزة بالذات جعلت الهوة بين اعداد المتعلمين وغير المتعلمين الذين يتابعون الأحداث العالمية تنكمش ،إذ لم تعد متابعة الأحداث العالمية تحتاج إلى مستوى علمى أو إدراك خاص ،بل أصبحت فى متناول الجميع وكل يفسرها حسب مستواه ونضجه .

- **المصداقيـة فـى العرض :**

يرى الجمهور فى التليفزيون رأى العين ويسمعون بأنفسهم الأحـداث المنقولـة ممـا يترك تأثيراً اقناعياً قوياً فهو لم يعد يجعلهم من المتابعين للحدث بـل مـن شـهوده وحضـوره، وبما أن الإنسان لا يشكك فى الشئ الذى يراه بعينه ويسمعه بأذنه فإنه عادة ياخذ ما يراه فى التليفزيون من أحداث وأخبار كحقيقـة لا تقبـل النقـاش أو الطعـن ،علـى الـرغم مـن أن تلـك الحقائق والأحداث يمكن معالجتها بحيث تتـرك أثـاراً متفاوتـة ومتغـايرة مـن خـلال اكتمـال العرض وأسـلوبه ودرجـة التركيـز علـى عناصـره والـتحكم فيمـا يعـرض ومـا يحجـب عـن المشاهدين .

- **مجانيـة الخدمـة المقدمة :**

قبل ظهور التليفزيون كان الناس إذا سمعوا عن حدث ما فى الراديو يضطرون إلى شراء الصحف وربما المجلات المصورة للاطلاع على التفاصـيل ورؤيـة الصـور، أمـا فـى عهد التليفزيون فقد كانت هذه الأشياء تصلهم مجاناً وبلا عناء وتعرض عليهم بالشـكل الـذى يشبع فضولهم ، سوى الاشتراك الرسـمى الـذى كانـت بعـض الحكومـات تفرضـه علـى كـل جهاز تلفزيون تقتنيه الأسرة .

وكان التليفزيون يقدم مقتطفات مما تنشره الصحف والمجلات فيغنى المشاهدين عن شرائها لقراءتها ، كما كان يستضيف كبار المعلقين فى المحطات الإذاعية فى البرامج الحوارية .

- **تغير أنماط المشاهدين :**

لقد تغير أنماط المشاهدين فى الترفيه والتسلية ، فمنذ منذ بداية الثلاثينيات من القرن العشرين تعود الناس على قضاء الأمسيات مجتمعين حول جهاز الراديو بدلاً من الذهاب إلى المقهى أو النادى ، ثم تلبث هذه العادة أن تأصلت بعد ظهور أجهزة الفوتغراف وسماع الموسيقى من الاسطوانات المسجلة فى المنزل بوجود الأصدقاء بدلاً من الذهاب إلى المسرح أو الأوبرا .

وجاء التليفزيون فى الوقت الذى ألف فيه الناس أساليب الترفيه والتسلية المنزلية وأصبحوا يتشوقون لرؤية الأفلام السينمائية أيضاً فى منازلهم ، خصوصاً أولئك الذين لا يقدرون على تأمين مصاريف الذهاب إلى صالات العرض السينمائى ، ولذلك لم تواجه أجهزة التليفزيون أى مشقة فى التأقلم مع هذا الجو الترفيهى المنزلى الجديد .

- **تعدد مصادر التغذية التليفزيونية :**

فى بدايات عهد التليفزيون كانت المحطات المحلية فى العواصم العالمية الكبرى تتنافس فى اجتذاب المشاهدين من خلال تقديم برامج مشوقة وتغطيات إخبارية ورياضية تعتمد على ميول القائمين عليها سياسياً وعقائدياً ، وهذه الخدمات التليفزيونية تكون مصبوغة بتلك الاتجاهات ومن هنا كان المشاهد التليفزيونى قادراً على رؤية الحدث الواحد ومتابعة تفسيراته من خلال وجهات نظر متعددة تحرره من الوقوع تحت سيطرة كاتب أو معلق معين ، أما اليوم فإن البث التليفزيونى الفضائى ضاعف من قوة هذا العامل بالذات أضعافاً مضاعفة .

- **التأثيـر القـوى :**

تميز التليفزيون عن غيره من وسائل الإعلام بمقدرته على إحداث تأثير قوى على متابعيه ، إذ أصبح جزءاً من حياة المشاهد يفتقده إذا لم يكن موجوداً بل إن كثيراً من المشاهدين يتركونه يعمل حتى وإن لم يكونوا يتابعون ما يعرض ، فقط لأن إيقافه يجعلهم يحسون بهدوء غير مرغوب ، وتشغيله يذهب الوحشة من الغرفة أو المنزل ، وأتضح أن عدد ساعات المشاهدة تتزايد تدريجياً ثم تصل إلى مستوى معين لا تقل عنه بعد ذلك ، كما

لوحظ أن وجود التليفزيون فى الفنادق كان عامل جذب للنزلاء الذين لـم يعـودوا يسـتطيعون الاستغناء عنه ولو لأيام معدودة عند سفرهم .

- **القـدرة علـى المتابعـة :**

انفرد التليفزيون بين وسائل الإعلام الأخرى فى المجـال الإخبـارى بالمقـدرة علـى المتابعة وتحديث المعلومات والصـور مـن مواقـع الأحـداث أولاً بـأول ، بينمـا كـان الراديـو عاجزاً عن نقل الصورة ، وتحديث معلومات وصور الصحف يحتاج إلـى إصـدار الملاحـق والطبعات الإضافية وهو ما يستغرق وقتاً ومالاً وجهداً اختصره التليفزيـون فـى البدايـة إلـى دقائق، ثم أصبح الآن فورياً لا تأخير فيه ، ولذا فإن التليفزيـون هـو الأداة الإعلاميـة الأكثـر مشاهدة خـلال الأزمـات السياسـية والصـراعات العسـكرية والأحـداث العالميـة الهامـة لأنـه الأسرع فى النقل والمقدرة على تحديث البيانات .

- **تنوع المضامين المقدمة :**

امتاز التليفزيون عن غيره من وسـائل الإعـلام بتنـوع المـادة المعروضـة وشـمولية إرضــاء أذواق الجمهـور المتلقـى ، فإضــافة إلــى البـرامج المتخصصـــة للطفـل والمـرأة والمراهقين فإنه الوحيد بين وسائل الإعلام القادر على نقل المشاهد من السينما إلى المسـرح وإلى الملاعـب الرياضـية وأعمـاق البحـار والمنـاطق الجغرافيـة النائيـة وسـاحات المعـارك والحروب .

وشاهد من خلال التليفزيون مئات الملايين مناظر سياحية وأحداثاً تاريخيـة وأقـاليم جغرافية وفصائل من الحيوانات لم تكن رؤيتها متيسرة إلا لاعداد قليلة جداً ومحدودة للغايـة من البشر ، بل أصبح الإنسان يستطيع مـن خـلال التليفزيـون خـلال عـام واحـد مشـاهدة مـا شاهده أسلافه من البشر فى مئات السنين .

ولهذه الأسباب مجتمعة أصبح تقـديم الخدمـة التليفزيونيـة للشـعوب هاجسـاً يسـيطر على تفكير الحكومات خلال مرحلة الخمسينيات من القـرن العشـرين ، وأصـبح وجـود هـذه الخدمة الإعلامية فى بلد ما ، دليلاً على تقدمه الحضارى والثقافى وانفتاحه علـى المعطيـات والأحداث العالمية والتفاعل معهـا ، ووجـدت فيـه الحكومـات أداة غيـر مسـبوقة التـأثير فـى مجال صناعة الرأى العام وتوجيهه ، وكذلك بناء القناعات وترسيخها بهدف السـيطرة علـى مشاعر وعواطف الشعوب .

## التليفزيـــون : الأهمية والمقومات

استطاع الفرد باختراع التليفزيون أن يعيش فى مكانين فى وقت واحد ليشاهد ما يدور حوله فى العالم وهو جالس مكانه ، ويتميز التليفزيون عن سائر الوسائل الإعلامية الأخرى باعتماده على حاسة البصر بالدرجة الأولى بجانب حاسة السمع ، هذا فضلاً عن وجود الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، والتنقل بين الزمان والمكان بحرفية تامة فائقة لم يسبق لها مثيل ، وكما هو معروف فأن التليفزيون وسيلة مهمة لنقل المرئيات والأصوات المصاحبة لها من مكان لآخر عبر الأثير إلى جماهير غيره فى أماكن متفرقة ومتباعدة ، بواسطة أجهزة ذات طبيعة خاصة وذات تكنيكات فريدة .

وبالرغم من التطور الكبير بل والهائل الذى قطعه التليفزيون إلا أنه ما زال يعتبر علماً جديداً وقناة حديثة للاتصال الجماهيرى لهذا فإن برامجه فى تجدد مستمر ، وأن الدراسات الحديثة ما أصبحت تتوالى فى سبيل وضع الأسس بل والقواعد الثابتة فى عمله حتى يزيد من خصائصه ومقوماته وفعاليته فى التأثير على الجماهير كوسيلة إعلامية ناجحة .

وقد استطاع التليفزيون فى فترة زمنية قصيرة نسبياً أن يخترق المقولة التى شاعت فى مطلع سنوات انتشاره ومفادها أن التليفزيون إذاعة مرئية وسينما فى البيت ولقد استطاع المهتمون بشأن التليفزيون أن يكتشفوا أسرار التكنولوجيا الخاصة به ، وطبائع الصلة بينه وبين الجماهير والميادين التى يبرع فيها ، فإذا بهم يخترعون لغة خاصة بما يتلاءم وتكنيكات صورته وصوته فى آن واحد .

وقد جمع التليفزيون بين استثارة الأذن والعين وهو فى الواقع سينما صغيرة فى البيت ، حيث يحتكر الحواس والانتباه ولا يترك للناس سوى أن ينظروا ويسمعوا ، وقد شعر الكثيرون بما للتليفزيون من أثر كبير على المشاهدين يزداد عمقاً بمرور الوقت ، حيث يتجاوز فى فاعليته كل ما عرفته حضارتنا على الاطلاق ،وقد ثارت مناقشات كثيرة حول التليفزيون كأداة من أدوات الاتصال الجماهيرى تؤثر فيمن يقبل على مشاهدتها من الأفراد فى مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تأثيراً كبيراً .

ولقد أشار الكثيرون إلى أهمية التليفزيون وقدرته على الوصول إلى المشاهدين فى بيوتهم مما يثير تشوقهم بفضل تنوع المناشط ، وبذلك يمكن التغلب على الملل والتعب ، مما يزيد كثيراً من فاعليتها فى عمليات التوجيه والتوعية والتثقيف .

و يعد التليفزيون من أحد الطرق المهمة للتوعية والارشاد إذا ما وجهت البرامج التليفزيونية على أساس الاستغلال الأمثل لحاستى السمع والبصر فى الممارسات التى تعمل على تقوية الأثر التعليمى لدى جمهور المشاهدين ، بالإضافة إلى إمكانية تقديم خيار المتخصصين لينقلوا إلى الجمهور فى كل مكان أفضل الخبرات باستخدام أحسن المعدات والعروض الايضاحية على مسمع ومرأى منهم لاقناعهم بتبنى الأفكار المستحدثة الخاصة والتجارب الحديثة والخبرات المسبقة بأساليب تفوق الأساليب العصرية بشكل أو بآخر ، مما يساعد على خلق شخصية معاصرة متزنة على دراية بكل ما يدور حولها من قضايا ومشكلات .

وقد استطاع التليفزيون وبفضل أعجوبة النقل المباشر أن يحى المشاهد بصورة تسقط لديه أى شعور بالبعد الزمانى والبعد المكانى ، ومن هنا نجحت طاقات التليفزيون على احاطة الفرد فى المجتمع بكل مستلزمات التفاعل والاقناع والتخاطب النفسى ، والاستعداد لقبول الرسائل الإعلامية قبولاً إيجابياً إلى حد كبير .

و تكمن أهمية مقومات التليفزيون بوجه عام فى مواجهتها لمشكلات المجتمع ومسايرتها لتطوراته ، ولا سيما أن حاجة الدول النامية إلى تحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادى والاجتماعى إنما تعتمد على وعى هذه الدول بمراحل نموها ، وما تسعى إليه لتوفير مستوى لائق من المعيشة لأفراد مجتمعها وما يتطلب ذلك من توفير حياة الأمن والاستقرار لهم ، وأن كان هذا كله يعتمد على التحديد التام لمؤشرات التنمية ومعوقاتها وأساليب مواجهة هذه المعوقات بشكل أو بآخر .

ولا يغفل أحد إسهامات التليفزيون الناجحة فى مجالى الفكر والثقافة وتأثير برامجه الموجهة على الأفراد ، لذا فإن الغالبية العظمى من الجمهور تفضل الاقبال على التليفزيون بصرف النظر عن مستوياتهم التعليمية أو ظروفهم الاقتصادية أو مكانتهم الاجتماعية نظراً لهذه الاعتبارات والمزايا .

ويستمد التليفزيون أهميته من كونه قريب الصلة بالمشاهد ، وذلك لأن الشاشة التليفزيونية تجعل المواد الدراسية تستعير الكثير من قواعد الفيلم ، كما أن قوته كوسيلة درامية تساعد على تصوير الأفكار والأحاسيس والعواطف الخاصة بالناس سواء أكانوا

أفراد أم مجموعات صغيرة ، فضلاً عن أن جمهور التليفزيون لا يجتمع فى مكان واحد ، بل موزع فى أماكن متفرقة ومختلفة من حيث التعدد والتجانس .

ويؤكد معظم الباحثين على أهمية التليفزيون لتمتعه بخاصية الفورية والمباشرة والقدرة على توظيف عناصر الصوت والحركة واللقطات المبكرة كوسائل حية لخدمة أهداف إعلامية معينة مما يساعد على تعميق الأثر فى نفوس المشاهدين ، فضلاً عن أهمية الحوار التليفزيونى فى المواد المعروضة بصورة أكثر واقعية وبساطة ، حيث استطاع التليفزيون التغلغل فى أعماق الشخصية بشكل أدق ، وأصبح بالإمكان تحقيق المزيد من التعاطف من خلال تقديم الدراما التى تهم جمهور المشاهدين ، كما أنه فى الوقت ذاته يتميز بأن الحركة لديه نسبية حيث يستطيع استخدام المناظر الفسيحة ومئات الأشخاص بهدف درامى خاص .

وتزداد أهمية التليفزيون وضوحاً من خلال المضمون الإعلامى الذى يعرضه التليفزيون لمحدودى الثقافة من خلال استخدامها لكافة المواد السمعية والبصرية كالأفلام والنماذج والعينات ومصادر البيئة الثقافية والطبيعية والمعارض ، مما يجعل الفرد قادراً على فهم واستيعاب كل ما تعرضه دون أى عناء .

ويعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام جاذبية وحيوية ، ويؤدى أدواراً خطيرة فى المجتمع لما له من قدرة فائقة على التفنن فى شغل أوقات الفراغ ، والمشاركة بأدوار فعالة فى عمليات التنمية والتبشير بالتغير ، ويقوم فى الوقت ذاته بدور حضارى يدفع الأفراد فى المجتمع إلى تكوين الاتجاهات وتغيير القيم .

ويعد فى الوقت ذاته من أهم وسائل الاتصال الجماهيرى التى يمكن أن تشارك بدور مهم فى دفع عجلة التنمية القومية ، وقد أدى التطور السريع لوسائل الإعلام وأجهزة الاتصال الحديثة إلى زيادة انتشارها ، فلم تعد وسائل الإعلام جميعها وعلى رأسها التليفزيون مجرد أدوات لنقل المعلومات والتسلية فقط ، بل أصبحت من العوامل المؤثرة فى أفكار وسلوك واتجاهات الأفراد .

وإذا كان هذا هو الحادث بالنسبة للمشاهدين بصفة عامة إلا أن أثره أعمق وأبعد أثراً بالنسبة لجمهور الأميين بصفة خاصة ، والذين يفتقد غالبيتهم مهارة القراءة أو عدم

القدرة على تطبيق ما يسمعونه من برامج إذاعية يلعب الإيضاح فيها دوراً معيناً ، لذا فإن البرامج التليفزيونية قد أدت دوراً كبيراً فى هذا المجال ، واخذ يتزايد الاهتمام بها والاستفادة بخبرات الدول المتقدمة فى اعدادها ، وكذا الاستفادة من البرامج والإمكانات والخبرات المتاحة لتطوير وإثراء برامج هذا الاختراع الحديث لما له من أثر تعليمى وتوجيهى ، يؤدى إلى إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية المختلفة .

ويتفق معظم الباحثين بما لا يدع مجالاً للشك أن التليفزيون سجلاً حافلاً وتاريخاً طويلاً فى معالجة كثير من المشكلات المجتمعية التى يمر بها المجتمع ، وقد ذكر **Loo Bogart** فى دراسة له أن للتليفزيون جهد مبذول ودور فعال فى عملية تغيير ردود فعل المشاهدين إزاء كثير من المشكلات ولا سيما الاجتماعية منها ، الأمر الذى أدى بالفعل إلى تغيير مواقفهم ذاتها من اللامبالاة إلى الاهتمام بالمشكلات الواقعية باعتبارها جزء من أمراض المجتمع والعمل على حلها .

ومما لا شك فيه أن التليفزيون يرتبط بالتغير الاجتماعى ارتباطاً وثيقاً بشكل أو بأخر ، باعتباره من أهم الوسائل المؤثرة فى سيكولوجية الشخصية الإنسانية فى المجتمع المعاصر ، فضلاً عن أنه كاختراع حديث يدخل فى نطاق عوامل التغير الاجتماعى والتى تتضمن التغيرات التكنولوجية ، كما أنه يسهم فى إدخال عناصر حديثة فى الثقافة التى تساهم بدورها فى عملية التغير الاجتماعى فى المجتمع بوجه عام .

ولقد ساعد التليفزيون فضلاً عن ذلك الانفتاح الفكرى الذى يسود العالم المعاصر على انتشار الأفكار والقيم من خلال تبادل الأعمال الثقافية والفنية ، وساهم فى وصول الثقافات الأجنبية إلى مجالات أوسع بكثير .

## التليفزيون المصرى : النشأة والتطور

يعتبر التليفزيون المصرى من أعرق وأقدم وسائل البث التليفزيونى فى العالم العربى ، وريادته لم تأت من فراغ بل بعد النجاح الباهر والذى تحقق فى مجال الراديو ، مما كان له أبلغ الأثر فى درجة النجاح فى مجال التليفزيون ، فكم كان حلم الجميع أن يحظوا برؤية تلك الشخصيات التى سحرتهم من خلال الميكرفون وتمنوا أن يشاهدوها ولو لحظة ، ليس هذا فحسب بل قدم كذلك العديد من الشخصيات الجديدة والتى لمعت أمام

الشاشة الصغيرة تلك الشاشة الفضية التى بهرت الكثيرين وشغلتهم لفترات جلسوا أمامها وكم جذبتهم بسحر برامجها.

وأرجعت الدراسات نشأة التليفزيون المصرى إلى عام 1951 كبداية لأول تجربة تليفزيونية فى مصر، حيث أجرت الشركة الفرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون أول تجربة للارسال التليفزيونى بالقاهرة فى 1951 وكان ذلك فى محطة ارسال أقيمت فى سنترال باب اللوق بالقاهرة ، لتصوير المهرجانات التى أقيمت بمناسبة زواج الملك فارق ،وكان لهذه الشركة غرض أخر وهو أن تعرض على الحكومة المصرية إقامة محطة تليفزيونية بالقاهرة .

وفى عام 1954 عرض صلاح سالم وزير الإرشاد القومى فى هذا الوقت على الرئيس جمال عبدالناصر موضوع إنشاء دار الإذاعة الجديدة وإنشاء محطة تليفزيونية فوق جبل المقطم وتمت بالفعل .

وبدأ فى 1959 إنشاء مبنى للتليفزيون فى الموقع المقام به حالياً وبعد ستة أشهر تم الارسال ، وفى 1960 كانت الاستديوهات التليفزيونية تحت التجهيز والاعداد وكانت التجارب الأولى فى مسرح قصر عابدين وهناك عادت البعثات المصرية من الخارج بعد إيفادها للدراسة بمعهد **R.C.A** بولاية نيويورك الأمريكية .

وفى الساعة السابعة من يوم 21 يوليو 1960 تم افتتاح التليفزيون المصرى وبدا الارسال بالاحتفالات بثورة يوليو ، وأقبل الناس فى القاهرة على شراء الأجهزة بشكل كبير جداً ، وكان ثمن الجهاز خمسة وثلاثين جنيه فى 1973 ، وبدأ التليفزيون المصرى أضخم عملية لتجديد أجهزة الارسال .

وانطلق فى 21 يوليو سنة 1960م أول ارسال تليفزيونى والذى غطى فى بدايته مدينة القاهرة والمناطق المحيطة بها حتى مسافة مائة كيلو متر فى جميع الاتجاهات ،وكان البث لمدة خمس ساعات يومياً خلال عيد الثورة الثامن .

وافتتح الارسال بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم حفل افتتاح مجلس الأمة وخطاب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، ونشيد وطنى الأكبر ، ثم نشرة الأخبار وختام القرآن الكريم وهكذا تم الإتحاد الباقى للآن وهو اتحاد الإذاعة والتليفزيون .

## إدخـال الألـوان:

كان الممثل يؤدى دوره كاملاً بلا توقف منذ بدأ التصوير حتى نهايته ،ثم يتم تسجيل الصوت وحده كذلك ويتم عرض الصورة والصوت لنشاهد الفيلم كاملاً ،وظهر بعد ذلك المونتاج ثم بدأت الدراسات على الصورة الملونة للتليفزيون سنة 1966م.

و بدأ الارسال الملون الفعلى فى 9 سبتمبر 1976م ، وكم كانت لحظة رائعة عندما تحولت الشاشة الفضية ذات تدريجات اللون الرمادى والأبيض إلى الألوان ، ثم تدرجت للألوان الحقيقية والتى نراها الأن كأنها فى الطبيعة تماماً .

وفى عام 1978 تم توصيل القناتين الأولى والثانية إلى منطقة القناة بشبكة ميكرويف، وإنشاء محطة بث تليفزيونى لكل من القناتين فى كل من السويس والاسماعيلية وبورسعيد .

وبدأ الارسال التليفزيونى بالقناة الرئيسية ( القناة الأولى ) ثم ظهرت القناة الثانية ، وتوالت القنوات الإقليمية فى الظهور حتى الوصول للقناة الثامنة وتوالت الأعمال التليفزيونية الجميلة والتى جذبت المشاهدين بدرجة كبيرة .

وقدم التليفزيون فى هذه الفترة العديد من النجوم التى لمعت فى الإذاعة وما زالت أعمالها رغم الزمان تبرق للآن ، كما كان للتليفزيون دور كبير سواء على الجانب الثقافى أو الجانب الدينى ، حيث كان يحرص على الالتقاء مع العديد من الشيوخ فى المناسبات الدينية المختلفة .

## القنوات التليفزيونية المصرية :

### أولاً : القنوات المركزية

- القناة الأولى : وتعد القناة الرئيسية فى التليفزيون المصرى ويغطى ارسالها كافة أرجاء الجمهورية ، بل ويتعداها كذلك إلى بعض الدول العربية الشقيقة ، كما يتم تحميل حوالى 50% من برامجها على القناة الفضائية المصرية ليراها العالم من خلال القمر الصناعى النايل سات .
- القناة الثانية : تهتم بتقديم الثقافات المتنوعة سواءاً المحلية أو الأجنبية وتقدم النشرات الإنجليزية والفرنسية للأجانب المتواجدين فى مصر .

### ثانياً : القنوات المحلية والإقليمية

- القناة الثالثة : بدأ ارسالها فى أعياد أكتوبر سنة 1985م ويغطى ارسالها منطقة القاهرة الكبرى أى القاهرة والجيزة والقليوبية ، وتهتم بتقديم برامج الخدمات لكافة أفراد المجتمع كما تم الاهتمام فيها بتقديم البرامج الرياضية المتميزة مما كان له أبلغ الأثر فى الاهتمام بمشاهدة القناة .
- القناة الرابعة : بدأت ارسالها فى أكتوبر سنة 1988م أى بعد ثلاث سنوات من ارسال القناة الثالثة ويغطى ارسالها منطقة القناة أى السويس والاسماعيلية وبورسعيد ، وقدمت الكثير من البرامج الميدانية والرياضية التى تهم الجماهير وناقشت المشكلات بموضوعية تامة مما أكسبها مصداقية لدى الجماهير .
- القناة الخامسة : بدأ بث ارسالها فى 12 ديسمبر سنة 1990م ويغطى ارسالها منطقتى الإسكندرية والبحيرة ، وعملت منذ بدايتها على جذب المواطنين ببرامجها المميزة والمتجددة دائماً مما كان له أبلغ الأثر فى كون بدايتها قوية وذات طابع جذب للمواطنين .
- القناة السادسة : يغطى ارسالها محافظات وسط الدلتا أى الغربية والمنوفية والدقهلية وكفرالشيخ ودمياط ، وتهتم بالأحداث الجارية والتى تهم المواطنين فى مدى ارسالها.
- القناة السابعة : بدأت بث ارسالها فى 28 مايو 1994م وتعتبر أول قناة تهتم بمنطقة صعيد مصر وتقديم الخدمات لمواطنين بها وتغطى محافظات شمال الصعيد أى بنى سويف والمنيا والفيوم وأسيوط ويقع مقرها فى مدينة المنيا .
- القناة الثامنة : بدأت ارسالها فى 1995م وتبث برامجها لمدينة أسوان ، وتعتبر من القنوات المحظوظة إعلامياً حيث تبث لمدينة تتمتع بمناظرها السياحية الخلابة والساحرة وتعتبر إقليم ومزار سياحى هام ، كما تتميز بما يتمتع أهلها من بشاشة الوجه الطبيعية وطبيعتهم الطيبة والمحببة لكل من يزورهم .

# الفصـــل الثامـــن

## نشأة الأقمار الصناعية

## ( الفضائيات) وتطورها

## محتويات الفصل الثامن

- تمهيـــــــــــد
- تعريف الأقمار الصناعية
- مجالات الأقمار الصناعية
- خصائص شبكات الاتصالات الفضائية عبر الأقمار الصناعية :
- نشأة الأقمـار الصناعيـة
- أهميـة الأقمار الصناعيـة
- البــث الفضائــى العربـى
- نشأة القنوات الفضائية العربية
- البــث الفضائـى المصـــرى
- القنـــاة الفضائيـــة المصرية
- قنـــاة النيـــل الدوليـــة
- القمر الصناعى المصرى ( نايل سات )
- مدينـــة الانتاج الإعلامـــى

## تمهيـد :

بدأ العلماء التفكير في اطلاق الأقمار الصناعية بعد أن تحقق لهم النجاح في اطلاق الصواريخ وذلك لإحراز النجاح في غزو الفضاء ، فاستخدام الأقمار الصناعية في الاتصال والإعلام هو أحد مجالات الاستخدام الأساسية لهذه الأقمار ، وهو استخدام أوجدته ضرورات عصرية ملحة تنبع من أهمية دور الإعلام والاتصال في عالم اليوم ، سواء على المستوى المحلية أو الدولية .

وتطورت مع التطور الصناعي العصري وسائل الاتصال السلكي واللاسلكي بحيث صار ممكناً أن يجلس الإنسان إلى جوار التليفزيون فيأتيه الصوت والصورة معاً بأسرع من لمح البصر ليقف على حقائق هذا العالم .

**و**يوجد الآن تحولات تكنولوجية أساسية في مجال الاتصال بشكل عام وفي الاتصالات الفضائية بشكل خاص مما انعكس بقوة على وسائل الإعلام المرئية ، فلقد أصبح البث التليفزيوني المباشر الآن حقيقة ملموسة في البلاد العربية ، وهذا الارسال أدى بطبيعة الحال إلى تدفق إعلامي مخترقاً الحدود الجغرافية والرقابة الحكومية التي كانت عائقاً يحد من انتقال هذا النوع من المعلومات ، ولم تقف البلاد العربية مكتوفة الأيدي إزاء هذا التدفق الخارجي ، فعمدت إلى استئجار قنوات فضائية على القمر العربي عربسات ، وسوف تشهد السنوات القادمة مزيداً من هذه الخدمات التي سيكون لها الأثر في أسلوب تفكير الأفراد ونمط حياتهم .

## تعريف الأقمار الصناعية :

القمر الصناعي عبارة عن جهاز استقبال وارسال يسير في مدار الفضاء الخارجي خارج الجاذبية الأرضية ويسير مع دوران الأرض ، وهو قادر على إعادة نقل الأشارات إلى نقطة أخرى على سطح الأرض، إذ يعتبر نوعاً من سفن الفضاء يدور مع دوران الأرض أو أي جسم سماوي أخر ، ويعتبر اختراع وتطوير استخدام الأقمار الصناعية في مجالات الاتصالات المختلفة من الإنجازات التقنية الهامة التي أحدثت ثورة في مجال الاتصالات .

والأقمار الصناعية فى الحقيقة ليست وسيلة اتصال عادية مثل باقى الوسائل بل تعتبر وسيلة لهذه الوسائل ومن أهمها : البرامج التليفزيونية والإذاعية والمكالمات الهاتفية .. ألخ ، فهى لم تبلغ ما بلغته من سرعة ووضوح وسعة انتشار إلا بفضل الأقمار الصناعية .

والوظيفة الأساسية للأقمار الصناعية هى استلام الشارة أو الموجات الصاعدة ( برنامج تليفزيونى – أو إذاعى – أو مكالمة هاتفية ) من المحطات الأرضية ثم تغيير ترددداتها وتضخيمها حوالى عشرة ملايين مرة بفضل محطة تقوية داخلية تسمى المحول قبل ارسالها مرة ثانية إلى المحطات الأرضية التى تعتبر التجهيز الضرورى الأساسى المكمل لها ، وتستخدم بعض الأقمار هوائيات ركزت لتخصيص منطقة صغيرة بشاراتها النازلة ،بينما يستخدم البعض الأخر هوائيات تسمح بتغطية جغرافية واسعة تصل إلى ثلث مساحة الكرة الأرضية .

والقمر الصناعى هو جسم أطلقه الإنسان ليدور حول الأرض بسرعة هائلة وذلك من خلال استخدام صاروخ حامل للقمر ، هذا الصاروخ يستطيع الانطلاق فى اتجاه وسرعة دوران الأرض حول محورها تبلغ سرعته ثمانى كم فى الثانية،ومن خلال دوران الصاروخ يقوم القمر بجمع المعلومات وارسالها إلى الأرض .

وتعتبرالأقمار محطات صغيرة فى جسم متحرك وعائم فى الفضاء تعمل على الموجات الدقيقة أو متناهية الصغر ، وتقوم محطة القمر الصناعى الموجوة فى الفضاء باستقبال وإعادة ارسال تلك الموجات الدقيقة التى تحمل معلومات من وإلى الأرض عبر المحطات الأرضية الموزعة فى المناطق المشتركة ويتم استقبال وارسال الموجات عن طريق هوائيات مثبتة على سطح القمر الصناعى العلوى والمواجه لسطح الأرض .

وتوضع الأقمار الصناعية عادة فى مدارات فضائية على ارتفاع ما يقرب من 36000 كيلو متر من الأرض وفوق خط الإستواء ، ذلك بغرض تأمين موقع ثابت للقمر ، حيث تكون الجاذبية الأرضية متساوية وبذلك يكون القمر الصناعى متحرك فى مدار ثابت حول الأرض .

ويستمد القمر الصناعى طاقته المحركة الكهربائية من الشمس أى الطاقة الشمسية عن طريق الخلايا الشمسية المثبتة على سطح القمر الخارجى المواجه لضوء الشمس ، وتقوم الخلايا الشمسية بشحن بطاريات داخلية تجهز القمر بطاقته المستمرة حتى عندما يعزل ،والأقمار الصناعية تستخدم لعدة أهداف بعضها للتجسس الرصد الجوى واكتشاف الثروات الطبيعية تحت الأرض ،وأقمار الاتصالات التى تفى بخدمات الهاتف والفاكس والبث الإذاعى والتليفزيونى .

وهناك عوامل تتحكم فى عمر القمر الصناعى منها :

- انحراف القمر عن مداره .
- أخطاء فنية فى التصميم والتصنيع .
- طبيعة البيئة وتنوعها .
- أخطاء لا يمكن تفاديها كاالنيازك والشهب والأشعة الشمسية .
- نفاذ الغاز الذى يحافظ على ارتفاع القمر وموقعه .

## الخصائص والسمات :

- التبادلية و التفاعلية وتفاعل المرسل والمستقبل مع بعضهم البعض مهما طالت المسافات وتباعدت الأماكن .
- تكامل الرسالة ووصولها كاملة وواضحة ودقيقة وسليمة من الأخطاء .
- العمومية بحيث تكون شبكات المعلومات فى متناول الجميع مما يجعل العالم قرية كونية .
- وجود قنوات اتصال مفتوحة ومتوفرة وجاهزة للاستعمال فى أى وقت وإلى أى مكان فى العالم الاتصال به .
- تبادل معلومات متنوعة عن طريق أنظمة التلغراف والفاكس والتلكس .
- نقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل بأمان .
- تقديم خدمة مستمرة للاتصال وعلى قاعدة أساسية ومتواصلة ومنتظمة .

## نشأة الأقمـــار الصناعيـــة :

تم اطلاق أول قمر صناعى فى عـام 1957 وهـو القمـر الروسـى **Score** والـذى معه تم افتتاح عصر الاتصالات الفضائية للأرض وبدأ استغلال الإنسان للفضاء مع اطـلاق هذا القمر ، بعد ذلك بعام تم اطلاق القمر الصناعى الأمريكى **Telstar 1** ثم تلاه بعـد ذلـك العديد من الأقمار ،وفى عام 1962 تم اطلاق قمـر صـناعى آخـر والـذى اسـتخدم فـى نقـل البث التليفزيـونى بـين أمريكـا وأوروبـا ثـم تـم اطـلاق العديـد مـن الأقمـار ذات الأغـراض المختلفة.

ومن المعروف أنه كلما زادت القوة الكهربية التى يطلقها القمر كلمـا أمكـن اسـتقبال ارسال القمر بأطباق ذات قطر أصغر ، والأقمار الصـناعية المسـتخدمة فـى البـث الإذاعـى والتليفزيونى يتم وضعها فى المدار الجغرافى للأرض حتى ياخذ نفس سرعة الأرض حيـث أنـه إذا تم وضعها على ارتفاع أقل فإنها تدور حول الأرض بسرعة أعلى من سـرعة دوران الأرض ، وإذا تم وضعها على ارتفاع أعلى فإن سرعتها ستكون أقل من دوران الأرض .

وتدور الأقمار حول الأرض فوق خط الإستواء مباشرة على ارتفاع 36 ألـف كيلـو متر ، وهو ما يسمى بالمدار الجغرافى للأرض وهذا يعنى أن القمر الصناعى سيدور بـنفس سرعة الأرض ويكون دائماً فى نفس الموقع طالما هو على نفس الارتفاع، فالعلامـة والـرقم المكتـوب إلـى جـوار اسـم القمـر يـدل علـى موقـع القمـر بالنسـبة لموقـع الصـفر الجنوبى ، فمثلاً القمـر اسـترا 19.2 شـرقاً يعنـى أن هـذا القمـر يقـع بالضـبط عنـد الدرجـة 19.2 شرق الصفر الجنوب ،والقمر نايل سات 7 درجة غرباً تعنى أنه يقع عنـد الدرجـة 7 إلى الغرب من الصفر الجنوبى ، أما إذا كان هناك أكثر من قمر فى نفس الموقع فإنه يسـمى **Coopositioning** موقع مشترك للأقمار كمـا هـو الحـال فـى أقمـار اسـترا 19.2 درجـة شرقاً وأيضاً أقمار هوت بيرد 13 درجة شرقاً ، ومن المعروف أن الأقمـار تقـع فـى مكعـب وهمى طول ضلعه 100 كيلو متر لكل قمر .

ومـع الوقـت تطـورت الاسـتعمالات الإيجابيـة للأقمـار الصـناعية وبـدأ اسـتخدام الشبكات الفضائية التى مرت بمراحل عدة من الاتصال المرحلى مـن نقطـة إلـى نقطـة ، ثـم شبكات التوزيع وحتى تطور أقمار البث المباشر، وأدى التطور الهائل فى الأقمار الصناعية إلى تعاون دولى تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتى سابقاً .

وهكذا تأسست الكومسات شبكة الاتصال العالمية التابعة لشركة الاتصالات الأمريكية ، ومن ثم الإنتل سات المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية المتمركزة فى واشنطن ، واللانترسبونيك المتمركز فى موسكو .

ولقد تطور المكوك الفضائى القادر على اطلاق القمر والعودة إلى الأرض مما يمكن استخدامه أكثر من مرة عام 1981م ،ويتم استقبال القنوات الفضائية فى المنازل من خلال الكوابل أو أقمار البث ، ويوجد نوعان :

1- التليفزيون الكابلى : وهو نموذج للاتصال السلكى حيث يتم استقبال البث بهوائيات ومحطات صغيرة ومن ثم يتم توزيعها بالكوابل على من يريد استقبالها وعادة مقابل رسوم .
2- الهوائيات : مع ازدياد قوة الأقمار الصناعية أمكن استقبال البث فى البيوت مباشرة دون المرور على المحطة الأرضية أو ما يسمى أقمار البث المباشر

## الأقمار الصناعية :الأهمية والوظيفة

خلقت الثورة الهائلة فى مجال الاتصال وانتشار الأفكار ونمو المعلومات الحديثة من خلال الأقمار الصناعية من العالم قرية إعلامية واحدة ،والواقع أن أهمية أقمار الاتصالات فى تقديم الاتصالات اللاسلكية الحديثة تماثل أهمية البرقيات فى تطور الصحف ، فقد يقوم كل من التلغراف والقمر الصناعى يصوره مثيرة على نشر المعلومات والأفكار على حدود المسافات ، وبذلك سمح بوصول أكثر اتساعاً لجمع المعلومات ونشرها معاً .

ومنذ أن بدأ تشغيل نظام الأقمار الصناعية وبدأ مخبروا الصحف ارسال تغطيتهم للقصص الصحفية ، بالإضافة إلى شرائط فيديو مصورة تليفزيونياً بشكل ما من مكان الأحداث، حيث يمكن نقلها إلى القمر الصناعى من أية بقعة على سطح الأرض وارسالها بعد ذلك على الفور إلى مراكز مركزية ، حيث يمكن إعاده نقلها ربما عن طريق القمر الصناعى مرة أخرى إلى جماهير مشاهدى وسائل الإعلام بحجم وتوزيع لم يسبق له مثيل .

وتؤثر الفضائيات بوسائلها المتعددة تأثير كبيراً فى توجيه الرأى العام ويعتبر وسيط التغيير ، فهو الذى يخلق وعياً لدى المجتمع بمعوقات التقدم فيه ، وهو الذى يشرح

ويبشر بالتغيرات وهو الذى يروج الأفكار الجديدة المستحدثة ، والتحدى الذى يفرضه العصر على الإعلام المثقف هو استيعاب هذا النوع من المعرفة الإنسانية والانتفاع بها .

وتساعد القنوات الفضائية المختلفة على مزيد من التدفق الإعلامى المتنوع ، والتدفق الحر للمعلومات فضلاً عن تناول مختلف المعايير والقيم يحملها مضمون الاتصال الخارجى .

ويرتبط بمفهوم التدفق الإعلامى التدفق الحر للمعلومات كمبدأ وتطبيقاته التى تؤدى إلى الاختلال فى تدفق المعلومات والمواد الإعلامية الأخرى ، وعليه فالتدفق الحر للمعلومات كمبدأ يرتبط ارتباطاً عضوياً بحقوق الإنسان والجماعات والدول وبحرية الإعلام ذاتها ، ولا يمكن بأى حال من الأحوال الحديث عن التدفق الحر للمعلومات بمعزل عن حرية الإعلام ، فكلاهما يتفاعل مع الآخر ويعبران عن حقيقة واحدة ، هى القدرة على الوصول إلى وسائل الاتصال وموارد المعلومات .

وتزداد القنوات الفضائية بشكل ملحوظ ومتزايد لذا لابد من انتاج برامج لا لتغطية ساعات البث الطويلة فقط وإنما لاعداد برامج عالية المستوى ، حتى لا يتحول المشاهد بوجه عام إلى محطات التليفزيونية الأجنبية ، والتى أصبح لها حضور بارز فى مختلف بقاع العالم ، وعلى جانب آخر من الأهمية هو ضرورة التنسيق بين القنوات الفضائية المختلفة ، حتى لا يكون هناك تكرار أو ازدواجية فى البرامج المعروضة .

وتزداد الخطورة من أقمار البث المباشر لأن الدولة التى تقوم بالبث تقوم به عمداً لتصل برسالة معينة إلى المشاهدين ، وسوف يكون البث المباشر أعمق تأثيراً فيمن يتلقاه من القنوات التليفزيونية العادية ، ذلك أن الأفراد سوف يستطيعون استيعاب الرسالة التى تنقلها الفضائيات بسهولة ويسر ، وتكمن الخطورة فيما يتضمنه من مضامين مختلفة ، ستسعى لجذب المشاهدين بتقديم الممنوع فى دولهم ، وستركز بعضها على العنف والرعب والجنس .

وقد أدى تعدد القنوات إلى منافسة كبيرة لكسب الجماهير والمعلنين ، مما أدى إلى ظهور أنواع قنوات فضائية جديدة تسعى جميعها إلى جذب الجماهير ومن ثم المعلنين ، فضلا عن إنه قد قلل البث عبر الأقمار الصناعية من تكاليف استقبال البث

وارساله ووسع نطاق التغطية وكسر الحواجز الجغرافية ، هذا الوضع الجديد أثار خوف بعض المجتمعات من الغزو الثقافى على ثقافتها وفى المقابل ظهر العديد من المؤيدين لهذا الانفتاح الثقافى .

وتكمن أهمية الأقمار الصناعية من تعدد مجالات استخدامه ،حيث لاتقتصر على مرور الارسال الإذاعى والتليفزيونى إلى مناطق نائية ومناطق معزولة جغرافياً فقط ، بل تعداه إلى مجالات أخرى شملت تطبيقات متنوعة،فالعدد الكبير للأقمار الصناعية وإمكانياتها التكنولوجية العالية مكنا من مسح الكرة الأرضية مرتين يومياً وارسال أشارات مضخمة أو مركزة ومحددة ومعلومات دقيقة وفورية لأجهزة استقبال الأرضية ووسع من دائرة استعمالها ، وعلى العموم يمكن تلخيص أهم استخداماتها فيما يلى :

- التليفزيون والراديو : يستعمل القمر الصناعى فى نقل الأحداث الحية .
- الاتصال الهاتفى : فقد سهل القمر الصناعى الاستعمال الهاتفى بين الدول المشتركة
- الخدمة البريدية والأليكترونية والمعلوماتية : فعبر الأقمار الصناعية يمكن تحسين أداء تحويل الحوالات البريدية وتبادل الرسائل الأليكترونية والفاكسات والتلكسات وجميع الخدمات التى تتيحها شبكة الإنترنت .
- الخدمة التجارية وإدارة الأعمال والصناعات بما توفره من سرعة توزيع للوثائق ونقل للبيانات وعقد للمؤتمرات عن بعد .
- الدراسات البيئية والتنقيب عن الثروات .
- الدراسات الفلكية .
- تبادل المعلومات والأحداث العلمية بين المراكز والمعاهد العلمية على نطاق عالمى.

## البث الفضائى العربى :

تطور الإعلام التليفزيونى الفضائى العربى فى السنوات الأخيرة بخطوات سريعة وجريئة أدت إلى تغيير كمى وكيفى ملحوظ ، هذا التغيير أدى إلى توسيع إمكانيات المشاهد لاختيار القناة والبرامج المرغوب به،وعزز مبدأ التعرض الانتقائى للبرامج التليفزيونية بما يتماشى مع الاحتياجات والرغبات المختلفة لجمهور المستهلكين العرب .

وقبل بداية الثمانينات ظلت وسائل الاتصال التقليدية لفترات طويلة تحافظ على كونها وسائل إعلام وثقافة وترفيه للجمهور،وفى خلال عقد الثمانينات ظهرت العديد من الوسائل البديلة والأكثر تطوراً مثل القنوات الفضائية والتى تتجه إلى تحويل المجتمع نحو الفردية **Individualizing** من خلال توجيه رسائل تخاطب الأفراد على مستوى شخصى ، ومع الزيادة الهائلة فى عدد قنوات الاتصال والتى تنتج خدمات مختلفة تلبى الحاجات الفردية يمكن القول أن عملية انتاج الاتصال والتوزيع قد أصبحت تميل لمخاطبة جماهير أكثر تخصصاً .

وفى عام 1985 تم إنشاء الاتصالات الفضائية فى الوطن العربى والتى استطاعت من خلالها المنظمة العربية للاتصالات الفضائية من اطلاق قمرها الصناعى الأول عربسات **A1** .

وقد ساهم القمر الصناعى العربى فى تحفيز الدول العربية على تأسيس قنوات فضائية خاصة بها، كما قامت عربسات بمجهود متميز يتجلى بوضوح فى تقديم خدمات البث المباشر فى البرامج التليفزيونية العربية مثل : مصر والأردن والمغرب والمملكة العربية السعودية ومركز تليفزيون الشرق الأوسط ،بالإضافة إلى تقديم خدمات فى هذا الإطار لفضائيتين أجنبيتين هما : **CNN** الأمريكية ، **CFI** الفرنسية .

وقد شهد عقد التسعينات من القرن العشرين انتشاراً واسعاً للقنوات الفضائية أو أكثر تابعة للجهة الإعلامية الرسمية للدولة ،ثم توالت القنوات الفضائية الخاصة فى الظهور والتى تتبع لمؤسسات عربية غير رسمية تبث من خارج المنطقة العربية محملة على أقمار غير عربية لكنها تبث فى المنطقة العربية مثل قنوات **Orbit, Ann, Art** .

واختلفت أسباب اطلاق قنوات فضائية عربية رسمية من دولة لأخرى ، فمنها ما كان موجه بالدرجة الأولى للمغتربين فى الخارج مثل المغرب ، أو للتعريف بثقافة الدولة وسياساتها مثل مصر وسوريا ، أو لربط المحطات التليفزيونية المحلية كلها بشبكة واحدة للتبادل مثل الجزائر وسلطنة عمان ، ومنها ما يجعل القنوات المحلية ذاتها للوصول إلى تجمعات سكنية لا يصل البث الأرضى إليها مثل السودان وليبيا والمملكة العربية السعودية،وقد تنبهت الأقطار العربية إلى الواقع الذى فرضه التطور التكنولوجى مما جعلها

تسعى لاستعارة هذه التقنية أو امتلاكها لتقوم مبدئياً بنفس الأدوار التى تقوم بها القنوات الفضائية الأجنبية .

وقد تناول عدد من الباحثين المواقف الرسمية للدول العربية من البث الفضائى الأجنبى ، وتعددت تصنيفات هذه المواقف والتى يمكن تحديدها فى :

- موقف التبنى :

تبنت بعض الدول العربية فكرة استيراد ودخول أجهزة استقبال للبث الفضائى الوافد وسمحت لمواطنيها بذلك مثل لبنان والكويت ، متعللة فى ذلك بمزايا البث الفضائى الوافد التى تتمثل فى إنه ثورة حضارية ويجب استيعابها وتقبلها والانفتاح على الثقافات الأخرى ،فضلا باعتباره عنصر إضافى لإثراء مصادر الإعلام المتاحة للجمهور .

- موقف الرفض :

واجهت بعض الدول العربية البث الفضائى الوافد بالسلبية وذلك بالتجاهل التام ومنعت دخول أجهزة استقبال مثل ليبيا والمملكة العربية السعودية ، وبررت هذه الدول مواقفها بأنه بعض الفضائيات تبث برامج لا تتفق وعادات المجتمع الإسلامى المحافظ ،كما انه قد يهدد هذه البث الأمن القومى ، حيث أنه يمثل اختراق للسياسات الإعلامية الخاصة بالدول ، وهو ما يؤدى لتأثيرات سلبية تشيع الفوضى والاضطرابات فى النظم السياسية والاجتماعية القائمة ، وقد يحمل البث الوافد أخطاراً عديدة منها تشويه الحقائق و خطر الدعاية .

- موقف التحكم المنظم :

حاولت بعض الدول العربية السيطرة على هذا الغزو الوافد وذلك بوضع القوانين والتشريعات التى تضمن التحكم المنظم فى دخول أجهزة استقبال واستخدامها مثل مصر ، والتى أقامت ضوابط عديدة منها تحديد قطر طبق استقبال مع حظر استقبال قنوات معينة ، وفرضت بعض الدول مثل تونس والجزائر الضرائب والرسوم عند استيراد هذه الأجهزة ، وحددت دولة المغرب استيراد

الأطباق والهوائيات وأجهزة استقبال على سفارات دول العالم المختلفة والنوادى والفنادق الكبرى .

- موقف المنع التدريجى .

## نشأة القنوات الفضائية العربية :

**( 1 ) القمر الصناعى عرب سات :**

طرحت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية فكرة استخدام قمر صناعى عربى لأول مرة سنة 1967 فى مؤتمر وزراء الإعلام العرب فى تونس ،وتطورت الفكرة حتى إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عرب سات فى أبريل 1967 ، وتعتبر المؤسسة إحدى التنظيمات الحكومية التابعة لجامعة الدول العربية - المقر الرئيسى للمنظمة فى مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، ويتم تقديم وتبادل الخدمات الاتصالية ( الاتصالات الهاتفية والفاكسات والبرقيات والنقل التليفزيونى والإذاعى ) للدول الأعضاء فى المؤسسة والتى يبلغ عددها 22 دولة على رأسها المملكة العربية السعودية ، الكويت ، ليبيا ، قطر ، الإمارات ، الأردن ، لبنان ، مصر .

وقامت مؤسسة عرب سات حتى اليوم باطلاق أربعة أجيال من الأقمار الصناعية هى :

- الجيل الأول عام 1985 : ويتضمن 5 أقمار عرب سات **A1** ، عرب سات **B1** ، عرب سات **C1** ، عرب سات **D1** ، عرب سات **DR** .
- الجيل الثانى 1996 : عرب سات **A2** ، عرب سات **B2** ، بدر 1 ، بدر 2 .
- الجيل الثالث 1999 : ، بدر 3 .
- الجيل الرابع 2006 : بدر 4 .

ومع بداية انطلاقها عانت المؤسسة من مصاريف مرتفعة مقارنة بالإيرادات من القنوات المشغلة عليها ، وبدأت بتحقيق الأرباح عام 1996 مع اطلاق الجيل الثانى للأقمار الصناعية .

**( 2 ) شبكات القنوات الفضائية العربية :**

- **شبكة MBC مركز تليفزيون الشرق الأوسط :**

بدأ بثه سنة 1991 ومقره الرئيسى لندن حتى انتقل سنة 2002 إلى مدينة دبى للإعلام ، وهو أول مشروع تليفزيونى خاص فى العالم العربى ينطلق عبر الأقمار الصناعية ، أنشئت الشبكة بتمويل من مجموعة آرا الدولية وصاحبها وليد بن إبراهيم،وتحوى الشبكة العديد من القنوات مثل القناة الرئيسية **MBC** ، والقناة الإخبارية للشبكة قناة العربية ، **MBC2, MBC3, MBC4, MBC Action** .

- **شبكة ART شبكة راديو وتليفزيون العرب :**

بدأت بثها من روما عام 1993 وهى شبكة تابعة لشركة دلة البركة للشيخ صالح كامل والأمير الوليد بن طلال ، استمرت الشبكة بالبث المفتوح ثلاث سنوات حتى عام 1996 حين انتقلت إلى نظام البث مدفوع الأجر .

تحوى الشبكة العديد من القنوات غالبيتها متخصصة مثل قناة الأطفال والحكايات وأقرأ والموسيقى و المناهج و الأفلام وسبعة قنوات رياضية ، وانتقلت الشبكة إلى الأردن بعد شراء استوديوهات الأردن .

- **شبكة قنوات الجزيرة :**

شبكة قطرية بدأت بثها عام 1996 بمعدل ست ساعات يومياً اعتمدت القناة على مجموعة المحررين الذين عملوا فى القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية **(BBC)** .

وتعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة فى مجال الأخبار ، والجزيرة لها وضعها الخاص حيث أنشئت كقناة بدعم من الحكومة على أن تتحول إلى قناة استثمارية خاصة وتبث من الدوحة .

وتهدف القناة إلى إعلام عربى مستقبل ينقل الأخبار بحيادية بشكل يتنافس مع القنوات الإخبارية الأجنبية بفضل تكنولوجيا متطورة وإمكانيات كبيرة ، ووصل رأس مال مشروع إقامة القناة فى بدايته إلى 138 مليون دولار عام 1999 ، وبدأت تبث 24 ساعة عام 2001 .

وافتتح موقع الجزيرة نت ليتحول إلى أحد المواقع الرئيسية للأخبار باللغة العربية ، كما أطلقت الجزيرة باقة قنوات رياضية عام 2003 جميعها مفتوحة ، مثل قناة

الجزيرة للأطفال عام 2005 ، الجزيرة مباشر 2005 ، الجزيرة الدولية عام 2006 والتى تعتبر أول قناة فضائية عربية متخصصة بالأخبار وناطقة باللغة الإنجليزية ، الجزيرة الوثائقية عام 2007 وهى أول قناة فضائية عربية متخصصة بالفيلم الوثائقى .

ونالت قناة الجزيرة شهرة كبيرة بسبب تغطيتها للأحداث السياسية واستضافتها قوى معارضة عربية مما أدى إلى إغلاق مكاتبها فى بعض المدن العربية .

- **شبكة المجد :**

بدأت بثها عام 2002 مجموعة قنوات ذات ضوابط اسلامية خالية من الموسيقى ولا تظهر من شاشاتها النساء ، تتبع لشركة للبث الفضائى و يرأسها الشيخ فهد بن عبدالرحمن الشميرى ، بدأت بثها الرسمى عام 2003 وتبث من مدينة دبى للإعلام وتبث عدة قنوات : المجد العامة و المجد للقرآن الكريم و المجد العلمية الوثائقية والمجد للأطفال .

- **شبكة Orbit :**

تتبع الشركة لمجموعة المارد السعودية التى يرأسها الأمير خالد بن عبدالرحمن آل سعود ، المقر الرئيسى لها فى الرياض ،وللشبكة أكثر من 20 قناة متخصصة تبث باللغة العربية والإنجليزية ، من قنواتها الصفوة ، سينما 1 ، سينما 2 ، اليوم،المسلسلات، فن **Cartoon Network, Disney, Boomerang, Animal planet, Discovery** .

- **شبكة روتانا :**

بدأت بثها عام 2003 تتبع للأمير الوليد بن طلال تضم أربع قنوات موسيقى مقرها لبنان وقناتين للأفلام مقرهما القاهرة ، تأسست شركة روتانا عام 1987 كشركة انتاج موسيقى عربية لتسجيل وتوزيع ألبومات وتسويقها ،ومن قنوات روتانا هى روتانا كليب ، طرب ، موسيقى ، الخليجية ، سينما وروتانا زمان .

**( 3 ) القمر الصناعى المصرى نايل سات :**

تأسست الشركة المصرية للأقمار الصناعية عام 1996 بقرار من اتحاد الإذاعة والتليفزيون الذى ساهم بـ 40% من رأس مال الشركة ،و تمتلك الشركة ثلاثة أقمار للاتصالات هى :

- نايل سات 101 : أطلق عام 1998 .
- نايل سات 102 : أطلق عام 2000 .
- نايل سات 103 : أطلق عام 2006 .

ومن الجدير بالذكر أن غالبية القنوات الفضائية تبث عبر النايل سات ماعدا القناة الفضائية المصرية التى تبث ارسالها عبر عرب سات .

## تصنيف القنوات الفضائية العربية :

### ( 1 ) بناء على أنواع الملكية للقنوات الفضائية العربية :

- **القنوات الفضائية الحكومية ( الرسمية ) :**

وهى قنوات تمتلكها الدولة وتديرها وزارات الإعلام فى الحكومات العربية وتمول الدولة هذه القنوات من ميزانيتها، بالإضافة إلى مصادر تمويل أخرى كالإعلانات كما تشرف الدولة على البرامج والمضامين لهذه القنوات ، وتعبر هذه القنوات عن سياسة الدولة،حيث يحاول النظام من خلالها مخاطبة مواطنى الدولة والجماهير العربية عامة ، والتعبير عن سياسته ومصالحه وموقفه تجاه القضايا الجماهيرية المختلفة ، وتمتلك بعض الدول قناة فضائية حكومية واحدة وأخرى تمتلك عدة قنوات .

- **القنوات الفضائية الخاصة :**

وهى قنوات تمتلكها وتديرها رؤوس الأموال العربية كرجال أعمال وأصحاب مؤسسات تجارية و شخصيات عامة وسياسية دينية ، وكانت لظاهرة القنوات الخاصة فى العالم العربى دورها فى كسر احتكار الدولة للإعلام مما أدى إلى تنوع كبير فى البرامج والمضامين ،كما تحتل هذه القنوات المراتب الأولى لدى المشاهدين العرب ، ومن مميزاتها تمتعها بمستوى تكنولوجى مرتفع وكوادر بشرية جيدة مدربة ومهنية وسرعة التغطية الإخبارية وارتفاع مستوى حرية الصحافة والتعبير ، كما تعتمد هذه القنوات فى تمويلها على رؤوس الأموال والإعلانات .

### ( 2 ) بناءاً على أنواع البرامج :

- **القنـوات العامـة :**

تتميز بتقديم مضامين متنوعة للجمهور كالأخبار و البرامج الثقافية و البرامج الترفيهية و المسلسلات والأفلام وغيرها .

- **القنوات المتخصصة :**

القنوات المتخصصة هى القنوات التى تسعى لمخاطبة جمهور محدد من خلال تقديم مضامين إعلامية مخصصة ، وتعد مرحلة التخصص إحدى سمات التطور والإنفتاح الإعلامى،وقد مرت وسائل الإعلام بمراحل مختلفة من زاوية مخاطبتها للجمهور :

1- مرحلة الصفوة : أى أن وسائل الإعلام تخاطب الأفراد الأكثر تعليما وثراء.
2- مرحلة الحشد : أى أن وسائل الإعلام تخاطب جميع القطاعات وشرائح المجتمع.
3- مرحلة التخصص : أى أن وسائل الإعلام تخاطب قطاعات اجتماعية خاصة ومحددة لإرضاء احتياجاتها .
4- مرحلة التفاعل : وهى المرحلة التى يستطيع فيها الجمهور التحكم بنوعية المضامين المقدمة عبر القناة واختيارها .

ويوجد نوعان من القنوات المتخصصة :

- قنوات متخصصة من حيث المضامين والمواد التى تقدمها: كقنوات الأخبار و الأفلام والرياضة والموسيقى والمسلسلات .
- قنوات متخصصة من حيث نوعية الجمهور المتلقى : أى قنوات التى توجه مضامينها وموادها لشريحة اجتماعية معينة كقنوات الأطفال أو المرأة .

**( 3 ) بناءاً على نوعية البث :**

- **القنوات المفتوحة :**

وهى القنوات التى يستطيع الجمهور استقبالها عن طريق امتلاك الأقمار استقبال مباشروبدون دفع رسوم مقابل المشاهدة،وغالبية القنوات الفضائية العربية استقبال المباشر تبث ارسالها بشكل مفتوح من أجل التواجد على الساحة الإعلامية وجذب المشاهدين من مختلف المستويات إليها .

- **القنوات المشفرة :**

وهى القنوات التى لا يستطيع الجمهور استقبالها ومشاهدتها إلا بعد دفع رسوم مقابل المشاهدة ، ويستطيع المشاهد امتلاك باقة من القنوات التابعة للشبكة وليس ملزم

بامتلاك جميع القنوات ،وغالباً لا نرى قناة مشفرة وإنما شبكة قنوات مثل شبكة **Orbit** وشبكة **ART** .

## إيجابيات البث الفضائى العربى وسلبياته :

البث الفضائى العربى كان له أثاره الكثيرة والمتنوعة على العالم العربى وهددت تكنولوجيا الاتصالات والأقمار الصناعية وما يسمى اليوم بعصر السماوات المفتوحة العالم العربى بقيمه وعاداته ، كما تصدت القنوات الفضائية العربية لهجوم القنوات الفضائية الأجنبية وللغزو الثقافى الغربى .

ومن إيجابيات البث الفضائى العربى مايلى:

- أدت القنوات الفضائية الإخبارية إلى كسر هيمنة القنوات الغربية فى مجال الأخبار، ووفرت للجمهور العربى تغطية أحداث وأخبار بمستوى رفيع من ناحية التقنيات والمضامين ، وأصبحت أحد المصادر الأساسية للأخبار على المستوى الإقليمى والعالمى .
- أدى التخصص فى القنوات والتزايد المستمر فى عدد القنوات المتخصصة إلى توسيع مجال الاختيار أمام المشاهد العربى وإلى تلبية احتياجاته المتنوعة ،فبالإضافة للقنوات المتخصصة فى مجالات الأفلام والمسلسلات والأخبار و القنوات الغنائية والدينية والتعليمية وغيرها بادرت القنوات الفضائية العربية لدخول مجالات جديدة كالسياحة العربية و الطهى و الشعر العربى وغيرها من التخصصات الخاصة بالواقع العربى .
- تعدد القنوات الفضائية العربية أدى إلى المنافسة وتطور العمل الإعلامى وتنوع المضامين أمام المشاهد العربى .
- ربط الجاليات العربية فى الخارج بالأوطان العربية من خلال اللغة والموسيقى والثقافة والعربية وتغطية الأخبارعلى شاشات القنوات الفضائية خاصة الإخبارية منها .
- تحقيق مبدأ التعددية بعد زمن طويل سيطرت فيه الرقابة على الآراء المطروحة وذلك من خلال الإعلام الحكومى الرسمى ،فالفضائيات العربية حدت من قدرة

الأنظمة العربية على السيطرة على مصادر المعلومات وحجب المعلومات عن المواطن ،فأصبح للمواطن العربى الحرية لاختيار القناة والمعلومات .

- أدى تطور تكنولوجيا الأقمار الصناعية والهوائيات إلى انخفاض أسعار الهوائيات مما يزيد حجم الجمهور المتلقى للقنوات الفضائية ويقلل من اعتماد الجماهير العربية على الإعلام الحكومى .
- ارتفاع مستوى أداء القنوات الفضائية الخاصة لما تتمتع به من مستوى أوسع للحريات حيث تطرح وتناقش هذه القنوات العديد من الموضوعات التى كانت محرمة للنقاش فى ظل الإعلام الحكومى ،فالقنوات الفضائية الخاصة تحتل مراتب المشاهدة الأولى عند المشاهد العربى .
- أدى البث الفضائى إلى إقامة وتطوير مدن الانتاج الإعلامى العربية الثلاث فى القاهرة ودبى وعمان ، هذه المدن توفر تكنولوجيا متطورة وجودة خدمة وتسهيلات ، مما جذب مئات القنوات الفضائية العربية للبث منها ،وبعضها انتقل لهذه المدن الإعلامية بعد أن بدأ البث خارج الوطن العربى كشبكة **MBC** التى انتقلت من لندن إلى دبى ، وشبكة **ART** التى انتقلت من روما إلى عمان .
- تقريب اللهجات العربية المختلفة للجماهير العربية وتعزيز اللغة العربية الفصحى .

**السلبيــات :**

- تكرار المضامين الإعلامية : أدى النقص فى الانتاج العربى وتعدد القنوات وساعات البث إلى الاعتماد على الانتاج المصرى والاستعانة بالمضامين الأجنبية و إلى تكرار المضامين وقلة الانتقائية .
- مضامين محلية لجماهير عربية : حيث تشدد القنوات الفضائية الحكومية على القضايا المحلية مما يبعد الجماهير العربية عنها خاصة وأنها منغمسة فى الدعاية للنظام .
- سيطرة السعى وراء الربح المادى على القنوات الفضائية العربية الغنائية مما أدى إلى مضامين هابطة المستوى من ناحية فنية ، ومن ناحية التشديد على عامل

الأثارة ،فضلا عن استعمال واسع لرسائل الـ **SMS** والاتصالات الهاتفية فـى هـذه القنوات لجذب الجمهور وجنى الأرباح المادية .

- انغماس القنوات الفضائية الحكومية فى تمجيد النظام وبث أهدافـه ومواقفـه وتغييـب مواقف المعارضة يؤدى بالمواطنين إلى اللجوء لقنوات أخـرى لمعرفـة أخبـار بلـدهم الصحيحة الغائبة عن شاشات بلدهم .
- عدم التنسيق بين القنـوات المختلفـة واطـلاق قنـوات دون فحـص للقنـوات الموجـودة وللاحتياجات لدى الجمهور العربى .
- غالبيـة القنـوات تهـتم بتوسـيع انتشـارها الجغرافـى علـى حسـاب جـودة المضـامين المكررة التى تقدمها .
- غياب حرية الصحافة والتعبيرعن القنوات الفضـائية الحكوميـة رغـم بـرامج الحـوار والسياسة فى بعض منها ، حتـى القنـوات الخاصـة تفتقـد الحريـة لأنهـا تخضـع هـى الأخـرى لضـغوطات الحكومـة السياسـية إضـافة إلـى الضـغوطات الاقتصـادية مـن رؤوس الأموال .
- استغلال مناخ الانفتاح الإعلامى فى الدول العربية على يـد قـوى سياسـية و طائفيـة ودينية ،والتى قامت باطلاق قنوات لا هوية واضحة لها تسعى إلى تسويق فكر معـين دون أهداف واضحة.
- النقص الكبير فى القنوات العربية الموجهة للجماهير الأجنبية والناطقة بغير العربيـة بالمقارنة هناك عدد كبير من القنوات الأجنبية الناطقـة بالعربيـة والموجهـة للعـرب ( باستثناء بعض القنوات أهمها الجزيرة الدولية ) .
- تقليد القنوات الفضائية الأجنبية فى برامجها ،حيث يوجد العديد من البرامج العربيـة المنسوخة عن برامج أجنبية كبرامج الواقع والكليبات الصارخة .

## البث الفضائى المصرى :

أن البث الفضائى وهو بث المستقبل تسعى إليه الـدول حتـى لا تتخلـف عـن عصـر الإعـلام الفضائى ، وهو بث حتمى بما يحمله من مميزات وإمكانيات فريـدة تجعلـه الوسـيلة الوحيـدة

والقادرة على تلبية احتياجات العالم فى عصر الاتصالات والمعلومات ، لذا فإن العالم أجمع يتجه إلى استخدام هذا البث الذى نعيش حالياً فترة الانتقال إليه ، حيث بدأ الارسال الأرضى فى العد التنازلى وأوشك على فقد أهميته ومكانته فى مواجهة البث الجديد الذى يزداد دوره ونصيبه فى المشاركة بمضى الوقت ، ولسوف تتبدل الأمور سريعاً ويتبوأ الارسال الفضائى مكان الصدارة المتوقع له .

ويرى الكثيرون أن منطلق الإعلام المصرى هو مواكبة استخدام الأساليب الحديثة والتى يتعامل بها عالم اليوم ، وأن يدخل شعب مصر وإعلامها عصر الفضاء بانفتاح كامل مع الأرقام الصناعية ارسالاً واستقبالاً بحيث يكون البرنامج المصرى جنباً إلى جنب مع البث الوافد مجسداً الهوية المصرية الأصلية وحاملاً اللون والفن والفكر والذوق المصرى ، مما يجعل تلك البرامج فى تكامل تام مع برامج البث الوافد وذلك لصالح المشاهد المصرى أو أى مشاهد آخر يريد أن يتعرف على الصفات المصرية النابعة من تراب وحضارة مصر ، وهو الأمر الذى يؤدى إلى المحافظة على التواجد الكامل ، والتأثير الحقيقى الفعال للإذاعة والتليفزيون المصرى بما يتناسب مع حجم مصر ودورها إلى المحافظة على التواجد الكامل ، ودورها ومكانتها العالمية وإمكانياتها البشرية والثقافية والفنية والعالمية والحضارية وبما يحقق تلبية احتياجاتها والوفاء بمسئولياتها والتزاماتها تجاه الشعوب العربية والإسلامية والإفريقية .

وكانت مصر سباقة لافتتاح أول قنواتها الفضائية على القمر العربى عرب سات (**1A**) فى 12 ديسمبر 1990 مستخدمة القناة غزيرة الإشعاع التى تعمل على الحيز الترددى **S** فكان لها فضل الريادة وإعطاء أشارة البدء لكافة دول المنطقة العربية لكى يدخلوا بالإعلام العربى عصر الفضاء .

وشهدت مصر طفرات كبيرة فى مجال استخدام الفضاء لم تقتصر فقط على الارسال التليفزيونى بل امتدت أيضاً إلى الارسال الإذاعى ،فمثلاً على نفس القنوات القمرية التى تذيع عليها القناة الفضائية المصرية والدولية المصرية على أقمار شبكة يوتلسات ، أيضاً يذاع عليها قنوات إذاعية مثل إذاعة البرنامج العام وإذاعة الشرق الأوسط وإذاعة صوت العرب .

ويستطيع كل من لديه إمكانية استقبال هذه القنوات فى أوروبا أو فى أى دولة من الدول العربية أو فى شرق كندا أن يستمع إلى هذه الإذاعات المصرية وبوضوح شديد كما لو كانت صادرة عن ترددات الـ **FM** الشديدة الوضوح ، وبالتالى يصل صوت مصر الإذاعى أيضاً إلى كل هذه الأقطار وليس فقط الصورة التليفزيونية .

أن لكل عصر وسائله وأدواته فى مخاطبة شعوبه والإعلان عن نفسه وقد ارتكز الإعلام لعدة عقود على استخدام الارسال التقليدى فى بث برامج الإذاعة والتليفزيون ثم جاءت الثورة التكنولوجية والحاسبات الأليكترونية فمكنت العالم من اطلاق أقمار الاتصالات وأقمار البث المباشر فى المدار الثابت ، وتحمل معيدات للارسال فدخلت وسائل الإعلام بها عصر البث الفضائى ، فكان فاتحة لانطلاقة كبرى أدخلت العالم عصر الفضاء الذى أدى إلى ما يلى :

- إنشاء الشبكات الفضائية التى مكنت العالم من نقل برامج الإذاعة والتليفزيون بسهولة وبمرونة كاملة وبجودة هندسية فائقة من أى مكان فى العالم إلى أى مكان آخر ،بل أمكن استخدامها فى بث البرامج مباشرة إلى جمهور المستقبلين فى منازلهم فى المناطق المستهدفة للارسال القمرى ودون الحاجة إلى محطات الارسال الأرضية ، مما أضاف وسيلة جديدة للارسال الإذاعى والتليفزيونى يمكن أن يغطى مساحات كبيرة من الكرة الأرضية بما فيها من مناطق جبلية أو حواجز طبيعية ، وبذلك أمكن نقل التليفزيون من الدائرة المحلية إلى الدائرة العالمية .
- صعوبة إحداث أية تدخلات أو إجراء أى تشويش على الموجات الراديوية المستخدمة فى ارسال برامج الأقمار الصناعية ، كما أن هذا الارسال لا يتأثر بالبقع الشمسية أو المتغيرات الجوية على الأرض ،إضافة إلى أن استقبال هذه الموجات فى المدن ذات المبانى الشاهقة يكون ذا جودة عالية وخالياً من العيوب الشائعة التى تصاحب الارسال الأرضى عادة مثل الخيالات والأشباح .
- أدى انتقال التليفزيون إلى الدائرة العالمية إلى وجود ظاهرة البرامج الوافدة فى مناطق العالم المختلفة، مما أدى إلى إلغاء وتحطيم انفراد أو احتكار الإذاعة والتليفزيون المحلى للمشاهد الذى أصبح له حرية الاختيار لما يشاهده من بين تلك

القنوات العديدة التى تصل إليه سواء المحلية أو الأجنبية ، وانتهى بذلك عصر ما يسمى بالسيادة الإعلامية أو السيطرة الإعلامية للقنوات المحلية ، وبذلك صارت القنوات الوافدة تنافس الإعلام الوطنى فى اقتسام مشاهديه على أرضه ، وكلما زادت اعداد البرامج الوافدة كلما زادت الاحتمالات فى أن تستحوذ هذه البرامج على المشاهد المحلى ، وأن تستهلك جميع وقته مما قد يؤثر على الهوية الثقافية لتلك الشعوب .

- تحقيق الجانب الاقتصادى فى مرحلتى الارسال واستقبال إذ أن استخدام البث الفضائى يؤدى لتوفير كثير من التكاليف مقارنة بالارسال الأرضى سواء اللازمة لإنشاء محطات الارسال الأرضية أو إنشاء شبكات نقل وتوزيع البرامج أو تكاليف الطاقة أو مصاريف تشغيل وصيانة هذه المحطات .
- إمكانية توفير عدد كبير جداً من القنوات التليفزيونية أو القنوات الإذاعية الصوتية والتى تتيح جودة هندسية عالية للبرامج ، ويمكن أن تلبى احتياجات ومتطلبات كافة دول العالم أجمع بجميع تطلعاته .
- إدخال خدمات جديدة مثل التليفزيون العالى الجودة **H.D.TV** والذى يماثل جودة السينما خمسة وثلاثين ملليمتر ويتعذر ارساله عن طريق الارسال الأرضى .
- إمكانية توفير الطاقة الكهربائية الهائلة ( تقدر بالميجاوات ) لبث البرامج من محطات الارسال الأرضية حيث أن الطاقة اللازمة للبث الفضائى صغيرة جداً ، فضلاً على أنه يتم الحصول عليها من الطاقة الشمسية ، أما المحطات الأرضية التى تقوم بتشغيل الأقمار فإنها تحتاج فقط إلى قدر محدود من الطاقة .
- حققت إمكانية استمرار البث البرامجى لأى بقعة فى العالم طوال الـ 24 ساعة يومياً ، مما أضاف ميزة كبيرة إذا ما قورن بنظام الارسال الأرضى للبرامج الموجهة الصوتية **Long Distance Transmission** ، والتى تعتمد فى ارسالها لمنطقة معينة على ضرورة حساب الترددات المناسبة ، وفى فترات محددة مما يجعل استخدامها محدوداً بالنسبة للآفاق التى أتاحتها الأقمار الصناعية ،هذا فضلاً عن أن مساحة مناطق التغطية للارسال الأرضى متواضعة جداً إذا ما قورنت بمثيلاتها فى الارسال الفضائى وأن تكاليف الارسال الأرضى

سوف تتضاعف إذا ما تطلب الأمر القيام بتغطية مساحة مماثلة للارسال الفضائى . أما من حيث تكاليف استقبال فإنه على الرغم من أن البث الفضائى يستلزم أجهزة إضافية تؤدى إلى زيادة التكلفة إلا أن حساب التكلفة الإجمالية اللازمة لاستقبال القناة الواحدة ستكون فى صالح البث الفضائى الذى ينقل عدداً كبيراً من تلك القنوات سواء الصوتية أو المرئية ، علاوة على الجودة الهندسية الفائقة للبرامج ومختلف المميزات السابق ذكرها .

## القناة الفضائية المصرية :

بدأ الإعلام المصرى احتلال مكانة فى الفضاء فى ديسمبر سنة 1990م ، عندما انطلقت القناة الفضائية المصرية ، وكانت هذه القناة هى أول قناة فضائية عربية قد استخدمت الحزمة غزيرة الإشعاع للقمر الصناعى العربى ،وبذلك أثبتت مصر أنها رائدة فى هذا المجال أيضاً ، إذ تبعت هذه القناة مجموعة أخرى من القنوات الفضائية العربية، وانطلقت هذه القناة فى 1990 بكلمة وجهها الرئيس محمد حسنى مبارك إلى القوات المصرية الموجودة فى حفر الباطن فى المملكة العربية السعودية استعداداً لتحرير الكويت ضمن القوات الدولية فى إطار الأمم المتحدة .

**و**تطور ارسال القناة الفضائية المصرية فى السنوات التالية ، فبعد أن انتهى عصر القمر الصناعى العربى الأول الذى كانت تذاع عليه هذه القناة ، انتقلت إلى قمر عربى آخر ، وانتقلت فى نفس الوقت إلى القمر الأوروبى فى شبكة الأقمار الأوروبية بوتلسات ، واستخدمت نوع معين من الإشعاع يسمى **Ku** .

ويستطيع هذا النوع من الإشعاع أن يصل ببساطة إلى العرب المقيمين فى أوروبا ويستقبلون هذه القناة بهوائيات صغيرة نسبياً ربما يصل قطرها فى بعض الأحيان إلى 60 سم أو 80 سم ، ثم انتقلت القناة الفضائية المصرية بعد ذلك إلى الشبكة الدولية المسماة انتلسات الجيل السابع لكى تصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ضمن مناطق أخرى من العالم .

وزادت ساعات البث إلى حوالى عشرين ساعة يومياً ، هذه القناة التى تقدم برامجها باللغة العربية ومهمتها فى الدرجة الأولى التعبير عن وجهة النظر المصرية ، وأن تعكس الثقافة المصرية بأشكالها المختلفة الدرامية والموسيقية والغنائية والتشكيلية ، وأن تلبى الاحتياجات الإعلامية والثقافية المصرية من خارج مصر وللمواطنين العرب أيضاً سواء داخل المنطقة العربية أو خارجها ، كما أن هذه القناة تستقبل من جانب بعض الدول العربية لكى تذيعها على قنواتها المحلية مثل الكويت والبحرين وكذلك قطر كما تستقبل برامجها فى بعض البلدان الأفريقية بمعاونة من إتحاد الإذاعة والتليفزيون سواء بالخبرة أو بالأجهزة الفنية لكى تسجل هذه البرامج ويختارون ما يريدون بما يتناسب مع قنواتهم المحلية .

ويوجد فى الوقت الحالى أكثر من خمسة عشر قناة عربية تبث باللغة العربية عبر الأقمار الصناعية المختلفة ، ولكن تظل القناة الفضائية المصرية ليست فقط هى السباقة من حيث المدة الزمنية التى بدأت فيها فقط وإنما أيضاً السباقة ببرامجها التى تلقى إقبالاً كبيراً جداً من جانب المشاهدين سواء فى داخل المنطقة العربية أو فى أوروبا أو غيرها من البلدان التى تصل إليها .

وتطورت فنون الارسال التليفزيونى المصرى عبر الأقمار الصناعية وأصبح التليفزيون المصرى عالمياً بعد أن كان وسيلة إعلام محلية ، فقد يبلغ مشاهدو البرنامج التليفزيونى الواحد مئات من الملايين فى جميع أنحاء فى وقت واحد عبر القناة الفضائية المصرية والقمر الصناعى المصرى ( نايل سات 101 ) وقنواته المختلفة.

ويوجد ركيزتين لنجاح القنوات الفضائية المصرية :

**الركيزة الأولى:** هى الأخبار وفى المناسبات ذات الأهمية الإخبارية الخاصة يوفد التليفزيون بعثات إخبارية لتغطية الحدث بالصوت والصورة مع النقل على الهواء مباشرة عبر الأقمار الصناعية أو تسجيل الرسائل الإخبارية وارسالها باسرع طريقة ممكنة ، وبذلك تصبح نشرات الأخبار تتسم بالحيوية والشمول، حتى الأخبار الخارجية تؤخذ من وجهة النظر المصرية والعربية ولا تعتمد فقط على الوكالات العالمية التى كثيراً ما تكون متحيزة فى تغطيتها للأخبار التى تتصل بمصر والعالم العربى هذه هى الركيزة الأولى .

**الركيزة الثانيـة :** انتاج البرامج التليفزيونية ومن هنا كان حـرص الإعـلام المصـرى علـى توسيع شـبكة المكاتـب الخارجيـة والمراسـلين ، وهـى الشـبكة التـى تغـذى نشـرات الأخبـار بالأخبـار العالميـة مـن العواصـم العربيـة والأوروبيـة والأمريكيـة ، و تقـدم وتنقـل اخبارهـا معتمدة على الاتصالات الفضائية سواء بالصوت أو الصورة ،حيـث تتصـل الركيـزة الثانيـة بالانتـاج البرامجـى للتليفزيـون، حيـث يعـد الانتـاج التليفزيـونى المصـرى وقطـاع الانتـاج التليفزيونى فى مصر مصدراً من المصادر الأساسية ،وفى بعض الأحيـان المصـدر الوحيـد الـذى يغـذى الكثيـر مـن المحطـات التليفزيونيـة العربيـة ،بالإضـافة إلـى تغطيتـه للقنـوات التليفزيونية المصرية المحلية منها والفضائية .

## القناة الفضائية المصرية الثانية الموجهة لأمريكا :

فى الوقت الـذى يغطـى فيـه ارسـال القنـاة الفضـائية الأولـى جميـع الـدول العربيـة ومعظم الدول الأفريقية والأوربية والأسيوية وتشاهد أيضا فى فرنسا، يتم بث القناة الفضائية الثانية بتوقيت الساحل الشمالى لأمريكا منذ يناير 2002 وتهدف إلى التعريف بوجهة النظـر المصرية إزاء مختلف القضايا .

**قناة النيل الدولية Nile T.V** :

يلى ذلك قناة فضائية مصرية المسماة بـ **Nile T.V** أو قناة النيـل الدوليـة ، والتـى بدأت الارسال التجريبى فى 1993،وتم افتتاح هذه القناة رسمياً فى منتصـف عـام 1994م ، ويصل ارسالها إلى أكثر من ثمان ساعات يومياً ،ويغلب عليها الطابع الإخبـارى والتقـارير التـى تقـدم المـواد السياسـية والاقتصـادية والرياضـية والثقافيـة والفنيـة تنقلهـا مـن مواقـع الأحداث، وبالتالى يصبح لها جاذبية خاصة لا تتوفر فى بقية المواد الأخرى وتلبى - وهذا هو المهم - الاحتياجات الإعلامية للمشاهد الأجنبى ، وتـذيع بـاللغتين الإنجليزيـة والفرنسـية وستذيع بعد ذلك بعدد من اللغات الأخرى المتداولة فى العالم .

وتعتبـر هـذه القنـاة أول قنـاة دوليـة تـذيع برامجهـا بـاللغتين الإنجليزيـة والفرنسية،وأضيفت إليهما منذ بداية عام 2002 اللغة العبرية,وتبث ارسالها حوالى عشـرين ساعة يوميا ويستقبلها المشاهد المصرى والأجنبى داخل مصر،كما يصل ارسالها إلى جميع

الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط ونصف افريقيا الشمالية والولايات المتحدة وجميع الدول الأوربية.

فلم يقف الإعلام المصرى ساكناً بعد اطلاقه القناة الفضائية المصرية الدولية بل خطا خطوة رائدة أخرى إلى الأمام باطلاقه قناة النيل الدولية **Nile TV** الفضائية لتغطية الأرض الأوروبية والعربية ببرامجها الناطقة باللغة الإنجليزية والفرنسية بغرض تنمية السياحة وخدمة الاقتصاد المصرى ، وقبل ذلك بسنوات أطلق الإعلام المصرى قناة المعلومات **Teletext** مستخدماً الحاسبات الآلية المنخفضة السعر وذات القدرة العالية فى تخزين المعلومات ، وبذلك يكون الإعلام المصرى قد عاصر وواكب التكنولوجيا الإعلامية العالمية ودخوله عصر الفضاء وعصر المعلومات .

أن التكنولوجيا العالمية الجديدة تتجه نحو استخدام نظام ارسال عالمى جديد لقنوات التليفزيون الفضائية ، ويعرف هذا النظام باسم **Motion Picture Expert Group (MPEG2)** وهذا النظام يستخدم تكنولوجيا الأشارات المرئية الرقمية المضغوطة **Digital Video Com – Pression** فى إذاعة برامج قنوات التليفزيون عبر الأقمار وخاصة التى تبث إلى المنازل مباشرة وإلى شركات إذاعة برامج القنوات التليفزيونية المشفرة بنظام شاهد ودافع ( **Pay TV** ) .

ومن فوائد هذه التكنولوجيا الجديدة مضاعفة عدد قنوات التليفزيون أربع مرات عن عدد قنوات التليفزيون التى تذيعها محطات الارسال الفضائية التى تعمل على خلاف النظام ومن ثم سيؤدى إلى خفض عدد محطات الارسال الفضائية عند اطلاق أى قمر جديد وبالتالى إلى خفض تكلفته .

وتعتبرقناة النيل قناة مصرية مائة فى المائة وتتبع الإعلام المصرى وتنقل صورة حقيقية عن مصر للعالم الخارجى باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، والشعوب التى تشاهدها هى شعوب أوروبا وشرق الولايات المتحدة الأمريكية وأفريقيا وأسيا وأمريكا الجنوبية وذلك من خلال الأقمار الصناعية الأوروبية اليوتلسات و الانتلسات وتبث برامجها لمدة إثنتا عشر ساعة يومياً .

ويكمن الهدف الرئيسى لإنشاء قناة النيل الدولية هو تحقيق نقل صورة لمصر إلى الخارج ، مما يتطلب أن يكون كل موادها مصرية مائة فى المائة ، ولذلك فإن أنسب الأشكال أن تكون قناة إخبارية يغلب على موادها الطابع الإخبارى سواء كانت المواد سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو فنية أو رياضية ،على أن يكون إيقاعها سريعاً وحيوياً وديناميكياً لكى يتناسب مع إيقاع العصر ، وكذلك بجانب هذه الأشكال الإخبارية البرامج الترفيهية والمنوعات التى تشكل عامل جذب للمشاهد بدأ بث القناة باللغتين الإنجليزية والفرنسية لأنهما أكثر اللغات انتشاراً فى عالم اليوم ، وكان النقل يتم من خلال القمر الأوروبى والذى يغطى شعاعه كل أوروبا وشمال أفريقيا ، واختيرت أوروبا أولاً لبث برامج قناة النيل الدولية لوجود روابط تاريخية تربط مصر والشعوب الأوروبية .

وتلعب الدولة الأوروبية دوراً هاماً ومؤثراً فى عالمنا المعاصر سياسياً واقتصادياً ثقافياً ، والآن تنقل قناة النيل الدولية بثها من خلال قمر الانتلسات على موجة كونية تصل بالارسال إلى الساحل الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الجنوبية وأفريقيا كلها وأجزاء من قارة آسيا .

وتقدم قناة النيل الدولية أربع فقرات إخبارية على الهواء مباشرة يومياً وهى : نشرة أخبار تقارير المراسلين ، التعليقات ، أقوال الصحف وأسعار العملات ، وحالة الطقس ، وهذه النوعية مدتها نصف ساعة .

أما التقارير المصورة والبرامج الحوارية والبرامج الثقافية والمنوعات والبرامج السياسية فتتراوح مدتها ما بين خمس دقائق وخمس عشرة دقيقة،وحالياً تقدم الأغانى المصرية مترجمة على الشاشة ، ولدى مكتبة النيل الدولية حالياً حوالى عشرين فيلماً تسجيلياً وهى أفلام عالية المستوى .

وعموماً فإن انتاج قناة النيل الدولية يهدف إلى نقل صورة مباشرة من خلال القناة عن وضع مصر الحضارى والثقافى والاجتماعى مما يساعد على صياغة أو إعادة صياغة بعض الأفكار التى يمكن سائدة عن مصر بين المشاهدين فى المناطق التى يغطيها بث القناة سواء فى أوروبا أو أمريكا أو أفريقيا أو روسيا .

ولم يتحمل الإعلام المصرى أية أعباء مالية فى استئجار القنوات التى تذيع من خلالها، فالقنوات الفضائية بالأقمار مؤجرة أصلاً للقناة الفضائية المصرية ، وتم تخصيص جزء من الحيز للفضائية المصرية على القمر الأوروبى لتذاع برامج قناة النيل الفضائية وخاصة برنامج صباح الخير يا مصر وهو ما يتيح نسبة مشاهدة عالية على مستوى أوروبا وشمال أفريقيا وتذاع باللغتين الإنجليزية والفرنسية .

ويمكن للمشاهدين داخل مصر متابعة برامج القناة ولها جمهور كبير وشباب مصر يتابع البرامج وشعروا أنها إضافة جديدة بالنسبة لهم تساعدهم على ممارسة اللغة ،والأجانب المقيمون فى مصر وجدوا فيها نافذة يطلون من خلالها على الساحة الثقافية المصرية وكافة أشكال القنوات المصرية وهناك تفكير حالياً يحتاج فقط لوسائل هندسية سيتم بعدها نقل البرامج إلى مدينة الأقصر للسائحين الوافدين لمصر .

ومن أهم الأهداف التى تسعى قناة النيل الدولية لتحقيقها : .

- نقل صورة صادقة عن مصر إلى العالم الخارجى .
- الترويج للسياحة المصرية لتدعيم الاقتصاد المصرى .
- الرد على الحملات التى تستهدف تشويه أول قناة عربية تتوجه ببرامجها كاملة إلى المشاهد الأجنبى ولا تقتصر أهدافها على شرح وجهات النظر المصرية فى القضايا العالمية ، بل وتعرض كذلك وجهات النظر العربية وتعمل على التعبير عن القضايا الأفريقية وقضايا العالم الثالث بوجه عام ، و التصدى للحملات التى تستهدف تشويه صورة مصر أو العالم العربى فى وسائل الإعلام الأجنبية .
- شرح وجهات النظر المصرية بحياد وموضوعية إزاء القضايا الحياتية للشعب المصرى وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى .
- إلقاء الضوء على النماذج المصرية داخل مصر والتى تعمل خارجها .

وبدأ البث الفعلى لقنوات النيل المتخصصة فى عام 1998 على أقمار النايل سات وانتلسات وأسيا سات وبنما سات ويبلغ عدد هذه القنوات أثنى قناة على النحو التالى:

1- قناة النيل للمعلومات : أول قناة تليتكست فى مصر والعـالم العربـى وتقـدم خـدماتها بـاللغتين الإنجليزيـة والعربيـة وتـم ربـط القنـاة بالبورصـة المصـرية لتقـديم كافـة تعاملات البورصة المصرية مباشرة .

2- قناة النيل للدراما:تقوم بتغطية أهم الأحداث الفنية داخل مصر والوطن العربى .

3- قناة النيل الثقافية : تهتم القناة بتقديم الفنون بكافة أنواعها كما اهتمـت بالبعـد الـدينى لمواجهة مخـاطر التطـرف كمـا تهـتم باستكشـاف روائـع الثقافـة العربيـة والشـعبية لمواجهـة سـلبيات العولمـة التـى تسـعى لفـرض نمـوذج ثقـافى واحـد علـى حسـاب الهويات الثقافية للشعوب .

4- قناة النيل للرياضة : تهتم بتغطية الأحداث الرياضية المحلية والعربية والأجنبية .

5- قناة النيل للأسرة والطفل : تول اهتمام خاصـا بمرحلـة الطلائـع والمراهقـة وبدايـة الشباب وتسعى لاكتشاف مواهب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

6- قناة المنارة للبحث العلمى : تهتم بنشر الوعى العلمى والتكنولوجيـا والوقـوف علـى أحدث ماانتجه المجتمع العلمى فى مصر والمجتمعات الدولية الأخرى .

7- قناة التعليم العالى:تهدف إلى رفع كفاءة التعليم العالى الجامعى وتساعد على تذويب التباينات الجغرافية فيه وذلك لخدمة الطلبة فى كافة أنحاء الجمهورية وخارجها .

8- قناة التنوير: أنشئت لتكون للرد على الأفكار والتوجهات الخاطئة التـى تـؤثر علـى المواطن المصرى والعربى .

10- قنـاة مصـر الإخباريـة : تقـدم الأخبـار والبـرامج الإخباريـة بصـورة غيـر تقليديـة تراعى الحداثة فى أسلوب التقديم والتميز والجرأة فى التناول .

11- قناة المعرفة ومحو الأمية : تقدم خدمات متطورة فى مجـال محـو الأميـة الأبجديـة وتعلـيم الكبـار مـن خـلال مجموعـة مـن البـرامج الارشـادية والتثقيفيـة والأفـلام التسجيلية .

12- قنوات النيل التعليمية : وتضم سبعة قنوات إبتدائى واعدادى وثانوى ولغات .

كما بدأ الاعداد لبث قناة فضائية لذوى الاحتياجات الخاصة وهى أول قناة فى مصر والعالم العربى فى هذا المجال، واعتبارا من عام 2005 بدأ بث القنوات المتخصصة (تليفزيون النيل) بدون تشفير على الارسال الأرضى بحيث تلتقطها جميع أجهزة التليفزيون دون استخدام الدش خدمة لكافة فئات المجتمع .

## القمر الصناعى المصرى نايل سات :

يمثل القمر الصناعى المصرى الأول (نايل سات 101) الذى انطلق عام 1998،ثم القمر الثانى (نايل سات 102)الذى انطلق عام 2000 البدايات الأولى لمصر فى عصر الأقمار الصناعية.ويقدم القمران المصريان خدمة قومية لمصر تتمثل فى توصيل الخدمات الإعلامية لجميع الأماكن العمرانية بدءا من شمال سيناء حتى توشكى والعوينات والوادى الجديد، بالإضافة إلى تأمين الخدمات الإعلامية لكل الشبكات الأرضية .

وعلى المستوى العالمى قدم نايل سات (101-102) تواجداً وانفتاحاً إعلامياً ، أضاف الكثير للساحة الإعلامية المصرية والعربية أبرزها تعميق التفاعل مع الثقافات الأخرى ونقل صور من الحضارة المصرية لجميع أنحاء العالم فى إطار احترام الهوية والخصوصية المصرية،ويبث كل من القمر الأول والثانى معا 24 قناة فضائية قمرية مضغوطة تبث أكثر من 180 قناة تليفزيونية و800 محطة إذاعية مصرية وعربية ودولية .

وقد تم تأجير حوالى 180 قناة تليفزيونية مصرية وعربية وعالمية متميزة ويستقبلها مئات الملايين من المشاهدين ،وفى منتصف 2007 أصبح على شبكة أقمار النايل سات أكثر من 380 قناة مفتوحة ومشفرة و95 قناة إذاعية، هذا بخلاف استخدامات الإذاعة والإنترنت التى يستقبلها مئات الملايين من المشاهدين،وبدأت وزارة الإعلام المصرية بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات دراسات الجدوى الخاصة بتصنيع الجيل الثالث من الأقمار المصرية( نايل سات -3) لدعم خدمات البث التليفزيونى والإذاعى والاتصالات ونقل المعلومات منذ انطلاقها .

ولا شك أن اطلاق القمر الصناعى المصرى نايل سات الذى تم يوم 28 أبريل 1998م ، واستقر فى مداره يوم 7 مايو ، يعتبر بكل المقاييس حدثاً بارزاً وطفرة هائلة فى تاريخ الإعلام المصرى ، حيث دخلت مصر به نادى الفضاء العالمى ليصبح ترتيبها الدولة الستين بين الدول المطلق للأقمار الصناعية على مستوى دول العالم .

ويعتبر نايل سات قمر عربى متخصص بالكامل لبث القنوات التليفزيونية والمعلومات والوسائط المتعددة للأعلام ، حيث يعمل بالنظام الرقمى الذى يتيح حفظ عدد من القنوات التليفزيونية على القناة القمرية الواحدة يصل عددها إلى سبع قنوات تليفزيونية ومعنى هذا أن مجموع القنوات التليفزيونية التى يضمها القمر المصرى نايل سات هو أربعة وثمانين قناة قمرية .

وتتيح تقنية القمر حفظ خمس قنوات صوتية خلال كل قناة تليفزيونية، القنوات التليفزيونية يصاحبها 420 قناة صوتية ، وبمعنى أخر فأن أى عميل يستأجر قناة تليفزيونية واحدة يستطيع استخدام خمس قنوات إذاعية مصاحبة لها، ويغطى القمر المصرى جمهورية مصر العربية بأكملها ، حيث يصل إلى كافة المناطق النائية ومنها توشكى والعوينات وحلايب والمناطق الصحراوية الأخرى .

وتتضمن الرؤية الهندسية للمشروع أفكار أساسياً ومحاور استراتيجية للعمل المستقبلى للقمر ، يتمثل فى التيسير على المواطنين فى الحصول على أجهزة الريسيفر الرقمية ومنظومة استقبال بشروط وأسعار مناسبة ، ومع الاهتمام بالتصنيع المحلى بكافة معدات استقبال الفضائى الرقمى وسرعة التوزيع فى مواكبة لتحميل القمر، فضلاً عن إعادة البث بالنظام الأرضى المفتوح فى المناطق النائية ،مع بث ثمانى قنوات تليفزيونية مختارة على الأقل بهذا النظام ، حتى يستطيع المواطن فى تلك المناطق استقبال تلك القنوات التليفزيونية بأجهزة تليفزيونية وهوائيات عادية،مع تقديم خدمات إضافية للدول الجوار والدول العربية الأفريقية التى ترغب فى المشاركة فى هذا النشاط الاتصالى والإعلامى ، وهذا الأسلوب ييسر على المواطنين استقبال أكبر عدد من القنوات الفضائية باستخدام أطباق هوائيات ثابتة، مما يسهم فى خفض تكلفة استقبال الفضائى لدى المواطن وفى ذات الوقت يعمق الانتماء من خلال القنوات التى ينقلها القمر الصناعى .

أن القفزة الهائلة هى اطلاق قمر صناعى مصرى فهذا القمر يضم عدد من القنوات التليفزيونية وستستخدم هذه القنوات تقنية جديدة تسمى بالتقنية الرقمية المضغوطة، وبذلك تستطيع أن تقسم القنوات المتاحة ، مما سيتيح الفرصة لإنشاء قنوات تليفزيونية متخصصة سواء منها المصرية أو العربية، وهكذا سيكون المجال مفتوحاً للكثير من الخدمات المتخصصة بالإضافة إلى خدمات المعلومات المكتوبة والرقمية ، وسيستقبل بهوائيات صغيرة سواء فى مصر أو المنطقة العربية يتراوح قطرها من 60 إلى 90سم ، وبذلك ستكون متاحة لجميع المشاهدين سواء فى مدينة القاهرة أو خارجها أو فى المنطقة العربية كلها وأيضاً فى بعض الدول الأفريقية .

أن الشركة المصرية للأقمار الصناعية هى الشركة المسئولة عن القمر برغم تبعيتها اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، فهى شركة مستقلة تسعى وراء الاستثمار الأمثل إلا إنها مسئولة أمام المساهمين سواء كانوا هيئات أو أفراد وملزمة باتباع النظم الاقتصادية التى تحقق لها أكبر ربح ممكن ، أما الجانب المعنوى أو بمعنى أخر جانب الرسالة الإعلامية فهذه مسألة تخص اتحاد الإذاعة والتليفزيون ويؤديها الاتحاد فى إطار خططه وأهدافه وقواعده الخاصة .

ويتيح وجود القمر الصناعى المصرى فرصاً كبيرة لإقامة صناعة مصرية متعددة فى مجال خدمة الأقمار الصناعية وسوف يفتح القمر الصناعى المصرى مجالات واسعاً أمام جيل من المهندسين للتدريب بالمعاهد المتخصصة فى أوروبا على مدى واسع بحيث يتحول القمر المصرى إلى بيت خبرة للتدريب الهندسى فى مجال الأقمار الصناعية على أرض مصر ، ومن المتوقع أن يحقق استخدام القمر الصناعى المصرى نايل سات عائداً إعلامياً على المستويين التليفزيونى والإذاعى .

أن القنوات التى يستخدمها القمر المصرى هى قنوات مصرية وعربية مفتوحة بدون أجر أو اشتراكات ، ويضم القنوات المتخصصة الجديدة التابعة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون قنوات الأخبار والثقافة والتعليم والرياضة والأسرة والطفل والمنوعات والمعلومات ،إلى جانب قنوات عربية من البحرين وسوريا واليمن والأردن ولبنان وشبكة الأخبار العربية **AWW** والقنوات المحلية والفضائية المصرية وقناة النيل ، وليست هذه

القنوات هى فقط التى سوف يشاهدها المواطنون فى مصر ،فهناك أيضاً القنوات التى استأجرتها وزارة التربية والتعليم وجامعة القاهرة ووزارة الصحة .

ويعتبر القمر الصناعى المصرى بمثابة ثورة تليفزيونية بكل المقاييس حيث يستطيع الإعلام المصرى إذا أحسن استخدامها أن يحقق عائداً إعلامياً ضخماً ويواكب ثورة المعلومات وانتشار الأفكار الجديدة فى العالم .

وقد أعلنت وزارة الإعلام المصرى عن مناقصة عالمية محدودة بين أربع شركات عالمية متخصصة فى تصنيع الأقمار الصناعية لتقديم عروضها من تصنيع القمر التليفزيونى المصرى **Nile Sat** والذى وضعت مواصفاته إحدى الشركات الإستشارية الكندية وفق متطلبات وزارة الإعلام المصرى وذلك باستخدام هذه التكنولوجيا الجديدة ،وهذه الشركات سوف لا يقتصر التعاقد معها على تصنيع القمر التليفزيونى المصرى **Nile Sat** بل يمتد إلى تصميم وإنشاء محطتين أرضيتين على أرض الوطن ووظيفتهما هى التحكم فى تشغيل قنواته التليفزيونية وعمل القياسات الفنية لمكوناته الفضائية والتحكم فى وضعه المدارى .

ويتمثل العائد الإعلامى من اطلاق القمر التليفزيونى المصرى فيما يلى:

**أولاً :** السيادة الإعلامية المصرية : فمن المعروف أن نظام الأقمار الصناعية يحتوى على جزأين ..

الجزء الفضائى ويشمل ..

1- مركبة الفضاء التى تحتوى على عدد من الترانسبوندرز **Transponder** التى تستقبل البرامج من الأرض وتعيد إذاعتها مرة أخرى إليها .

2- محطتان أرضيتان حاكمتان للقمر أحدهما أصلية والأخرى مساندة لها ووظيفتهما هو تشغيل أو عدم تشغيل هذه الترانسبوندرز **Trans Ponders** كما أنها تتحكم فى وضع القمر المدارى عن بعد وتتلقى القياسات الفنية من الأجهزة التى يحملها القمر .

الجزء الأرضى :

ويحتوى على أجهزة استقبال الأرضية القمرية للوصلات الهابطة وأجهزة الارسال الأرضية للوصلات الصاعدة ، ومن الملاحظ أن الذى يتحكم فى تشغيل القمر هو المحطات الأرضية الحاكمة ومن يملك هذه المحطات الحاكمة يسيطر على القمر سيطرة كاملة بحيث أنه يستطيع إيقاف تشغيل المحطات الفضائية أو تشغيلها حسب رغبته ومصالحه .

ومن ثم فإن السيادة الإعلامية على برامج التليفزيون المصرى التى ستذاع من القمر التليفزيونى **Nile Sat** ستتحقق ،وأن الإعلام المصرى سيكون له السيطرة الكاملة على محطاته الفضائية كما يشاء وبما يحقق الصالح العام الذى يحقق الإستراتيجية الإعلامية ، وهذه السيادة لا يمكن تحقيقها إذا ما تم شراء أو إستئجار قنوات فضائية من أقمار غير مصرية ،إذا أن هذه الأقمار تتحكم فيها وتسيطر عليها محطات حاكمة تقع على أرض هذه البلاد الغير مصرية التى تمتلك هذه الأقمار .

**ثانيا :** المشاهد المصرى فى شديد الحاجة إلى مشاهدة قنوات تليفزيونية متخصصة تحمل هويته المصرية وتلتزم بتقاليده وعاداته ونكهته ومذاقه المصرى وهذه القنوات المتخصصة تنحصر فى :

1- القناة التعليمية : ولها أهمية فريدة ويحتاج إليها شباب مصر .
2- قناة الأطفال : ولها أهمية خاصة بالنسبة لتربية وتعليم ورعاية وتنمية الطفل المصرى .
3- القناة الرياضية : ولها أهمية رياضية للشباب المصرى حيث أنها تخلق فيه الوعى الرياضى .
4- قناة الخيال العلمى : ولها أهمية بارزة فى خلق الإبداع العلمى والفكرى للمواطن المصرى .

**ثالثا :** تخفيض تكلفة القمر وذلك باستخدام التكنولوجيا الجديدة والتى تستخدم الأشارات المرئية الرقمية المضغوطة بنظام ارسال **MBEG2**، إذا أن عدد الترانسبوندرز التى يحتاج لها الإعلام المصرى سيكون عدداً محدوداً جداً بهذه التكنولوجيا الجديدة ،إذا أنه يمكن إضافة أربع قنوات تليفزيونية فضائية جديدة وذلك باستخدام ترانسبوندر واحد فقط .

**رابعاً :** توقيت تنفيذ مشروع القمر التليفزيونى المصرى تم اختياره بدقة وذلك بعد أن تطورت تكنولوجيا تصنيع الأقمار على مراحل متعددة والتى قفز فيها العمر الافتراضى لها من خمس سنوات إلى ستة عشر عاماً وبطبيعة الأشياء فإن ذلك سيقلل التكلفة المالية لنظام القمر التليفزيونى المصرى على مر الأجيال .

## مدينة الانتاج الإعلامى :

وبجانب هذا التطور الكبير الذى يعتمد على البنية الأساسية المتوفرة فى الوقت الحاضر من الاستديوهات والمعامل والأجهزة الفنية المختلفة ، يوجد مشروع فى غاية الخطورة ، وهو إنشاء مدينة الانتاج الإعلامى فى مدينة السادس من اكتوبر ذلك أنه لا يكفى اطلاق قنوات فضائية أو قنوات أرضية ، وإنما لابد من التفكير فيما ستذيعه هذه القنوات وما تقدمه إلى المشاهدين ، وإذا لم يكن هذا الانتاج جذاباً ويلبى الاحتياجات الثقافية والإعلامية للمشاهدين لن تستطيع هذه القنوات بأى شكل من الأشكال أن تجتذب المشاهدين خصوصاً وهى تواجه بمنافسة شديدة بينها وبين بعضها فيما يتعلق بالقنوات العربية أو مع القنوات الأجنبية الدولية التى تعتمد على تمويل هائل وعلى شركات كبرى فى الإعلام وفى الإعلان وفى الانتاج التليفزيونى .

وبدأت مدينة الانتاج الإعلامى بالفعل وتقع قريبة من القاهرة على بعد أقل من ثلاثين كيلو متر غرب القاهرة على مساحة 2 مليون متر مربع لتوفير مزيد من الاستديوهات ذات القدرات الفنية العالية ،بالإضافة إلى مناطق مفتوحة للتصوير الخارجى،ومسرح للعروض الدرامية وبرامج المنوعات وبرامج الأطفال .

وقد بدأت مراحل اعداد المشروع باختيار الموقع وإمداده بالمرافق الرئيسية ، وأجريت بالتعاون مع الحكومة اليابانية دراسة جدوى متكاملة على مشروع مجمع الاستديوهات ، وأثبتت الدراسة أهمية المشروع وجدواه الاقتصادية ومدى الاحتياج إليه وما يوفره من خدمات فى مجال الانتاج التليفزيونى .

وسيكون لهذا المشروع شكل اقتصادى وسيتم تأسيس شركة مشتركة يشارك فيها اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى وأيضاً تشارك فيها المؤسسات البنكية والإعلامية

المصرية والعربية لأنه مشروع قومى فى الحقيقة وليس مشروع مصرى فقط ،ويقوم هذا المشروع على بناء ثلاثة عشر أستوديو تليفزيونى كامل بملحقاته والخدمات الفنية ومسرح تليفزيونى وأربع استديوهات تزامن صوتى ودوبلاج واستوديوهين للتسجيلات الصوتية ومركز للرسوم المتحركة والرسم الإلكترونى ، وأربعة عربات إذاعة خارجية ، وبدأ بالفعل إنشاء المناطق المفتوحة وبدأ التصوير فيها واستغلت بالفعل فى تصوير بعض المسلسلات والبرامج الدرامية المصرية .

**احتياجات الإعلام الفضائى المصرى:**

ورغم أن مصر تبث برنامجين فضائيين حالياً يوجهان إلى المنطقة العربية والقارتين الأوروبية والإفريقية مع الجزء الغربى من القارة الأسيوية ، وذلك من خلال ثلاث قنوات قمرية تنتمى إلى أقمار أنتلسات وبوتلسات وعربسات ، إلا أن هذه القنوات لا تكفى لتحقيق احتياجات وطموحات الإعلام المصرى والتى تتمثل فى التالى :

**أولاً : الحاجة إلى عدد من القنوات الفضائية التى تستخدم كشبكات فضائية لنقل البرامج وتكون مهمتها ..**

- نقل الإذاعات الخارجية التليفزيونية من أى بقعة داخل مصر مما يساعد على سرعة نقل البرامج والمواد الإخبارية .
- ربط استديوهات الإذاعة والتليفزيون المصرى القومية والمحلية المنتشرة بمختلف مدن مصر بعضها ببعض مما يتيح التبادل البرامجى بين هذه الاستديوهات .

**ثانياً : توفير عدة قنوات قمرية تغطى بحيث يمكن التقاطها بأطباق صغيرة داخل مصر تكون مهمتها ..**

- بث القنوات القومية للتليفزيون المصرى ( ق1 ، ق2 ، ... إلخ ) علاوة على أنه يمكن استخدامها كبديل واحتياطى لشبكة الميكروويف الإذاعية على اعتبار أنها شبكة فضائية تقوم بتوزيع تلك البرامج على محطات الارسال الأرضية .

- إمكانية إنشاء القنوات التليفزيونية المتخصصة ( قناة رياضية – قناة تعليمية – قناة أطفال ... إلخ ) .

- ارسال البرامج الإذاعية الصوتية بتحميلها كقنوات صوتية مصاحبة للبرامج التليفزيونية .

**ثالثاً : توفير عدد من القنوات الفضائية لاستخدامها فى القنوات التليفزيونية ، وهذا الأمر يمكن أن يتم باتباع الأساليب التالية ..**

- استخدام إحدى القنوات القمرية التى يغطى ارسالها مناطق واسعة من العالم على أن تصاحب هذه القنوات قنوات صوتية تحمل اللغات المختلفة لشعوب تلك المناطق بحيث يمكن للبرنامج الواحد الموجه مخاطبتهم بلغاتهم المتعددة فى آن واحد ، وهذه الطريقة قد تؤدى إلى توفير فى التكلفة وإلى إمكانية ارسال البرامج خلال الفترات الحية المناسبة لاستقبال البرامج فى تلك المناطق .

- استخدام إحدى القنوات القمرية لتغطية منطقة واسعة ، ولكن باتباع أسلوب المشاركة فى الوقت أى بمعنى أن يتم تخصيص مساحة زمنية توجه لشعب معين أو لثقافة معينة وبلغة معينة .

- استخدام أكثر من قناة قمرية يغطى ارسالها مناطق محدودة المساحة **Spot Beam** فتتيح هذه القنوات إمكانية زيادة المساحات الزمنية المخصصة للبث لمنطقة فرعية معينة فى الفترات المناسبة لتلك المنطقة .

- استخدام قناة قمرية مخصصة لمخاطبة ثقافة ولغة معينة بصفة دائمة ولمدة 24

ساعة ، وهذه الطريقة مكلفة ولكن قد تتبعها بعض الدول الكبرى لارسال برامجها إلى مناطق معينة من العالم لأهداف خاصة مثل **AFRTS SEB**

**رابعاً : توفير قنوات للإذاعات المسموعة سواء الإذاعات القومية أو الموجهة**

ويمكن أن يتم ذلك من خلال ارسال تلك البرامج الصوتية كقنوات مصاحبة على القنوات الفضائية التى يصل ارسالها إلى مختلف دول العالم .

# الفصـــل التاسع

## الإنترنت : النشأة والتطـور

## محتويات الفصل التاسع

- تمهيـــــــــد
- تعريف الإنترنت وماهيته
- نشأة الإنترنت وتطورها
- الإنترنت فى العالم العربى: النشأة والتطور
- الإنترنت فـــى مصـــر
- التقنيات المتاحة على شبكة الإنترنت
- الإنترنت: الأهمية والاستخدام
- الخدمات التى يقدمها الإنترنت
- الإنترنت وأليكترونية الاتصالات

## تمهيـد :

تعتبر الإنترنت بلا منازع هى شبكة الشبكات أو الشبكة الأم التى طوت فـى جوفهـا مئات الآلاف من شبكات تبـادل المعلومـات سـواء كانـت عالميـة أو إقليميـة أو محليـة ،ولقـد تحدث الكثيرون مفكرون وإعلاميون وفنيون عن الإنترنت الدائم الامتـداد والانتشـار – ذلـك الامتـداد الكثيـف مـن مراكـز تبـادل المعلومـات التـى تخـزن وتسـتقبل وتبـث جميـع أنـواع المعلومات فى شتى فروع المعرفة ، وفـى جوانـب الحيـاة كافـة مـن قضـايا الفلسـفة وأمـور العقيدة إلـى أحـداث الرياضـة ومعـاملات التجـارة ومـن مؤسسـات غـزو الفضـاء وصـناعة السـلاح ومعـارض التجـارة ومـن الهندسـة الوراثيـة إلـى الحـرف اليدويـة ، ومـن البريـد الأليكترونى إلى البـث الإعلامـى ومـن المـؤتمرات العلميـة إلـى مقـاهى الدردشـة وحلقـات السمر عن بعد .

ويوصـف الإنترنت بوصفه وسيلة مركزية ورخيصـة لتواصـل النـاس حـول العـالم ملتقى ومجمعاً لغرض التعليم والتعلم ، ويعد عقد التسعينات بداية لتطور كبير فى تكنولوجيـا المعلومـات والحاسـبات والشـبكات والاتصـالات أدى إلـى التفكيـر بجديـة فـى شـكل مجتمـع المعلومات الجديد ، وقد لازم هذا التطور تطورات أخرى فى النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والهيكل العام للمؤسسات المختلفة .

ولقد أدى التطور الثنائى فى تكنولوجيا الاتصالات والحاسب الآلى إلى خلـق مزيـد من الاتصال بين الناس فى جميـع أنحـاء العـالم ، حيـث أصـبح النـاس يتبـادلون المعلومـات بسرعة وبأقـل تكلفـة ،وأصـبح فـى الإمكـان ربـط حاسـبات المنظمـات الأليكترونيـة وكـذلك حاسبات الحكومات والأفراد ببعضها البعض ، وعن طريق شبكة الهـاتف العالميـة والأقمـار الصـناعية ليـتمكن المشـاركون فـى هـذه الشـبكات مـن ارسـال واسـتقبال المعلومـات عـن طريقها ، وقد درج على تسمية هذه الشبكة العالمية باسم الإنترنت .

## الإنترنت : الماهية والتعريف

الإنترنت ببساطة مجموعة من شبكات الاتصالات المرتبطة ببعضها الـبعض وهـذه المجموعة تنمو ذاتياً بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات ، وقـد أدى تغلغلهـا واتسـاع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات .

ويعرف البعض شبكة الإنترنت علـى إنهـا عبـارة عـن ملايـين مـن نظـم الحاسـوب وشبكاته المنتشرة حول العالم والمتصلة مع بعضـها وفقـاً لبروتوكـول **TCP/ IP** بواسـطة

خطوط هاتفية أو خطوط خاصة كالألياف البصرية فائقة السرعة أو عبر الأقمار الصناعية ، لتشكل شبكة عملاقة لتبادل المعلومات ، ويمكن لأى حاسوب متصل مع أحد حواسيب هذه الشبكة أن يصل إلى المعلومات المخزونة فى غيرها من حواسيب الشبكة، فشبكة الإنترنت باختصار هى الشبكة العالمية **INTERnational NETwork** .

وتعتبر الإنترنت بمثابة الشبكة الدولية لشبكات المعلومات ، تمتد عبر أكثر من 150 دولة لتربط آلاف الشبكات ، وتضم ملايين الحواسيب واعداداً هائلة من المستخدمين الذين يزدادون كل يوم ، وتتميز هذه الشبكة فى أنها توحد العالم معلوماتياً ، حيث تسمح للجميع بالإطلاع على المعلومات التى يوفرها الجميع ، ويوجد كم هائل من المعلومات الشيقة والمفيدة على الإنترنت التى يمكن أن تنتقل إلى جميع أنحاء العالم فى بضع ثوان .

وتعنى فكرة الاتصال على الإنترنت أن كل الحاسبات الواقعة على شبكة واحدة تستطيع أن تخاطب بعضها البعض حتى عندما يتوقف أحدها عن العمل ، ولا يتم ذلك إلا إذا تم استخدام كل الحاسبات معاً بروتوكول الإنترنت ، ولا يقتصر وجود الإنترنت على بقعة جغرافية محددة ، إذ يمكن الوصول إليها من أى مكان من العالم يتوفر فيه حاسوب مزود بمودم وبرمجيات الاتصال المناسبة وخط هاتفى .

أن الإنترنت لا يملكها شخص أو مؤسسة صحيح أن أجهزة الحاسوب التى تشكل الإنترنت قد تعود فى ملكيتها إلى أفراد أو مؤسسات خاصة ، وكذلك الحال بالنسبة لخطوط الهاتف التى تربط أجهزة الحاسوب يبعضها ، ولكن الشبكة بحد ذاتها ملك للجميع ، وإذا كان ثمة من يجمع رسوماً من مستخدمى الشبكة ، فذلك لقاء الخدمة المحدودة فى توفير المرافق اللازمة للاتصال بالشبكة .

وإن كان ثمة من يتحكم بالمعايير الفنية المنظمة لعمل الإنترنت ، فهى جمعية الإنترنت **Internet Society ( ISOC )** وهى جمعية غير ربحية وتنحصر مهمتها فى تأمين التنسيق والتعاون بين أطراف الشبكة ورسم ملامح واتجاهات تطورها فى المستقبل، وهناك أيضاً كل من **Internet Architecture Board ( IAB )** التى تهتم بسن الضوابط الفنية القياسية للشبكة و( Internet Engineering Task Force ( IETF

وهى عبارة عن فريق من المهندسين المتطوعين الذين يعملون على تطوير أداء الشبكة وتوسيع نطاق خدماتها .

وتسمح الإنترنت لمستخدميها من أفراد ومؤسسات بتنفيذ كثير من الإجراءات والتعاملات عن بعد فى شتى المجالات ، وبذلك تعطى الإنترنت لمستخدميها منهلاً للمعارف ومركزاً للخدمات المعلوماتية يوفر وقتهم وجهدهم ، ويحد من حاجاتهم للتنقل ويجعلهم أكثر كفاءة وفاعلية .

وتضم ثلاث مستويات من الشبكات :

1- تتربع شبكات الأساس أو العمود الفقرى فى القمة والمتمركزة بطبيعة الحال فى الولايات المتحدة الأمريكية .
2- الشبكة الثانية التى تليها وهى الشبكات المتوسطة بالجامعات والمؤسسات الكبرى.
3- الشبكة الثالثة والصغرى : وهى الشبكات المحلية والحاسبات المتوافرة بالشركات ولدى الأفراد .

## نشأة الإنترنت وتطورها :

ولدت الإنترنت من التزاوج بين تقنيتين هامتين هما تقنية الاتصالات التى بدأت فى حوالى منتصف القرن التاسع عشر وتقنية الحاسوب التى ظهرت فى حوالى منتصف القرن العشرين، وتنتمى هاتان التقنيتان إلى أسرة واحدة هى أسرة الإليكترونيات ، وتتعامل كل من هاتين التقنيتين مع المعلومات ،فتقنية الاتصالات تختص بنقل المعلومات عبر المسافات سلكياً أو لا سلكياً ، أو فضائياً أو على مستوى سطح الأرض ،أما تقنية الحاسوب فتتعلق بحفظ المعلومات ومعالجتها بذكاء من خلال برامج حاسوبية يضعها الإنسان لتنفذها أليكترونياً الحاسوب .

ويمكن التاريخ لبواكير الإنترنت إلى إمكانية المزج بين التفاعل الاجتماعى وتقنيات الربط الشبكى للمعلومات إلى عام 1957 ،حيث كان الإتحاد السوفيتى متقدماً على الولايات المتحدة فى مجال الفضاء بارسال قمر صناعى ذكى سيوتنيك إلى الفضاء ، وباطلاق الاتحاد السوفيتى لهذا القمر كان سبباً حفز الولايات المتحدة لإنشاء مؤسسة

**ARPA** وكالة مشروعات الأبحـاث المتطـورة ( **Advanced Research Projects Agency** ) تحت مظلة إدارة الدفاع الأمريكية .

وقامت وزارة الدفاع الأمريكية سنة 1969 بمشروع تصميم شـبكة **ARPANET** وذلك لضمان التواصل المستمر بين وحداتها لتبادل المعلومات الخاصة بهـا بابتكـار طريقـة للتواصل تدعى **Dynamic Rerouting** فى حالة حدوث خلل أو انقطاع الاتصال بإحدى الوحدات فلن يتوقف الاتصال بالوحدات الأخرى، وذلك لضمان مواصلة الاتصـال بـين كـل الوحدات ، واعتمدت هذه التقنيـة أساسـاً علـى ربـط حـزم البيانـات **Packet Switching** لربط الحاسبات بعضها البعض لتكون شبكة .

وبدأت فكرة إنشاء شبكة معلومات من قبل الإدارة الخاصـة بالـدفاع الأمريكيـة عـن طرق تمويل مشروع من أجل وصل الإدارة مع متعهدى القـوات المسـلحة وعـدد كبيـر مـن الجامعات التى تعمل على أبحاث ممولة من القوات المسلحة .

وسميت هذه الشبكة باسم ( أربا ) **ARPA** اختصار الكلمة الإنجليزية **The Advanced Research Project Administration** ،وكان الهدف من هذا المشروع تطـوير تقنيـة تشـــبيك كمبيـــوتر تصـــمد أمـــام هجـــوم عســـكرى ، وصـــممت شـــبكة أربا عن طريق خاصية تدعى طريقة إعادة التوجيه الـديناميكى **Dynamic Rerouting** وتعتمـد هـذه الطريقـة علـى تشـغيل الشـبكة بشـكل مسـتمر حتـى فـى حالـة انقطـاع إحـدى الوصلات أو تعطلها عن العمل تقوم الشبكة بتحويل الحركة إلى وصلات أخرى .

وبدأت الأبحاث تحرز نتائج مرضـية فـى هـذا المجـال واخـذت المؤسسـة الوطنيـة العلمية الأمريكية على عاتقها شبكة **ARPANET** ، وبعد ذلك تـم تطـوير التقنيـة فـى نقـل الأخبار التى أطلق عليها **" Network News Transfer Protocol " NNTP** التـى سهلت مجموعات المناقشة كما سهلت أيضاً البحث عن المعلومات ، وتحويلهـا عبـر شـبكات بسرعة هائلة، وتزامناً مع ذلك بدأت مؤسسات الاتصال فى استخدام الألياف الضـوئية لنقـل المعلومـات، وبـذلك أصـبح الاتصـال بـين المؤسسـات والجماعـات أسـرع وأيسـر وتكونـت الشبكات التى تعد البداية الفعلية للانترنت .

**ويمكن القول أن الإنترنت قد مرت فى تطورها بثلاث مراحل هى :**

المرحلـة الأولـى :

فى الإتحاد السوفيتى عام 1957 يطلـق **Sputnik** أول قمـر صـناعى ردت عليـه الولايات المتحدة بتأسيس وكالة مشـروع الأبحـاث المتطـورة **Advanced Research Project Agency** اختصـاراً **ARPA** بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكية .

وفى الستينيات كانت البداية الحقيقية تحت إشـراف وزارة الـدفاع الأمريكيـة **US DOD ARPA** تربط بين مجموعة صغيرة مـن الحاسـبات فـى منـاطق مختلفـة بالولايـات المتحدة ، وقد تميزت هذه المرحلة بالتطوير والتعاون بين المؤسسات .

وفـى عـام 1967 كـان أول ورقـة تصـميم عـن **ARPANET** تنشـر بواسـطة لـورنس روبـرت وتؤسـس فـى 1969**ARPANET** بتمويـل مـن وزارة الـدفاع لإجـراء بحوث عن الشبكات .

المرحلـة الثانيـة :

فى منتصف الثمانينات حدثت بعض التطورات الأساسية والتكنولوجية هى :

- وسطاء مشروع تطور سوق الشبكة .
- المؤسسة الوطنية للعلوم ، ناسا ، ووزارة الطاقة ونظيراتها فى دول أخرى ، حيث اعتبرت الشبكة دعامة للأنشطة الأكاديمية والبحثية العالمية .
- الـرواد الأوائـل فـى قطـاع الأعمـال الـذين بـدأوا بتقـديم خـدمات اتاحـة واسـتخدام الإمكانات التكنولوجية .

**المرحلـة الثالثـة :**

فـى التسـعينيات توقفـت **NSFNET** فـى إبريـل 1995 وحـل محلهـا شـركات الاتصالات مثل **UUNET, SPRINT, MCI** وغيرها ، وأصـبح فـى إمكـان أى واحـد أن يقدم ويستخدم ويطـور ويمـول نظـم معلومـات مشـتركاً فـى تنميـة واسـتخدام الإنترنـت وتكنولوجياتها وتطبيقاتها نحو الطريق السريع للمعلومات .

**وقد ساهم فى انتشار واتساع الإنترنت مجموعة من العوامل أهمها :**

- يعتبر الإنترنت أكبر وأشمل مكتبة فى المعلومات لما يحتويها من معلومات وبيانات وفى مختلف الموضوعات والجوانب السياسية والدينية والفنية والرياضية وغيرها وأيضاً شخصية ومما سهل من انتشار الإنترنت .
- ما يتمتع به من قدرات على أن يوصل شبكات مختلفة التكوين والمصادر مع بعضها البعض دون أى قيود أو شروط مما أعطى المستخدمين الحرية والقدرة على الاختيار فيما يرغبون فى الإطلاع عليه دون أى قيد أو شرط .
- سهولة الاستخدام وبساطته فالمستخدم لا يحتاج إلى كثير من المهارات أو التجهيزات الفنية حيث يكفى وجود جهاز كمبيوتر مزود بقطعة مودم ( وهى أداة أليكترونية تجعل الكمبيوتر قادراً على التواصل والتعامل مع خط الهاتف ) ولا يحتاج المستخدم بعد ذلك إلا إلى جهوده الشخصية وقدرته على التعامل مع الإنترنت الواسعة، والتى تزداد اتساعاً وعمقاً كل يوم وذلك لزيادة عدد المشتركين فيه والمتعاملين والمستخدمين له، كونه أصبح اليوم أحد أهم المصادر المتوفرة والمتجددة للمعلومات والأخبار والبيانات والخدمات الأخرى التى يقدمها من تجارة بين الأفراد والشركات وكونه مصدر للتسلية ومرجع متجدد للباحثين .

**ويرى المتخصصون أنه يمكن عرض نشأة وتطور الإنترنت على النحو التالى :**

- فى عام 1962 ابتكر بول باران فكرة شبكات تبادل البرمجيات والرزم .
- فى 1969 أنشأت وزارة الدفاع الأمريكية شبكة **ARPANET** لأبحاث الشبكات ، حيث كانت أول نقطة اتصال فى جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس والتى اعتبرت فيما بعد بمثابة الإشارة الأولى لمولد شبكة الإنترنت .

**مرحلة السبعينيات :**

- 1970 تأسيس **ARPANET** بجامعة هاواى .
- 1971 تم بناء أول نقطة اتصال فى جامعة كاليفورنيا وقد أصبح عدد المراكز المرتبطة ببعضها حوالى خمسة عشر مركزاً ، وفى العام نفسه طور روى توملنسون برنامجاً للبريد الأليكترونى للشبكات الموزعة .
- فى 1972 **ARPanet** ترتبط بـ **ARPANET** .

- 1972 رى توملنسون اختراع برنـامج البريـد الأليكترونـى لارسـال الرسـائل عبـر الشبكات الموزعة .
- 1973 أول اتصــال وربــط مــع **ARPANET** وذلــك مــع جامعــة كليــة لنــدن **University College of London** .
- **BBN** 1974 تدشن **Telnet** ، وهى نسخة تجارية لـ **ARPANET** .
- **Bob Kohn, Vint Cerf** 1974 ينشران تصميماً لبروتوكول يسمى **TCP** .
- 1976 بدأت الجامعات الأمريكية بـربط حواسـيبها بعضـها الـبعض لتسـهيل عمليـة تبادل المعلومات التى يحتاجها الباحثون ، مما أدى إلى تسريع عجلة البحث العلمـى ، كما تم إنشاء **USENET** لتبادل الأخبار والأفكار المختلفة والمواضيع المتنوعـة بين مستخدمى شبكة الإنترنت .

## مرحلـة الثمانينـات :

- 1981م **Teletel, Minitel** تنتشر فى فرنسا بواسطة **France Telecome**.
- 1982 أصبح البروتوكـول **TCP/IP** معتمـداً فـى شـبكة **ARPANET** ، وبـذلك أصبحت أربانت أول شبكة من الشبكات المتصلة .
- 1982م ARPA, DCA يؤسسـان ( **TCP** ) أى **Transmission Control Protocol** و ( **IP** ) أى **Internet Protocol** وبـذلك أصـبحت (**TCP/IP** ) اللغة الرسمية للإنترنت .
- 1982م **Eunet** أسســت بواســطة **Euug** تقــدم خدمــة البريــد الأليكترونـــى ومجموعات الأخبار .
- 1982م مصطلح ( إنترنت ) يستخدم لأول مرة .
- 1983م تطوير ما يسمى بـ **Name Server** فى جامعة ويسكنسن .
- 1984 ظهـر إلـى الوجـود خـادم طلبـات الاسـماء DNS ( **Domain Name Server** ) .
- 1984م تـم تطـوير **DNS** أى **Domain Name Server** وتجـاوز عـدد الـنظم المضيفة ( Hosts ) ما يقارب 1000 جهاز .

- 1986 أنشأت مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية شبكتها الأسرع **NSFNET** ، هذا وقد أسست الشركة مع شركتى **IBM, MCI** فى نفس العام هيئة ANS لخدمات الشبكات المتطورة إنترنت .
- 1987م اتحاد شركات **MCI, IBM, Merit** لتكون شركة **ANS** والتى قامت بتقوية اتصالات الشبكة وأجهزتها ثم فتح الخدمة فى الدول الحليفة لأمريكا .
- 1988 شهد هذا العام بداية التصرفات الغير مسئولة على شبكة الإنترنت من قبل بعض الأفراد والهيئات التى سببت ازعاجاً كبيراً لمستخدمى الشبكة (6000) مستخدماً .
- 1989 تم ترقية الهيكل الرئيس لشبكة **NFSNET** إلى **TI** بقدرة نقل ( **Mbps 1544** ، وبتسعة مليون مستفيد ) .
- 1989م تجاوز عدد النظم المضيفة 100000 جهاز .
- 1989م تكوين ( وحدة مهندسى الإنترنت **IETF** ) و (وحدة باحثى الإنترنت **IRTF**) تحت إشراف **IAB** .
- 1989م ارتبطت كل من ( استراليا ، ألمانيا ، إسرائيل ، إيطاليا ، اليابان ، المكسيك ، هولندا ) بشبكة **NSFNET** .

## مرحلة التسعينيات :

- 1990م نشأت **Archie** .
- 1990م أصبحت شركة **The World Comes On-line** أول شركة تجارية توفر خدمة الإنترنت .
- 1991م تونس ترتبط بالإنترنت كأول دولة عربية ترتبط بالشبكة .
- 1991م نشأت **WWW, Gopher, WAIS**
- 1991 طرحت جامعة منيسوتا نظام غوفر Gopher للتعامل مع الإنترنت .
- 1992م تأسست جمعية الإنترنت **Internet Society** وتجاوز عدد النظم المضيفة مليون

- 1992م الكويت ترتبط بالإنترنت .
- 1992م البنك الدولى يرتبط بالإنترنت .
- 1992 طرحت شركة **CERN** الشبكة العنكبوتية **World Wide Web** ، وشهد نفس العام أول ظهور لشبكة ( **M – Bon** ) ، هذا وأنشأت شركة NFS شبكة انترنتك **INTERNIC** فى نفس العام ، وبذلك اتسعت قدرة الإنترنت لتصل إلى مليون مستفيد .
- 1993م البيت الأبيض والأمم المتحدة يرتبطان بالإنترنت .
- 1993م مصر والإمارات ترتبطان بالإنترنت .
- 1993م انتشر **Gopher, WWW, Mosaic** بشكل واسع جداً .
- 1994 أحدث موزايك **Mosaic** عاصفة فى الإنترنت ، وتم تطوير كل من **Web, Gopher** وهذا وأحتفلت انترنت فى نفس العام بمرور 25 عاماً على إنشائها ، وتعلن وصول مستخدميها إلى ثلاثة ملايين مستخدم ،ومن هنا دخلت شبكة الإنترنت دائرة اهتمام العالم العربى .
- 1994م انتشار التسوق على الإنترنت والشركات تدخل الشبكة بشكل واسع .
- 1994م لبنان والمغرب ترتبطان بالإنترنت .
- 1995 ازداد مستخدمى انترنت إلى أربعة ملايين مستخدم ,و بدأ العالم العربى يفكر جدياً وعلمياً فى منافع ومضار شبكة انترنت وبدأت محاولات الربط المتفرقة .
- 1995م **Prodigy, America on-line, Compuserve** تعمل لتوفير الخدمة للمشتركين .
- 1995م طرح **JAVA** فى الأسواق .
- 1996 وصل عدد مستخدمى انترنت إلى مائة مليون مستخدم ، وهو عدد يقارب عدد سكان العالم العربى .
- 1996م إنعقاد أول معرض دولى للإنترنت .
- 1996م قطر وسوريا ترتبطان بالإنترنت .

- 1999م الممكة العربية السعودية ترتبط بالإنترنت .

## نشأة الإنترنت وتطوره فى العالم العربى :

يعود تاريخ أول شبكة حاسب عامة فى الخليج العربى إلى منتصف الثمانينات عندما تبنت **IBM** مشروع بناء شبكة عام 1985 كخطوة تسويقية لأنظمتها فى المنطقة ، والهدف من هذه الشبكة خدمة المجال الأكاديمى والبحثى.

وفى عام 1989 تم ربط الشبكة الخليجية بشبكة (بت نت) العالمية عن طريق خط اتصال يربط مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بمركز الحاسب الآلى التابع لجامعة جورج واشنطن ، ولكن توقف دعم شبكة بت نت عام 1996 .

وفى 1991 ارتبطت تونس بالإنترنت كأول دولة عربية ، وتلتها الكويت عام 1992 و مصر والإمارات عام 1993 ثم لبنان والمغرب عام 1994 و قطر وسوريا 1996 فى حين كان ارتباطاً المملكة العربية السعودية به عام 1999 .

فى عام 1994 احتفلت الإنترنت بمرور 25 عام وأعلنت وصول مستخدميها إلى 3 مليون ، ومن هنا دخلت شبكة الإنترنت فى حيز الاهتمام العربى ، وفى 1995 زاد عدد المستخدمين وبدأ العالم العربى يفكر جدياً وعلمياً وبدأت محاولات الربط ، ولأن عدد مستخدمى الإنترنت عام 1996وصل إلى 100 مليون وهو عدد يقارب سكان العالم العربى صار من الواجب أن يخطو ثابتة وجرئية نحو عالم الإنترنت .

وفى المملكة العربية السعودية بدأت الخدمة فعلياً فى تاريخ ديسمبر1998، حيث تم ربط الجامعات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، إضافة لشركات ومؤسسات تتولى عملية تقديم خدمة الإنترنت للمستخدمين ، وتم أيضاً تقييم القطاع الخاص الراغب فى تقديم خدمة الإنترنت للمستفيدين ، وقد أصدرت المدينة تراخيص تقديم الخدمة للعدد من الشركات ، وأخيراً انتقلت المهام التنظيمية لخدمة الإنترنت إلى هيئة الاتصالات السعودية وتقنية المعلومات .

وأظهرت الدراسات العالمية الحديثة حول معدلات انتشار الإنترنت أن بعض الدول الرائدة فى الشرق الأوسط مثل قطر والإمارات والبحرين سجلت معدلات عالية فى انتشار الإنترنت المنزلى ذى النطاق العريض ، فى حين بدأت المملكة العربية السعودية أكبر دولة فى المنطقة تحقق نمواً متزايداً .

وأفادت الدراسة بأن النمو فى اعداد مستخدمى الإنترنت فى العالم العربى ، وصل إلى نقطة تحول هامة تشير إلـى نهايـة حقبـة النمـو المرتفـع التـى انطلقت مـع بدايـة القـرن الحادى والعشرين .

## معوقات التقدم فى العالم العربى:

يعد العالم العربى متأخراً فى الاستفادة من الإمكانات المتاحة على شبكة الإنترنـت وتوظيفها ومن أهم معوقات التقدم فى العالم العربى:

- عوامل تشريعية : تتحكم الكثير من البلدان العربية بالمحتوى الذى يمكن نشـره مـن الناحية الأمنية .
- الرقابة : حيث تقوم الكثير من الدول العربية بفرض نظم مراقبة لمحتوى الإنترنـت وحجب ما يمس أمن الدولة ، وأيضاً كون أغلبها دول إسلامية تقوم بمنع مـا يتنـافى وتعاليم الإسلام .
- البنى التحتية : حيث أن التطـور يحتـاج لمخصصـات ماليـة كبيـرة ، وأيضـاً نظـراً لاحتكار بعض الشركات لهذه الخدمة ارتفعت الأسعار بشكل كبير .
- نوعية المحتوى : حيـث تقـوم معظـم المواقـع بنشـر المعلومـات نفسـها ، وهـذا لأن أغلبهـا يقـوم بترجمـة المعلومـات مـن مصـادر عالميـة أو نقلهـا مـن وكـالات أنبـاء عربية.

## الإنترنت فـى مصـر:

لم تكن مصربمعزل عن المشاركة فى مجـال شـبكات المعلومـات، فقد بـادرت فـى نهاية عام 1979 بإنشاء الشبكة القوميـة للمعلومـات العلميـة والتكنولوجيـة،كما شـاركت مـن خلال المجلس الأعلى للجامعات فى شبكة الجامعات العالمية منذ عام1989 وشبكة الشـركة المصـرية للاتصــالات فـى نفـس العـام، والتـى أتاحـت جميعهـا للكـوادر الجامعيـة إمكانيـة الاتصال بالجامعات العالمية وتبادل المعرفة والخبرةوقام كل من المجلس الأعلـى للجامعـات ومركـز المعلومـات ودعـم اتخـاذ القـرار بمجلـس الـوزراء والهيئـة القوميـة للاتصــالات بالتعاون معا فى إدخال الشبكة إلى مصر .

وقد نجح هذا التنسيق فى توفير خدمات الشبكة فى أكتوبر 1993، بحيث يقوم مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بتقديم الخدمات لقطاع الأعمال والقطاع الحكومى والقطاع الخاص ، ويقوم المجلس الأعلى للجامعات من خلال شبكة الجامعات المصرية بتوفير الخدمات فى المجالين البحثى والتعليمى،بينما تقوم الهيئة القومية للاتصالات بتوفير البنية الأساسية الرقمية لنقل وتراسل المعلومات والبيانات .

## التقنيات المتاحة على شبكة الإنترنت :

### ( 1 ) الشبكة الداخلية – إنترانيت ( Intranet ) :

هى شبكة خاصة من أجهزة الحاسوب تربط بين موظفى شركة واحدة وتفصل بينها وبين الإنترنت أجهزة تدعى جدران نارية **Firewalls** تقف حائلاً أمام دخول المستخدمين من خارج الشبكة ما لم يحملوا التصريح الوظيفى للنفاذ إلى شبكة الإنترانيت فى الشركة .

والإنترانيت مثل الإنترنت تمكن المستخدمين من بناء مواقع ويب وارسال واستقبال الرسائل البريدية الأليكترونية ، وتنتشر شبكات الإنترانيت فى المؤسسات الكبيرة والجامعات والمصالح الحكومية ، وقد ساعد على انتشارها سهولة تثبيتها وإدارتها وقلة تكاليف الإنشاء والإدارة .

ويكمن الفارق بين الإنترنت والإنترانيت فى ان الإنترنت غير مملوكة لأحد وأى شخص يمكنه الوصول إليها،و يمكن الوصول إليها من أى مكان أو موقع وتحتوى على العديد من المواقع أو الصفحات التى قد تكون متضمنة معلومات غير لائقة .

أما الإنترانيت فهوملك المؤسسة التى تستضيفه ولايمكن لأى شخص الوصول إليها إلا الذين سمح لهم بذلك ، ويعمل فقط على موقع واحد يحتوى على المواضع والمعلومات التى توافق عليها المؤسسة.

### ( 2 ) الشبكة الخارجية ( Extranet ) :

يمكن اعتبار الإكسترانت حلقة الوصل بين الإنترنت العامة وبين الإنترانيت الخاصة ، فالإكسترانت تسمح لشركاء أعمال المؤسسة بالمرور عبر الجدران النارية التى تمنع ولوج الدخلاء **Intruders** والوصول لبيانات المؤسسة أو على الأقل جزء منها ،

وقد يكون هؤلاء شركاء الأعمال موردين أو موزعين أو شركاء أو عملاء .. إلخ، وتؤمن لها تبادل المعلومات والتشارك فيها دون المساس بخصوصية الإنترانيت المحلية لكل شركة.

فالإكسترانت هى الشبكة المكونة من مجموعة شبكات إنترانيت ترتبط ببعضها عن طريق الإنترنت ،وتحافظ على خصوصية كل شبكة إنترانيت مع منح أحقية الشراكة على بعض الخدمات والملفات فيما بينها .

ويمكن عرض تطبيقات شبكة الإكسترانت فى المجالات التالية :

- نظم تدريب وتعليم العملاء ( **Clients Training** ) .
- نظم التعليم الأليكترونى عن بعد .
- نظم التشارك على قواعد البيانات بين الجامعات ومراكز الأبحاث التابعة لحكومة ما أو لإدارة معينة .
- شبكات مؤسسات الخدمات المالية والمصرفية .
- نظم إدارة شؤون الموظفين والموارد للشركات العالمية المتعددة المراكز والفروع
- مشاركة الأخبار مع شركاء الأعمال من خارج المؤسسة .

**( 3 ) الهاتف الشبكى ( TelNet )** :

هو نظام يتيح للمشتركين الدخول إلى حواسيب أخرى ضمن خدمة الإنترنت من خلال البروتوكول ( **TCP / IP** ) وطبع الأوامر بسهولة ، ويستخدم لتجهيز موقع على الشبكة لإنشاء الأدلة وتجهيز الأمان وتحريك الملفات ، ويسمح بالولوج إلى الحواسيب البعيدة واستخدامها كما لو كانت قريبة عند المستخدم .

**( 4 ) البريد الأليكترونى ( Electronic Mail ( E – Mail** :

وهو نظام يستخدم الكمبيوتر لتلقى وتخزين الرسائل الأليكترونية لتصل إلى الأشخاص الجماعات المراد التخاطب معها سواء كانوا فى منازلهم أو مكاتبهم أو مكان أخر ، وبدأ البريد الأليكترونى سنة 1977م على يد ستوكنون جنيز ونورمان شابيرو، ثم تطور على يد بروس يوردن سنة 1979م ، ومنذ ذلك الوقت وهذا النظام يتزايد استخدامه بسرعة مذهلة .

وهو البريد الذى يجرى نقله عبر الإنترنت من شبكة إلى أخرى حتى يصل إلى المكان المطلوب فى مدة زمنية محدودة لا تتجاوز بضع دقائق ، ويمكن للبريد الأليكترونى أن ينقل نصوصاً أو صوراً أو برامج حاسوبية أو ملفات .

وظهرت هذه الشبكة بشكل عملى وفعال فى عالم الإنترنت فى عام 1988 ، ومن أهم مميزات البريد الأليكترونى إمكانية التخاطب أو التراسل لأى إنسان فى أى مكان فى الأرض فى خلال ثوانى وبأقل التكاليف .

وقد سهل وجود الـ **E – Mail** القدرة على التواصل وزيادة النشاط الأجتماعى للأفراد وأيضاً زيادة المعارف والأصدقاء بسبب إن استعماله سهل والفرد يستطيع أن يرسل العديد من الرسائل فى وقت قصير وأيضاً يستطيع أن يرسل نفس الرسالة للعديد من الأشخاص ، فالبريد الأليكترونى E - Mail هو أشهر خدمة على الإنترنت ،و يمكن من خلال هذه الخدمة تبادل الرسائل مع الأشخاص فى جميع أنحاء العالم ،والبريد الأليكترونى يوفر الوقت فيمكن أن تصل إلى الجهة المطلوبة فى بضع دقائق فقط مما يقلل من الاعتماد على البريد العادى .

ومن أهم استخدامات البريد الأليكترونى ارسال البريد الأليكترونى إلى شخص أو مجموعة من الناس و قراءة البريد والرد عليه و حذف وتخزين الرسائل البريدية وتمرير البريد وارساله إلى مقاصد مختلفة و ارسال الملاحق مع الرسائل ... إلخ .

ومن مزاياه :

- التوقيت :

يمكن استلام وارسال رسائل البريد الأليكترونى فى أى وقت فرسائل البريد الأليكترونى لا تتطلب أن يكون مستقبل الرسالة موجوداً على الطرف الآخر فى ذات الوقت .

- التكلفة المتاحة :

لا يوجد أى رسوم مقابل استلام أو ارسال رسائل البريد الأليكترونى ويوفر تبادل الرسائل أليكترونياً عبر الإنترنت تكاليف مكالمات المسافات البعيدة لمن لا يحرص على سماع صوت الطرف الأخر.

- السرعة :

يمكن للرسالة عبر البريد الأليكترونى أن تصل إلى المكان المطلوب فى زمن لا يتجاوز بضع دقائق مهما تباعدت المسافات .

وتتمثل أهم عيوبه فيما يلى ..

- عدم الرسمية مما يؤدى إلى الانحراف .
- إمكانية الحذف أو التعديل كما أن محو الرسائل وحذفها لا يعنى التخلص منها نهائياً مما قد يؤدى إلى إمكانية إرجاعها والإطلاع عليها .
- إمكانية طبع الرسائل من خلال الإنترنت بدون موافقة المسئول عن إدارة البريد الإلكترونى .
- إمكانية تخزين الرسالة فى أكثر من مكان مما يؤدى إلى مشاكل فى عملية التخزين وتكرار النسخ .
- عدم وجود إدارة منهجية للبريد الأليكترونى المنظمة مما يؤدى إلى ارتباك فى المساحة المخصصة لتخزين الرسائل خاصة عند حذف رسائل بعينها ، ومن ثم يؤدى إلى خلل شديد فى العمل الإدارى .
- العديد من نسخ الرسائل الوثائق المرفقة بها وسهل طبعها وحفظها مما يزيد من التكلفة للمكان أو الورقة .

**عنوان البريد الأليكترونى :**

يتكون عنوان البريد الأليكترونى من جزئين يفصل بينهما الرمز @ الذى يلفظ " آت " بمعنى " عند " .

**( 5 ) الجوفر ( Gopher ) :**

هو نظام يعتمد على القوائم ويساعد على التصفح ويتيح للمشترك استعراض الإنترنت واسترجاع المعلومات فى الإنترنت من خدمات جوفر ولكن شبكة ( **www** ) حلت محله فيما بعد .

**( 6 ) المجموعات الإخبارية Usenet :**

وهى مجموعات متخصصة فى تبادل الأخبار والمعلومات والنقاشات عبر الشبكة ويستطيع أى مستخدم أن ينضم إلى أحد هذه المجموعات حسب ميوله ويشارك معهم فى الحوارات والنقاشات وتبادل المقالات والأخبار والمعلومات عبر الشبكة .

**( 7 ) شبكة خدمات رقمية متكاملة : Integrated Services Digital Network (ISDN)**

هو نظام اتصالات يستخدم التراسل الرقمى بين جميع الأجهزة المتصلة مع هذه الخدمة ، ويتيح للأشارات الرقمية أن تنتقل عبر خط هاتف خاص باستعمال مودم (**Modem**) خاص ومحول (**ISDN**) الذى يقوم ببث البيانات بسرعة كبيرة فى الثانية الواحدة ، وهو أسرع من المودم العادى ولا ينتج عنه أية أخطاء ، ويقوم بالطلب والاتصال بسرعة كبيرة ، والاتصال من خلاله مكلف مادياً أكثر من الطريقة العادية من خلال المودم.

**( 8 ) خدمات مجموعة المناقشات : Discussion Group**

تحتوى شبكة الإنترنت على الآلاف من مجموعات المناقشة مصنفة حسب الموضوعات ، ويطلق عليها كذلك جماعات المناقشة أو خدمة المؤتمرات ،وأحياناً تسمى لوحات النشرات الأليكترونية وتجمع هذه اللوحات الخصائص التالية :

- الاهتمام بموضوع معين .
  - السماح لأى فرد بإصدار رسالة توزع على عدد كبير من المشتركين للإطلاع عليها .
- اتاحة فرصة للمستفيد الاستماع إلى المحادثة أو توجيه أسئلة أو تسجيل مداخلة.

## الإنترنت : الأهمية والاستخدام

بدأت شبكات الحاسبات الآلية فى الازدهار فى سبعينات القرن العشرين حينما بدأت الشركة المنتجة للحاسبات تصنيع حاسبات مصغرة قادرة على التعامل مع اعداد كبيرة من المستفيدين ، فضلاً عن أن الشبكات المحلية ظهرت الشبكات واسعة المدى التى تربط بين الحاسبات التى تفصل بينها آلاف الكيلومترات .

ومع تزايد اعداد هذه الشبكات علـى اختلاف مستوياتها وتنـوع برمجياتهـا بـدأت تتضح أبعاد مشكلة عدم التوافق بين هذه الشبكات أو ظهرت الحاجة الملحة إلى تقنيـة قـادرة على تحقيق التناغم والتواصل فيما بينها مهما تنوعت النظم وتعددت البرمجيات .

ولقد ازدادت الحاجة إلى المعلومات ونشر الأفكار الجديـدة وبالتـالى ازدادت أهميـة انتاجها ونقلها بعد أن اتجهت الأجهزة الحكومية فى مختلف الدول نحو ممارسة أعمالها على أساس التخطيط العلمى،وبعد أن اتجهت المؤسسات المختلفة نحو تقييم أعمالها واسـتثماراتها ، وبالتالى اتخاذ قراراتها المختلفة على أسـس علميـة والابتعـاد بقـدر الإمكـان عـن الأحكـام الشخصية البحتة .

وبـدأ اسـتخدام الكمبيـوتر والاتصـالات الأليكترونيـة فـى إنشـاء الأنظمـة المتكاملـة لقواعـد المعلومـات وتطـوير اسـتخدامها فـى كثيـر مـن التطبيقـات المختلفـة ، ثـم تحقيـق الاتصالات بين هذه القواعد لتبادل البيانات والمعلومات والأفكار المختلفة  ولتحقيق التكامـل فيما بينها ، حتى يمكن تطوير المعارف البشرية ودفعها نحـو النمـو المثمـر ، ومـن الواضـح أن استخدام الكمبيـوترثم شـبكة الاتصـالات أنظمـة القواعـد الخاصـة بالمعلومـات قـد سـاعد الباحثين فى دراساتهم وأبحاثهم ، وأنه لذلك يمكن أن يعتبـر العامـل الأساسـى وراء التطـور والنمو السـريع فـى هـذه الدراسـات والأبحـاث والـذى أدى إلـى النتـائج البـاهرة التـى أمكـن تحقيقها بصورة أو بأخرى .

وقد ترتب على هذا التطور أن تطورت أنظمة نقل المعلومـات والأفكـار أليكترونيـاً أى الأنظمـة الكمبيوتريـة القـادرة علـى بـث البيانـات والمعلومـات عبـر الخطـوط التليفونيـة وخطوط اتصال خاصة بها .

ويتميـز الحاسـب الأليكترونـى بقدرتـه الهائلـة فـى الاختـزان وسـرعته الفائقـة فـى التجهيـز والاسـترجاع  والمكتبـات وغيرهـا مـن مرافـق المعلومـات ، وقـد سـاعدت هـذه الإمكانيات علـى اسـتمرار هـذا الاتجـاه ونمـوه النمـو المطـرد وزيـادة فـى قـدرات الحاسـب الأليكترونى وما يعادل ذلك من تناقص مطرد فى حجمه وتكاليف استخدامه .

وتعتبر الخطى المتزايدة باستمرار لتطوير التكنولوجيات إلى نظم اتصـالات جديـدة سمة مميـزة لهـذا العصـر الحـديث ومحاولـة إقنـاع الأفـراد بالأفكـار الجديـدة والمسـتحدثات

المتطورة فى المجالات المتنوعة ، بينما تطلب الأمر ثلاثة قرون بعد اختراع آلة الطباعة لكى تبرز الصحف كوسيط هام للاتصالات ، وبالمثل فإن الحاسب الآلى سرعان ما يكون لديه ذاكرة تتعامل مع قدر كبير من المعلومات وكلما كانت الذاكرة الداخلية للكمبيوتر أكبر وكان عدد الاتصالات والمهام التى يستطيع أداءها أكبر ،وكلما كان عدد المهام التى يمكن أن يقوم بها فى وقت واحد أكبر كان تعدد الاستخدام أكبر ،ومن ثم فأن فائدة جهاز الكمبيوتر سوف تزداد وكلما زادت وظيفته وسرعة ذاكرته كلما زادت وقدرتها إلى درجة معينة .

وتوجد أدلة عديدة على أنه بمجرد اقتناء جهاز كمبيوتر حتى مع احتفاظه بذاكرة واحدة فأن الضغوط سوف تزداد بسرعة لشراء جهاز أو أكثر من الآلات الإضافية ،حيث توحى كل التطورات بأن معدل الانتشار السريع لأجهزة الكمبيوتر سوف يستمر مستقبلاً ويستمر معه الاحتمال المتزايد بأنها سوف تصبح حجر الزاوية فى مسائل الاتصال الجماهيرية مستقبلاً ،وفى إمكانية نشر المعلومات والأفكار الجديدة وتعديل أنماط السلوك والاتجاهات القيمية إلى حد ما ، ومن ثم فإن هناك اتفاقاً عاماً على أن بعض التكنولوجيات خاصة بوسائل الاتصال الجماهيرية الناجمة فى المستقبل على الأقل سوف تقوم على أساس أجهزة كمبيوتر شخصية يمتلكها ويعمل عليها أفراد .

وكما كان للشخص العادى فى القرن التاسع عشر أن ينمى قدرته على القراءة لكى يستخدم الصحيفة اليومية ، فإن على الأفراد اليوم أن يصبحوا قادرين على معرفة القراءة والكتابة على الكمبيوتر قبل أن تتمكن وسائل الإعلام الجماهيرية وذات القاعدة الجماهيرية ذات القاعدة الأليكترونية من أن تبرز وتنجح .

والواقع أن مستوى المهارة المطلوب لاستخدام وسائل الإعلام القائمة على الكمبيوتر مستوى القدرة على القراءة والكتابة المطلوب لقراءة الصحف عند أدنى حد ممكن ، فالأفراد ليسوا فى حاجة لأن يصبحوا واضعى برامج كمبيوتر أكثر ما ينبغى على قراء الصحف أن يصبحوا مخبرى صحف أو محررين لها .

ويمكن تلخيص المزايا التى تقدمها الإنترنت فيما يلى :

- تسهل للمستخدم التواصل والارتباط بالعالم الخارجى عبر الإنترنت وبأقل التكاليف وذلك عبر استخدام البريد الأليكترونى .

- تساعد المستخدم على تصفح المستندات فى أى مكان من العالم شريطة أن يكون مشترك فى الشبكة .
- تعمل على نقل المعلومات من حاسب آلى كبير إلى آخر أصغر وتحديث البيانات المستخدمة .
- نقل المعلومات والبرامج بين مختلف الأجهزة .
- المشاركة فى مجموعات النقاش .
- تقديم المعلومات والخدمات .

## الخدمات المقدمة عبر الإنترنت :

تستخدم شبكة الإنترنت فى مجالات عديدة لما تقدمه من خدمات معلوماتية وخدمة البريد الأليكتروني ، كما أنها توفر النفقات المالية بالمقارنة مع أنظمة البريد العادية .

لقد أصبح الإنترنت بدون منازع أكبر وأوسع شبكة فى تاريخ البشرية الذى كان له الدور الكبير والرئيسى فى التواصل مع الغير والإطلاع على الثقافات الأخرى والسرعة فى التوصل إلى المعلومة ،وقد أصبح اليوم فى بعض المجتمعات الشخص الذى لا يعرف ما هو الإنترنت ولا يستطيع التواصل معه أصبح يسمى بشكل جديد شخص أمى، حيث تخطت اليوم بعض المجتمعات الأمية المتمثلة فى الكتابة والقراءة ودخلت فى مفهوم جديد للأمية، ألا وهى الأمية فى عدم القدرة فى استعمال الكمبيوتر أولاً ومن ثم الإنترنت ،حيث تعتبر السبب الرئيسى للكثير من الأفراد والدافع الرئيسى لاستخدام الكمبيوتر .

ويرى الكثيرون أن الإنترنت تمثل أهم اختراع طرأ على البشرية من حيث الفائدة والأهمية منذ اختراع الهاتف وتتميز الخدمات التى تقدمها الإنترنت بالأهمية والكثرة والاتساع ومن أهم هذه الخدمات ما يلى :

- نشر المعلومات والبيانات والبرمجيات المختلفة فشبكة الإنترنت تفسح المجال للتعبير عن الرأى بكل حرية ونشر المزيد من المعلومات عامة أو شخصية، وبيانات وبرامج أو صور دون أى رقابة ،وهو ما ميز الإنترنت بكونه أكبر مجمع للمعلومات المختلفة فى العالم ، ولا شك أن هذه الحرية تطرح إشكالية استغلال

بعض الأفراد لهذه الحرية من خلال عرض بيانات والمعلومات والصور المخلة والغير أخلاقية أو حتى المعلومات الكاذبة ، ويمكن عبر الإنترنت الوصول إلى المعلومات عن أى موضوع ،حيث يمكن الإطلاع على سبيل المثال على الجرائد والمجلات والبحوث والقواميس والموسوعات وقوائم الوظائف وجداول خطوط الطيران والمستندات الحكومية وغيرها .

- إمكانية التجارة من خلال تجاوز الحدود والمسافات حيث يمكن للأفراد المتاجرة عن طريق الإنترنت بكل حرية وبساطة، وتتميز هذه الخدمة على الإنترنت بالقدرة على تجاوز التعقيدات والخطوات الروتينية بين الدول .
- ارسال واستقبال البريد أينما وجد كمبيوتر قادر على تأمين اتصال بالإنترنت ،هذه هى ميزة الإنترنت وهى القدرة على ارسال واستقبال المواد والرسائل دون اشتراط وجود الطرفيين فى آن واحد ، وأيضاً لا يشترط استعمال نفس الجهاز كل مرة.
- يوجد لشبكة المعلومات استخدامات فى غاية الأهمية للجامعات والمدارس ومراكز الأبحاث ، حيث يمكن من خلالها نقل وتبادل المعلومات بينها ونشر الأبحاث العلمية ، كما يستطيع الباحث الحصول على المعلومات المطلوبة من المكتبات العامة أو من مراكز المعلومات بسرعة كبيرة جداً بالمقارنة مع الطرق التقليدية ، ويمكن الاستفادة من الشبكة فى عملية التعلم عن بعد بصورة كبيرة جداً .
- الاستخدام الأوسع فى مجال العمل الصحفى ، فليس صعباً الآن نقل الأخبار من دولة إلى أخرى أو مكان إلى آخر بعد استخدام شبكة إنترنت ،فيستطيع الصحفى كتابة الموضوع أو المقال الذى يريد ثم نقله وبسرعة إلى المحررين فى الصحيفة أو المجلة التى يعمل بها ،وهناك استخدامات أخرى منها استخدام الشبكة فى الحكومة و المنزل و الشركات و السياحة .... إلخ .
- غرف المحادثة **Chat Rooms** : هى مواقع على الإنترنت تتيح للمستخدمين الدخول إلى صفحات تسمى كل صفحة غرفة محادثة، فى كل من هذه الغرف يمكن مناقشة موضوعات محددة كالعلوم والفنون والهوايات والرياضة

وغيرها من موضوعات مع أشخاص مهتمين بهذه الموضوعات وموزعين فى شتى أنحاء العالم .

ويمكن عبر الإنترنت التحدث إلى أشخاص آخرين عبر لوحة المفاتيح ، ويمكن أيضاً القيام بتوصيل كاميرا أو ميكرفون إلى الجهاز لكى يتمكن الأشخاص الآخرين من الرؤية وسماع الصوت ، وهى إحدى خدمات الإنترنت الهامة ، وتعتبر أسرع الطرق للتواصل بين الناس عبر الإنترنت، فبهذه الخدمة يمكنك محادثة شخص أو أكثر بالأساليب التالية :

1- المحادثة بالنصوص :

هى أكثر أساليب المحادثة شيوعاً لعدم احتياجها إلى تقنية اتصال سريعة بهذه الخدمة،حيث يمكن التحدث مع أشخاص آخرين عبر طباعة نص ينتقل عبر الإنترنت ليظهر على شاشة كل مشارك فى المحادثة .

2- المحادثة بالصوت :

مع زيادة سرعة الإنترنت أصبح بالإمكان المحادثة بالصوت بدلاً من النصوص ، ولكن المحادثة الصوتية أبطأ من المحادثة بالنصوص وتحتاج إلى جهاز ميكروفون من نوع جيد .

3- المحادثة بالوسائط المتعددة :

وهى أحدث خدمات المحادثة ، حيث يمكن رؤية الآخرين وسماع أصواتهم وتحتاج هذه التقنية إلى اتصال عالى السرعة وجهاز تصوير وميكروفون ، وهذا الأسلوب من المحادثة هو الأقل شيوعاً نظراً لعدم توفر السرعات العالية على نطاق واسع بأسعار تسمح لها بالانتشار .

4- المراسل الشخصى :

هو برنامج يتيح للمستخدم المحادثة مع الأصدقاء والأقرباء فبالإمكان اختيار الأشخاص الراغب فى التحدث إليهم عبر إدخال التسجيل الخاص بهم ،وتقدم بعض مواقع البريد الأليكترونى برنامج المراسل الشخصى لمستخدميها ولكن لابد من التسجيل قبل الحصول على البرنامج عبر الإنترنت كما هو الحال فى غرف المحادثة .

- البرامــج : توجد على الإنترنت الكثير من البرامج التى يمكن تنزيلها من الإنترنـت كبرامج تصميم المواقع والألعـاب وبـرامج الرسـم ، وعـادة مـا تكـون هـذه البـرامج تجريبية **Shareware** والتى تستطيع استخدامها فقط لوقت محدود أو اتاحة جزء من خواص البرنامج .
- التسليـة : تتيح الإنترنت أشكالاً عديدة من التسـلية كالألعـاب الأليكترونيـة والأفـلام والموسيقى وأحدث الأفلام والمقابلات مع المشاهير .
- الخدمات الحكومية **E – Government** : تشمل هذه الخـدمات تمكين المسـتخدم من تنفيذ الإجراءات الحكومية من خلال الإنترنـت ، ومـن ذلـك علـى سـبيل المثـال ،تجديد رخص السـيارات ورخـص قيادتهـا ومتابعـة المعـاملات الحكوميـة بشـتى أشكالها ويطلق على هذه الخدمات عادة تعبير الحكومة الأليكترونية .
- الخدمات المالية والمصرفية : أن غالبية البنوك تستخدم الشبكة فى أعمالهـا اليوميـة لمتابعة البورصات العالمية وأخبار الاقتصاد .

## الإنترنت وأليكترونية الاتصالات :

شبكة الإنترنت عبارة عن شبكة اتصالات تربط مجموعة مـن الشـبكات المحليـة والعالميـة ، وتقدم عدداً من الخدمات والمعلومات عليها ، وتساعد على إجراء الاتصالات بين الأفـراد أو الجماعات ، ومن ثم يمكن أن تكون وسيلة لتبادل الخبرات المهنيـة وخبـرات التقنيـة ، وهـى أداة مفيدة فى عملية التعليم عن بعد .

وشبكة الإنترنت تضاعف من عمليات الإفادة من مصادر المعلومات فـى المكتبـات والمتوافرة على الحاسبات المتصلة بها من خلال وجود فهارس مكتبات ، والبحـث فـى تلـك الفهارس والحصول على الكثير من الإجابات عـن الاستفسـارات المرجعيـة التـى يمكـن أن نوجههـا مـن خلالهـا ، والبحـث فـى الـدوريات الأليكترونيـة التـى تتـوافر عليهـا ، وتنـاول الخبـرات المكتبيـة مـن خـلال الاشـتراك فـى الجماعـات ذات الاهتمـام بمجـالات المكتبـات والمعلومات المختلفة .

أن معظم مجهودات الدعاية والإعلان على شـبكة الإنترنـت موجهـة إلـى الجمهـور العـادى بمختلـف فئاتـه سـواء الأفـراد أو المسـتهلكين أو رجـال الأعمـال ووسـائل الإعـلام

والحكومات والمؤسسات المختلفة والموظفين وغيرها من شرائح المجتمع فهى موجهة لكل الفئات .

فالإنترنت فى نظر البعض أكثر من مجرد شبكة للحاسبات أو مرفق للمعلومات ، وإنما هو الدليل الحى على أن الأفراد قاردين على التواصل بلا قيد وبشكل مريح ميسر ،فهى تمثل أول منتدى عالمى وأول مكتبة داعية ، حيث أصبح فى إمكان اعداد وفيرة لا حصر لها من البشر التواصل فيما بينهم بسهولة ويسر .

وتقوم الإنترنت على التقنية الأساسية الرامية لربط شبكات الحاسبات بعضها ببعض وتعتمد على الحاسبات المكرسة لهذا الغرض ، حيث تعتمد غالباً على ما توصف بشبكة الشبكات على مجموعة من البرمجيات الموجهة والمسماة ببرمجيات العميل ، هذا بالإضافة إلى النظام الخاص بتسمية الحاسبات المرتبطة بالإنترنت والبرمجيات الخاصة بالبث والاسترجاع والتعامل مع الخدمات المتاحة عبر الإنترنت .

وتزايدت أهمية الإنترنت فى السنوات الأخيرة حتى دعى البعض إلى اعتبارها وسيلة اتصالية جديدة فى بحد ذاتها ، بل يمكن أن تحل محل وسائل الإعلام التقليدية، وأن كان البعض ما زال متحفظاً فى قبول هذه الرؤية والبعض الأخر مازال يعارضها .

و تجاهل المتخصصون حتى وقت قريب دراسة الإنترنت كوسيلة اتصال وإعلام مع الاستمرار فى التركيز على وسائل الإعلام التقليدية ، فى الوقت الذى يفتح فيه آفاقاً رحبة أمام الدراسات الإعلامية ، حيث تطرح الإنترنت عدة رؤى جديدة تقع فى لب المحاور الأساسية لدراسات الاتصال والإعلام تتحدى بها النظريات الاتصالية التقليدية والمفاهيم التقليدية لعملية الاتصال وأطرافها ، كما تبرز أشكال متميزة عن التفاعل والاتصال والإعلام يبدو معها التصنيف التقليدى للاتصال المباشر والجماهيرى غامضاً وغير محدد المعالم وغير مناسب للاحتياجات الاتصالية الجديدة ، إذ تمثل الإنترنت أعلى مراحل بين وسائل الاتصال التقليدية والجديدة معاً .

أن التطور السريع والمذهل فى تقنيات الإنترنت وآلياتها سيعمق الفجوة بين الاستخدامات العملية للإنترنت وبين الواقع الأكاديمى المواكب لها بحثاً ودراسة ، فى حين بدأت حقول دراسية أخرى مثل علوم التربية والمعلوماتية وإدارة الأعمال فى دراسة

الإنترنت كوسيلة اتصالية ضمن تخصصاتهم محققة إنجازات أكاديمية ملموسة فى هذا الصدد .

ويمكن باستخدام الاتصالات الأليكترونية للتعرف على موجودات ملف المخازن الذى يحتفظ فى كمبيوتر القاعدة ، كما يمكن طلب مبلغ معين من حساب الإدخار إلى الحساب الجارى باستخدام الشيكات ،وكذلك يمكن طلب اعداد برنامج من مسافة بعيدة مستخدماً الكمبيوتر المركزى لإعطاء النتائج بينما يكون الطالب منتظراً .

ولعل الاستخدام العلمى للاتصالات الأليكترونية هو أهم استخداماتها حيث يمكن الإطلاع على الوثائق أو التعرف على مضمونها ، كما يمكن معرفة استخلاصات بعض الكتب العلمية والدراسات والأبحاث والتقارير التى قدمت فى نطاق العلوم والفنون المختلفة .

وتمثل الإنترنت بالنسبة للدول العربية تحدياً ثقافياً عالياً على الجبهات جميعها ، فيما يخص مضمون الرسائل الثقافية وقيمة التراث العالمى وفاعلية المؤسسات الثقافية الرسمية وغير الرسمية ، أو فيما يخص أساليب الحوار فيما بين هذه الدول النامية والدول الأخرى المتقدمة ، وفيما يخص ذلك السيل الكبير من الأفكار المستخدمة والتى تواجهها تلك الدول النامية يوماً بعد الأخر .

# الفصـــل العاشـــر

## ملف وثائقى

## الإعلام المصـــرى فى سطور :

إعلام مصر بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانى الحضـارة والعراقـة والأصـالة والقيم والمبادئ والتفرد والتمييز والريادة يمكن عرضه فى سطور :

- **الإعلام الوطنى :** الذى يعمل من أجل مصر ويوظف رسالته فى خدمة الوطن والمواطنين مؤدياً إياها بتفان وإخلاص .
- **الإعلام الصادق :** الذى يستمد تفرده وقوته من مصداقيته .
- **الإعلام الملتزم :** الذى يكتسب أصالته وقيمته من التزامه بالمثل العليا والقيم والمبادئ النبيلة السامية .
- **الإعلام الحر :** الذى يحظى بحرية الكلمة وحرية الرأى فى إلتزام تام بالصالح القومى .
- **الإعلام الديمقراطى :** الذى يعلى قيم الديمقراطية ويؤكد ويرسخ دعائم الممارسة الديمقراطية بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية مفسحاً المجال لكافة الآراء والاتجاهات لتعبر عن نفسها فى مراعاة لأصول الممارسة الديمقراطية السليمة .
- **الإعلام القوى :** الذى يتسلح بأجهزة وصروح وقلاع إعلامية ومنابر للرأى الحر هى الأقوى فى الشرق الأوسط والمتفوقة والرائدة والسباقة فى التطور والإنجاز ومواكبة روح العصر .
- **الإعلام السائد :** الذى تحققت له السيادة الإعلامية الكاملة فى وطنه وفى العالم العربى والإسلامى وفى أفريقيا وفى العالم أجمعه ، ليس فقط بانتشار رسالته وإنما بمضمونها المتميز الهادف الراقى العالى المستوى .
- **الإعلام المبدع :** الذى يقدم رسالته فى أكمل صور وعناصر الإبداع التقنى والفنى والموضوعى والجمالى .
- **الإعلام المتطور :** الذى لا تتوقف مسيرته نحو التطوير والتقدم اخذاً بأحدث ما تصل إليه تكنولوجيا العصر فى الإعلام والاتصال والمعلومات وفنون الإعلام ونظرياته الحديثة .

- **الإعلام التنموى :** الذى يوظف رسالته فى خدمة تحقيق التنمية القومية الشاملة بناء وتنمية الإنسان المصرى سياسياً و دينياً و ثقافياً و اجتماعياً و اقتصادياً ونفسياً و جسمانياً ، ومن ثم بناء وتنمية المجتمع المصرى .
- **الإعلام المتعاون :** الذى يدعم علاقات التعاون الإعلامى مع كافة الدول اخذاً وعطاءً .
- **الإعلام المنفتح :** الذى ينتهج سياسة رشيدة فى الإنفتاح الإعلامى المخطط والمدروس بما يكفل للمواطن المصرى معايشة العصر والعالم من حوله ويوسع آفاقه المعرفية والثقافية دون مساس بقيم وتقاليد المجتمع المصرى .
- **الإعلام المتواجد :** يتواجد فى قلب الحياة فى المجتمع المصرى وفى قلب الأحداث الداخلية والخارجية وفى كافة المناسبات وفى كافة الظروف .
- **الإعلام السباق :** الذى له السبق دائماً فى إضافة كل ما هو جديد ومستحدث فى مجال الإعلام ، على مستوى الشرق الأوسط .

## ملف وثائقى عن إصدارات الصحف والمجلات فى مصر العامة والمتخصصة

**من العام 1976 حتى 1949م :**

- الصحيفة – المجلة تاريخ صدورها دورية الصدور جهة الإصدار .
- جريدة الاجيبشان جازيت 1880 يومية دار التحرير للطبع والنشر .
- مجلة الهلال 1892 شهرية مؤسسة دار الهلال .
- جريدة البروجرية اجيبشان 1893 يومية دار التحرير للطبع والنشر .
- مجلة الهدى 1911 أسبوعية الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر .
- مجلة الجريدة التجارية 1920 يومية منيرة محمد نجيب ولاية .
- مجلة المصور 1924 أسبوعية مؤسسة دار الهلال .
- مجلة روز اليوسف 1925 أسبوعية مؤسس روز اليوسف .

- مجلة رسالة القديسة تريزة 1930 شهرية كنيسة القديسة تريزة .
- مجلة روزدى ليسيه 1930 شهرية كنيسة القديسة تريزا دير الأباء الكرملين .
- جريدة الوفاق 1930 أسبوعية ورثة البيلى على الزينى .
- مجلة نور الإسلام 1930 شهرية هيئة علماء الوعظ بالأزهر الشريف .
- مجلة الإسلام 1931 أسبوعية ورثة أمين عبدالرحمن .
- جريدة أريف 1931 يومية جمعية الصندوق الأهلى الأرمينى .
- مجلة الكواكب 1932 أسبوعية مؤسسة دار الهلال .
- مجلة روايات الحبيب 1936 شهرية مارى عبدالعزيز .
- مجلة الإسكندرية التجارية 1936 شهرية الغرفة التجارية بالإسكندرية.
- مجلة الهدى النبوى 1936 شهرية جماعة دعوة الحق الإسلامى .
- مجلة التقوى 1939 شهرية جمعية الوعظ والإرشاد .
- جريدة هوسابير 1939 يومية اونج ماجاريان جمعية الثقافة الأرمينية .
- مجلة بندينوس 1939 أسبوعية بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية .
- مجلة رسالة المحبة 1940 شهرية جمعية المحبة القبطية الأرثوذكية .
- مجلة المراعى الخضراء 1940 شهرية كنيسة الأخوة بمصر .
- مجلة الصلاح 1940 شهرية بطريركية الأقباط الكاثوليك .
- مجلة بؤق الإنجيل 1940 شهرية كنيس الله الرسولية .
- منبر الإسلام 1942 شهرية وزارة الأوقاف .
- جريدة أخبار اليوم 1944 أسبوعية مؤسسة الأخبار .
- مجلة الروتارى 1944 شهرية نادى الروتارى .
- مجلة العلامات التجارية 1945 شهرية مصلحة التسجيل التجارى .
- مجلة المهندسين 1945 شهرية نقابة المهندسين بالقاهرة .
- مجلة آخر ساعة 1946 أسبوعية مؤسسة الأخبار .
- جريدة المجتمع 1946 أسبوعية مؤسسة دار التحرير .
- مجلة الإسكندرية التجارية 1946 شهرية الغرفة التجارية بالإسكندرية .

- مجلة لواء الإسلام 1947 شهرية فاطمة ملجأ مدارس الأحد القبطى .
- مجلة مدارس الأحد 1947 شهرية ملجأ مدارس الأحد القبطى .
- جريدة التربية 1947 ربع سنوية رابطة خريجى معاهد التربية .
- جريدة بروجرية ديموش 1948 أسبوعية دار التحرير للطبع والنشر .
- جريدة جاهاكير 1948 أسبوعية عايدة سيروبيان .
- مجلة روايات الهلال 1948 شهرية مؤسسة دال الهلال .
- مجلة صباح الخير 1949 أسبوعية مؤسسة روز اليوسف .
- مجلة صديق الكاهن 1949 شهرية المعهد الأكليركى للأقباط الكاثوليك .

**من العام 1960 حتى 1984م :**

- مجلة مصباح الفكر 1960 ربع سنوية مركز مطبوعات اليونسكو .
- مجلة الحارس 1960 ربع سنوية الشركة المصرية لإعادة التأمين .
- جريدة القناة 1961 أسبوعية محافظة القناة .
- جريدة الجيزة 1961 شهرية ورثة على عبد الرحمن الحسينى .
- نشرة البنك الأهلى المصرى 1961 ربع سنوية البنك الأهلى المصرى .
- مجلة الجمارك 1961 شهرية المعهد الثقافى الجمركى .
- مجلة العمل 1962 شهرية وزارة القوى العاملة .
- جريدة بور سعيد 1962 شهرية محافظة بور سعيد .
- مجلة مجمع اللغة العربية 1962 ربع سنوية مجمع اللغة العربية .
- مجلة نشرة اليونسكو 1962 شهرية الشعبة القومية لليونسكو بمصر .
- مجلة صوت الشرقية 1963 شهرية محافظة الشرقية .
- المجلة الاجتماعية القومية 1963 ربع سنوية المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .
- مجلة أطباء الصدر والتدرن 1963 ربع سنوية الجمعية العامة لمكافحة التدرن .
- مجلة البترول 1963 ربع سنوية الهيئة المصرية العامة للبترول .
- مجلة الكرازة 1964 أسبوعية دير الأنبا رويس – العباسية .

- مجلة السياسة الدولية 1965 ربع سنوية مؤسسة الأهرام .
- مجلة المحاماة 1965 شهرية نقابة المحامين .
- مجلة الزراعيين 1965 شهرية نقابة الزراعيين .
- مجلة العلاقات العامة العربية 1966 كل شهرين جمعية العلاقات العامة العربية .
- جريدة العمال 1966 أسبوعية الإتحاد العام لعمال ج . م . ع
- جريدة ميدان الرياضة 1966 أسبوعية عواطف عبدالقادر الصباحى .
- جريدة الشباب العربى 1966 أسبوعية وزارة التعليم العالى .
- جريدة الرأى للشعب 1966 أسبوعية مؤسسة دار الشعب .
- مجلة الإذاعة والتليفزيون 1967 أسبوعية إتحاد الإذاعة والتليفزيون .
- مجلة النصر 1967 شهرية إدارة التوجيه المعنوى للقوات المسلحة .
- المجلة الطبية للقوات المسلحة 1967 أسبوعية هيئة المطابع الأميرية .
- المجلة الجغرافية العربية 1967 نصف سنوية الجمعية الجغرافية المصرية .
- مجلة طبيبك الخاص 1968 شهرية مؤسسة دار الهلال .
- مجلة الرأى للشعب 1968 أسبوعية مؤسسة دار الشعب .
- مجلة المدير العربى 1968 ربع سنوية جماعة خريجى المعهد القومى بالإدارة .
- مجلة الإدارة 1968 ربع سنوية اتحاد جمعيات التنمية الإدارية .
- مجلة معهد البحوث والدراسات العربية 1968 نصف سنوية .
- مجلة القصة 1968 شهرية نادى القصة .
- المجلة المصرية للدراسات التعاونية 1968 ربع سنوية .
- الجمعية العربية للدراسات التعاونية .
- جريدة صحيفة المكتبة 1968 نسف سنوية جمعية المكتبات المدرسية .
- مجلة البحوث والدراسات العربية 1968 نصف سنوية معهد البحوث والدراسات العربية .
- مجلة رسالة الكنيسة 1969 ربع سنوية بطريكية الأقباط الكاثوليك بمصر .
- مجلة المقاولون العرب 1969 شهرية شركة المقاولون العرب .

- مجلة النصر للسيارات 1969 شهرية شركة النصر للسيارات .
- مجلة المال والتجارة 1969 أسبوعية نادى التجارة بشبين الكوم .
- مجلة النشرة الاقتصادية لبنك الإسكندرية 1969 ربع سنوية بنك الإسكندرية .
- مجلة كتاب اليوم 1969 شهرية مؤسسة أخبار اليوم .
- مجلة الدفاع الجوى 1970 ربع سنوية قيادة الدفاع الجوى .
- مجلة فينوس 1970 أسبوعية فتحى محمود خليل .
- مجلة الثقافة الجديدة 1970 شهرية الجمعية المركزية لرواد قصور وبيوت الثقافة
- مجلة العلم والمجتمع 1970 ربع سنوية مركز مطبوعات اليونسكو .
- المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية 1970 ربع سنوية مركز اليونسكو للمطبوعات
- مجلة سبورتنج 1970 يومية نادى الإسكندرية الرياضى .
- مجلة الأحكام التجارية 1970 نصف شهرية الاتحاد العام للغرف التجارية .
- المجلة العسكرية للقوات المسلحة 1971 كل شهرين هيئة البحوث العسكرية .
- مجلة القوات الجوية 1971 ربع سنوية القوات الجوية .
- مجلة العلم 1971 شهرية أكاديمية البحث العلمى .
- مجلة الفنون 1971 شهرية الإتحاد العام لنقابة المهن الفنية .
- مجلة الإتحاد الافرو أسيوى للتأمينات 1971 شهرية الإتحاد الافرو أسيوى .
- مجلة المجتمع الجديد 1971 ربع سنوية الإتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة
- مجلة رسالة اليونسكو 1971 ربع سنوية مركز اليونسكو للمطبوعات .
- جريدة صوت بور سعيد 1971 شهرية الحزب الوطنى ببور سعيد .
- مجلة التكاليف 1971 ربع سنوية الجمعية العربية للتكاليف .
- مجلة النشرة الإسبوعية التجارية للعطاءات 1972 أسبوعية هيئة سكك حديد مصر .
- مجلة النقل البرى 1972 شهرية النقابة العامة للنقل البرى .
- مجلة النقابى العربى 1972 ربع سنوية نقابة العامة للعاملين بالبنوك .
- جريدة صوت التعاون الإستهلاكى 1972 شهرية الإتحاد التعاونى الإستهلاكى .
- مجلة التوحد 1973 شهرية جماعة أنصار السنة المحمدية .

- جريدة الجمعة 1973 أسبوعية الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة .
- مجلة مستقبليات 1973 ربع سنوية مركز مطبوعات اليونسكو .
- مجلة رابطة القدس 1973 ربع سنوية رابطة القدس للأقباط الأرثوذكس .
- مجلة القوات الفنية العسكرية 1974 ربع سنوية القوات المسلحة .
- مجلة إدارة الأعمال 1974 ربع سنوية جمعية إدارة الأعمال العربية .
- المجلة الطبية لجامعة القاهرة 1974 ربع سنوية كلية الطب – جامعة القاهرة .
- مجلة المستقبل للمعوقين 1974 شهرية جمعية المستقبل للمعوقين .
- مجلة نشرة **M.E.N** 1974 أسبوعية وكالة أنباء الشرق الأوسط .
- مجلة الرعايا 1975 شهرية الجمعية المصرية لرعاية مرضى السكر .
- مجلة هنا الإسكندرية 1975 شهرية الجمعية المصرية لرعايا مرضى السكر .
- مجلة هنا الإسكندرية 1975 شهرية جمعية الخدمات للعاملين بإذاعة الإسكندرية .
- جريدة هنا الإسكندرية 1975 شهرية جمعية الخدمات للعاملين بإذاعة .
- جريدة الكورة والملاعب 1976 أسبوعية دار التحرير للطبع والنشر .
- جريدة السياسى المصرى 1976 أسبوعية دار التحرير للطبع والنشر .
- جريدة السياسى المصرى 1976 أسبوعية مؤسسة دار التعاون .
- مجلة أكتوبر 1976 أسبوعية مؤسسة دار المعارف .
- مجلة رسالة النور 1976 شهرية الهيئة الإنجيلية للخدمات .
- جريدة الزمالك 1976 أسبوعية نادى الزمالك .
- مجلة القرى المجاورة 1976 شهرية مطرانية الأقباط الأرثوذكسى .
- مجلة الشعر 1976 ربع سنوية اتحاد الإذاعة والتليفزيون .
- مجلة الشباب 1977 شهرية مؤسسة الأهرام .
- مجلة الهلال الأحمر المصرى 1977 شهرية الهلال الأحمر المصرى .
- مجلة مصر المعاصرة 1977 ربع سنوية الجمعية المصرية للإقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع .
- جريدة الأحرار 1977 يومية حزب الأحرار .

- مجلة نشرة **C.P.R** 1977 يومية وكالة أنباء الشرق الأوسط .
- مجلة التنمية الإدارية 1978 ربع سنوية الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة .
- مجلة جمعية المهندسين الميكانيكين 1978 ربع سنوية جمعية المهندسين الميكانيكين .
- مجلة السينما والناس 1978 شهرية الجمعية المصرية للسينما .
- مجلة طريق السلامة 1978 شهرية جمعية الوقاية من الحوادث والطرق المصرية .
- مجلة الكشافة 1978 شهرية الاتحاد العام للكشافة والمرشدة .
- مجلة التجاريين 1978 شهرية نقابة التجاريين .
- مجلة تطوير التعبئة والتغليف 1978 نصف سنوية الجمعية للتعبئة والتغليف .
- جريدة المدينة الحرة 1978 أسبوعية حزب الأحرار الإشتراكيين .
- مجلة الكشافة والمرشدة 1978 شهرية الإتحاد العام للكشافة والمرشدة .
- مجلة حسابات الحكومة 1979 ربع سنوية جمعية الأدباء والفنانين الشبان .
- مجلة التصوف الإسلامى 1979 شهرية المجلس الأعلى للطرق الصوفية .
- جريدة الأهلى 1979 أسبوعية النادى الأهلى .
- جريدة الأهلاوية 1979 أسبوعية جمعية نهضة عابدين .
- مجلة عالم القصة 1979 شهرية المجلس الأعلى لمحافظة السويس .
- جريدة الناس 1979 يومية اسمه محمد عباس .
- جريدة صوت قنا 1979 شهرية محافظة قنا .
- مجلة الشرطة 1979 شهرية هيئة الشرطة – وزارة الداخلية .
- مجلة المختار الإسلامى 1979 شهرية جمعية المختار الإسلامى .
- مجلة المجاهد 1980 شهرية إدارة الشئون المعنوية .
- مجلة الإنسان والتطور 1980 شهرية جمعية الطب النفسى التطورى .
- مجلة مايو 1980 أسبوعية الحزب الوطنى الديمقراطى .
- مجلة طب الأسنان 1980 ربع سنوية نقابة أطباء الأسنان .
- مجلة بور سعيد الجديدة 1980 شهرية جمعية الفكر والأدب ببور سعيد .

- جريدة الجمهور المصرى الرياضى 1980 نصف شهرية جمعية رابطة مشجعى النادى المصرى .
- جريدة أسوان 1980 شهرية محافظ أسوان .
- جريدة بور سعيد الجديدة 1980 ربع سنوية جمعية الفكر والأدب ببور سعيد .
- الصحيفة – المجلة تاريخ صدورها دورية الصدور جهة الإصدار .
- مجلة نشرة قناة السويس 1981 ربع سنوية هيئة قناة السويس .
- جريدة اللواء الإسلامى 1981 أسبوعية الحزب الوطنى الديمقراطى .
- مجلة معهد الأورام القومى 1981 نصف سنوية معهد الأورام القومى .
- جريدة النور 1981 أسبوعية حزب الأحرار الإشتراكيين .
- جريدة المنوفية 1982 شهرية محافظة المنوفية .
- مجلة الاتصالات 1982 شهرية الإدارة العامة للبريد والبرق .
- مجلة المسلم الصغير 1982 أسبوعية جمعية الأسرة المسلمة .
- جريدة الحياة 1982 أسبوعية جمعية رعايةى الأرامل والمطلقات .
- جريدة صوت المنيا 1982 أسبوعية محافظة المنيا .
- جريدة أخبار بنى سويف 1982 يومية محافظة بنى سويف .
- مجلة التموين 1982 شهرية الرابطة العامة لمفتشى التموين والتجارة .
- مجلة الدراسات الشرقية 1982 نصف سنوية جمعية خريجى أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية .
- مجلة كلية اللغة العربية 1982 نصف سنوية كلية اللغة العربية بالزقازيق .
- مجلة فصول مجلد النقد الأدبى 1982 ربع سنوية الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- مجلة فصول مجلة النقد الأدبى 1982 ربع سنوية الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- مجلة التعاون الانتاجى 1982 شهرية الإتحاد التعاونى الانتاجى المركزى .
- جريدة الأهالى 1982 أسبوعية حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .
- جريدة القليوبية 1982 أسبوعية محافظة القليوبية .
- مجلة أخبار المركز القومى للبحوث 1982 ربع سنوية المركز القومى للبحوث .

- مجلة المسرح 1982 شهرية المجلس الأعلى للثقافة .
- مجلة التطبيقين 1982 ربع سنوية نقابة التطبيقين .
- مجلة نشرة الأسرة 1982 شهرية شركة مصر للسياحة .
- مجلة نشرة القوى العاملة 1982 ربع سنوية وزارة القوى العاملة والتدريب المهنى .
- جريدة المريخ الرياضى 1982 نصف شهرية نادى المريخ للألعاب الرياضية .
- جريدة الإسكندرية الجديدة 1982 يومية رابطة أسر الصحفيين والكتاب .
- جريدة الإتحاد السكندرى 1982 يومية نادى الإتحاد السكندرى .
- جريدة أرض السلام 1982 شهرية جمعية رعاية أسر الشهداء .
- جريدة الأمة الإسلامية 1982 أسبوعية الطريقة الجوهرية الشاذلية .
- مجلة الهدى 1982 شهرية الطائفة الإنجيلية بمصر .
- مجلة الفن المعاصر 1982 ربع سنوية أكاديمية الفنون .
- المجلة القانونية الاقتصادية 1982 نصف سنوية كلية الحقوق – جامعة الزقازيق .
- مجلة **N.R.C NEWS LETTER** 1982 ربع سنوية المركز القومى للبحوث .
- مجلة نشرة القوى العاملة تخطيط وتنمية 1982 ربع سنوية وزارة القوى العاملة والتدريب المهنى .
- مجلة إبداع 1983 شهرية الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- مجلة طليعة الصناع 1983 شهرية النقابة العامة للعاملين بالصناعات الهندسية .
- مجلة الهاتف 1983 شهرية الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية .
- المجلة العلمية لكلية طب بنات الأزهر 1983 شهرية الجمعية العلمية لكلية الطب
- مجلة أبحاث الدواء 1983 نصف سنوية الهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية
- مجلة الحضارة 1983 أسبوعية رابطة الأدب الحديثة .
- مجلة مدينة نصر 1983 شهرية نادى مدينة نصر الرياضى .
- مجلة الصيد 1983 ربع سنوية نادى الصيد المصرى .
- مجلة القادة الإداريون 1983 سنوية جماعة القادة الإداريين .
- جريدة صوت سوهاج 1983 أسبوعية المجلس الأعلى للثقافة بسوهاج .

- مجلة العلميون 1983 شهرية نقابة المهن التعليمية .
- جريدة أخبار القليوبية 1983 نصف شهرية الحزب الوطنى الديمقراطى بالقليوبية .
- المجلة المصرية لجراحة التجميل والإصلاح 1983 نصف سنوية الجمعية المصرية لجراحى التجميل والإصلاح .
- مجلة البحوث الإدارية 1983 ربع سنوية أكاديمية السادات للعلوم الإدارية .
- مجلة عالم الكتاب 1983 ربع سنوية الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- مجلة حقوق الإنسان 1983 شهرية جمعية أنصار حقوق الإنسان بالقاهرة .
- مجلة اتصالات المستقبل 1983 شهرية الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية
- المجلة العلمية كلية طب بنات الأزهر 1983 شهرية الجمعية العلمية بكلية طب بنات الأزهر .
- **The bulletin institute for metallurgical studies 1983** ربع سنوية .
- معهد جريدة الوفد 1984 يومية حزب الوفد الجديد .
- مجلة أدب ونقد 1984 شهرية أدبية .
- جريدة صوت سوهاج الحر 2008 أسبوعية خاصة .
- المحلة المصرية لطب الأطفال 1984 ربع سنوية كلية الطب – جامعة عين شمس .
- مجلة الزهراء 1984 ربع سنوية جمعية الدراسات الإسلامية .
- جريدة القاهرة 1984 أسبوعية وزارة الثقافة .
- مجلة الدفاع 1984 شهرية وزارة الدفاع .
- مجلة النفس المطمئنة 1984 شهرية الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية .
- مجلة دراسات سكانية 1984 ربع سنوية جهاز تنظيم الأسرة والسكان .

**من العام 1985 حتى 1989 :**

- المجلة المصرية للتخدير 1985 نصف سنوية جمعية أطباء التخدير المصرية .
- مجلة النادى 1985 أسبوعية نادى المعادى الرياضى واليخت .
- جريدة الجرائد المحلية 1985 شهرية الهيئة العامة للإستعلامات .

- مجلة جمعية الزقازيق الطبية 1985 ربع سنوية الجمعية الإكلينيكية العلمية بكلية الطب جامعة الزقازيق .
- مجلة الرسالة الجديدة ( 1 ) 1986 شهرية المجلس المحلى لمدينة تلا .
- جريدة الوفدى 1986 أسبوعية حزب الوفد الجديد .
- جريدة بورسعيديون 1986 نصف شهرية المجلس الشعبى المحلى لمحافظة بور سعيد
- مجلة علوم المياه 1986 شهرية مركز البحوث المائية بوزارة الرى .
- مجلة الكهرباء والطاقة 1986 شهرية هيئة كهرباء مصر .
- مجلة علم النفس 1986 ربع سنوية الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- جريدة الرأى الحر صوت الإسكندرية 1986 يومية المجلس الشعبى المحلى لمحافظة الإسكندرية .
- جريدة الأقصر 1986 يومية المجلس الشعبى المحلى لبندر الأقصر .
- جريدة وفد الفيوم 1986 أسبوعية حزب الوفد الجديد لجنة الوفد الجديد .
- مجلة الفيروز صوت جنوب سيناء 1986 أسبوعية محافظة جنوب سيناء .
- مجلة عالم الديزل 1986 شهرية شركة حلوان لمحركات الديزل .
- مجلة الرافعى 1986 شهرية مديرية الشباب والرياضة بمحافظة الغربية .
- مجلة برج التعاون 1986 شهرية الإتحاد التعاونى الإسكانى المركزى .
- مجلة التكنولوجيا والتسليح 1986 ربع سنوية وزارة الدفاع – هيئة تسليح القوات المسلحة .
- مجلة الفنون الشعبية 1986 ربع سنوية الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- مجلة التكنولوجيا والصناعة 1986 ربع سنوية معهد التبين للدراسات المعدنية .
- مجلة مكافحة وعلاج السرطان 1986 ربع سنوية جمعية مكافحة السرطان والتدخين
- جريدة أخبار الرسالة الجديدة 1986 شهرية المجلس الشعبى المحلى لمدينة تلا .
- **Egyptian journal of otolaryngology 1986** ربع سنوية جمعية جراحة الأنف والأذن والحنجرة .
- مجلة الرياضة للجميع 1986 شهرية نقابة المهن الرياضية .

- مجلة الإسلام وطن 1987 شهرية مشيخة الطريقة العزمية .
- مجلة طبيب التخدير 1987 نصف سنوية الجمعية المصرية لأطباء التخدير .
- مجلة التاريخ والمستقبل 1987 شهرية كلية الأداب – جامعة المنيا .
- مجلة العلم والحياة 1987 شهرية الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- المجلـة الطبيـة للمستشـفيات والمعاهـد التعليميـة 1987 ربـع سـنوية الهيئـة العامـة للمستشفيات والمعاهد التعليمية .
- المجلة العلمية للبحـوث والدراسـات التجاريـة 1987 ربـع سـنوية كليـة التجـارة وإدارة الأعمال .
- مجلة تقويم الأسنان المصرية 1987 شهرية جمعية تقويم الأسنان .
- مجلة العلوم الطبية الشرعية 1987 ربع سنوية جمعية العلوم الطبية الشرعية .
- مجلة طب الأسنان بالمنصورة 1988 ربع سنوية كلية طب الأسنان بالمنصورة .
- جريدة الحقيقة 1988 أسبوعية حزب الأحرار .
- جريدة الفيوم 1988 أسبوعية الحزب الوطنى بالفيوم .
- مجلة الخدمة الاجتماعية 1988 ربع سنوية المعهد العالى للخدمة الاجتماعية .
- المجلة العلمية الطبية 1988 ثلث سنوية نقابة أطباء القاهرة .
- مجلة النساجون 1988 شهرية النقابة العامة للغزل والنسيج .
- جريدة وفد الدلتا 1988 شهرية حزب الوفد الجديد .
- مجلة الشرق للتأمين ربع سنوية شركة الشرق للتأمين .
- مجلة البناء الجديد 1988 شهرية النقابة العامة للعاملين بصناعات البناء والأخشاب .
- مجلة الثقافة العمالية 1988 شهرية الإتحاد العام لنقابات عمال مصر .
- مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية 1988 ربع سنوية المعهد العالى للخدمة الاجتماعية
- المجلة العلمية لطب الأزهر بنين 1989 ربع سنوية كلية الطب بنين – جامعة الأزهر
- مجلة المنوفية الطبية 1989 نصف سنوية كلية الطب – جامعة المنوفية .
- جريدة العامل المصرى 1989 أسبوعية حزب الأحرار الإشتراكيين .
- جريدة صوت الصعيد 1989 أسبوعية اللجنة العليا لإقليم شمال الصعيد .

- جريدة الأسرة العربية 1989 يومية حزب الأحرار الإشتراكيين .
- مجلة الممرضة 1989 سنوية نقابة مهنة التمريض .
- مجلة المصباح 1989 شهرية المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين .
- مجلة دنيا الأطفال 1989 شهرية المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين .
- مجلة المرافق العامة 1989 ربع سنوية النقابة العامة للعاملين بالمرافق العامة .
- جريدة أنباء الصعيد 1989 أسبوعية مديرية الثقافة بأسوان .
- جريدة صوت الأزهر 1989 أسبوعية جامعة الأزهر .
- مجلة الأهرام الرياضى 1989 أسبوعية مؤسسة الأهرام .
- مجلة نصف الدنيا 1989 أسبوعية مؤسسة الأهرام .
- جريدة أخبار الرياضة 1989 أسبوعية مؤسسة الأخبار .
- مجلة حريتى 1989 أسبوعية مؤسسة دار التحرير .
- جريدة صوت الجيزة 1989 أسبوعية المجلس الشعبى المحلى لمحافظة الجيزة .
- مجلة فنون تشكيلية 1989 شهرية نقابة الفنانين التشكيلين .
- مجلة اليسار الجديد 1989 شهرية حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .
- مجلة كتاب الأهالى 1989 شهرية حزب التجمع الوطنى الوحدوى .
- جريدة الأخبار الزراعية 1989 أسبوعية مؤسسة الأهرام .
- جريدة أخبار الصعيد 1989 أسبوعية حزب الأحرار الإشتراكيين .
- جريدة أفاق عربية 1989 أسبوعية حزب الأحرار الإشتراكيين .
- مجلة مصر التجارة والإستثمار 1989 شهرية الإتحاد العام للغرف التجارية المصرية
- مجلة الفلوس 1989 شهرية الغرفة التجارية للقاهرة .
- مجلة التربية والتعليم 1989 شهرية وزارة التربية والتعليم .
- مجلة مجلس الشعب 1989 ربع سنوية مجلس الشعب .
- جريدة الأهرام المسائى 1989 يومية مؤسسة الأهرام .
- جريدة **Al Ahram Weekly 1989** أسبوعية مؤسسة الأهرام .
- جريدة مصر التجارة والإستثمار 1989 شهرية الإتحاد العام للغرف التجارية المصرية

**من العام 1990 حتى 1994 :**

- مجلة الكاتب ( 1 ) 1991 شهرية جمعية الكتاب والأدباء .
- مجلة أخبار الحوادث 1991 أسبوعية مؤسسة أخبار اليوم .
- مجلة أخبار النجوم 1991 أسبوعية مؤسسة أخبار اليوم .
- جريدة النيل 1991 أسبوعية الحزب الإتحاد الديمقراطى .
- مجلة منبر التجاريين بالجيزة 1991 شهرية النقابة الفعرية للتجاريين بالجيزة .
- مجلة التحدى 1991 أسبوعية الإتحاد العام للأندية الرياضية للمعوقين .
- مجلة العلوم التربوية 1991 ربع سنوية معهد الدراسات والبحوث التربوية .
- المجلة المصرية لطب المستشفيات 1991 ربع سنوية كلية الطب – جامعة عين شمس
- مجلة الأزهر للميكروبيولوجيا 1991 نصف سنوية كلية الصيدلة جامعة الأزهر .
- مجلة الأزهر للعلوم الصيدلية 1991 نصف سنوية كلية الصيدلة جامعة الأزهر .
- مجلة الأزهر للنواتج الطبيعية 1991 نصف سنوية كلية الصيدلة جامعة الأزهر .
- مجلة علم النفس المعاصر 1991 شهرية كلية الأداب – جامعة المنيا .
- مجلة الانتاجية والتنمية 1991 نصف شهرية معهد الكفاية الانتاجية – جامعة الزقازيق
- مجلة اللغة والحضارة 1991 نصف سنوية كلية الأداب جامعة الزقازيق .
- مجلة معهد التأمين 1991 نصف شهرية معهد التأمين لتدريب الإدارة الوسطى .
- المجلة المصرية للبترول 1991 ربع سنوية معهد بحوث البترول .
- جريدة كفرالشيخ 1991 شهرية محافظة كفرالشيخ .
- مجلة الدفاع الاجتماعى 1991 ربع سنوية الجمعية العامة للدفاع الاجتماعى .
- مجلة الأمن الصناعى 1991 ربع سنوية رابطة أخصائى الأمن الصناعى .
- المجلة المصرية للإقتصاد الزراعى 1991 ربع سنوية الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعى .
- مجلة الجمعية المصرية لدلالات الأورام السرطانية 1991 نصف سنوية الجمعية المصرية لدلالات الأورام .
- مجلة أفق 1991 ربع سنوية الجمعية المصرية لأساتذة اللغة الفرنسية .

- المجلة المصرية للأمراض الباطنية 1991 ربع سنوية الجمعية المصرية للأمراض الباطنية .
- المجلة المصرية للميكروبيولوجيا 1991 شهرية الجمعية المصرية للميكروبيولوجيا
- المجلة المصرية لعلوم الأرانب 1991 نصف سنوية الجمعية المصرية لعلوم الأرانب
- المجلة المصرية لأمراض الصدر والتدرن 1991 نصف سنوية الجمعية المصرية لأمراض الصدر والتدرن .
- جريدة أخبار الحوادث 1991 أسبوعية مؤسسة أخبار اليوم .
- مجلة المعرفة 1991 نصف سنوية معهد الدراسات التأمينية .
- جريدة القوات المسلحة 1992 نصف شهرية دار الدفاع للصحافة والنشر " إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة " .
- المجلة المصرية للتخطيط 1992 ربع سنوية معهد التخطيط القومى .
- جريدة أخبار الغربية 1992 أسبوعية محافظة الغربية .
- جريدة بور سعيد الوطنية 1992 أسبوعية حزب التجمع الوطنى ببور سعيد .
- مجلة التعاونيات 1992 شهرية الجمعية العلمية للتعاونيين المصريين .
- جريدة بور سعيد المستقبل 1992 نصف شهرية جمعية سيدات بور سعيد .
- جريدة عقيدتى 1993 أسبوعية مؤسسة دار التحرير .
- مجلة دنيا الطيران 1993 شهرية هيئة ميناء القاهرة الجوى .
- محلة أنباء دمياط 1993 شهرية الغرفة التجارية المصرية لمحافظة دمياط .
- مجلة رسالة المشرق 1993 ربع سنوية كلية الأداب – جامعة القاهرة .
- جريدة حديث المدينة 1993 أسبوعية حزب الأحرار الإشتراكيين .
- مجلة البيولوجيا الجزئية للسرطان 1993 نصف سنوية كلية طب عين شمس .
- مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة 1993 نصف سنوية كلية اللغة العربية بالمنصورة
- مجلة المعاملات الإسلامية 1993 ربع سنوية جامعة الأزهر مركز الاقتصاد الإسلامى .
- مجلة الزقازيق للعلوم الصيدلية 1993 شهرية كلية الصيدلة جامعة الزقازيق .

- مجلة عمال الزراعة 1993 أسبوعية النقابة العامة للعاملين بالزراعة والرى .
- المجلة المصرية للعلوم الطبية المعملية 1993 ربع سنوية نقابة أطباء مصر .
- مجلة الجمعية المصرية للمياه البيضاء 1993 نصف سنوية الجمعية المصرية للمياه البيضاء والأمراض .
- مجلة الجمعية المصرية لزرع العدسات 1993 شهرية – الجمعية المصرية لزرع العدسات وتصحيح إنكسار العين .
- المجلة الدولية لهندسة الزلازل 1993 نصف سنوية الجمعية المصرية لهندسة الزلازل
- المجلة المصرية لعلوم الصناعات النسيجية 1993 ربع سنوية الجمعية المصرية لعلوم وتكنولوجيا .
- جريدة دار العلوم 1993 نصف سنوية جماعة دار العلوم .
- مجلة دراسات نفسية 1993 ربع سنوية رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية .
- مجلة علاء الدين 1993 أسبوعية مؤسسة الأهرام .
- جريدة أخبار الأدب 1993 أسبوعية مؤسسة أخبار اليوم .
- مجلة أخبار السيارات 1993 شهرية مؤسسة أخبار اليوم .
- مجلة حولية التاريخ الإسلامى والوسيط 1993 نصف سنوية كلية الأداب جامعة عين شمس .
- المجلة المصرية للعلوم السياسية 1993 ربع سنوية الجمعية المصرية للعلوم السياسية
- مجلة الدبلوماسى 1993 ربع سنوى النادى الدبلوماسى .
- مجلة جمعية الرياضيات المصرية 1993 نصف سنوية جمعية الرياضيات المصرية
- مجلة كتاب الجمهورية 1993 شهرية مؤسسة دار التحرير .
- مجلة كتاب التعاون 1993 شهرية دار التعاون .
- جريدة أنباء دمياط 1993 شهرية الغرفة التجارية المصرية لمحافظة دمياط .
- جريدة سيناء المستقبل 1994 أسبوعية محافظة شمال سيناء .
- جريدة البحيرة 1994 شهرية محافظ البحيرة .
- مجلة الطب النفسى 1994 نصف سنوية جامعة عين شمس مركز الطب النفسى .
- جريدة العربى 1994 أسبوعية الحزب العربى الديمقراطى الناصرى .

- جريدة أخبار الصباح 1994 أسبوعية حزب الإشتراكيين .
- مجلة الرياضة 1994 شهرية نقابة المهن الرياضية .
- جريدة وقائع هندسية 1994 ربع سنوية نادى الاسماعيلى الرياضى .
- مجلة أولاد البحر 1994 أسبوعية نادى العمال الرياضى .
- المجلة المصرية لعلم الرسوبيات 1994 نصف سنوية الجمعية المصرية لعلم الرسوبيات .
- مجلة الصناعة والمستقبل 1994 شهرية الجمعية المصرية للصناعات الهندسية والمعدنية .
- مجلة الفيوم السياحسة 1994 شهرية محافظ الفيوم تنشيط السياحة .
- مجلة النهضة الإدارية 1994 ربع سنوية أكاديمية السادات للعلوم الإدارية فرع طنطا
- جريدة الحوار 1994 أسبوعية النقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والإعلام .
- جريدة شباب التعاون 1994 شهرية رابطة خريجى المعاهد العليا للتعاون التجارى .
- جريدة المواجهة 1994 أسبوعية حزب الأحرار الإشتراكيين .
- جريدة الأهرام ابدو 1994 أسبوعية مؤسسة الأهرام .
- جريدة صوت المعلم 1994 شهرية نقابة المهن التعليمية النقابة الفرعية .

**من العام 1995 حتى 1999م :**

- جريدة الميدان 1995 يومية شركة الميدان للطبع والنشر .
- جريدة التكافل 1995 أسبوعية حزب التكافل .
- مجلة الكرة المصرية 1995 شهرية الإتحاد المصرى لكرة القدم .
- مجلة عالم الصحة 1995 شهرية وزارة الصحة .
- مجلة كايرو فوتيل 1995 شهرية الإتحاد المصرى لكرة القدم – منطقة القاهرة .
- المجلة المصرية للعناية المركزى 1996 نصف سنوية الجمعية المصرية لأطباء العناية المركزية .
- المجلة المصرية لبحوث الإعلام 1996 ربع سنوية كلية الإعلام جامعة القاهرة .
- جريدة الشمس 1996 أسبوعية نادى الشمس .
- مجلة البحوث الإعلامية 1996 نصف سنوية جامعة الأزهر .

- جريدة النبأ الوطنى 1996 يومية شركة النبأ الوطنى للطبع والنشر .
- المجلة المصرية للتغذية والأعلاف 1997 نصف سنوية الجمعية المصرية للتغذية والأعلاف .
- مجلة جمعية الجراحة المصرية الحديثة 1997 نصف سنوية جمعية الجراحة المصرية الحديثة .
- المجلة المصرية لتربية البنات 1997 ربع سنوية الجمعية المصرية لتربية البنات .
- مجلة الغيث 1997 ربع سنوية الهيئة العامة لمرفق مياه القاهرة الكبرى .
- مجلة الإشراف 1997 شهرية نقابة السادة الإشراف .
- مجلة بحوث اقتصادية عربية 1997 نصف سنوية الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية
- مجلة البحوث الهندسية ببور سعيد 1997 نصف سنوية كلية الهندسة والتكنولوجيا ببور سعيد .
- جريدة الإسبوع 1997 أسبوعية شركة الإسبوع للصحافة والطباعة .
- جريدة صوت الأمة 1997 أسبوعية شركة دار صوت الأمة .
- جريدة البحراوية 1997 أسبوعية حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .
- مجلة الأهرام العربى 1997 أسبوعية مؤسسة الأهرام .
- المجلة المصرية للبيولوجية المائية والمصايد 1997 ربع سنوية الجمعية المصرية لتنمية الثروة السمكية والحفاظ على صحة الإنسان .
- المجلة المصرية للخصوبة والعقم 1997 ربع سنوية الجمعية المصرية للخصوبة والعقم .
- المجلة المصرية للكيمياء التحليلية 1997 نصف سنوية الجمعية المصرية للكيمياء والتحليلية .
- مجلة الملاعب العربية 1997 أسبوعية شركة النيل للطباعة والنشر .
- جريدة شاشتى 1998 أسبوعية مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر .
- مجلةل بلبل 1998 أسبوعية مؤسسة أخبار اليوم .
- مجلة حقوق حلوان للدراسات القانونية والاقتصادية 1998 أسبوعية كلية الحقوق جامعة حلوان .

- مجلة الطفولة 1998 أسبوعية كلية رياض الأطفال بالقاهرة .
- مجلة عالم الكيمياء 1998 أسبوعية نقابة المهن التعليمية .
- مجلة الدلتا لطب وجراحة العيون 1998 أسبوعية جمعية الدلتا الرمدية الإكلينيكية .
- المجلة العلمية للجمعية المصرية لأمراض الكلى 1998 أسبوعية الجمعية المصرية لأمراض الكلى .
- مجلة حماية المستهلك 1998 أسبوعية جمعية حماية المستهلك بالقاهرة .
- مجلة أفاق الفجر الجديد 1998 أسبوعية الجمعية المصرية لأصدقاء المعوقين .
- جريدة الوفد الرياضى 1998 أسبوعية حزب الوفد الجديد لجنة بور سعيد .
- جريدة الوفد الاقتصادى 1998 أسبوعية حزب الوفد الجديد لجنة بور سعيد .
- المجلة العلمية لمستشفى أحمد ماهر التعليمى 1998 أسبوعية مستشفى أحمد ماهر التعليمى .
- جريدة الزمان 1998 أسبوعية الشركة المصرية للنشر العربى والدولى .
- مجلة عين شمس الطبية للمسالك البولية 1998 أسبوعية جمعية جراحة المسالك البولية للأطفال بمستشفى الدمرداش .
- المجلة المصرية للمعلومات كمبيونت 1998 أسبوعية الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات .
- جريدة المصرى اليوم 1998 يومية شركة مؤسسة المصرى للصحافة والطباعة والنشر والإعلام والتوزيع .
- مجلة التسويق والإعلان 1999 شهرية الجمعية المصرية للإعلان .
- المجلة المصرية لطب الأطفال حديثى الولادة 1999 ربع سنوية الجمعية المصرية لطب الأطفال حديثى الولادة .
- مجلة جراحة الأطفال 1999 نصف سنوية الجمعية المصرية لجراحى الأطفال .
- مجلة كروان 1999 ربع سنوية الجمعية المصرية لعلم نفس الطفل .
- مجلة المقاول المصرى 1999 ربع سنوية الإتحاد المصرى لمقاولى التشييد والبناء .
- مجلة المسلم 1999 شهرية مشيخة الطريقة المحمودية الشاذلية .
- جريدة أخبار النوبة 1999 أسبوعية نادى النوبة العام بالقاهرة .
- مجلة المايسترو 1999 أسبوعية نقابة المهن الموسيقية .

- جريدة الشراقوة 1999 أسبوعية المجلس الشعبى المحلى لمحافظة الشرقية .
- مجلة الرشاقة 1999 أسبوعية الجمعية الطبية المصرية للسمنة .
- مجلة طفلى **MY CIIILD 1999** أسبوعية جمعية أحياء الطفولة .
- مجلة نشرة الماء والنماء 1999 أسبوعية وزارة الإشغال العامة والموارد المائية .
- المجلة المصرية لبحوث الرأى العام 1999 أسبوعية – كلية الإعلام جامعة القاهرة .
- مجلة اون 1999 أسبوعية جامعة عين شمس .

**العـام 2000 :**

- مجلة سطور 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الوسيط التجارى لدول الشرق الأوسط 2000 نصف سنوية أحمد حسين شحاته
- مجلة الحرفيين 2000 شهرية الجمعية التعاونية الانتاجية .
- مجلة الطرق العربية 2000 ثلث سنوية الطرق العربية .
- جريدة الاقتصاد الدولى 2000 شهرية الطريقة البرهامية الشهاوية .
- مجلة رسالة الإسلام 2000 شهرية جمعية الشبان المسلمين .
- مجلة تى . فى . دش 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة عالم الكمبيوتر 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الأنباء الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلـة الدراسـات الإعلاميـة 2000 ربـع سـنوية المركـز الـدولى للدراسـات الإعلاميـة للسكان والتنمية والتعمير .
- جريدة السفير 2000 يومية سعاد خليل أبو العلا .
- جريدة الحوادث والمجتمع 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الأسرة المصرية 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة نشرة القطن 2000 نصف شهرية اللجنة الدائمة للدعاية للقطن المصرى .
- جريدة اللواء العربى 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الطب العربية ثلث سنوية الجمعية العلمية الطبية .
- جريدة عيون مصر 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الشروق الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار الشرقية 2000 أسبوعية خاصة .

- جريدة أخبار العمال 2000 أسبوعية خاصة .
- المجلة العلمية للبحوث والدراسات فى التربية الرياضية 2000 نصف سنوية كلية التربية الرياضية .
- مجلة الصياد 2000 شهرية الإتحاد التعاونى للثروة السمكية .
- مجلة فلاش باك 2000 شهرية جمعية الحفاظ على تراث الفيلم العربى .
- جريدة أخبار التعليم 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة شباب الصعيد 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الأنباء العربية 2000 شهرية خاصة .
- جريدة الأنباء المصرية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الأيام العصرية 2000 شهرية خاصة .
- جريدة الإقليم 2000 شهرية خاصة .
- جريدة السياسة الاقتصادية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار الإسبوع الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الملتقى الدولى 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار البحيرة والأقاليم 2000 شهرية خاصة .
- جريدة أخبار أسيوط 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار البلد 2000 شهرية خاصة .
- جريدة السهم 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة حوادث اليوم 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة وراء الأحداث 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة صوت الجماهير الجديدة 2000 شهرية خاصة .
- جريدة التعليم اليوم 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة النهر 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المنتدى العربى 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة جوول 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة سيدتى الجميلة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة صوت الشعب 2000 أسبوعية خاصة .

- جريدة المستقبل 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الأوائل 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أصداء 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة ضمير الأمة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الراية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة صدى البحر الأحمر 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة راية البحر 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة جيل الغد 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار الأمة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة السوهاجية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المواجهة العالمية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المال 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المصريين 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الحديث 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة صوت المعادى 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المحور 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الشرق الأوسط المصرية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المسيرة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المصرى 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الميثاق العربى 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة اليوم العالمية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الغربية اليوم 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة سواسية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة عين 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة المرايا 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة كاريزما 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الاستثمار 2000 أسبوعية خاصة .

- مجلة أفراح 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة سوق العصر 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة سينما أون لاين 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة أون لاين 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة تصميم 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة كلمتنا 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة أخبار اليوم 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الصحة والناس 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة أخبار السياحة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريد الجريدة الصناعية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة نايل سات 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المستقبل أبو الهول الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة النيل - قبرص 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الأمة العربية 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الحياة القبطية 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة شمس الزراعة 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة هو وهى 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة حياتى 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة أنباء النقل البحرى العربية 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة ليلة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الحياة المصرية 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة صوت الفنانين 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الفن والكاميرا 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة كلام الناس 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الهدف المصرية الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الصقر الأمريكى 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة صحتك بالدنيا 2000 أسبوعية خاصة .

- جريدة دنيا الرياضة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة صوت الجنوب 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الأنباء الإسوائية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار اسكندرية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار دمياط 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار أكتوبر 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الوقائع العربية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة السوق 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الخميس 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة مزيكا 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الرأى الحر 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار الدقهلية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الجريدة الاقتصادية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الشعب الجديد 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الصحة والبيئة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة عالم الصحة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الريادة الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة المصرى الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة أخبار الوطن 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة البيت الكبير 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الغد العربى 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة صوت حلوان 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة العروبة 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة البلاغ 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الصحة والجمال 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة كل الناس 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة صوت أسوان 2000 أسبوعية خاصة .

- جريدة أخبار سوهاج 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة البلاد الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة البرلمان الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الزهور 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة المصدرون 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة الشموع 2000 أسبوعية خاصة .
- مجلة مرشد الكمبيوتر 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة التحدى الدولى 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة النداء الدولية 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الأقاليم 2000 أسبوعية خاصة .
- جريدة الصيد بالمحلة الكبرى 2000 أسبوعية نادى الصيد الرياضى بالمحلة الكبرى
- مجلة البيت 2000 أسبوعية مؤسسة الأهرام .
- مجلة لغة العصر الكمبيوتر والإنترنت والاتصالات 2000 أسبوعية مؤسسة الأهرام
- جريدة الوطن 2000 أسبوعية مؤسسة أخبار اليوم .
- مجلة العلوم البيئية 2000 أسبوعية معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس
- مجلة الأمان النووى 2000 أسبوعية المركز القومى للإدمان النووى والرقابة .
- مجلة **EJ Medical Iiuman Gerneties 2000** أسبوعية الجمعية المصرية للأمراض الوراثية .
- مجلة الأكاديمية المصرية لتنمية البيئة 2000 أسبوعية الجمعية الأكاديمية المصرية للتنمية .
- مجلة أخبار المال والاقتصاد 2000 أسبوعية الجمعية المصرية لخدمات الإستشارات
- مجلة الشارع الإدارى 2000 أسبوعية جمعية رواد التنظيم والإدارة .
- جريدة الكنانة 2000 أسبوعية جمعية رع الأدبية الفنية المعاصرة .
- مجلة الرابطة العربية 2000 أسبوعية جمعية الإتحاد الثقافى العربى .
- جريدة أنباء الفيوم 2000 ربع سنوية جمعية أصدقاء الصحافة بالفيوم .
- جريدة وطنى 2000 أسبوعية شركة مؤسسة وطنى للطباعة والنشر .
- مجلة صحة الطفل 2000 شهرية جمعية أصدقاء مستشفى الأطفال التخصصى ببنها .

- مجلة الأكاديمية المصرية لتنمية البيئة 2000 ربع سنوية الجمعية الأكاديميـة المصـرية لتنمية البيئة .

**من العام 2001 حتى عام 2005 :**

- جريدة وفد بنى سويف 2001 أسبوعية حزب الوفد الجديد ببنى سويف .
- جريدة التجمع 2001 أسبوعية حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى بالإسكندرية .
- مجلة الثقافة الضريبية 2001 شهرية مصلحة الضرائب على المبيعات – وزارة .
- مجلة شئون الشرق الأوسط 2001 ربـع سـنوية جامعـة عـين شـمس – مركـز بحـوث الشرق الأوسط .
- مجلة البحوث التربوى 2001 نصف سنوية المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
- مجلة المحيط الثقافى 2001 شهرية وزارة الثقافة .
- جريدة الزمالكاوية 2001 نادى الزمالك .
- جريدة رأى الشباب بالدقهلية 2001 أسبوعية نادى الديرس الرياضى .
- جريدة المحروسة 2001 شهرية جمعية الصفوة الأخيار المركزية .
- مجلة الفداء 2001 شهرية جمعية تخليد الشهداء بمحافظة المنوفية .
- مجلة الديمقراطية 2002 ربع سنوية مؤسسة الأهرام .
- جريدة أخبار المدينة 2002 أسبوعية جمعية الصحافة للخدمات التعليمية والاجتماعية
- جريدة الجيل 2002 يومية حزب الجيل الديمقراطى .
- مجلة الألسن للترجمة 2002 نصف سنوية كلين الألسن – جامعة عين شمس .
- جريدة إشراقات 2002 أسبوعية جمعية أنوار الشباب .
- جريدة الفرسان 2002 أسبوعية جمعية محبى الرياضة وكرة القدم .
- مجلة الكاتب ( 2 ) 2004 نصف شهرية جمعية الكتاب والأدباء .
- جريدة وفد الصعيد 2003 شهرية لجنة الوفد بالأقصر – حزب الوفد الجديد .
- جريدة صوت المصريين 2003 أسبوعية الحزب الوطنى الديمقراطى بمحافظة الجيزة
- مجلة الدستورية 2003 ربع سنوية المحكمة الدستورية العليا .
- مجلة عـالم المواصـفات والجـودة 2003 ربـع سـنوية الهيئـة المصـرية العامـة للتوحيـد القياسى .
- مجلة المستقبل 2003 شهرية المركز القومى للبحوث .

- جريدة الديوان 2003 شهرية محافظة أسيوط .
- مجلة كاريكاتير 2003 شهرية الجمعية المصرية للكاريكاتير .
- **Egyptuan Mediieal Journal 2003** ربع سنوية الجمعية المصرية لعلاج السموم وأمراض البيئة .
- المجلة المصرية لحساسية ومناعة الأطفال 2003 ربع سنوية المجلة المصرية لحساسية ومناعة الأطفال .
- مجلة مركز قصر العينى الأورام الإكلينكى 2003 ربع سنوية كلية الطب – مركز قصر العينى لعلاج الأورام والطب النووى .
- مجلة التشريع 2003 ربع سنوية وزارة العدل – الإدارة العامة للتشريع .
- مجلة صحتى 2003 شهرية الهيئة العامة للمستحضرات الحيوية واللقاح .
- مجلة الدوار 2003 شهرية كلية الإعلام – جامعة القاهرة .
- مجلة الخدمة النفسية 2003 ربع سنوية كلية الآداب – جامعة عين شمس .
- مجلة اللغات والترجمة 2003 ربع سنوية كلية الألسن – جامعة المنيا .
- مجلة كلية الدراسات العليا 2003 نصف سنوية كلية الدراسات العليا – أكاديمية الشرطة .
- مجلة بشائر الخير 2003 أسبوعية جمعية رجال الأعمال بأسيوط .
- مجلة رسالة الجنوب 2003 نصف شهرية جمعية الثقافة من أجل التنمية .
- جريدة صوت المنوفية 2003 أسبوعية جمعية أبناء محافظة المنوفية بالإسكندرية .
- جريدة شباب المستقبل 2003 أسبوعية جمعية مصر للأعمال الخيرية .
- جريدة أم الدنيا 2003 أسبوعية الجمعية المصرية للإنماء الإجتماعى والاقتصادى .
- جريدة الرواد 2003 أسبوعية جمعية القبة للخدمات الاجتماعية وحماية المستهلك .
- جريدة السلام الاجتماعى 2003 أسبوعية جمعية هنيدى الخيرية .
- مجلة بحوث التربية النوعية 2003 ربع سنوية كلية التربية النوعية جامعة القاهرة .
- جريدة أخبار مطروح 2003 شهرية محافظة مرسى مطروح .
- مجلة الجمعية المصرية للأمراض الجلدية والتناسلية 2003 ربع سنوية الجمعية المصرية للأمراض الجلدية .
- مجلة إدارة العصر 2003 شهرية الجمعية العربية للإدارة .

- مجلة الطب الرياضى 2003 شهرية الجمعية المصرية للإصابات الرياضية .
- جريدة الهدف 2003 أسبوعية جمعية محبى الرياضة المصرية .
- مجلة فنون مصرية 2003 ربع سنوية وزارة الثقافة .
- جريدة صوت الأقصر 2003 شهرية المجلس الأعلى للأقصر .
- **Journal of Egyptian Women's 2003** أسبوعية الجمعية المصرية لطبيبات الأمراض .
- جريدة الأجيال 2003 أسبوعية رابطة مهندسى المساحة .
- جريدة صوت الجماهير 2003 أسبوعية جمعية العدالة الاجتماعية للأهالى أصحاب المعاشات .
- المجلة المصرية لطب الحالات الحرجة 2003 ربع سنوية الجمعية المصرية لطب الحالات الحرجة .
- جريدة النهوض 2003 نصف شهرية جمعية النهوض بالبيئة مجلة الزقازيق للتمريض 2004 نصف سنوية كلية التمريض جامعة الزقازيق .
- جريدة وفد البحيرة 2004 نصف شهرية حزب الوفد الجديد .

# المراجـــــــــع

## أولاً : المراجـع العربيـة


1- إبراهيم إمام ، محمد فريد عزت ، **وكالات الأنباء المعاصرة** ، (د.ط) ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1990 .

2- إبراهيم إمام ، ( ترجمة ) **وسائل الإعلام والمجتمع** ، القاهرة ، سنة 1995 .

3- ابراهيم المسلمى ، **تطوير الصحافة المحلية والإقليمية في مصر** ، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات ، 1986 .

4- اسماعيل إبراهيم ، **الصحفى المتخصص** ، دار الفجرللنشر والتوزيع ، 2001 .

5- ------------ ، **الصحافة النسائية فى الوطن العربى**،الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 .

6- إبراهيم عبده ، **تطور الصحافة المصرية 1798-1981**،مؤسسة سجل العرب،1983.

7- أحمد عبد الحي المنزلاوى ، **الصفحات المتخصصة في الصحافة اليومية، دراسة مقارنة على صفحات الرياضة والفن والجريمة في الأهرام والأخبار والجمهورية،** رسالة دكتوراة ، كلية الإعلام 2000.

8- إيهاب الأزهرى ، **الإذاعة وبناء الإنسان** ، دار المعارف ، القاهرة ، لسنة 1978 .

9- إبراهيم عبدالله المسلمى ، **" مدخل إلى الراديو والتليفزيون "** ، العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 .

10-------------- ، **نشأة وسائل الإعلام وتطورها** ، دار الفكر العربى للنشر والتوزيع ، 2000 .

11-إبراهيم عبدالموجود حسن ، **الإنترنت وعولمة المعرفة** ،دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .. مج3 ، ، 1998 .

12-إبراهيم عبده ، **تطور الصحافة المصرية** ، 1798 – 1981 ، سجل العرب ، 1999 .

13- أحمد حسن خميس ، **كل شئ عن استخدام الإنترنت** ، القاهرة ، مكتبة خوارزم للنشر والتوزيع ، 2003 .

14-أحمد نور بدر ، **الاتصال العلمى** ، القاهرة ، دار الثقافة العلمية ، 2002 .
15-أرنود دوفور ، الإنترنت ، ترجمة منى مليحس / نبال أدلبى ، مركز التعريب والترجمة ، 1998 .
16-**الإستراتيجية العربية الموحدة للمعلوما ت فى عصر الإنترنت ودراسات أخرى** ( المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ) ، **تونس ، 1999 .**
17-أشرف أحمد حامد ، **دليلك إلى عالم الكمبيوتر والإنترنت** ، المنصورة ، مكتبة جزيرة الورد ، 2003.
13- انشراح الشال ، **صوت العرب بين الأمس واليوم** ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، 1989 .
14-بركات عبدالعزيز محمد عبدالله ، **المعالجة الإعلامية لقضايا العالم العربى** ، دراسة تطبيقية على المواد الإخبارية فى إذاعات مصر والسعودية وسوريا ، رسالة دكتوراه ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 1988 .
15-بشار عباس ، **دور الإنترنت والنشر الأليكترونى فى تطوير خدمات المكتبات الحديثة** ، مجلة الملك فهد الوطنية **.** مج3 ، ع2 ، 1998.
16-بشير صالح الرشيدى ، **مناهج البحث التربوى - رؤية تطبيقية مبسطة ،** القاهرة ، الكويت ؛ الجزائر : دار الكتاب ، 2000 .
17-بهجة مكى بومعرافى ، **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى المكتبات الحديثة** ، عمان . دار الفرقان ، 1994 .
18-تركى نصار، تاريخ الإعلام –**دراسة تاريخية** ، **المكتبة الوطنية** ، عمان ، الأردن ، 1999.
19-جمال عبدالعظيم ،**" الصحافة المصرية فى قرنين 1798 – 1998 "** ، بدون ناشر ، القاهرة ، 1998 .
20-جمال عبدالمعطى وآخرون ، **الإنترنت والاستخدامات المتطورة** ، مطابع المكتب المصرى الحديث ، مصر ، 2000 .
21-جهاد عبدالله ، **الدور الحضارى للإنترنت العربى** ، ديسمبر 1996 نقلاً عن ، محمد مجاهد الهلالى . أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية ( الإنترنت ) ، ع11 ، 1999 .
22- حسن عماد مكاوى ، **أخلاقيات العمل الإعلامى ، دراسة مقارنة** – الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1994 .

23- حسن عماد مكاوى ، **استخدامات التليفزيون ، واشباعاته، دراسة مسحية مقارنة لعينة من طلاب الجامع**ة، بحوث الاتصال ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، العدد الثامن ، ديسمبر 1992 .

24-حسن محمد السعفى، **شبكة الإنترنت العالمية واستخدامها فى المكتبات ومراكز المعلومات** ، القاهرة ، دار المصرية اللبنانية ، 1999 .

25-حلمى أحمد شلبى ، **تاريخ الإذاعة المصرية – دراسة تاريخية 1934 – 1952** ، سلسلة تاريخ المصريين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995 .

26-خالد محمد رياض ، **أدلة ومحركات بحث شبكة الإنترنت .. دراسة مقارنة فى الإستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات فى عصر الإنترنت** ،أعمال المؤتمر التاسع للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .. تونس ، 1999 ، ص137 .

27-خليل صابات، **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط5 ، 1987 .

28-خليل صابات ، جمال عبدالعظيم ، **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2001 .

29-خيضر شعبان ، **مصطلحات فى الإعلام والاتصال** ، دار اللسان العربى ، قسنطية ، 2000 .

30-ربحى مصطفى عليان ، محمد عبدالدبس ، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، الأردن دار الصفاء ، 1999 .

31-رمزى ميخائيل جيد ،**تاريخ السياسة والصحافة المصرية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995 .

32-زيدان عبدالباقى ، **علم النفس الاجتماعى فى المجالات الإعلامية** ، القاهرة ، لسنة 1979 .

33-سامى عزيز، **صحافة الأطفال** ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1980.

**34-**سعد خلف عبدالكريم ، **أثر التعلم الفردى الذاتى بالإنترنت والتليفزيون التعليمى على تنمية الوعى البيئى لدى طلاب العلوم بالفرقة الأولى بكلية التربية بسلطنة عمان - دراسة تجريبية** ، مجلة كلية التربية – جامعة أسيوط مج18 ، ع10 ، يناير 2002 .

35-سليمان صالح ، **صناعة الأخبار فى العالم المعاصر** ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ، 2001 .
36-سمير صبحى، **كشكول الصحافة**،الهيئة المصرية العامة للكتاب,1992.
37-شذوان على شيبه ، **مذكرة فى تاريخ الإعلام** ، دار المعرفة الجامعية ، 2008 .
38-شريف درويش اللبان، **تكنولوجيا النشر الصحفى** ، الاتجاهات الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة **2001** .
39-شفيق محمود عبداللطيف ، **وكالات الأنباء - رؤية جديدة** ، الطبعة الولى ، دار المعارف ، القاهرة ، 1978 .
40-شوقى سالم ، **تاريخ شبكة الإنترنت - مع قائمة مصطلحات مختارة** ، الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ، مج5 ، ع10 يوليو 1998.
41-صحيفة الاتحاد ، الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبى العدد 11469 29 نوفمبر 2006 .
42-صلاح عبد اللطيف، **الصحافة المتخصصة**،دار الطباعة القومية،1997.
43-عادل عبدالحليم مصطفى، **فاعلية استخدام كل من البرمجيات والإنترنت فى تدريس مادة الميكانيكا لطلاب الاعدادى** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر،2003.
44-عاطف عدلى العبد ، **نشأة الإذاعة المصرية وتطورها** ، فى المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى 1952 – 1980 " ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 1985 .
45- ---------- ،**الراديو والتليفزيون فى مصر** ، وزارة الإعلام ، القاهرة ، 1988 .
46-عباس مصطفى صادق، **صحافة الإنترنت وقواعد النشر الأليكترونى** ، الظفرة للطباعة – أبو ظبى2003 .
47-عبدالأمير فيصل ،**الصحافة الأليكترونية فى الوطن العربى** – جامعة بغداد2004 .
48-عبد الصبور فاضل، **قارئية الصحف فى مصر** , دراسة ميدانية , مجلة البحوث الإعلامية , العدد (2) , جامعة الأزهر , 1997 .
49-عبدالعزيز الزومان ، **شبكة الإنترنت**، الرياض، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، الإدارة العامة للمعلومات ، 1471هـ.

50-عبد العزيز الصومعى، **فن صناعة الصحافة ــماضيه وحاضره ومستقبله** ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،1999.

51-عبد اللطيف حمزة،**الصحافة العربية فى مصر**،دار الفكر العربى،1985.

52-عبدالله النجار ،**" واقع استخدام الإنترنت فى البحث العلمى لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل "** ، مجلة مركز البحوث التربوية – بجامعة قطر ، ع19 ، 2001.

53-عبدالله عبدالرحمن الكندرى ، **الأسس العلمية لتصميم وحدة تعليمية عبر الإنترنت** ، المجلة التربوية ، جامعة الكويت ، مج15 ، ع57 ، 2000 .

54-عبدالله عمر خليل ، **" شبكات المعلومات فى التعليم العالى ( التدريس والبحث ) فى تكنولوجيا التعليم** – دراسات عربية ، مصطفى عبدالسميع محمد ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، **1999**.

55-عبدالوهاب عبدالباسط محمد ، **استخدام تكنولوجيا الاتصال فى الانتاج الإذاعى والتليفزيونى** ، دراسة تطبيقية وميدانية ، المكتب الجامعى الحديث ، 2005 .

56-على شلش ، **المجلات الأدبية فى مصر وتطورها** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1988 .

57-على محمد عبدالمنعم، **تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية** ، قسم تكنولوجيا التعليم ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، 2005 .

58-عواطف عبد الرحمن، **دراسات في الصحافة المصرية المعاصرة**، القاهرة ، دار الفكرالعربى ، 1995 .

59- ----- ، **الإعلام المصري وقضايا التحديث في إطار التنمية المتواصلة ، مجلة الدراسات الإعلامية** ، 2002 .

60-غالب عوض النوايسة ، **خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات** ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2000 .

61-فارس حسن شكر المهداوى ، **صحافة الإنترنت** ، دراسة تحليلية للصحف الأليكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية . " العربية نت نموذجاً " . رسالة

ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية ، الأكاديمية العربية المفتوحة فى الدنمارك، 2007.

62- فاروق أبو زيد، **الصحافة المتخصصة**، عالم الكتب، القاهرة، 1986.

63- فتح الباب عبدالحليم ، **وسائل التعليم والإعلام** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة 1985 .

64-علـى شـلش ، **المجـلات الأدبيـة فـى مصـر وتطورهـا** ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب ، القاهرة ، 1988 .

65-على محمد عبدالمنعم، **تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية** ، قسم تكنولوجيا التعليم ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، 2005 .

66-عواطف عبد الرحمن، **دراسات في الصحافة المصرية المعاصرة**، القاهرة ، دار الفكرالعربى ، 1995 .

67- ----- ، **الإعلام المصري وقضايا التحديث في إطار التنمية المتواصلة ، مجلة الدراسات الإعلامية** ، 2002 .

68-غالب عوض النوايسة ، **خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات** ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2000 .

69- فوزية فهيم ، **الفن الإذاعى** ، دار المعارف ، القاهرة ، لسنة 1978 .

70- -------- ، **التليفزيون** من ، دار المعارف ، القاهرة ، لسنة 1981 .

71---------- ، **الإعلام والمرأة** ، الهيئة العامة لكتاب القاهرة لسنة 1986 .

72- كرم شلبي ، **الصحف الدولية في مصر , دراسة اتجاهات القراء و اساليب التعرض** , مجلة البحوث الإعلامية ، العدد (11)، جامعة الازهر ، كلية اللغة العربية ، القاهرة ، 1993.

73-كرودر ، ديفيد ؛ رواندا ، **علم نفسك الإنترنت** ، ترجمة خالد العامرى ، دار الفاروق ، مصر 2000 .

74-كورت ، روبرت ؛ ووترز بويد ، **الإنترنت** ( ترجمة خالد العامرى ) ، دار الفاروق ، مصر 2000 .

75-ماجى الحلوانى ، **" مدخل إلى الإذاعات الموجهة "** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1982 .

76--------- ، **الإذاعات العربية** ، دار الفكر العربى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1982.

77-ماجى الحلوانى ،عاطف العبد ، **الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1987 .

78-مجلة الإذاعة والتليفزيون ، **رواد الإذاعة والتليفزيون فى العقل والقلب** ، العدد الصادر فى 10 يولية 1996 .

79-محمد جابر خلف الله ،**فاعلية برنامج تدريبى من بعد بالإنترنت على مهارات استخدام برامج الحاسوب والتحصيل والاتجاه نحو التدريب بالشبكة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر،2006 .

80-محمد حنفى ، **الإنترنت** ، مكتبة علاء الدين ، الإسكندرية ، 2000 .

81-محمد شويلى ، **الإعلام الأليكترونى ومفهوم الصحافة** ، مجلة النبأ ، العدد السادس ، أيار ، 2003.

82-محمد فريد ، **وسائل الإعلام السعودية والعالمية – النشأة والتطور** ، دار مكتبة الهلال ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2007 .

83-محمد فريد عزت ، **وكالات الأنباء فى العالم العربى** ، دار الهلال للطباعة والنشر ، بيروت ، 2008 .

84-محمد على القوزى ، **نشأة وسائل الإعلام وتطورها** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007 .

85-مجلة السفن الإذاعى ، **إتحاد الإذاعة والتليفزيون** ، العدد رقم (144) ، عدد خاص بمناسبة عيد الإعلاميين الثانى عشر ، مايو ، 1995 .

86--------- ، **وسائل الإعلام السعودية والعالمية : النشأة والتطور**، دار الشروق ، جدة ، طبعة أولى ، 1990 .

87-محمد مجاهد الهلالى ، **أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية ( الإنترنت )** ، 1999 .

88-محمد محمد الهادى ، **تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات** ، المكتبة الأكاديمية ، مصر ، 2001 .

89-محمد منير حجاب، **وسائل الاتصال . نشأتها وتطورها** ، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2008 .

90--------- ، **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2008 .

91-محمود عبد الرؤوف، إبراهيم ، **الصحافة المصرية الصادرة باللغة الانجليزية- دراسة للمضمون والجمهور خلال عامي 1997، 1998**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، جامعة حلوان ، 2000 .

92-محمود محمود عفيفى ،**الإنترنت - الشبكة البيئية العالمية للمعلومات** ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية . إبريل 1997 .

93-محمود نجيب أبو الليل ، **الصحافة الفرنسية فى مصر**،غير مبين دار النشر،1955.

94-محمود يوسف، **صورة المرأة المصرية في الافلام السينمائية التي يقدمها التليفزيون**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، يناير –مارس 2001.

95-مصطفى السيد ، **دليلك إلى شبكة الإنترنت** ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع 2000 .

96-منتديات طلبة جامعة منتورى ، قسنطية ، منتديات العلوم الإنسانية الاجتماعية ، كلية الإعلام والاتصال ، ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام العربى القومى ، 2010 .

97-ناصر برغوتى ، **شبكة الإنترنت** ؛ ترجمة أنس التارة . المجلة العربية للعلوم ، ع26 ، ديسمبر 1995 .

98-نوال محمد عمر، **الاذاعات الإقليمية – دراسة نظرية تطبيقية مقارنة** ،القاهرة، دار الفكر العربي ، 1993.

99-الهيئة المصرية العامة للكتاب . " موسوعة مصر الحديثة " ، المجلد السابع للإعلام القاهرة ، 1996 .

100- هبة قاسم ، **قضايا المرأة في الصحف المصرية** ، دراسة تحليلية لصحف الأهرام والوفد والجمهورية والأسبوع والشعب ، 2003.

## ثانيا : المراجع الأجنبية

1- **Fraase, Michael, Windows internet Tour Guide; Cruising the easy way. Chapel hill: NC: Ventana PR., 1994.**

2- Quarter Man, J. S & Cark. Mitchell, S**. The Internet Connection: System connectivity and Configurations, Reading, (mass.)** Addison: Wesley publishing company, 1994.

3-Rubben Stein C & **S. Matte Crusing the Internet Piepased for American Library Association.** IRR Table Seminar (8july 1996) New York: Pratt. Sills, 1996.

1- **The Internet Conference on Internet Technology** & applications Proceedings Bangkok**.** Thailand, September 1994.

2- Churchill L. RO Berts: **"The Cultivation Effects of Television Violence:** Further Testing in : Journalism & Mass communication August 1985.

3- Ebrabeth M Perse Douglas A. Freguson & Doug las M. Mcloed- **"Cultivation in the Newer Media Environment** " Communication Research vol. 21 no 1 February 1994.

4- W. James po **Her "Perceptions of the Primary Values of Television Programming**" Journalism Quarterly vol 67 no 4 winter 1990.

5- To the Association for the Education in Journalism and Mass Communication Annual Continence,1997.

6- Carol Schaghoch, **Newspaper Reading Choices by College Students, Journalism Quarterly** v: 19 No 25 ,1998.

7- Sun Tao**, Why Beijingers Read Newspapers?** Paper Presented to The Association for Eduction in Journlism and Mass Communi Cations Annual Conference 1998.

8- Cathy J.Cobb-Walgren **Why Teanagers Do not "Read All About it Jouralism** Quarterly V:67,No 2, Spring 1998.

9- Wolfram Peiser, **Cohort Replacement and The Dawn ward Trend in Newspaper** Readership, Journal V21, No.2 , Spring 2000 .

10-W. James po Her **"Perceptions of the Primary Values of Television Programming"** Journalism Quarterly vol 67 no 4 winter 1990.

## ثالثاً : مواقع الإنترنت

**1-** موقع وكالة رويترز للأنباء ( بالعربية ) : **http:// ara. Reuters. Com**

**2-** عبدالمحسن ، أشرف ، أرشفة البريد الأليكتروني، مجلة المعلوماتية (7 –12– 2010) (17:11) متاحة على الخط المباشر :

**http://www.informatics. Gov. sa/ cutenews/ show news. Php?**

**Subaction= showfull& id=1116546308 & archive= & template= headlines.**

**-3** ميرفت الطيان ، **وسائل الاتصال وتأثيرها** ، جريدة النور ( 2010/11/15 ) متاح على الخط المباشر :

**http://www.an – nour. Com/ index. Php?**
**Option= com content & task = view & id= 6088&Itemid= 34**

**-4 الفلسطينى محمد ، الاتصال .** منتدى الجامعات السعودية ( 2010/11/15 ) (30:11) متاح على الخط المباشر :

**http://www.ksau. Info/ vb/ showthread. Php?t= 3178**

**-5 العزاوى ، تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة فى وسائل الاتصال الجماهيرية المقروءة .** (1 – 12 – 2010) . (30:14) متاح على الخط المباشر

**http://www.9alam.com/ forums/ showthread. Php?22203**

**-6 دون كاتب ، الاتصال ،** موقع (30:16) (2010/12/6) **arapost** متاح على الخط المباشر :

**http://www. Arapost. Com/ showthread. Php? 9935-%C3%E5%CF %C7%DD-%C7%E1%C7%CA%D5%C7%E1**

**-7 ---- ، وسائل الإعلام والاتصال** ( 2010/12/3) متاح على الخط المباشر :

**http://www.moe. Gov. sa/ elam/ tareef/6 %20 wasael %20al % 20 etsaal. htm**

**-8 ------ : وسائل الاتصال الحديثة** (2010/11/28) **drmazen** متاح على الخط المباشر :

**http://www. Drmazen. Net/ save. Php?id=783.**

**-9 ------ ، تكنولوجيا الاتصالات الحديثة ،** (2009/10/22) متاح على الخط المباشر :
**Comment camarch. Net/ Wirelless/ Whintro PHP3 www.**

**-10 ---- ، دور وسائل الاتصال فى التواصل الإجتماعى .** (2010/12/3) متاح على الخط المباشر :

**http://www. Ouarsenis. Com/ vb/ showthread. Php?t =21146**

**-11** الفلسطينى محمد ، **الاتصال .** منتدى الجامعات السعودية ( 2010/11/15 ) (30:11) متاح على الخط المباشر :

**http://www.ksau. Info/ vb/ showthread. Php?t= 3178**

**12-** كمال المصرى ، **الإنترنت .. هكذا بدأت .. لتصل إلى اللانـهاية . متاح على**
**islamonline. Net http://www. Islam online. Net/ Arabic/ science/2001/03/ Article2. shtm1**

## الفهرس

**الفصل الأول:**

**مدخل إلى الاتصال والإعلام**

**الفصل الثانى:**

**الصحافةا**

**الفصل الثالث:**

**وكالات الأنباء**

**الفصل الرابع:**

**المسرح**

**الفصل الخامس:**

**السينما**

**الفصل السادس:**

**الإذاعة المسموعة(الراديو)**

**الفصل السابع،**

**الإذاعة المرئية(التليفزيون)**

**الفصل الثامن:**

**الأقمار الصناعية(الفضائيات)**

**الفصل التاسع:**

**الإنترنت**

**الفصل العاشر:**

**ملف وثائقى عن الإعلام المصرى**